

الانتحار والشروع فيه - الوضع الراهن وأليات المواجهة
« تحليل مضمون للوقائع بعض النيابات بغرب القاهرة »

**Suicide and Attempted Suicide - The Current Situation and Confrontation Mechanisms
“A Content Analysis of Incidents in Some Procuratorates in Western Cairo**

د. رانيا حاكم كامل محمد
مدرس بقسم الاجتماع
كلية البنات جامعة عين شمس - مصر

rания.hakem@women.asu.edu.eg
Assistant professor
Department of Social Studies
Faculty of Arts
King Saud University

الانتحار والشروع فيه - الوضع الراهن وأليات المواجهة (تحليل مضمون لوقائع بعض النيابات بغرب القاهرة)

د. رانيا حاكم كامل محمد

مدرس بقسم الاجتماع

كلية البنات جامعة عين شمس - مصر

ملخص البحث: هدفت الدراسة الحالية إلى إلقاء الضوء على توزيع قضايا الانتحار والشروع فيه في عينة الدراسة، للكشف عن أبعاده الاجتماعية من حيث (الخصائص الديموغرافية للمتترين أو من شرعوا فيه، ملابسات القضية وأسباب الواقعه، ومدلولات الزمان والمكان بالنسبة للواقعه، والوسائل المستخدمة، ومدى الإضرار التي لحقت بالمجنى عليه من جراء محاولته الانتحار، والقائم بالإبلاغ)، وأخيراً التعرف على دور القانون الوضعي في مواجهة الانتحار والشروع فيه، وانطلقت الدراسة من تبني نظرية «أيميل دور كايم» للاحتجار، ونظرية الضغوط العامة لـ «أجينيو»، واعتمدت الدراسة على منهج تحليل المضمون لوقائع الانتحار والشروع فيه من بعض النيابات بغرب القاهرة وبلغ عددهم (٤١) قضية.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى: جاء الذكور أكثر ارتكاباً لحوادث الانتحار، بينما جاءت الإناث أكثر ارتكاباً لمحاولات الشروع فيه، كما اختلفت الوسيلة المستخدمة في الانتحار عن محاولات الشروع فيه، وجاءت العوامل الاجتماعية من أهم الأسباب التي تدفع الفرد إلى الانتحار، كما ارتكبت معظم حوادث الانتحار والشروع فيه داخل المسكن.

الكلمات المفتاحية: الانتحار الأنومي، الشروع في الانتحار، نظرية الضغوط العامة، نظرية أيميل دور كايم، والبايثولوجيا الاجتماعية..

* * *



Suicide and Attempted Suicide - The Current Situation and Confrontation Mechanisms “A Content Analysis of Incidents in Some Procuratorates in Western Cairo”

Abstract:

The current study aims at shedding light on the distribution of suicide cases and attempted suicide in the study sample. The study attempt to reveal this phenomenon's social dimensions in terms of (the demographic characteristics of the suicide- bombers or those who attempt it, discussing as well, the circumstances of the case, causes of occurrence and the implications of time and place in relation to the accident, the means used, and the extent of the damage caused to the victim as a result of his attempt to commit suicide, and the reporter).

The study has launched its topic starting from adoption of the “theory of Emile Dour Kayem of suicide”, and the General Stress Theory of “Agriu”.

The study results indicate that the males come as more committed to suicide incidents than females. Social factors come as the most important reasons drive individuals to commit suicide.

Key words:

Anomalous suicide - attempted suicide - General Pressure Theory - Emile Dour Kayem of Suicide - social pathology..

* * *

أولاً : موضوع الدراسة وإشكاليته

يُعدُّ الانتحار ظاهرة إنسانية عامة صاحبت الوجود البشري منذ القدم وحتى يومنا هذا، فقد وجدت منذ أن عرف الإنسان معنى الحياة والموت، فكشفت العديد من البحوث الأنثروبولوجية على انتشار السلوك الانتحاري في كثير من المجتمعات البدائية، ففي جماعات الوايو في إفريقيا كان المعتمدي على المحارم يرغم على الانتحار، أما شمال آسيا ولدى جماعات "الاسكيمو" كان يقدم المسنون والمرضى على الانتحار في أوقات نقص الطعام. (عمور مصطفى، ٢٠١٨: ١٠١١ - ١٠١٢).

ويرى "دور كايم" أن الانتحار هو كل حالة موت تنجم بنحو مباشر أو غير مباشر عن فعل إيجابي أو سلبي تنفذه الضحية ذاتها، والتي كانت تعلم بالنتيجة المترتبة على فعلها بالضرورة. (إميل دور كايم، ٢٠١١: ١٠) إذن فالانتحار فعل عمدى يؤدى إلى إنهاء حياة الفرد ذاتياً وقصدياً، فالانتحار في حقيقته فعل معقد من السلوك التدميري الذاتي ينطوى على رغبة الفرد الواقعية في الموت وتنفيذ هذه الرغبة، ولكي يوصف هذا السلوك بأنه انتحار فلا بد أن يتنهى هذا السلوك التدميري بالموت الفعلى. (حيدر فاضل، ٢٠١٨: ٣٩٥).

وقد حرمت الأديان السماوية قتل النفس، وإن تبأنت في توكيده التحرير، فالمسيحية أصدرت قرارات بتحريم الانتحار في عام (٦٣٩ م)، وأكددت على ان الانتحار يعتبر جريمة وخطيئة معاً، أما الدين الإسلامي فهو أشد الأديان توكيداً على تحرير قتل النفس، وجاءت آية قرآنية صريحة بذلك في قوله تعالى: "ولَا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيمًا" (سورة النساء آية ٨٦)، وعن جابر بن سمرة قال: "أخبرنِي النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِرَجُلٍ قُتِلَ نَفْسَهُ فَقَالَ لَا أَصْلِي عَلَيْهِ" رواه البخاري. (دنيا طيب، ٢٠٠٩: ٥٤٨).



ونظراً لأننا نعيش اليوم تغيرات مفاجئة وسريعة في شتى ميادين الحياة مما يجعل الفرد عاجزاً عن التكيف معها، وبالتالي يكون عرضة للآفات النفسية والاجتماعية الخطيرة والتي من أخطرها "الاتتحار". (طاوس وازى، ٢٠١٢: ٦٢)، فقد أصبح الاتتحار ظاهرة عالمية لانتشار نطاقها في كثير من المجتمعات بشكل واسع وسريع لدرجة أن المنظمات الإقليمية والدولية أصبحت تنادي بوضع سياسة وقائية للحد منها وإقامة مراصد وطنية لاتباعها. (عثمان فكار، ٢٠١٠: ٩١)

فأشارت (منظمة الصحة العالمية) إلى أن ما يقارب ٨٠٠ ألف شخص يلقى حتفه كل عام بسبب الاتتحار، حيث يُعد الاتتحار ثالث سبب للوفاة خاصة عند الأشخاص الذين تراوح أعمارهم بين (١٥، ١٩) عام، ويعتبر ابتلاء المبيدات والشنق والأسلحة النارية من بين الأساليب الأكثر شيوعاً للاتتحار على مستوى العالم. (منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٩) كما جاء الاتتحار السبب الثالث الرئيس للوفاة في دول أمريكا الجنوبية لدى المراهقين والشباب، بينما مثل السبب الرابع في دول جنوب شرق آسيا، أما في إفريقيا فمثل الاتتحار السبب الخامس ضمن الأسباب الرئيسية للوفاة. (توماس جانس وآخرون، ٢٠١٢: ٦).

وبسبب ارتفاع أعداد المترددين في الدول الغربية أنشأت عدد من المنظمات لحماية ومساعدة الأشخاص من الوقوع في براثن الاتتحار كموقع Suicide.org الذي يحث الأفراد الذين لديهم نية على الاتتحار بمحاولة الاتصال على الخطوط الساخنة لمساعدتهم في التخلص من هذه الأفكار .(Kevin Caruso, 2020).

وخط شريان الحياة الوطني لمنع الاتتحار (NSPL) التابع للمعهد الوطني للصحة العقلية (NIMH)، الذي يوضح علامات والأعراض وعوامل الخطر للاشخاص الذين ينون على الاتتحار وكيفيه الوقاية منه. (National Institute of)

.(Mental Health NIMH, 2020

كما أكدت منظمة الصحة العالمية أن الانتحار لا يحدث في البلدان المرتفعة الدخل فحسب بل هو ظاهرة عالمية في جميع أقاليم العالم، وفيحقيقة الأمر أن (٧٩٪) من حالات الانتحار العالمية في عام (٢٠١٦) حدثت في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. (منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٩) فقد رصد المرصد الاجتماعي التونسي (٢٠٣) حالات انتحار ومحاولة انتحار خلال عام (٢٠١٤)، كما جاء الذكور أكثر إقداماً على الانتحار أو من حاولوا الانتحار بنسبة (٧٤٪)، في مقابل (٢٦٪) للإناث. (المرصد الاجتماعي التونسي، ٢٠١٤) .(٩-٣)

وفي الجزائر بلغ عدد حالات الانتحار (١٠٧٠) حادثة خلال الفترة من ٢٠٠٥ وحتى الربع الأول من سنة ٢٠١٠، بينما زادت محاولات الانتحار وبشكل ملحوظ لتصل إلى (٤٥٢٧) محاولة خلال تلك الفترة. (شيخي رشيد، ٢٠١٤: ١١١-١١٠)، وفي المملكة العربية السعودية وحسب ما تعكسه بيانات وزارة الداخلية فإن نسب الانتحار ومحاولات الانتحار في ارتفاع مطرد خلال العشر سنوات من (١٤١٥ هـ - ١٤٢٦ هـ) حيث بلغت (٣٠٣) حالات انتحار في عام ١٤٢٦ هـ، في مقابل (١٤١) حالة في عام ١٤١٥ هـ. (صالح بن رميح، ٢٠٠٩: ١٩٦-١٩٧).

اما في مصر فلا توجد إحصاءات رسمية منشورة حول عدد حالات الانتحار أو محاولات الانتحار، إلا أن وسائل الإعلام التقليدية والمستحدثة قد تداولات عدداً من حوادث الانتحار خاصة في الفترة الأخيرة كحادثة انتحار طالب جامعي من أعلى برج القاهرة، وانتحار فتاة بإلقاء نفسها تحت عجلات مترو الأنفاق، وانتحار مسن بإلقاء نفسه بنهر النيل، وانتحار عاطل شنقاً، وغيرها من الحوادث



التي ترك آثاراً نفسية واجتماعية غائرة على الأسرة والمجتمع.

وعلى الرغم من أن تلك الحوادث هي حوادث فردية إلا أنها تدق ناقوس الخطر لخطورة تنامي هذه الظاهرة في المجتمع المصري في المستقبل لإنهما طالت فئات عمرية مختلفة كالأطفال والشباب والمسنين.

ولعل هذا ما دفع "إيميل دور كايم" لمحاولة تفسير الاتتحار تفسيراً سوسيولوجيا على الرغم من تأكيده على أنه فعل فردي، حيث يخضع بنفس القدر للقوى والمؤثرات الاجتماعية، فقد أصر على أن الميل إلى الاتتحار لا يرجع إلى الحالة النفسية للفرد أو سمات البيئة المادية المحيطة به، وإنما يرجع في المقام الأول إلى طبيعة علاقة الفرد المنتحر بالمجتمع. (عدلى السمرى وأخرون، ٢٠١٠: ٤٠٣ - ٤٠٤)

ويدلنا التراث البحثي في المكتبة العربية - وذلك في حدود ما تمكنت الباحثة من التوصل إليه - إلى قله عدد الدراسات والبحوث التي تناولت الموضوع، فقد ركزت بعض الدراسات على تحديد العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية ودورها في تفسير الاتتحار في الأردن للوقوف على حجم تلك المشكلة، ومعرفة الوسائل المستخدمة فيها والتوزيع الجغرافي لأعداد المنتحرين، وأظهرت نتائج الدراسة أن العوامل الاجتماعية جاءت من أهم العوامل المؤدية إلى الاتتحار، يليها العوامل النفسية ثم العوامل الاقتصادية. (فايز عبد القادر، عدنان محمد، ٢٠١٤: ١٨٩ - ٢٤٨).

وتختلف تلك النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Omar M. Al-Sha- 2015) (washereh) التي أظهرت أن من أهم العوامل الدافعة إلى السلوك الانتحاري كانت العوامل النفسية، فالعوامل الاجتماعية، فعوامل الصحة الجسدية، فالعوامل

الاسرية، وأخيراً العوامل الاقتصادية (Omar M. Al-Shawashereh, 2015:a1).

بينما دراسة (عمور مصطفى، ٢٠١٨) أكدت على أن العوامل الاقتصادية تُعدّ من الأسباب الرئيسة التي تسهم في الانتحار، وأن المتردّين تلجأ إلى استخدام وسائل سهلة كتناول الأدوية والمواد السامة، بينما يفضل المتردّ الموت عن طريق الشنق والسلاح الناري والقفز من العلو. (عمور مصطفى، ٢٠١٩:١٠٠٩ - ١٠١٩).

أما دراسة (لمياء محمد حسن، ٢٠١٩) فقد ركزت على مشكلة انتحار المعاقين، للكشف عن العلاقة بين الإعاقة والانتحار، وتوصلت الدراسة إلى أن من أهم الآثار التي خلفتها الإعاقة والتي دفعت المعاق للانتحار شعور المعاق بأنه شخص مرفوض أو منبوذ اجتماعياً، وهذا ما أدى إلى عزلتهم والانتفاء على أنفسهم. (لمياء محمد، ٢٠١٩: ١٩١ - ٢٠٥)

أما في المجتمع المصري فلم تجد الباحثة سوى دراستين تناولتا الموضوع - على حد علمها -، هدفت الدراسة الأولى إلى رصد انعكاسات التحولات البنائية التي شهدتها المجتمع على تفاعلات الحياة اليومية للأفراد ودورها في اضطراب الشخصية، وإنتاج حالة اليأس التي كثيرة ما تدفع بالفرد نحو الانتحار كخيار للتخلص من مشكلاته الاجتماعية.

واعتمدت الدراسة على منهج تحليل المضمون لجرائم الانتحار ومحاولات الانتحار الواردة في صفحة الحوادث لصحيفة الاهرام في الفترة من عام (٢٠٠٠) وحتى عام (٢٠٠٦)، وقد بلغ إجمالي تلك الحوادث (١٧٩) جريمة.

وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع معدل حالات الانتحار بالنسبة للذكور بالمقارنة مع الإناث، خاصة بين فئة (الطلاب والطالبات)، كما جاء المرور بضائقة مالية



من أهم الدوافع وراء ظاهرة الانتحار. (حنان محمد، ٢٠١٠: ٦٧٧ - ٦٢١).

أما الدراسة الثانية فقد ركزت على دراسة وتحليل حالات الانتحار التي تمت خلال عصر سلاطين المماليك. (محمد عبد السلام، ٢٠١٥: ٢٥١ - ٣٠١).

ويتبين من العرض السابق أن الدراسات السابقة رغم استفادتنا منها إلا أنها تفتقد إلى بعض الجوانب حيث لم تطرق إلى دراسة محاولات الانتحار والشروع فيه منذ عام ٢٠٠٦ وحتى الآن في المجتمع المصري، حيث اقتصرت دراسة (حنان محمد ٢٠١٠) على تحليل حوادث الانتحار كما وردت في صحفية الاهرام منذ عام (٢٠٠٠ - ٢٠٠٦).

أما دراستنا الحالية فسوف تنصب على تحليل مضمون وقائع الانتحار والشروع فيه من بعض النيابات بغرب القاهرة الكلية، وتشتمل تلك الواقع على (محضر الشرطة وتحقيق النيابة والتقارير الطبية ومذكرة التصرف) وذلك في ثلاثة سنوات منذ عام ٢٠١٧ حتى عام ٢٠١٩.

وبناءً على المؤشرات السابقة تتحدد مشكلة البحث في: دراسة وتحليل حالات الانتحار أو الشروع فيه (محاولات الانتحار الفاشلة) التي قام بها الفرد لإنهاء حياته بيده مستخدماً وسائل عدة كالشنق أو الحرق أو السقوط من الأماكن المرتفعة وذلك في ثلاثة سنوات الأخيرة (٢٠١٧: ٢٠١٩) في المجتمع المصري.

ثانياً: أهمية الدراسة

يمر المجتمع المصري بالعديد من التغيرات والتطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأخلاقية، تلك التغيرات التي فرضت العديد من الأزمات والضغوطات على الأفراد نتيجة لانتشار البطالة وارتفاع مستوى



المعيشة وتدني الأجور وارتفاع الأسعار وزيادة معدلات الجريمة والعنف والانحراف بكل صورها، مما أفرز تغييرًا في القيم الاجتماعية كسيادة القيم الفردية والأناية وتدھور القيم الأخلاقية، أضف إلى ذلك تراجع النظام الأسري والديني على القيام بوظائفهم في ظل انتشار القيم الغربية، كل هذه الظروف جعلت الأفراد تعيش حالة من الاضطرابات والقلق والشعور بالاحباط والاكتئاب واليأس، وبالتالي يضعف بعض الأفراد عن مواجهة مثل هذه الضغوطات ويلجأون إلى الهروب من الواقع الأليم بكل ما يحمله من تناقضات عن طريق التخلص من حياتهم، ومما لا شك فيه أن كل حالة انتشار تمثل مأساة حقيقة لكل أفراد الأسرة، ومن ثم للمجتمع كله.

لذا تجلّى الأهمية النظرية لدراستنا الراهنة في كونها تقف على خط التماس بين الدراسات البيانية كالعلوم الاجتماعية (علم الاجتماع، وعلم النفس، وعلم الاعلام، والقانون)، والدراسات الأنثربولوجية.

وباستقراء التراث البحثي حول هذا الموضوع تؤكد الباحثة أن الدراسات السابقة رغم استفادتنا منها إلا أنها تفتقد إلى بعض الجوانب، حيث لم تتطرق إلى تحليل مضمون وقائع الانتحار والشروع فيه من بعض النيايات بمحافظة القاهرة، وذلك للوقوف على أعداد هذه القضايا، والخصائص الديموغرافية للمتتحررين ومن شرعوا فيه، ودوافع الانتحار، والوسائل المستخدمة في الانتحار، وأماكن الانتحار، وذلك في ظل خصوصية المجتمع المصري، في الفترة الراهنة ٢٠١٧ - ٢٠١٩ والتي لم تتناولها الدراسات السابقة من قبل.

أما الأهمية التطبيقية لدراستنا الحالية فتتأتي من أنها تعد محاولة للخروج ببعض النتائج التي تُفيد متخذى القرار في الجهات والوزارات المعنية بوضع خطط علاجية ووقائية وذلك للحد من انتشار هذه الحوادث في المستقبل، وذلك



لما يمثله من خطوره تهدد أمن واستقرار المجتمع، خاصة لأنه امتد الى فئات عمرية مختلفة كالأطفال والشباب والمسنين.

ثالثاً: أهداف وتساؤلات الدراسة

الهدف الأول: إلقاء الضوء على توزيع قضایا الانتحار والشروع فيه في عينة الدراسة.

ولتحقيق هذا الهدف تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ١ - ما توزيع قضایا الانتحار والشروع فيه في نيابات عينة الدراسة وفقاً لنوع القضية (انتحار أو شروع فيه)؟
- ٢ - ما توزيع قضایا الانتحار والشروع فيه وفقاً للاعوام (من عام ٢٠١٧ وحتى عام ٢٠١٩)؟
- ٣ - ما توزيع قضایا الانتحار والشروع فيه وفقاً للاحياء (الزيتون، الاميرية، حدائق القبة، ومنشأة ناصر)؟

الهدف الثاني: الكشف عن الأبعاد الاجتماعية للانتحار والشروع فيه.

ولتحقيق هذا الهدف تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ١ - ما الخصائص الديموغرافية للمتحربين ومن شرعوا فيه من حيث (النوع، والسن، والديانة، والحالة الاجتماعية، والتعليمية، والمهنية)؟
- ٢ - ما الأسباب (الاجتماعية - الاقتصادية - النفسية - العاطفية) التي تدفع

إلى الانتحار أو الشروع فيه؟

٣- ما الوسائل والأدوات المستخدمة في الانتحار والشرع فيه؟

الهدف الثالث: إلقاء الضوء على بعض المدلولات الاجتماعية للانتحار والشرع فيه.

ولتحقيق هذا الهدف تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- ما مدلول الزمان والمكان لوقائع الانتحار والشرع فيه؟

٢- ما مدى الأضرار التي لحقت بالمجنى عليه من جراء محاولته للانتحار؟

٣- من الذي يقوم بالإبلاغ عن حوادث الانتحار والشرع فيه؟

٤- ما علاقة الانتحار بالباتولوجيا الاجتماعية؟

الهدف الرابع: التعرف على دور القانون الوضعي في مواجهة الانتحار والشرع فيه.

ولتحقيق هذا الهدف تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- هل هناك نصوص قانونية مجرمة للانتحار والشرع فيه في المجتمع المصري؟

٢- كيف تم مباشرة التحقيقات من قبل النيابة العامة للتأكد من عدم وجود شبهة جنائية في حدوث الوفاة؟



رابعاً: الإطار النظري للدراسة

(١) إيميل دور كايم

تُعد دراسة إيميل دور كايم عن "الانتحار" عام (١٨٩٧) من أشهر الدراسات السوسيولوجية التي أجريت في هذا الموضوع.

وقد تناول دور كايم دراسة وتحليل ظاهرة الانتحار من خلال تحليل الإحصاءات الرسمية بين مختلف الدول الأوروبية في فترات مختلفة.

ويرى "دور كايم" أن هناك ثلاثة أشكال للانتحار هما:

- **الانتحار الأناني:** ويحدث هذا النوع من الانتحار لأن الأفراد يتمتعون بعلاقات ضعيفة في المجتمع، فقد فقدوا الرغبة في الاستمرار في العيش داخل مجتمعاتهم الاجتماعية وبالتالي لم يعودوا خاضعين للسيطرة الاجتماعية أو العائلية أو الدينية.

- **الانتحار الإيثاري:** ويحدث عندما يشعر الأفراد أنهم مندمجون في مجتمعهم لدرجة أنهم يضطرون بأرواحهم من أجل مصلحة المجتمع.

- **الانتحار اللامعياري:** ويحدث عندما يعيش الأفراد في مجتمع يفتقر إلى النظام الاجتماعي الجماعي نتيجة للتغيرات الاجتماعية السريعة والمفاجئة أو الازمة السياسية التي يعيشها المجتمع .(Elmokhtar Omar Eljadei, 2014: 106).

ويضيف "دور كايم" أن الانتحار اللامعياري علامة عن الانحلال والتفكك في المعايير الاجتماعية وهو مرتبط أساساً بالأزمات الاقتصادية التي تتسبب في حالة لا توازن حيث تصبح رغبات وطموحات الأفراد غير موجهة نحو أهداف أو غaiات ثابتة. (ابراهيم بو الفلفل، ٢٠١٨: ٨١).

ويؤكّد "دور كايم" أنّ التيار الایثارى في الانتحار لم يتزايد، بل إنه في الواقع قد ضعف وترابع، أما التياران الآخران وهما (الأناني واللامعياري) فإنهما قد حظيا بزيادة وانتشار كبيرين، وأرجع ذلك إلى ضعف التكافل الاجتماعي نتيجة لانتشار السريع لنظام اقتصادي ثوري ومتعدد، كما أن المؤسسات القديمة التي كانت تضمن التكافل الاجتماعي لم تعد كافية لمواجهة حاجات الأفراد، تلك المؤسسات المتمثلة في الأسرة والمدرسة والدولة. (طاوس وازى، ٢٠١٢: ٨٦).

ويشير "دور كايم" إلى أن حالات الانتحار تختلف من مجتمع لآخر، وقد اقترح ثلاث فرضيات لتفسير ذلك:

- يختلف الانتحار عكسياً مع درجة تكامل المجتمع الديني.
- يختلف الانتحار عكسياً مع درجة الاندماج في المجتمع المحلي.
- يختلف الانتحار عكسياً مع درجة الاندماج في المجتمع السياسي (El-mokhtar Omar Eljadei, 2014: 106- 107).

وبالتالي يفسر "دور كايم" زيادة مظاهر الانتحار نتيجة لوجود ظواهر مرضية في المجتمع، ونتيجة لعدم التكيف من قبل الأفراد داخل الجماعات والبناءات التنظيمية التي يتمون إليها وبعد النهاي عن قواعد المجتمع ومعاييره وقيم أخلاقه، بل وربطها بكثير من الأمراض الاجتماعية والخلل الذي أصاب البناء الاجتماعي. (طاهر حسن، ٢٠١٦: ١٤١ - ١٤٢).



(٢) نظرية الضغوط العامة“General Strain Theory“ لـ AGNEW

وضع العالم روبرت أجنبيو نظريته عن الضغوط العامة عام ١٩٩٢ ، وعرف الضغط بأنه: مجموعة من الحوادث أو الظروف التي لا يرغبهما الفرد. (ذياب موسى البدائنة، ٢٠١٠: ٤٨ - ٥٠)، ويرى "أجنبيو" أن الضغوط تنتج عن الاختلاف بين تطلعات الفرد نحو أى هدف ووسائل تحقيق ذلك الهدف، وبالتالي فإن الفشل في تحقيق أى هدف من شأنه أن يؤدى إلى الضغط. (Blake , carey , 2016: 3

وتقديم النظرية ثلاثة مصادر رئيسية للضغط هي:

- فقدان المحفزات الإيجابية مثل: وفاة صديق أو فقدان شريك.
- عرض المحفزات السلبية مثل: الاعتداءات الجسدية والشتائم اللفظية.
- عدم القدرة على الوصول إلى الهدف المنشود. (Robert Agnew , 2001 , 320-319)

وبالنسبة للمصدر الأول: فقدان المحفزات الإيجابية أو الفشل في تحقيق أهداف ذات قيمة إيجابية، فتحول هذه الأهداف إلى ضغوطات، ويكون هذا النوع من الضغط من ثلاثة عوامل هي:

- الانفصال بين الطموحات والتوقعات، حيث إن هناك أهدافاً وقيماً مقبولة من المجتمع ولكنها غير متاحة للجميع.
- الانفصال بين التوقعات والإنجازات الفعلية، حيث تزداد الضغوط عندما لا تتلاقي التوقعات مع الإنجازات الفعلية من الدخل الذي يحصل عليه الفرد مقارنة مع أقرانه.

- الانفصال بين النتائج العادلة والمنطقية والنتائج الفعلية، ويحدث هذا النوع من الضغوط عندما لا تلتaci النتائج الفعلية مع ما يعتقده الفرد أنه عدل، ويقترح "أجنيو" أن الأثر الجماعي لهذه المصادر الثلاثة للضغط يمكن أن يكون مقياساً للضغط. (ذباب موسى البدائية، ٢٠١٠: ٤٨ - ٥٠).

ويرى "أجنيو" أن هناك نوعين من الضغوط هما: (الضغط الموضوعية والضغط الذاتية) والضغط الموضوعية هي تلك الأحداث أو الظروف غير المرغوب فيها من قبل مجموعة كبيرة من الأفراد، أما الضغط الذاتية فتشمل على العوامل الفردية والبيئية التي تؤثر على رد الفعل العاطفي، وعادة ما تختلف ردود أفعال الأفراد نحو الضغوط، فقد يغضب الفرد استجابة لضغط ما بينما قد يصاب الآخر باكتئاب، وقد يختلفون في الدرجة التي يشعرون بها بعض المشاعر. (Robert Agnew , 2001: 321- 322)

وقد أكد "أجنيو" أن الأفراد يختلفون في تكيفهم للضغط بسبب الاختلافات في آليات أو إستراتيجيات التكيف الخاصة بهم، وقسمها إلى ثلاثة أنواع: التكيف المعرفي والسلوكي والعاطفي، ويحدث التكيف المعرفي عندما يحاول الفرد تقليل مشاعره السلبية أو إنكارها، ويحدث التكيف السلوكي عندما يتخذ الفرد إجراءً لحل الأسباب المسئولة عن مشاعره السلبية بشكل دائم، أما التكيف العاطفي فيحدث عندما يحاول الفرد التخفيف من مشاعره السلبية. (Blake car-ey , 2016: 3-6)

وحاولت إحدى الدراسات الاعتماد على نظرية الضغوط في تفسير الانتحار، اعتماداً على فرضية مؤداها: أن الانتحار عادة ما يسبقه ضغوطات نفسية، ويمكن أن يتوج الضغط عن أربعة أنواع من الصراعات، هي: (القيم المتناقضة، الطموح والواقع، الحرمان النسبي، والافتقار إلى مهارات التأقلم الالزمة)، واعتمدت



الدراسة على بيانات إحصائية رسمية، وبلغ جم العينة (٣٩٢) حالة انتشار، و(٤٦) محاولة انتشار تراوح أعمارهم بين (١٥ - ٣٤) سنة من (١٦) قرية ريفية في الصين <

وأظهرت نتائج الدراسة أن الضغوط النفسية متمثلة في الطموح غير المحقق، والافتقار إلى مهارات التأقلم يرتبط بشكل كبير مع الانتشار. Jie Zhang& el (2010:2003- 2011).

خامساً: مفاهيم الدراسة:

وتتضمن تعريف مصطلح الانتشار، والشروع فيه، وجاء ذلك على النحو التالي:

أ- تعريف الانتشار:

الانتشار لغةً: (ن ح ر) مصدر انتحر، انتحر يتتحر انتشاراً، فهو متتحر، وانتحر الشخص يعني قتل نفسه عمداً. (معجم اللغة العربية المعاصر، ٢٠٢٠).

ويعرف الانتشار إصطلاحاً بإنه: إجهاز الإنسان على حياته بنفسه بأى طريقة كانت، وإنه لا يتحقق إلا حيث يتم إنهاء الشخص لحياته. (محمد حماد مرهج الهيتي، ٢٠١٥: ٩٨٢) أو هو توجيه الأفراد العنف على أنفسهم بنية إنهاء حياتهم، ويموتون بالفعل بسبب أفعالهم. < (NIMH ,op.cit)

ويرى "دور كايم" أن الانتشار هو: كل حالة موت تنتهي بمنتهى مباشر أو غير مباشر عن فعل إيجابي أو سلبي تنفذه الضحية ذاتها، والتي كانت تعلم بالنتيجة المرتبة على فعلها بالضرورة. (إميل دور كايم، ٢٠١١: ١٠)، أما

عام (١٩٧٨) فقد اتبع تعريف "دوركاييم" للانتحار موضحاً أنه كل حالة وفاة ناتجة عن فعل قام به الشخص بنفسه بقصد قتل نفسه وليس بهدف التضحية بنفسه، وهنا يستبعد "هاليفاكس" التضحية من تعريفة ويعزو الانتحار إلى الافتقار إلى الاندماج الاجتماعي، حيث وجد أنه كلما زاد تعقيد المجتمع كلما زاد عدد الأفراد الذين سينهون حياتهم. (Elmokhtar Omar Eljadei, 2014: 103- 104).

واستناداً لما سبق يعرف الانتحار إجرائياً بأنه: أي فعل يقوم به الفرد لإنهاء حياته بنفسه مع علمه بالنتيجة الحتمية المترتبة على هذا الفعل، مستخدماً وسائل عده للوصول إلى هدفه المنشود.

بـ- الشروع في الانتحار:

وفقاً للمعهد الوطني للصحة العقلية (NIMH) فإن الشروع في الانتحار هو محاولة إضرار الأفراد بأنفسهم بنية إنهاء حياتهم، إلا أنهم لا يموتون بسبب أفعالهم. (NIMH ,op.cit).

وسوف تتبني الباحثة تعريف (فائز عبد القادر) حيث عرف الشروع في الانتحار بأنه: الأفعال التي يقوم بها الشخص بقصد التخلص من حياته لكنها لم تؤدي إلى الإتيان بالنتيجة المطلوبة وهي الموت، نتيجة تدخل عوامل داخلية أو خارجية حالت دون الوصول إلى تلك النتيجة مثل: عدم فاعلية الأداة المستخدمة، أو تدخل أشخاص حال دون الموت كالجهات الأمنية أو الأهل أو المجتمع بشكل عام. (فائز عبد القادر، ٢٠١٤: ١٩٦).



سادساً: الإطار المنهجي للدراسة

(١) مناهج الدراسة:

أ- نوع الدراسة: تنتهي هذه الدراسة للدراسات الوصفية التحليلية والتى تهدف إلى تحليل مضمون وقائع الاتتحار والشروع فيه الصادرة من بعض النيابات بمحافظة القاهرة، وهذا يعني أن الباحثة لم تقف عند مجرد الوصف، ولكنها تتعدى ذلك إلى محاولة تحليلها وتفسيرها، وذلك في ضوء ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة، ورؤيه "دور كايم، وأجيبيو" في تفسير الاتتحار.

ب- المنهج المستخدم: اعتمدت الدراسة الحالية على منهج تحليل مضمون لوقائع الاتتحار والشروع فيه وذلك من بعض النيابات بغرب القاهرة الكلية، حيث انطلقت الدراسة الميدانية من النتيجة التي توصلت إليها دراسة (حنان محمد، ٢٠١٠: ٦٣٩) ان محافظة القاهرة سجلت أعلى توزيع تكراري في معدلات الاتتحار ومحاولات الاتتحار.

ونظراً لصعوبة الحصول على بيانات إحصائية رسمية تفيد بإعداد حالات الاتتحار والشروع فيه في المجتمع المصري، حاولت الباحثة الحصول على وقائع الاتتحار الرسمية من نيابات القاهرة، ونظراً لأن محافظة القاهرة تضم (٧) نيابات كلية.

اقتصرت الدراسة الحالية على بعض النيابات بغرب القاهرة الكلية، وتمثلت في (٤) نيابات جزئية، هي: (نيابة الزيتون، حدائق القبة، منشية ناصر، والأميرية)، وهو ما استطاعت الباحثة الحصول عليه بصعوبة مطلقة، كما تعكس هذه المناطق نماذج من بعض حالات الاتتحار في المجتمع المصري.

ويرجع السبب في التوجه إلى النيابات بدلاً من اقسام الشرطة في أن: أعضاء

النيابة العامة هم الجهة الوحيدة المنوط بهم الانتقال لإجراء تحقيق قضائياً الانتحار والشروع فيه تحقيقاً كاملاً (حيث تباشر النيابة العامة التحقيقات مع أسرة المتوفى وأقاربه، وتستند إلى تقرير الطب الشرعي وشهادة الشهود ومحضر التحقيقات حتى تتأكد من عدم وجود شبهة جنائية في حدوث الوفاة، وبعد انتهاء التحقيق يرسل إلى المحامي العام للنيابة الكلية بمذكرة بالرأي والتصرف فيها على أن تخصص في النيابة الكلية دفترًا لقيد وقائع الانتحار والشروع فيه).
وبلغ عدد وقائع الانتحار في تلك النيابات (٢٩) قضية، و(١٢) قضية شروع في الانتحار.

طرق وأدوات جمع البيانات؛ وتشمل صحيحة تحليل المضمنون:

تم تصميم إستماراة تحليل المضمنون من فئتين، هما: فئة الشكل، وتضم بيانات عن (توزيع القضايا وفقاً لنوع القضية، والأعوام، والأحياء السكنية، والخصائص الديموغرافية للمتحررين أو من شرعوا فيه، والقائم بالإبلاغ)، وفئة المضمنون وتضم بيانات عن (ملابسات القضية وأسباب الواقعه ومدلولات الزمان والمكان بالنسبة للواقعه، والوسائل المستخدمة، ومدى الأضرار التي لحقت بالمجنى عليه من جراء محاولته الانتحار).

كما اعتمدت الباحثة في تحليل مضمون وقائع الانتحار والشروع فيه على عدة خطوات للتحليل، يمكن عرضها على النحو التالي:

بالنسبة لوحدات التحليل، قام التحليل بناءً على:

- وحدة الفكرة أو الموضوع؛ وهي (وقائع الانتحار والشروع فيه).



- **وحدة الكلمة المقررة:** وتعتبر أصغر وحدة من وحدات التحليل، وقد تكون الكلمة معبرة عن رمز معين أو عن مدلول في سياق موضوع قضايا الانتحار موضوع التحليل.

- **وحدة الشخصية:** وهي بالنسبة للبحث تعنى (الشخص المتتحر أو من قام بمحاولة الانتحار).

وبالنسبة لمستويات التحليل: فقد اعتمدت الباحثة على ما ذهب إليه البعض في التحليل على مستويين، هما: مستوى وصفي يهدف إلى وصف المضمون الظاهر الصريح للمادة موضوع التحليل (أعداد المتتحررين أو من قاموا بمحاولات الانتحار) وفقاً لفئات التحليل ووحداته، وفقاً للاحتياجات البحثية، ومستوى تحليلي يقوم على ربط البيانات والمتغيرات البحثية الأخرى. (رشدي طعيمه، ٦٢: ١٩٨٨).

وأخيراً بالنسبة لأساليب التحليل: فسوف تُعول الباحثة على الأسلوبين الكمى والكيفى. وفي هذا تأكيد لما ذهب إليه البعض من أن الكيف هو الذى ينير السبيل لمعرفة مغزى الكم، وهذا ما يؤدى إلى التكامل فى استخدام كلا الأسلوبين. (سمير محمد، ٢٦: ١٩٨٧).

المقابلة:

قامت الباحثة بالتوجه إلى نيابة غرب القاهرة الكلية ومقابلة رؤساء النيابات الأربع، وقد اشتمل دليل المقابلة على عدة محاور، جاءت على النحو التالي:

- الخطوات التي تعتمدتها النيابة منذ الإبلاغ بمحضر الانتحار.

- الإجراءات المتبعة في محضر المعاينة لمحل الواقعه ومناظرة جثمان المتوفى.
- آلية مباشرة النيابة العامة للتحقيقات في حوادث الانتحار والشروع فيه.
- آلية تصرف النيابة العامة للتأكد من عدم وجود شبهة جنائية في الوفاة.
- ما التصرف المتبوع من قبل النيابة لقيد الأوراق بדף وقائع الانتحار بالنيابة الكلية؟

د- مجالات الدراسة:

المجال البشري: اعتمدت الدراسة الحالية على مقابلة رؤساء النيابات الأربع (الزيتون والأميرية وحدائق القبة ومنشأة ناصر) بنيابة غرب القاهرة الكلية - بوصفهم الجهة الوحيدة المنوطة بالتحقيق في هذه الواقع على اعتبار أن هذه القضايا لا تتصعد إلى المحاكم حيث لا تشكل جريمة جنائية يعاقب عليها القانون المصري.

المجال المكاني: تم تحليل مضمون لوقائع الانتحار والشروع فيه من بعض النيابات بغرب القاهرة، وبلغ عددهم (٤١) قضية، وتمثلت الواقع في (محضر الشرطة وتحقيق النيابة والتقارير الطبية ومذكرة التصرف) لكل قضية على حدة.

المجال الزمني: استغرقت الدراسة حوالي ستة أشهر، حيث بدأت منذ التأصيل النظري للبحث، مروراً بتحليل وقائع الانتحار والشروع فيه، وانتهاءً بكتابة البحث في صورته النهاية.



سابعاً : نتائج الدراسة وتوصياتها

(١) النتائج الخاصة بتوزيع قضايا الانتحار والشروع فيه:

- بالنسبة لتوزيع القضايا وفقاً لنوع القضية؛ مثلت قضايا الانتحار النسبة الغالبة بين القضايا بواقع (٢٩٪) قضية بنسبة بلغت (٧٠٪)، وذلك في مقابل (١٢٪) قضية محاولة انتحار (الشروع في الانتحار) بنسبة (٣٪٢٩)، وذلك من إجمالي قضايا الانتحار والشروع فيه في عينة الدراسة والبالغ عددها (٤١) قضية.

- فيما يتعلق بتوزيع القضايا وفقاً للسنوات (٢٠١٧ - ٢٠١٩)؛ في عام (٢٠١٧) بلغ عدد حوادث الانتحار والشروع فيه (١٣٪) قضية بنسبة بلغت (٧٪٣١)، وفي عام (٢٠١٨) انخفض عدد تلك الحوادث لتصل إلى (٢٢٪) بواقع (٩٪) قضايا، إلا أن عدد تلك الحوادث زاد مره أخرى ليبلغ في عام (٢٠١٩) (١٩٪) قضية بواقع (٣٪٤٦)، وذلك من إجمالي قضايا الانتحار والشروع فيه في عينة الدراسة والبالغ عددها (٤١) قضية.

ويتبين من ذلك أن هناك تذبذباً في حوادث الانتحار والشروع فيه خلال الفترة الزمنية من (٢٠١٧ - ٢٠١٩)، ولعل ذلك قد يرجع إلى المرحلة الانتقالية التي يمر بها المجتمع المصري، تلك المرحلة التي فرضت العديد من الأزمات والضغوطات على الأفراد سواءً أكانت أزمات اقتصادية أم اجتماعية أم نفسية أم عاطفية.

- بالنسبة لتوزيع القضايا على بعض الأحياء السكنية جاءت كالتالي: احتل حي منشأة ناصر المرتبة الأولى كأكثر الأحياء وقوعاً فيه حوادث (الانتحار والشروع فيه) بواقع (١٨٪) قضية بنسبة بلغت (٤٤٪)، يليها حي الأميرية بواقع (١٠٪) قضايا بنسبة (٣٪٢٤)، ثم حدائق القبة بواقع (٨٪) قضايا

بنسبة (١٩,٥ %)، وأخيراً حتى الزيتون بواقع (٥) قضايا بنسبة (١٢,٢ %)، وذلك من إجمالي قضايا الانتحار والشروع فيه في عينة الدراسة والبالغ عددها (٤١) قضية.

وقد يرجع ذلك إلى أن حتى منشأة ناصر يُعد من الأحياء العشوائية في محافظة القاهرة، ويتسم هذا الحي بضعف الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية بداخله، بالإضافة إلى أن أكثر أفراده من المهاجرين من بعض القرى في المحافظات الأخرى، ويعمل معظم أفراده في مهن متواضعة كجامعي القمامه وبائعى المناديل والمتسولين وغيرها، ولعل تدنى المستوى التعليمي والمهنى قد يجعل من اللجوء إلى الانتحار السبيل الوحيد للتخلص من كثرة الضغوطات عند بعض الأفراد.

(٢) النتائج الخاصة بالابعاد الاجتماعية للانتحار والشروع فيه:

أ- فيما يتعلق بالخصائص الديموغرافية للمتترين والشروع فيه في عينة الدراسة:

- من حيث النوع: جاء الذكور أكثر ارتكاباً لحوادث الانتحار بنسبة (٧٩,٣ %) في مقابل (٢٠,٧ %) للإناث، وذلك من إجمالي قضايا الانتحار في عينة الدراسة والبالغ عددها (٢٩) قضية.

وقد يرجع ذلك إلى أن الذكور هم المنوط بهم تلبية احتياجات أسرهم، هذه الاحتياجات التي تزيد عن مقدرة رب الأسرة لتوفيرها مما يشكل ضغطاً دائمًا ومستمراً عليه خاصة في حالة العمل بمهن موسمية أو مؤقتة.

بينما جاءت الإناث أكثر ارتكاباً لمحاولات الشروع في الانتحار بنسبة (٤,٥ %).



(%) في مقابل (٦٤١) للذكور، وذلك من إجمالي قضايا الشرع في الانتحار والبالغ عددها (١٢) قضية.

وقد يرجع ذلك إلى أن بعض الإناث تلجأ إلى الانتحار كوسيلة ضاغطة على أسرتها للموافقتهم على الزواج بخطيبها.

وما يؤكّد ذلك ما ورد في (القضية رقم ٢٨٣٢ لسنة ٢٠١٩) "قامت الخدمات الأمنية بمحطة سرائى القبة المتواجدة على الرصيف بالإمساك بإحدى السيدات ومنعها من النزول على السكة، وعند إجراء تحقيق معها في النيابة أفادت أنها حاولت الانتحار لأنّه يوجد خلافات أسرية بسبب رفض أسرتها تزويجها من خطيبها".

وأتفقَت تلك التبيّنات مع ما توصلت إليه دراسة (عثمان فكار، ٢٠١٠: ٢٠٥) أن محاولات الانتحار تكثر عند الإناث مقارنة مع الذكور الذين يتتحرّون أكثر.

- من حيث الحالة العمرية: جاءت الفئة العمرية من (٣٠: ٢١) عاماً من أكثر الفئات العمرية وقوعاً في الانتحار بنسبة (٤١,٥ %)، يليها من (٤١: ٥٠) عاماً بنسبة (٧,٢٠ %)، ثم جاء من (٣١: ٤٠) عاماً بنسبة (١٧,٢ %)، يليها من (١١: ٢٠) عاماً بنسبة (١٣,٧ %)، وأخيراً جاء من (٥١: ٦٠) عاماً بنسبة بلغت (٩,٦ %)، وذلك من إجمالي قضايا الانتحار في عينة الدراسة والبالغ عددها (٢٩) قضية.

بينما جاءت الفئة العمرية من (٣١: ٤٠) من أكثر الفئات العمرية اتجاهها لمحاولات الشروع في الانتحار بنسبة (٣٣,٣ %)، يليها من (١١: ٢٠) بنسبة (٢٥ %)، ثم من (٢١: ٣٠) بنسبة (١٦,٧ %)، وجاء كل من الفئات العمرية من (٤١: ٥٠)، (٥١: ٦٠)، (٧١: ٨٠) بنسبة متساوية بلغت (٣,٨ %) لكل منها،

وذلك من إجمالي قضايا الشروع في الانتحار والبالغ عددها (١٢) قضية.

ولعل هذا يُعد مؤشراً على لجوء الشباب بصفة خاصة لمحاولات الانتحار والشرع فيه نظراً لما يعانونه من الإحباطات وعدم القدرة على إثبات الذات والشعور بالعجز عن تحقيق رغباتهم وفقاً للإمكانيات المتاحة.

وهذا ما عبر عنه "أجنبي" من أن الضغوط تنتج عن الاختلاف بين تطلعات الفرد نحو أى هدف ووسائل تحقيق هذا الهدف، وبالتالي فإن الفشل في تحقيق الهدف - أيًّا ما كان نوعه - من شأنه أن يؤدى إلى ضغط، وقد يؤدى به في نهاية المطاف إلى محاولة التخلص من حياته نهائياً.

- من حيث الديانة؛ جاء من يدينون بالديانة الإسلامية أكثر ارتكاباً لحوادث الانتحار والشرع فيه بواقع (٣٦) قضية بنسبة بلغت (٨٧٪)، في مقابل (٥) قضايا بنسبة بلغت (١٢٪) من يدينون بالديانة المسيحية، وذلك من إجمالي قضايا الانتحار والشرع فيه في عينة الدراسة والبالغ عددها (٤١) قضية.

وإذا حاولنا تفسير تلك النسبة سنجد أنها نسبة منطقية حيث إن نسبة الأقباط في مصر لا تتعدي (١٠٪) من إجمالي تعداد السكان الحالى، وهي تقريراً نفس النسبة التي سجلتها الدراسة في حالات الانتحار والشرع فيه.

ومن الملاحظ في الحالات الخمس (ممن يدينون بالديانة المسيحية) فننوعوا وفقاً للنوع (٣ حالات ذكور وحالة واحدة أنثى)، والحالة الاجتماعية (٣ حالات أعزب وحالتان متزوج)، ونوع الوسيلة المستخدمة في الانتحار (حالتان شنق، وحالتان السقوط من علو، وحالة التسمم بمبيد حشري)، كذلك التنوع في أسباب اللجوء إلى الانتحار.

ولعل ذلك يؤكد أن أفراد المجتمع المصري بكل طوائفه الدينية يمرون ببعض



الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والعاطفية والنفسية التي تجعل من الانتحار الحل الوحيد للتخلص من تلك الأزمات، بالإضافة إلى فقد الرغبة في الحياة والتي تصاحبها عدم التمسك بالتعاليم الدينية واليأس لدرجة يفقد معها الإنسان التوجّه إلى الله عز وجل.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء رؤية "دوركايم" وتفسيره للانتحار خاصة الانتحار (اللامعياري أو الانومي) الذي يُعد علامة عن التفكك في المعايير الاجتماعية، والخلل الذي أصاب البناء الاجتماعي للمجتمع وبخاصة - النظام الاسري والنظام الديني - عن أداء دورهما في زيادة الروابط الاجتماعية للفرد وتوسيع الصلات الاجتماعية التي تربّطه بالبيئة المحيطة به، هذا فضلاً عن تناقض قواعد المجتمع ومعاييره، وبالتالي تعقد السمات التنظيمية للمجتمع ككل.

- من حيث الحالة الاجتماعية؛ جاءت فئة (العزاب) أكثر ارتكاباً لحوادث الانتحار بنسبة (٤٧٢٪)، يليها (المتزوجون) بنسبة (٢٤٪)، وأخيراً (الأرامل) بنسبة (٣٤٪)، وذلك من إجمالي قضايا الانتحار في عينة الدراسة والبالغ عددها (٢٩) قضية.

ولعل ذلك قد يرجع إلى عدم استقرارهم العاطفي والاقتصادي والاجتماعي، خاصة وأن معظمهم يقع في المرحلة العمرية من (٣٠ - ٢١) عام، تلك الفترة التي يطمح فيها أي شاب بالزواج وتكوين أسرة واستقرار الاجتماعي.

كما جاءت فئة (العزاب) أيضاً أكثر ميلاً للانتحار في المشروع بنسبة (٧٦٪)، يليها (المتزوجين) بنسبة (٧١٦٪)، وتساوت النسبة بين (الأرامل) وغير مبيين) حيث بلغت (٨٪) لكل منهمما، وذلك من إجمالي قضايا المشروع في الانتحار والبالغ عددها (١٢) قضية.

وتتفق هذه التبيّنات مع ما توصلت إليه دراسة (حنان محمد، ٢٠١٠: ٦٣٧) التي أظهرت أن (العزب) يعيش في حالة عزلة اجتماعية وعاطفية وأن التزاماته في الحياة أقل من المتزوج الذي تقف أسرته حائلاً بينه وبين الانتحار. وهذا ما أكدته أيضًا دراسة (فائز عبد القادر وآخرون، ٢٠١٤: ٢٢٦) أن فئة العزاب هي الأكثر محاولة للاستئصال.

- **من حيث الحالة التعليمية:** لم يذكر في وقائع قضايا الانتحار والشروع فيه ما يفيد بالحالة التعليمية للمجنى عليهم (سواء المتوفى منهم أو على قيد الحياة)، فيما عدا ما يفهم من سياق المحضر كطالب ثانوي عام، وطالبة بكلية الألسن، وضابط شرطة. ومما يدلل على ذلك ما جاء في (القضية رقم ٣١٠٦ لسنة ٢٠١٩) "قيام المتوفى من شنق نفسه بداخل غرفته نتيجة حصوله على مجموع ٨٤٪ بالثانوية العامة".

و(القضية رقم ٩٧٣٥ لسنة ٢٠١٨) .. أثناء عودته من صلاة الجمعة فوجئ بحارس العقار يخبره بسقوط شقيقته التي تبلغ من العمر ١٩ عام طالبة بكلية الألسن جامعة عين شمس ..).

و(القضية رقم ٥٠٧٧ لسنة ٢٠١٩) .. كون المتوفى ضابط شرطة ومسلم له السلاح الناري المستخدم في الواقعه بصفته الوظيفية".

- **من حيث الحالة المهنية:** لم يبين في المحاضر الحالة المهنية للمتوفين وذلك في (١٩) قضية، بينما ذكرت في (١٠) قضايا فقط (٣ طلاب جامعيين - ٣ عمال - ٣ ربات منازل - ١ ضابط شرطة)، أما بالنسبة لقضايا الشروع في الانتحار لم يبين الحالة المهنية في (قضيتين) فقط، وذكر أيضًا في (١٠) قضايا (٤ ربات منازل - ٢ طلاب جامعيين - ٢ عاطل - ١ نجار - ١ تاجر سيارات).



ولعل ذلك يوضح تدني الحالة المهنية للغالبية العظمى للمتتحررين ومن شرعاً في الانتحار، ويمكن تفسير ذلك في ضوء ان الفقر وعدم وجود دخل ثابت وتدني الأوضاع الاقتصادية من العوامل التي تدفع بالفرد إلى الانتحار وبصفة خاصة الشباب الذين يبحثون عن الزواج وتكونين أسرة، وتتفق هذه التبيبة مع دراسة (فايز عبد القادر، ٢٠١٤: ٢٢٥) أن العامل الاقتصادي يُعدُّ من العوامل المؤدية إلى الانتحار.

بـ- النتائج الخاصة بالوسائل المستخدمة في حالات الانتحار والشروع فيه:

بالنسبة لحالات الانتحار في عينة الدراسة، جاء (الشنق) من أكثر الوسائل استخداماً في حوادث الانتحار بواقع (١١) قضية بنسبة بلغت (٣٨٪)، يليها (القفز من علو) بواقع (٧) قضايا بنسبة (٢٤٪)، ثم جاء (التسمم) بواقع (٥) قضايا بنسبة (٢٪)، ثم (الحرق أو اضرام النار بجسده) بواقع (٤) قضايا بنسبة (١٧٪)، وأخيراً جاء كل من استخدام (سلاح ناري، وسلاح أبيض) بواقع قضية واحدة لكل منهمما بنسبة (٣٪) لكل منهمما على حدة.

وذلك من إجمالي قضايا الانتحار في عينة الدراسة والبالغ عددها (٢٩) قضية. وما يؤكّد ذلك ما ذكر في (القضية رقم ٣١٠٦ لسنة ٢٠١٩): بوصف للغرفة التي يقطن بها المتوفى إلى رحمة مولاه... تبيّن وجود قطعة خشبية تعلو الباب الخاص بالغرفة مثبتة بالحائط معلقة على تلك القطعة قطعة من القماش زرقاء اللون والخاصة بمفرش فراش "ملاية" وأسفلها أرضًا يوجد جردن بلاستيكي أبيض اللون، ويتبين ارتفاع تلك القطعة الخشبية المعلقة عليها قطعة القماش من الأرض حوالي مترين".

و(القضية رقم ١٦١٩ لسنة ٢٠١٧)" الثابت بمحضر جمع الاستدلالات من إبلاغ... شقيقة المتوفى أنه حال تواجدها بمسكنها فوجئت باستغاثة الجيران وإبلاغها أن شقيقها قد سقط أرضاً من شرفة حجرته الكائنة بمسكنهم بالطابق الثالث فوق الأرضي وبنزولها مهرولة شاهدت شقيقها مسجى على ظهره وبه إصابات بأعلى عينه اليسرى وتورم بذات العين، وأنه قد لفظ أنفاسه الأخيرة".

و(القضية رقم ١٣٠٨ لسنة ٢٠١٩)" ورد في تقرير الطب الشرعي أن وفاة المتوفى إلى رحمة مولاه جائزة الحدوث من التسمم بالمبيد الحشري وما نتج عنه من مضاعفات من فشل بوظائف التنفس أدت إلى الوفاة".

و(القضية رقم ٥٠٧٧ لسنة ٢٠١٩)" ثبت بتقرير الصفة التشريحية أن إصابة المتوفى نارية حيوية حدثت من عيار ناري من مسافة في مدى الإطلاق القريب والتي تصل إلى حد الملاصقة، وكان اتجاه الإطلاق أساسياً من الأمام إلى الخلف، وأن الوفاة ترجع إلى الإصابة النارية بالوجه وما أحدثه من تهتك ونزيف بالمخ.." .

و(القضية رقم ١٤٢٤ لسنة ٢٠١٧)" أقر والد المتوفى أن نجله قام بضرب نفسه بسكين تحصل عليه من المطبخ الخاص به بعد مشادة كلامية ونقاش حاد مع والدته، وهذا ما ثبته تقرير الطب الشرعي أن الوفاة تُعزى إلى الإصابة الطعنية بيسار البطن وما نتج عنها من قطع بالأمعاء الدقيقة والشريان الدموي المغذي لها وما نتج عن ذلك من نزيف دموي غزير وصدمة غير مرتجعة أدت إلى الوفاة".

ويمكن تفسير تلك التبيّن بأن الشنق يُعد من أكثر الوسائل استخداماً في حوادث الانتحار لسرعة تنفيذه ودقة التبيّن الاحتمالية له وهي الوفاة، فهو لا يتعدى لحظات إلا أن جميع الحالات والتي بلغت (١١) حالة قد انتهت بالوفاة



حيث يستحيل معها إنقاذ الشخص في الوقت المناسب.

وهذا هو الحال أيضاً في القفز من علو، لأن النتيجة الحتمية له هي الموت خاصة من الطوابق المرتفعة التي وصلت في إحدى الحالات الطابق الثاني عشر.

أما بالنسبة للحرق فيُعد من أكثر وسائل الاتتحار عنفاً وأشدتها ألمًا وأكثرها معاناة، وعادة ما يحضر المجنى عليه مادة قابلة للاشتعال ويُشعّل النار بنفسه، وعلى الرغم من قيام الأهالي في الحالات الأربع بإيصال المصاب إلى أقرب مستشفى بعد إطفاء النيران عنه إلا أن جميع الحالات ظلت تحت الملاحظة لمدة لا تزيد عن أربعة أيام ثم تحدث الوفاة، وفي هذه الحالات يدلي المصاب بشهادته بنفسه بانتقال أحد أفراد النيابة العامة إليه.

ولكن يثار تساؤل هنا: ما الذي يدفع المرأة إلى الاتتحار حرقاً أمام زوجها وأبنائها وداخل مسكنها؟ ولعل ذلك قد يرجع إلى مدى المعاناة والظلم والقهر التي تعرضت له الزوجة وعدم قدرتها على تغيير الأوضاع الحياتية لها، لذلك وجدت أن الاتتحار هي الوسيلة الوحيدة للتخلص من الضغوطات التي تتعرض لها.

وبالنسبة لحالات الشروع في الاتتحار، فجاء (التسمم) من أكثر الوسائل استخداماً في قضايا الشروع في الاتتحار بواقع (٦) قضايا بنسبة (٥٠ %)، يليها (القفز من علو) بواقع (٣) قضايا بنسبة (٢٥ %)، ثم (السقوط أمام مترو الانفاق) بواقع (قضيتان) بنسبة (٦,٦ %)، وأخيراً (استخدام أداه حادة) بواقع قضية واحدة بنسبة (٤,٨ %)، وذلك من إجمالي قضايا الشروع في الاتتحار والبالغ عددها (١٢) قضية.

ومما يدلل على ذلك ما ورد في (القضية رقم ١٤٦٠ لسنة ٢٠١٧) "ورد إشارة



من مستشفى الدمرداش قسم السموم تفيد بحضور المريض.. وبتوقيع الكشف الطبي عليه تبين وجود تسمم بعقار الكارباز مبين وحالته سيئة ولا يمكن استجوابه وتم دخول المريض لغرفة الرعاية قسم السموم".

والقضية رقم ٥٤٢ لسنة ٢٠١٧) "وبالتحقيق مع المصابة... أقرت بالسقوط من شرفتها بالطابق الأول بالعقار محل سكنهم وتم نقلها على الفور لمستشفى المطرية التعليمي والتي أظهرت أنها تعاني من اشتباه نريف داخلي بالبطن والصدر".

ويوضح مما سبق: اختلاف الوسيلة المستخدمة في الانتحار عن محاولات الشروع فيه، إذ إن (الشنق) جاء من أهم الوسائل المستخدمة في الانتحار، بينما جاء (التسمم) من أكثر الوسائل المستخدمة في الشروع في الانتحار، ولعل ذلك يظهر أن الفرد عادة ما يستخدم وسائل أكثر حدة تتسم بالقسوة عند الرغبة الشديدة في الانتحار، لذلك نجد أن كل الوسائل التي استخدمت في الانتحار جميعها وسائل تهدد الحياة بشكل أساسي، على عكس الوسائل المستخدمة في الشروع في الانتحار، فتؤدي إلى إصابات خطيرة، فعلى الرغم من أن (القفز من علو) يعد من الأساليب التي تم استخدامها سواءً في الانتحار أو الشروع فيه، إلا أن آلية التنفيذ قد اختلفت بينهما، فنجد أن المتتحر قد يلجم إلى القفز من الطوابق العليا كالطابق الثاني عشر، بينما قامت إحدى حالات الشروع في الانتحار بالقفز من الطابق الأول، الأمر الذي ترتب عليه حدوث الوفاة في الحالة الأولى، بينما أصبحت الحالة الثانية بكسور وشروع في عدة أماكن متفرقة من الجسد، وبالنسبة "للتسمم" الذي يعد أيضاً من الوسائل المستخدمة في الانتحار والشروع فيه، فنجد أن حالة الفرد تختلف وفقاً لنوع الماده المتناوله وكميتها ووقت اكتشاف المقربين منه ذلك (وهو ما سيتم توضيحه في ص ٢٧)، لذلك يمكن القول إن



الانتحار يصاحبه رغبة الفرد الشديدة والمملحة في إنهاء حياته، بينما المشروع في الانتحار يصاحبه رغبة الفرد في إخبار من حوله بنية إقدامه على الانتحار.

ج- النتائج الخاصة بأسباب اللجوء إلى الانتحار والمشروع فيه:

جاءت الأسباب الاجتماعية في المرتبة الأولى بواقع (١٨) قضية بنسبة بلغت (٤٤ %) كأهم العوامل والأسباب التي تدفع بالفرد إلى الانتحار، يليها الأسباب النفسية بواقع (١٠) قضايا بنسبة (٢٤ %).

ثم جاءت الأسباب الاقتصادية في المرتبة الثالثة بواقع (٩) قضايا بنسبة (٢٢ %)، وأخيراً جاءت الأسباب العاطفية بواقع (٤) قضايا بنسبة (١٠ %)، وذلك من إجمالي قضايا الانتحار والمشروع فيه في عينة الدراسة والبالغ عددها (٤١) قضية.

وتخالف تلك النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (عمور مصطفى، ٢٠١٨: ١٠٠٩) أن المشاكل الاقتصادية كالفقر والبطالة من الأسباب الرئيسية التي تساهم في الانتحار.

وبالنسبة للأسباب الاجتماعية فجاءت الخلافات الأسرية والمشكلات العائلية من أول الأسباب التي تدفع بالفرد إلى الانتحار بواقع (١٨) قضايا، ومما يؤكّد ذلك ما ورد في (القضية رقم ١٣٠٨ لسنة ٢٠١٩) "بسؤال والد المتوفى قرر أن نجله كان على علاقة عاطفية بإحدى السيدات التي تصغره بعشرة أعوام ورفض هو وكافة أسرته إتمام تلك الزواجة، الأمر الذي أدى إلى مروره بحالة نفسية سيئة ومحاولته الانتحار مسبقاً".

وفي بعض الأحيان تؤدي هذه الخلافات إلى قيام رب الأسرة سواءً كان الزوج



أو الزوجة إلى الانتحار (القضية رقم ١٩٥٩ لسنة ٢٠١٩) "من واقع التحريات توصل لحدوث الوفاة جراء إقدام المتوفاة على إحضار مادة معجلة للاشتعال وسكبها على نفسها وإشعال النيران بنفسها لمرورها بضائقة نفسية من جراء حدوث خلافات أسرية فيما بينها هي وزوجها وأفراد أسرتها".

يليها وفاة أحد الأشخاص كوفاة الأم أو الزوج من العوامل التي تجعل الفرد يمر بحالة نفسية عصبية، الأمر الذي قد يقدم بسببه للانتحار، ومما يؤكّد ذلك ما ورد في (القضية رقم ٢٧٣٩ لسنة ٢٠١٨) "بسؤال شقيق المتوفى قرر أن انتحار شقيقه نتيجة تأثره نفسياً بسبب وفاة والدته وحزنه على فراقها خاصه لأنها كانت تعيش معه في الشقة محل الواقعه قبل وفاتها".

كما تُعد الوحدة من ضمن الأسباب الاجتماعية التي قد تدفع الفرد للانتحار (القضية رقم ٥١٦٧ لسنة ٢٠١٧) "بسؤال المصاب أقر أنه أحذر إصابته بنفسه بإشعال النيران بجسده مستخدماً إحدى مواد الإشعال (بنزين) بسبب إقامته بمفرده بمكان الواقعه منزله وأن والدته تعيش في مسكن آخر وأنه غير متزوج، وبعد مرور أربعة أيام وردت إشارة من مستشفى السلام بتوفي المصاب إلى رحمة الله إثر إصابته التي أحذرها بنفسه".

كما جاء الحصول على مجموع منخفض في الثانوية العامة من ضمن الأسباب التي قد تدفع الفرد للانتحار (القضية رقم ٣١٠٦ لسنة ٢٠١٩) "تخلص الواقعه في قيام المتوفى... بشنق نفسه بداخل الحانوت الكائن بدائرة الريتون نتيجة حصوله على مجموع %٨٤ بالثانوية العامة".

كما أظهر تحليل مضمون وقائع الانتحار أن من ضمن الأسباب التي قد تدفع بالفرد إلى الانتحار اكتشاف (الزوج) وجود علاقة آثمة بين زوجته وشخص



آخر وحصوله على رسائل نصية تؤكد تلك العلاقة، وعند مواجهته لزوجته بتلك الحقائق حدثت مشادة كلامية حادة أدت به إلى الانتحار، وهذا ما ورد في (القضية رقم ٣٤٨١ لسنة ٢٠١٩) "بالانتقال لمستشفى المطرية وبسؤال المصاب... قرر باكتشافه وجود علاقة آثمة بين زوجته وشخص يدعى... وأنه يتهمها بارتكاب جريمة زنا مع المدعي... وعقب معرفته بالأمر أحضر مادة قابلة للاشتعال (البترzin) وقام بسكبها بجسده وإشعال النيران به، وبعد مرور أربعة أيام توفى المصاب نتيجة هبوط حاد بالدورة الدموية وتوقف عضلة القلب".

وبالنسبة للأسباب النفسية التي جاءت في المرتبة الثانية كأهم الأسباب التي تدفع الفرد إلى الانتحار الواقع (١٠) قضايا، فتشابهت تلك القضايا من حيث إن المجنى عليه يعاني من أحد الأمراض النفسية التي تمثل خطورة عليه وعلى من حوله في أقسى حالتها، ومن أشدتها: انفصام وجданى، اضطراب وجدانى، اكتئاب، وفي هذه الحالات كان المجنى عليه يتناول عقاقير طبية لسنوات عديدة (كالقضية رقم ٨١٨٧ لسنة ٢٠١٧) .. حيث إن المتوفى كان يعاني من أمراض نفسية عبارة عن اضطراب ذهنى حاد منذ أكثر من اثنى عشر عاماً وكان يتناول عقاقير طبية".

و(القضية ٩٩٢ لسنة ٢٠١٩) " بسؤال والد المتوفى شهد أن نجله يعاني من بعض الأمراض النفسية، وكان يتردد منذ فترة طويلة على مستشفى المعادى للعلاج".

وتظهر خطورة المرض النفسي واختلاف حنته من شخص لآخر كما ورد في (القضية رقم ٥٠٧٧ لسنة ٢٠١٩) (وبسؤال الطبيب استشاري الطب النفسي شهد أن المتوفى كان يعاني من مرض "اضطراب وجدانى ثنائى القطب"، وأن أعراض هذا المرض يتمثل في نوبات اكتئابية تظهر في صورة مزاج حزين يميل

للعزلة ورفض العمل، ونوبات هوس تظهر في صورة قلة النوم وكثرة الكلام واندفاعية في التصرفات، قد يصاحبها ضلالات العظمة حيث يشعر المريض أنه يمتلك قدرات خاصة ومميزة عن الآخرين، فضلاً عن شعوره بقدرته في السيطرة على الآخرين، وقد تصل حالته لانتهار أو الإضرار بنفسه وفي نوبات الهموس في أشد حالاته إلى قتل الآخرين).

وجاءت الأسباب الاقتصادية في المرتبة الثالثة بواقع (٩) قضايا مثل فقدان الوظيفة بعد حدوث له إصابة منعه من العمل (القضية رقم ١٤٦٠ لسنة ٢٠١٧) "بسؤال المصايب قرر أنه كان يعمل نجاراً وحدث له إصابة منعه من العمل، فقرر على إثرها الانتحار". أو المرور بضائقة مالية بعد ركود نشاطه التجاري (القضية رقم ٢٠١٠ لسنة ٢٠١٩)"، أقر المصايب أنه يعمل تاجر سيارات وكان يمر بضائقة مالية في الفترة الأخيرة نظراً لحالة الركود التي يمر بها نشاطه التجاري في الفترة الأخيرة لذا أقدم على الانتحار".

وأخيراً جاءت الأسباب العاطفية في المرتبة الرابعة والأخيرة كأحد الأسباب التي تدفع الفرد إلى الانتحار بواقع (٤) قضايا، وتمثلت تلك الأسباب في فسخ الخطبة جراء فقدان دبلة الخطوبة (القضية رقم ٣٣٠ لسنة ٢٠١٧) "توصلت التحريات إلى قيام المتوفاة بالانتحار بتناولها لسم مادة اللانت (مبيد حشري) لضيق نفسها من جراء فقدانها لدبلة خطبتها وهو ما صدقت عليه أقوال والدتها وشقيقها بالتحقيقات"، أو لوجود خلافات حادة بينها وبين الخطيب، وهذا ما ورد في (القضية رقم ٣٩٨٦ لسنة ٢٠١٧) "أقرت المصايبة أنها شرعت في الانتحار بعد مشادات بينها وبين خطيبها وخلافات بينهم".

وقد يؤدي عدم القدرة على اتخاذ قرار حاسم في الزواج إلى الانتحار وإرسال رسالة إلى الخطيبة قبيل الانتحار مباشرة (القضية رقم ٣٣٣٤ لسنة ٢٠١٩)



"أظهرت تحقيقات النيابة أن المتوفى قام بشنق نفسه في الشقة التي كان سيعزوج بها بسبب بعض المشاكل العائلية لإتمام زواجه، وقام بإرسال رسالة إلى خطيبته تحمل ذات المعنى أن حياته ليست غالبة عليه وقام على أثرها بالانتحار".

والجدير بالذكر في قضية واحدة أقر الأب والأم أن ابتهما لم تتحر بسقوطها من مسكنها بالطابق الثالث، وإنما سقطت من نافذة الغرفة أثناء تنظيفها للنافذة كمحاولة للحفاظ على سمعة البنت حتى بعد وفاتها (كالقضية رقم ٩٧٣٥ لسنة ٢٠١٨) "سؤال والد والده وشقيق المتوفية أقرّوا بعدم تصورهم مطلقاً لواقعه الانتحار، وذلك لعدم وجود مشاكل بينها وبين آخرين وعدم ارتباطها بأية علاقات عاطفية، وبمواجهة شقيقها بالورقة المرفقة بمحضر الشرطة والمنسوب بتحريرها إلى المتوفية قرر أن شقيقته هي من قامت بتحريرها ولكن لا يقف على تاريخ تحريرها وسببها ولا يقف على الأشخاص الوارد أسماؤهم بها".

وتعقب الباحثة على ذلك بخوف الأسرة من جراء تلویث سمعة ابتهما حتى بعد وفاتها فوصمة انتحار الفتاة نتيجة لعلاقة عاطفية فاشلة قد تظل تلاحق جميع أفراد الأسرة لمدى طويل حتى بعد وفاتها (فالوصمة لا تموت بموت الموصوم) لذلك رفضوا الإقرار بواقعة الانتحار على الرغم من ترك المتوفى لخطاب يفيد بذلك، وهذا ما أثبتته النيابة من كونها تُعد واقعة انتحار مثبتة بدليل تركته المتوفية قبل وفاتها.

واستناداً لما سبق يمكن القول: تختلف ردود فعل الأفراد تجاه المواقف والأحداث الحياتية، فمنهم من يتكيّف مع المشكلات بمحاولة إيجاد أنساب الحلول لها، والبعض الآخر لا يستطيع تقبلها بل يلجأ إلى الانتحار كرد فعل للضغوط الاجتماعية أو لعدم استطاعته مواجهة الأزمات الحياتية، وفي هذه الحالة يخطط الفرد لإنهاء حياته ويكون قراره ليس وليد الصدفة، وأحياناً أخرى

يكون قرار الانتحار وليد الصدفة نتيجة ل تعرض الفرد لصدمة نفسية مفاجئة مما يفقده القدرة على التفكير بشكل منطقي، ويصبح شخصية مضطربة قلقة شديدة العصبية، وهنا يشعر بمشاعر العجز واليأس والاحباط مما يجد الانتحار الوسيلة الوحيدة لتخطي تلك الصدمة، وفي هذه الحالة لا يكون الفرد قد خطط فعلياً لإنهاء حياته، فهو يستخدم أقرب وسيلة متاحة لديه مثلما ورد وفي القضية (رقم ٣٤٨١ لسنة ٢٠١٩) وصل المصاب وهو يعاني من حرق ناري من الدرجات الثلاث بنسبة ٩٥% بمختلف أنحاء الجسم، وبعد الإدلاء بشهادته بأنه بعد اكتشافه لوجود علاقة آثمة بين زوجته وشخص يدعى... وتبادلهم رسائل نصية تفيد بوجود تلك العلاقة وعقب ذلك احضر مادة قابلة للإشتعال (البنترين) وقام بسكبها بجسده وإشعال النيران به مما أدى إلى حدوث إصابته، وأضاف بأنه يتهمها بارتكاب جريمة الرزنا مع المدعو.....، وبعد مرور ثلاثة أيام ورد تقرير طبي يفيد بوفاة المصاب نتيجة هبوط حاد بالدورة الدموية وتوقف عضلة القلب. والقضية رقم (٤١٠٧ لسنة ٢٠١٩) : باستجواب زوجة المجنى عليه (المتوفى) أقرت بأنه نشب بينها وبين زوجها مشادة كلامية حادة جعلته في حالة هياج قام الأخير على إثراها بالقفز من شرفة المسكن فحدثت إصابته التي أودت بحياته. (القضية رقم ٣٩٨٦ لسنة ٢٠١٧) "سؤال المصابة قررت بأنها كانت متواجدة في المنزل، وكانت في حالة عصبية زائدة لوجود خلافات مع خطيبها فقامت على الفور بأخذ دواء حساسية الصدر الخاص بوالدها".

(القضية رقم ٣١٣٥ لسنة ٢٠١٩) "سؤال والد المجنى عليها قرر بأنه وعلى إثر مشادة كلامية بين نجلته المصابة وأشقائها قامت الأولى بالدلوف لحجرتها وغلق الباب، ومن ثم فوجئ بحارس العقار يبلغه أنها تقف على سور الشرفة الخاصة بغرفتها، وعند محاولة الدلوف لغرفتها قفزت إلى الشارع".



ولعل الأمثلة السابقة تظهر أن النظام الأسري المستقر يعد من أهم العوامل التي تعضد الروابط الاجتماعية للفرد، فالتماسك الأسري يجعل الفرد لديه القدرة على مواجهة الأزمات المادية والضغوطات الاجتماعية والمشكلات الحياتية، وعلى العكس فقد يلجأ الفرد إلى الانتحار لأنه السبيل الوحيد له الخروج من ضغوطات الحياة والحل الأمثل لإنهاء مشاكله.

(٣) النتائج الخاصة بالمدلولات الاجتماعية لحالات الانتحار والشروع فيه:

أ- فيما يتعلق بمندول الزمان؛ جاءت (الفترة المسائية) في المرتبة الأولى لتنفيذ حوادث الانتحار والشروع فيه وذلك بواقع (٢٢) قضية بنسبة بلغت (٥٣٪)، يليها (في منتصف اليوم) بواقع (١١) قضية بنسبة (٢٦٪) في المرتبة الثانية، وجاءت (الفترة الصباحية) في المرتبة الثالثة بواقع (٧) قضايا بنسبة (١٧٪)، وأخيراً جاء (الوقت غير معلوم) في قضية واحدة بنسبة (٥٪)، وذلك من إجمالي قضايا الانتحار والشروع فيه في عينة الدراسة والبالغ عددها (٤١) قضية.

وقد يرجع ذلك إلى أن الفترة المسائية تُعد من الفترات التي تتسم بالهدوء والاختلاء بالنفس، مما يزيد تفكير الفرد فيما يؤرقه، كما يصعب في هذه الفترة متابعة الفرد، كما أن الانتحار قرار داخلي يصاحبه الرغبة الشديدة في إنهاء الحياة لذلك فإن اختيار الوقت غير المرئي بالنسبة للآخرين يُعد من أنساب الأوقات لإنجاح هذه الرغبة.

ومما يؤكد هذه النتيجة أن الحالات (١١) الذين انتحروا باستخدام (الشنق)، نفذ (٩) منهم الانتحار ليلاً، أما الحالة العاشرة فجاء وقت الانتحار غير معلوم، وهي الحالة (ذكر، في العقد الرابع من العمر، ويعيش بمفرده) حيث أبلغ أحد



الجيران من انبعاث رائحة كريهة بالعقار محل إقامته، وهذا ما ورد في (القضية رقم ٨١٨٧ لسنة ٢٠١٧) "فوجئ المدعي... برائحة كريهة بالعقار محل إقامته، وب تتبع تلك الرائحة لاحظ انبعاثها من الطابق الخامس بذات العقار وبطريقه للباب لم يستجب أحد وبفتحه للباب ودولفه للعين فوجئ بالمتوت معلقاً شنقاً بغرفته، وبعد انتقال النيابة العامة لمحل حدوث الواقعه ومناظرة جثمان المتوفى أقرت وجود انفاس شديد بالجثمان ولم تستطع تحديد ملامح وجهه لوجود تشوه كامل به".

أما الحالة الحاديه عشر فقد انتحر المجنى عليه فجراً وقام والده بمحاولة إسعافه وإيصاله إلى مستشفى الزيتون في الساعة السادسة صباحاً كما ورد في (القضية رقم ٢٠٤٦ لسنة ٢٠١٨).

- فيما يتعلق بمدلول المكان: جاءت الغالبية العظمى لحالات الانتحار والشروع فيه تمت (داخل المسكن) بواقع (٣٣) قضية بنسبة (٤٠٪)، في مقابل (٨) قضايا تم تنفيذ الانتحار في (مكان عام) بنسبة (٦٪)، وذلك من إجمالي قضايا الانتحار والشروع فيه في عينة الدراسة والبالغ عددها (٤١) قضية.
وتفق هذه النتيجه مع ما توصلت إليه دراسة (حنان محمد، ٢٠١٠: ٦٣٨) أن جريمة الانتحار في المجتمع المصري هي جريمة منزلية تتم داخل المنزل. ولكنها تختلف معها في رؤيتها للانتحار في كونه جريمة، فوفقاً للقانون المصري فلا يعد الانتحار جريمة يعاقب عليها القانون وليس له عقوبة مقررة في القانون المصري، وهو ما سيتم عرضه ومناقشته لاحقاً.

وتظهر نتائج دراستنا أن هناك علاقة بين الوسيلة المستخدمة في الانتحار والمكان، حيث إن جميع الحالات التي استخدمت وسيلة (الشنق) تمت داخل



المسكن فيما عدا حالة واحدة تمت في مكان عمل المجنى عليه نظرًا لكونه أعزب وكان يعيش بمفرده، ولعل ذلك يشير إلى أن هذه الوسيلة هي وسيلة سرية تم داخل غرفة المجنى عليه، وبالتالي لا يرتاد أحد من وجود الفرد بمفرده داخلها، كما يصعب معها إسعاف الفرد وذلك لأنها تؤدي مباشرة إلى الموت الحتمي، وذلك على عكس وسيلة (القفز من علو)، فهي وسيلة علنية، وعادة ما يقوم المجنى عليه بالقفز من شرفة المسكن لأنه من الصعب التدخل في إنقاذ حياته خاصة في الطوابق المرتفعة التي وصلت في بعض الحالات إلى الطابق الثاني عشر، كما أن قرار القفز من علو قد يقرره المجنى عليه قبل القفز مباشرة.

ومن الملاحظ أن الحالات الثلاث التي حاولت القفز أمام محطة مترو الانفاق أو القفز من أعلى كوبرى، استطاع المارة إنقاذ المجنى عليها في حالة القفز من أعلى الكوبرى، كما استطاعت الجهات الأمنية المتواجدة بمحطة مترو الأنفاق من إنقاذ الحالتين الخريجين، ولعل هذا يشير إلى أن الانتحار في الأماكن العامة يعطي فرصة لآخرين لإنقاذ حياة المجنى عليه، على عكس الانتحار في الأماكن المغلقة التي تتسم بالسرية المطلقة.

وبالنسبة للحالات التي حاولت الانتحار عن طريق التسمم بتناول أحد المبيدات الحشرية (كتناول سم فئران - توكسافين)، أوأخذ جرعات زائدة من أدوية (كالأنسولين)، أو التسمم بعقار (الكاربازيمين - الأميتوفيللين)، فتختلف درجة التسمم وفقاً لنوع المادة التي تم تناولها وكميتها، واكتشاف المحيطين به بذلك الأمر، فعند اكتشاف المقربين من المجنى عليه مبكراً فيمكن إسعافه مباشرة لأنه مع تأخر الوقت ينتج عن التسمم مضاعفات وفشل بوظائف التنفس مما يتبع عنها الوفاة، وذلك ما قامت به إحدى الحالات من محاولة التسمم داخل الحجز، وقام المحجوزون معه بمحاولة إنقاذه وإبلاغ المحضر، (كالقضية رقم ٦٢٤



لسنة ٢٠١٧) "والثابت في محضر تحقيق أن... أثناء قيامه بأعمال التحقيقات الفترة الليلية سمع حدوث صياح من داخل الحجز بالقسم وعلى الفور قام بالتوجه للحجز إلا أنه فوجئ بتواجد المتهم... في حالة تعب شديد، وبسؤال أحد المحجوزين أفاد أنه قام بأخذ عدد أربعة شرائط دوائية.

والحالة الثانية التي تناولت "سم فئران" بعد شرائها مباشرة، قام الأهالي في الشارع بطلب الإسعاف (القضية رقم ٣٢٢ لسنة ٢٠١٨) "جاء بأقوال المدعومة... وهي مالكة محل منظفات بمساكن الحرفيين من حضور المجنى عليها وطلبت منها شراء سم فئران وقامت ببيعه لها، وعقب ذلك أبصر المدعوه... تناول من كيس شفاف اللون سم فئران أسود اللون وتجمع الأهالي نحوها لمحاولة إسعافها".

بـ النتائج الخاصة بمدى الأضرار التي لحقت بالمجنى عليه (حالات الانتحار الفاشلة وبلغت ١٢ حالة):

باستقراء وقائع قضایا الشروع في الانتحار تبين تنوع الإصابات التي نالت المجنى عليهم من جراء محاولتهم للانتحار، ما بين كسور وكدمات وجروح قطعی وجميعها يحتاج التدخل الفوري سواء غسيل معدة أو غسيل كلوي أو إجراء جراحة دقيقة، ومما يدلل على ذلك ما ورد في (القضية رقم ٥٠٤١ لسنة ٢٠١٧) أوضح التقرير الطبي أن المصابة تعاني من هبوط حاد بنسبة السكر بالدم لتعاطي جرعة زائدة من الأنسولين".

(القضية رقم ١٩٢٦ لسنة ٢٠١٩) "ثبت التقرير الطبي أن المريضة تعاني من كسر بالوحوض وعظمة الفخذ اليمن وعظمة الشظية اليمنى وتحتاج لإجراء



عملية جراحية بعد محاولتها القفز من أعلى كوبري الملك خالد".

(القضية رقم ١١٨٧٠ لسنة ٢٠١٧) "سؤال الطبيبة.. قررت أن المصاب يعاني من تسمم حاد إثر تناوله مبيداً حشرياً (توكسافين)".

(القضية رقم ٣٩٨٦ لسنة ٢٠١٧) "الحالة تعاني من ضربات القلب وقى مستمر وهيجان مستمر، وتم عمل تحليل دم وأظهر زيادة نسبة (الاميتوفيليدين) للدرجة الثامنة، وتم عمل غسيل كلوي وغسيل معدة وتم حجزها بقسم الرعاية".
(القضية رقم ٢٠١٠ لسنة ٢٠١٩) "تم دخول المدعوه... إلى مستشفى وادى النيل مصاباً بجرح قطعى عميق برسغ اليدين اليسرى".

(القضية رقم ٣١٣٥ لسنة ٢٠١٩) "ثبت بال报ير الطبى أن إصابة المجنى عليها تمثلت في كسر بالفقرة القطنية الثانية، شرخ بالفقرات العصبية وكدمات متفرقة بالجسم وجرح قطعى في الفخذ الأيمن وخدوش باليدين اليمنى واليسرى والكاحل الأيسر".

(القضية رقم ١٠٦١ لسنة ٢٠١٩) "بالكشف الطبى تبين وجود كدمات بالجبهة والرأس والزراع اليسرى وجرح قطعى بالإصبع السبابية لليد اليمنى".

ومن الملاحظ من استقراء الحالات السابقة: أن الشخص قد يتحقق في تحقيق الانتحار نتيجة تدخل بعض العوامل، ومن أهمها سرعة تدخل الجهات الأمنية مثلما حدث مع الحالتين اللاتي حاولتا القفز على قضبان مترو الأنفاق، ولكن تدخل الخدمات الأمنية المتواجدة على رصيف القطار حال دون ذلك، أو تدخل أفراد الأسرة بنقلها مباشرة إلى أقرب مستشفى لتلقي العلاج المناسب كخطبوعها لغسيل معدة فور ابتلاعها لأحد الأدوية أو المبيدات الحشرية، وأحياناً أخرى تتدخل عوامل خارجة عن إرادة البشر كسقوط المجنى عليها من الطابق الرابع



على أحد السيارات المصطفة أسفل العقار حال ذلك من تحقيق الموت. إلا أن ذلك لا يمنع كثيراً من الأفراد من معاودة التفكير في الانتحار مرة أخرى، مع الإصرار على عدم الفشل هذه المرة.

ومما يدلل ذلك ما جاء في (القضية رقم ٩٧٠ لسنة ٢٠١٧) "ما ذكرته والدة المتوفية من أن نجلتها كانت تمر بحالة سيئة لوفاة زوجها منذ حوالي عشرة أيام قبل الواقعة، وأنها حاولت أكثر من مرة خلال هذه الأيام الانتحار، ويوم حدوث الواقعة كانت نائمة في مسكن نجلتها وعند استيقاظها وجدت نجلتها مسجحة على الأرض ومسكبة بيدها زجاجة، وأثناء ذلك أقرت نجلتها المتوفاة أن بداخل الزجاجة سم فئران وأنها قامت بتناوله رغبة منها في إنهاء حياتها".

ويمكن تفسير ذلك في ضوء رؤية "إميل دور كايم" للإنتحار، خاصة "الإنتحار الاناني" الذي يحدث نتيجة تمتع الأفراد بعلاقات ضعيفة في المجتمع، وبالتالي يفقدون الرغبة في الاستمرار في العيش داخل مجتمعهم الاجتماعي، وخاصة عند التعرض لإزمة فقدان شخص عزيز لديهم، فيرفضون الرغبة في البقاء، ويحاولون مراراً وتكراراً التخلص من حياتهم.

وتشير الباحثة إلى أن في الحالة السابقة ستجد عدم استطاعة الأسرة تقديم الدعم المعنوي والنفسي لأبنائها، لذلك كان لابد من أن تلجأ إلى طلب الدعم من أحد المراكز النفسية، حيث إن تكرار محاولة الانتحار كان يتطلب من المحيطين بها طلب الدعم النفسي من مراكز متخصصه تستطيع التعامل مع مثل تلك الحالات كإيداعها في أحد الأماكن المؤمنة حفاظاً على حياتها.



ج- من الذى يقوم بالإبلاغ فى قضايا الاتتحار والشروع فيه:

باستقراء وقائع الاتتحار والشروع فيه فى قضايا عينة الدراسة، جاء (إخطار من أحد الجهات الرسمية) في المرتبة الأولى كأهم مصدر للبلاغ سواء عن قضايا الاتتحار أو الشروع فيه بواقع (٢٢) قضية بنسبة (٥٣،٦ %)، يليها (أهالى المنطقة) بواقع (١١) قضية بنسبة (٢٦،٨ %)، ثم جاء (أهل المتوفى) بواقع (٦) قضايا بنسبة (١٤،٦ %)، وأخيراً جاء كل من (نجل صاحب العمل، والمحتجزين بالقسم) بواقع قضية واحدة بنسبة بلغت (٥،٢ %) لكل منهم، وذلك من إجمالي قضايا الاتتحار والشروع فيه في عينة الدراسة والبالغ عددها (٤١) قضية.

والناظر المتأمل للنتيجة السابقة يتضح له: إنشغال أفراد الأسرة في محاولة إنقاذ المجنى عليهم لذلك لم يقوموا بالإبلاغ نهائياً في محاولات الشروع في الاتتحار، أما في قضايا الاتتحار فجاء قيام أحد أفراد الأسرة بالتوجه لعمل بلاغ رسمي بالوفاة في (٦) حالات فقط، وتمثل معظمهم في قيام شقيق المتوفى بذلك، ويمكن تفسير هذا: بصدمة الوالدين لحظة اكتشاف انتشار الابن أو الابنة مما أفقدتهم القدرة على الذهاب لتحرير محضر بالواقعة.

وبالنسبة للإخطار من الجهات الرسمية والذى بلغ (٢٢) قضية فجاء إخطار من أحد المستشفيات في (١٧) قضية منهم كمستشفيات (المطرية، والزيتون، منشية البكري، الدمرداش، وادى النيل، والسلام)، (كالقضية رقم ١٤٦٠ لسنة ٢٠١٧) "وردت إشارة من مستشفى الدمرداش قسم السموم تفيد حضور المريض... برفقة أهليته وبتوجيه الكشف عليه تبين وجود تسمم بعقار الكاربازمين وحالته سيئة ولا يمكن استجوابه".

وفي قضية واحدة جاء الإخطار من الوحدة الصحية (القضية رقم ٤٢١١ لسنة ٢٠١٩) "بسؤال المدعوة طبيبة بالوحدة الصحية قررت بأن المدعى... حضر إلى الوحدة الصحية محل عملها وطلب منها توقيع الكشف الطبي على جثمان المتوفى وانتقلت إلى مكان تواجده، وبتوقيع الكشف الطبي عليه تبين لها أنه توفي إلى رحمة الله تعالى، وكذا تبين لها وجود حزبوني اللون حول محيط الرقبة من الإمام والخلف وقامت بتحرير تقرير طبي بذلك"، والخدمات الأمنية بمحيط مترو الأنفاق في قضيتيين.

ومما يؤكد ذلك ما ورد في (القضية ١٠٦١ لسنة ٢٠١٩) "ورد إشارة من الخدمات الأمنية من محطة مترو حدائق الزيتون بوجود أحد الأشخاص ملقى على الأرض ما بين محطة سرائى القبة وحدائق الزيتون".

وأخير صا جاء في قضيتيين البلاغ من غرفة عمليات النجدة (القضية رقم ١٩٢٦ لسنة ٢٠١٩) "ورد بلاغ نجدة مفاده سقوط سيدة من أعلى كوبرى الملك خالد بدائرة القسم".

وبالنسبة لـأهالى المنطقه جاء في (١١) قضية وخاصة في قضايا (القفز من علو، والحرق، والشنق) (كالقضية رقم ١٣٧٦ لسنة ٢٠١٩)..." تبلغ لديه من الأهالى سقوط أحد الأشخاص من أحد الأدوار بالعقار..".

والقضية رقم ٣١٣٥ لسنة ٢٠١٩ "بسؤال... قرر بأنه أثناء توجهه لزيارة شقيقه بالعقار محل الواقعة فوجئ بالمصابة ملقاء على إحدى السيارات المصطفة أسفل العقار فبادر بالاتصال بالشرطة".

وأخيراً جاء كل من (نجل صاحب العمل، والمتحجزين بالقسم) بواقع قضية واحدة (القضية رقم ٦٢٤ لسنة ٢٠١٧) "تخلص الواقعه فيما سطره الملازم



أول... من أنه فوجئ بصياغ من داخل الحجز بالقسم وبفحصه للأمر تبين له كون المتهم في حالة إعياء شديد، وقرر له المحبوسون برفقته تجرعه لأربعة شرائط دوائية".

والقضية رقم ١٨٣ لسنة ٢٠١٩) "قرر (نجل صاحب عمل المتوفى) أنه حال دخوله المخزن الخاص به شاهد المتوفى مشنوقاً بحبل متسلق سقف المخزن، وأضاف أن المتوفى كان يعمل لديه من خمسة عشر عاماً ولا يشتبه جنائياً في وفاته".

ومما سبق يمكن القول: إن حادثة فقدان أحد الأبناء متتراجراً تعد فاجعة لكل أفراد الأسرة، خاصة الوالدين لما تركه من آثار نفسية وخيمة عليهم، فالانتحار يعد محاولة للهروب من الواقع الأليم الذي يعيشه المجنى عليه بكل ما يحمله من تناقضات قيمة ومشكلات أخلاقية وضعوطات اجتماعية واقتصادية ونفسية، وإحساسه بالعجز واليأس لعدم استطاعته تغيير هذا الواقع.

د- النتائج الخاصة بتحديد العلاقة بين الباثولوجيا الاجتماعية والانتحار:

تشكل قضية الباثولوجيا الاجتماعية أو علم الأمراض الاجتماعي الخطاب الحالى في العلوم الاجتماعية ليس في دولة بعينها ولكن في جميع أنحاء العالم، فالزيادة الهائلة في الظواهر التي يمكن وصفها أنها منحرفة اجتماعياً أمر غير مألوف بالنسبة للمجتمع، ويتحدد موضوع "الباثولوجيا الاجتماعية" في دراسة السلوك المنحرف اجتماعياً وذلك لوصف الظواهر غير المقبولة اجتماعياً واستكشافها وإيجاد حلول لها وطرق لمنعها (Vaclav Belik, 2015: 11-12).

وهناك من يتصور الباثولوجيا الاجتماعية بنموذج الكائن الحي المريض، حيث

يتصور المجتمع بالكائن الحي الذي يمرض، وبالتالي فإن الكيانات المؤسسية في المجتمع يمكن أن تفهم على نحو مماثل على أنها "الأعضاء الاجتماعية" للكائن الحي، وإذا فشلت هذه الكيانات في أداء وظائفها تعطل الاتصال المؤسسي، مثل موت اليد كجهاز من أعضاء الكائن الحي البشري إذا كان لا يؤدي الوظائف المحددة له، وفي هذه الحالة يعتبر الكائن الحي نفسه مريضاً، وهنا يتم تشخيص الحالة المرضية بأنها نتيجة للاختلال الوظيفي، ويعود ذلك من جهة إلى نمو الاقتصاديات الريعية في المشرق والفساد السياسي والمالي في بعض الدول العربية. (عبد الوهاب الأفندى وآخرون، ٢٠١٨: ب.ق.ص).

ويهتم "علم الأمراض الاجتماعي" بالتقدير الاجتماعي للسلوك الإنساني، في ضوء مدى التزامه أو خروجه عن المعايير الاجتماعية للسلوك، ويتفاوت التقدير الاجتماعي للظاهرة السلوكية بين مجتمع وآخر حسب تفاوت القيم الاجتماعية والأعراف السائدة لكل مجتمع، وعلى العموم، فإن المرض الاجتماعي يعتبر سلوكاً سالباً غير بناء، وهداماً، ويعتبر مشكلة اجتماعية تهدّم من الفرد والجماعة على السواء، مما يخلق المزيد من الضغوطات على صعيد العلاقات الاجتماعية (موسى حسين صفوان، ٢٠٢٠).

ومن خلال هذه الرؤية (الباتولوجيا الاجتماعية) يمكن النظر إلى الانتحار باعتباره مرضًا اجتماعياً يصيب بعض الأفراد، نتيجة لوجود أحداث ضاغطة على الفرد، قد تكون هذه الظروف أو العوامل نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو دراسية أو جميعهم، وينمو هذا المرض "الانتحار" ويزداد كلما ضعفت شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد مع المحيطين به، وكلما قل التمسك بالقيم الدينية، فالانتحار كمرض اجتماعي له العديد من المظاهر الدالة عليه كالعزلة الاجتماعية والشعور باليأس وفقدان الأمل والغضب والإحساس بالظلم والقهر ولوم الذات



ال دائم، وغيرها من المشاعر السلبية التي توضح مدى المعاناة الداخلية التي يعاني منها الفرد، ولأن الانتحار مرض اجتماعي فيمكن علاجه كما يمكن الوقاية منه كذلك، وذلك بزيادة الروابط والعلاقات الاجتماعية للفرد، وزيادة الدعم الاجتماعي النفسي وخاصة في المواقف الضاغطة أو الأزمات المفاجئة أو عند الفشل في استمرار علاقة أو عند فقدان شخص عزيز.

ولعل هذا يشير إلى أن مدى أهمية الجماعات الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة وما تمثله في حياة الفرد، فعلى الرغم من أنها تعد عاملاً أساسياً ورئيسياً للدعم الاجتماعي للفرد، إلا أنها قد تكون في نفس الوقت عامل ضغط يدفع الفرد إلى الانتحار.

وهنا تتحول الأسرة من مصدر الأمان إلى مصدر التهديد الذي يهدد استقرار الأسرة بل والمجتمع بأكمله، ولعل هذا التحول في ديناميات الأسرة يشير بدوره إلى خلل بالكيانات المؤسسية للمجتمع، تلك الكيانات التي نشأت في المقام الأول لسد احتياجات الأفراد، أصبحت تؤدي إلى خلل في الروابط الأسرية القيم الأخلاقية وانهيار في القيم والمعايير السائدة.

ويمكن تفسير أسباب لجوء الأفراد إلى الانتحار من وجهة نظر أميل دور كايم: حيث يحدث الانتحار في المجتمع المصري نتيجة أمرين أساسيين:

- الأول يتحدد في عدم تكيف الأفراد داخل الجماعات الاجتماعية التي يتبعون إليها خاصة جماعة الأسرة والمدرسة والاصدقاء.

- أما السبب الثاني فيتحدد في الخلل الذي أصاب البناء الاجتماعي للمجتمع كله نتيجة لتعقد المجتمعات وزيادة أعداد السكان والاتجاه إلى زيادة التصنيع وتقسيم العمل، ولعل ذلك أثر بدوره على تدهور القيم الأخلاقية والاحتلال

المعايير الاجتماعية وزيادة معدلات الجرائم والانحرافات السلوكية داخل المجتمع.

وهذا يعني أن الانتحار على الرغم من أنه سلوك فردي، فهو يرتبط بالسمات الشخصية للفرد كالميل إلى العزلة وفقدان الرغبة في الحياة إلا أنه يرتبط أيضاً بعض العوامل الخارجية والتي من أهمها تعدد السمات التنظيمية للمجتمع ككل.

وتتفق الباحثة أيضاً مع ما توصل إليه "أجنيو" في أن هناك أسباباً تعمل كعوامل ضغط على الأفراد والتي من شأنها أن تؤدي إلى بعض السلوكيات الانحرافية كالانتحار، ومن أهمها: (الرفض الأبوي، إساءة معاملة الأطفال، الإيذاء، الأداء التعليمي الضعيف، علاقات الأقران الميسئة، والمهن غير المفضلة) Blake (carey, 2016: 10)، وهذه العوامل من شأنها أن تؤثر على الحالة العاطفية والنفسية للفرد، فتزيد لديه مشاعر الغضب والشعور بالظلم والاكتئاب وغيرها من المشكلات النفسية الأخرى التي يعزل فيها الفرد عن المحظيين به ويبعدأ لديه الشعور بالتخليص من حياته وتزيد هذه الرغبة خاصة في ظل ضعف الرقابة الاجتماعية من قبل الأسرة، التي تعد حائط صد ضد كافة المشاعر السلبية والمواقف الضاغطة التي يتعرض لها الفرد في حياته، وفي هذه الحالة يقل ارتباط الفرد بالمحظيين به، ومن ثم بالمجتمع كله، ويبعدأ بالفعل في حيز التنفيذ لإنها حياته بيده بعدها فشل في تحقيق الأهداف التي يسعى إليها.

(٤) النتائج الخاصة بدور القانون الوضعي في مواجهة الانتحار والشرع فيه:

بداية لكن تم الإجابة عن التساؤل الآتي: هل يعد الانتحار والشرع فيه



جريمة بالمعنى القانوني؟ لابد أن نلقي الضوء على جريمة القتل وأوجه التشابه والاختلاف بينها وبين الاتتحار.

يعرف القتل من الناحية القانونية بأنه: اعتداء على حياة الغير، وهو ما يفترض أن من يصدر عنه فعل الاعتداء هو شخص مختلف عن يقع عليه هذا الفعل، أما إذا اتحد الشخصان وهو ما يتحقق في الاتتحار فقد انتفى معنى القتل، ومعنى ذلك أن الاتتحار لا يخضع للنموذج القانوني للقتل، ولم يضع الشارع نص تجريم خاص به فيكون مؤدياً بذلك تجرده من الصفة غير المشروعة وعدم قيام جريمته به، كما يترتب على نفي الصفة الإجرامية عن الاتتحار نفي هذه الصفة كذلك عن الشروع فيه، إذ الشروع يفترض انصراف البدء في التنفيذ إلى فعل ذاتي صفة إجرامية (محمود نجيب حسني، ١٩٨٨:٣٣٣ - ٣٣٤).

لذا نجد أن أغلب التشريعات العربية والغربية لم تجرم الاتتحار أو الشروع فيه، ويؤيد بعض الفقه مسلك هذه التشريعات ويررون إباحتها لسبعين أساسين، هما:

- عدم تجريم فعل الاتتحار التام، فإذا كان فعل الاتتحار التام في ذاته لا يعد جريمة يعقوب عليها القانون، فلا يمكن بعد ذلك العقاب على الشروع في فعل لا يعد جريمة أصلاً.

- أن تجريم الشروع في الاتتحار سيؤدي إلى نتائج سلبية، فالشخص لم يسلك سبيلاً للاتتحار إلا لأنه يعاني من ظروف قاسية إلى درجة يجعله يفضل إنهاء حياته، وبالتالي إذا ما أخفق هذا الشخص في تحقيق الاتتحار، ثم يتبيّن له أن المشرع يجرم هذا الفعل وأنه سيُعاقب على شروعه في الاتتحار، فلا شك أن هذا سيدفعه إلى التفكير في الاتتحار مرة أخرى مع الإصرار على

عدم الفشل في تحقيق غايته (مروى محمد منصور المودي: ٢٠١٢، ٧٣).
وبهذا يفسر التجريم والعقاب على الشروع في الانتحار على أنه تشجيع غير مباشر على إنجاح الانتحار في مرات لاحقة للتخلص من العقاب، وبالفعل نجد أن السياسة الجنائية الحالية لم تجرم الشروع في الانتحار تقديرًا منها للبعد الاجتماعي وال النفسي لمن شرع فيه (مروى محمد المودي: ٢٠١٢، ٧٤).

ويتضح مما سبق ما يلى: على الرغم من ان الشرائع السماوية تستنكر أن يتعجل الإنسان قضاءه المحتم، إلا أن القانون المصري لا يعاقب إلا على النموذج القانونى للقتل، أما اذا اتحدت شخصية الجانى والمجنى عليه معًا خرجت هذه الصورة من التأثير، أى يتجرد هذا الفعل من الصفة غير القانونية وعدم قيام جريمة.

وهنا يقع على عاتق النيابة العامة التأكد من عدم وجود شبهة جنائية في حدوث الوفاة، وباستقراء وقائع الانتحار الصادرة من بعض النيابات بغرب القاهرة – محل الدراسة – توصلت الدراسة إلى أن ثمة خطوات متتبعة للتحقيق في قضايا الانتحار بشكل عام، يمكن رصدها كالتالى:

- يتم الإبلاغ عن واقعة الانتحار في قسم الشرطة التابع له محل وقوع واقعة الانتحار.

- تباشر النيابة العامة التحقيقات بإجراء محضر معاينة لمحل الواقعة، ويتم في وصف عام للعقار محل الواقعة من الخارج، ووصف خاص للعقار من الداخل، ثم يتم وصف عام للغرفة التي يقطن بها المتوفى، ثم وصف خاص للغرفة بكل ما تحتويه من أثاث ومساحتها ومحتوياتها، وبعدها يتم مناظرة



جثمان المتوفى (وصف أولي للمتوفى يتضمن نوعه، وعمره بالتقريب، وطوله، ولون البشرة، والشعر، والشارب أو اللحية، وملابسه التي كان يرتديها، ووضعه الحالى وأى علامات تظهر على جسده). ويتم التحفظ على كل ما استخدمه المتوفى في الانتحار كقطعه ملابس، مفرش فراش "ملالية"، وذلك لإرسالها إلى مصلحة الطب الشرعى.

- ويتم اصطحاب الأطراف الشاهدة على الواقعه والمتواجدة في العقار إلى ديوان النيابة العامة لاستكمال المحضر، وتأمر النيابة العامة بنقل جثمان المتوفى إلى دار التشريح بمصلحة الطب الشرعى لإجراء الصفة التشريحية وبرفقة ذلك مذكرة شارحة للواقعة، وذلك لبيان ما به من إصابات، وسبب وتاريخ الوفاة، وكيفية حدوثها والأداة المستخدمة في إحداثها، وبيان إذا كان المتوفى يعاني من أي أمراض من عدمه، معأخذ عينة حشوية من جثمان المتوفى لبيان مما إذا كان يتعاطى أي مواد مخدرة من عدمه، وفي هذه الحالة يوضح بيان نوع تلك المادة، وفي ضوء تلك البيانات يتم التأكيد مما إذا كان يوجد شبهة جنائية للوفاة من عدمه.

- بعد مباشرة النيابة العامة للتحقيقات، وبناءً على ما ورد في تقرير الطب الشرعى للتأكد من عدم وجود شبهة جنائية في أحداث الوفاة، مع الأخذ بشهادة شهود الواقعه وتحريات جهة البحث، تقر النيابة باستبعاد شبهة الجنائية من الأوراق وحفظ الأوراق بدفتر الشكاوى الإدارية وتقييد الأوراق بดفتر شكاوى الإنتحار والشروع فيه.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة توصلنا إلى مجموعه من التوصيات جاءت على الوجه الآتي:

- ١ - إنشاء إدارة لحماية ومساعدة الأفراد من الوقوع في براثن الانتحار أسوة بالمجتمعات المتقدمة، وتعمل تلك الإدارة على أربعة مستويات:
 - المستوى الأول: تقديم كافة أنواع الدعم الاجتماعي والنفسى والصحي للأفراد الذين لديهم نية على الانتحار، وتخصيص خطوط ساخنة لتقديم المساعدة لهم في أي وقت.
 - المستوى الثاني: العمل على المتابعة الدقيقة والمستمرة للإفراد الذين شرعوا في الانتحار من قبل، وخصوصاً لهم لبرامج إعادة تأهيل لتعديل السلوك الانتحاري إلى سلوك إيجابي يستطيع مواجهة صعوبات الحياة.
 - المستوى الثالث: متابعة الأسر التي فقدت أحد أفرادها متضرراً، وتقديم التهيئة الاجتماعية والنفسية لهم.
 - المستوى الرابع: إعداد قاعدة بيانات على مستوى محافظات الجمهورية يوضح أعداد حالات الانتحار والشروع فيه حتى يتتسنى الوقوف على أسبابها والعوامل المؤدية إليها، ومن ثم وضع خطة علاجية ووقائية شاملة للتقليل من هذه الظاهرة في المستقبل.
- ٢ - ضرورة نشر ثقافة الإبلاغ عن أي حالة لديها نية للاتحار وتكون معلومة خاصة لدى أبناء المجتمع المحلي، حتى يتتسنى تقديم يد العون لهم، وذلك من خلال التنشيه عن علامات الشخص المقدم على الانتحار عبر وسائل الإعلام التقليدية والمستحدثة.



- ٣- زيادة حملات التوعية بمخاطر الاكتئاب خاصة للشباب في حال التعرض للضغط الاجتماعي والأزمات الاقتصادية والنفسية، والتاكيد على دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية بإعتبارها عملية مستمرة مدى الحياة، لا تقتصر على مرحلة عمرية بعينها.
- ٤- تكثيف جهود الدولة لتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية وخاصة للشباب، وتقديم تسهيلات من شأنها توفر حياة كريمة لهم وتذليل الصعوبات التي يواجهونها.
- ٥- وأخيراً توصي الدراسة بضرورة التوعية الدينية لكل أفراد المجتمع بمدى حرمانية إزهاق النفس وخطورته على الفرد والأسرة والمجتمع ككل.

المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

- ١ - ابراهيم بو الفلفل، (٢٠١٨)، المقاربات النظرية للانتحار محاولة تقييمية نقدية، *المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية*، العدد (٦).
- ٢ - إميل دور كايم، (٢٠١١)، الانتحار، ترجمة حسن عودة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة: دمشق.
- ٣ - المرصد الاجتماعي التونسي، (٢٠١٤)، الانتحار ومحاولات الانتحار في تونس سنه ٢٠١٤ ، المتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية.
- ٤ - توamas جانس، يسيم تانيلي، انديراس وارنك: الانتحار وسلوك إيذاء الذات، ترجمة ممّي محمد إبراهيم حلمي مراجعة: سعاد موسى، المرجع الأصلي:
Jans T, Taneli Y, Warnke A. (2012). Suicide and self-harming behaviour. In Rey JM (ed), IACAPAP e-Textbook Adolescent Mental Health. Geneva: International Association for Child and Adolescent of Child and Psychiatry and Allied Professions.
- ٥ - حنان محمد، (٢٠١٠)، ظاهرة الانتحار في المجتمع المصري - دراسة سوسيولوجية لصحيفة الأهرام في الفترة من عام ٢٠٠٠ و حتى عام ٢٠٠٦ ، العدد (٢٦) ، مركز بحوث الشرق الأوسط: جامعة عين شمس.
- ٦ - حيدر فاضل، (٢٠١٨)، الانتحار (دراسة نظرية)، *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، العدد (٥٦).
- ٧ - دنيا طيب، (٢٠٠٩)، الانتحار: أسبابه وسائله - دراسة ميدانية، العدد



- (٨٨)، مجلة كلية الأداب: جامعة بغداد.
- ٨- ذياب موسى، (٢٠١٠)، التنمية البشرية والارهاب في الوطن العربي، الطبعة الأولى، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض - المملكة العربية السعودية.
- ٩- رشدی طعيمة، (١٩٨٨)، تحليل المضمون في العلوم الإنسانية - مفهومه، أنسسه، استخدماته، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي: القاهرة.
- ١٠- سمير محمد، (١٩٨٧)، تحليل المضمون، الطبعة الأولى، عالم الكتب: القاهرة.
- ١١- شيخي رشيد، (٢٠١٤)، قراءة سوسيودينية لظاهرة الانتحار في الجزائر، العدد (١٥): مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية.
- ١٢- صالح بن رميح، (٢٠٠٩)، مشكلات الاسرة وإقدام الشباب على الانتحار - دراسة على عينة من الشباب، مجلد (٢١)، العدد (١)، كلية الأداب: مجلة جامعة الملك سعود.
- ١٣- طاهر حسن، (٢٠١٦)، النظرية السوسيولوجية المعاصرة، الطبعة الأولى، دار البيروى للنشر والتوزيع: المملكة الاردنية الهاشمية.
- ١٤- طاوس وازى، (٢٠١٢)، ظاهرة الانتحار بين التفسير الاجتماعي والتشخيص النفسي، دراسات نفسية وتربيوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربية، العدد (٨).
- ١٥- عبدالوهاب الأفندى وآخرون، (٢٠١٨)، الحرية في الفكر العربي المعاصر، تحرير مراد ديانى، الطبعة الأولى، المركز العربى للإبحاث ودراسة

السياسات، متاح في: <http://books.google.com.eg>

- ١٦ - عثمان فكار، (٢٠١٠)، ظاهرة الانتحار في الجزائر - مسارها وتطورها، العدد (٣): مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية.
- ١٧ - عدلی السمرى وأخرون، (٢٠١٠)، علم إجتماع الجريمة والإنحراف، تحرير: محمد الجوھری، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة: عمان -الأردن.
- ١٨ - عمور مصطفى، (٢٠١٨)، ظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري - دراسة ميدانية على مستوى ولاية بجاية، العدد (٣٣): مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- ١٩ - فايز عبدالقادر، عدنان محمد، (٢٠١٤)، تفسير ظاهرة الانتحار في الأردن، العدد (٨٨)، مجلد (٢٣): مجلة الفكر الشرطى.
- ٢٠ - لمياء محمد، (٢٠١٩)، الإعاقة والانتحار- دراسة ميدانية في بغداد، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد (٣٩): كلية الإمارات للعلوم التربوية.
- ٢١ - محمد حماد، (٢٠١٥)، نطاق المواجهة الجنائية للانتحار - دراسة تأصيلية تحليلية في التشريع البحريني والمقارن، العدد الثلاثون، الجزء الثالث، مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا: جامعة الأزهر.
- ٢٢ - محمد عبدالسلام، (٢٠١٥)، جريمة الانتحار في المجتمع المصري خلال عصر سلاطين المماليك ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ - ١٢٥٠ - ١٥١٧ م، العدد (٥٣) المجلة العلمية لكلية الآداب: جامعة أسيوط.



- ٢٣ - محمود نجيب، (١٩٨٨)، *شرح قانون العقوبات، القسم الخاص*، دار النهضة العربية للنشر: القاهرة.
- ٢٤ - مروى محمد، (٢٠١٤)، *الاتتحار بين الإباحة والتحريم*، مجلة العلوم القانونية والشرعية، العدد الثامن.
- ٢٥ - تاريخ الدخول: ٢٢/١/٢٠٢٠https://www.almaany.com/ معجم اللغة العربية المعاصر: معنى انتشار، متاح في
- ٢٦ - منظمة الصحة العالمية، *الاتتحار*، تم النشر بتاريخ ٢ سبتمبر ٢٠١٩، تم الدخول بتاريخ ١٣/١/٢٠٢٠
- <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/suicide>
- ٢٧ - موسى حسين، *الامراض الاجتماعية ظاهرة لا تزال حقها من الرعاية*، مجلة الاسرة والمجتمع، العدد (١٣٢)، السنة الحادية عشر، متاح في:
- ٢٥/١/٢٠٢٠، تاريخ الدخول: <https://baqiatollah.net/article.php?id=3318>

٢٠٢٠

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

- 1- Arto Laitinen, Arvi Sarkela, (2019), Four Conceptions Of Social Pathology, European Journal Of Social Theory, 22 (1),
[https://doi.org/10.1177/1368431018769593.](https://doi.org/10.1177/1368431018769593)
- 2- Blake Carey, (2016), Agnew's General Strain Theory: Context, Synopsis, and Application.
- 3- Elmokhtar Omar Eljadei, (2014), The Sociology of Suicide, Azzaytouna University Journal, Tenth Issue , Third Year.
- 4- Jie Zhang & William F.Wieczorek & Yeates Conwell& Xin Ming, (2011), Psychological strains and youth suicide in rural China, Social Science & Medicine, Volume 72, Issue 12.
- 5- Kevin Caruso: Suicide.org, <http://www.suicide.org/index.html>.
- 6- National Institute of Mental Health (NIMH), Suicide in America: Frequently Asked Questions, 16/1/2020.
<https://www.nimh.nih.gov/health/publications/suicide-faq/index.shtml>
- 7- Omar M. Al-Shawashereh ,(2015), Suicidal Ideation in Relation to Self-Esteem among University Students,
مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد الثالث والعشرون،
العدد الثاني 11 يونيو 2015.



- 8- ROBERT AGNEW ,(2001), Building On The Foundation OF General Strain Theory: Specifying The Types OF Strain Most Likely TO Lead TO Crime And Delinquency, Journal OF Research IN Crime And Delinquency, Vol. 38, No. 4.
- 9- Vaclav Belik ,(2015), Three Perspectives On Social Pathology , Social Pathology& Prevention, V.(1), Issue (1).

الملاحق:

"صحيفة تحليل مضمون لوقائع الانتحار والمشروع فيه"

أولاً : فئات الشكل

(١) توزيع قضايا الدراسة وفقاً لنوع القضية، والسن، والحياة السكنية

جدول رقم (١)

يوضح نوع القضايا في عينة الدراسة

%	كـ	نوع القضية
		قضايا الانتحار
		قضايا المشروع فيه (محاولة فاشلة)
		الإجمالي

جدول رقم (٢)

يوضح عدد القضايا وفقاً للإعوام من (٢٠١٧ - ٢٠١٩)

العام	المجموع		قضايا المشروع فيه		قضايا الانتحار	
	%	كـ	%	كـ	%	كـ
٢٠١٧						
٢٠١٨						
٢٠١٩						
الإجمالي						

جدول رقم (٣)

يوضح توزيع قضايا الانتحار والمشروع فيه وفقاً للاحياء عينة الدراسة

المجموع		قضايا المشروع فيه		قضايا الانتحار		الاحياء
%	ك	%	ك	%	ك	
						حي الزيتون
						حي الاميرية
						حي حدائق القبة
						حي منشأة ناصر
						الإجمالي

(٢) الخصائص الديموغرافية للمتترين أو من قاموا بالمشروع فيه

جدول رقم (٤)

يوضح توزيع قضايا الانتحار والمشروع فيه وفقاً للنوع

المجموع		قضايا المشروع فيه		قضايا الانتحار		النوع
%	ك	%	ك	%	ك	
						ذكر
						أنثى
						الإجمالي

جدول رقم (٥)

يوضح توزيع قضايا الانتحار والشروع فيه وفقاً للحالة العمرية

المجموع		قضايا الشروع فيه		قضايا الانتحار		الحالة العمرية
%	ك	%	ك	%	ك	
						٢٠ - ١١
						٣٠ - ٢١
						٤٠ - ٣١
						٥٠ - ٤١
						٦٠ - ٥١
						٧٠ - ٦١
						٨٠ - ٧١
						الإجمالي

جدول رقم (٦)

يوضح توزيع قضايا الانتحار والشروع فيه وفقاً للحالة الاجتماعية

المجموع		قضايا الشروع فيه		قضايا الانتحار		الحالة الاجتماعية
%	ك	%	ك	%	ك	
						اعزب
						متزوج
						ارمل
						مطلق
						الإجمالي



جدول رقم (٧)

يوضح توزيع قضایا الانتحار والشروع فيه وفقاً للحالة المهنية

المجموع		قضایا الشروع فيه		قضایا الانتحار		الحالة المهنية
%	ك	%	ك	%	ك	
						يعمل
						لا يعمل
						غير مبين
						الإجمالي

ثانياً: فئات المضمون

جدول رقم (٨)

الوسائل المستخدمة في حالات الانتحار والشروع فيه في عينة الدراسة

المجموع		قضایا الشروع فيه		قضایا الانتحار		الوسائل المستخدمة
%	ك	%	ك	%	ك	
						الشنق
						القفز من علو
						السقوط امام مترو الانفاق
						التسمم
						اضرام النار بجسمه
						سلاح ناري
						سلاح ابيض
						الإجمالي



جدول رقم (٩)

يوضح اسباب اللجوء الى الانتحار والشروع فيه

المجموع		قضايا الشروع فيه		قضايا الانتحار		الاسباب
%	ك	%	ك	%	ك	
						الاسباب الاجتماعية
						الاسباب النفسية
						الاسباب الاقتصادية
						الاسباب العاطفية
						الإجمالي

جدول رقم (١٠)

يوضح توزيع قضايا الانتحار والشروع فيه وفقاً لمدلول الزمان

المجموع		قضايا الشروع فيه		قضايا الانتحار		الزمان
%	ك	%	ك	%	ك	
						الفترة الصباحية
						في منتصف اليوم
						الفترة المسائية
						الوقت غير معلوم
						الإجمالي



جدول رقم (١١)

يوضح توزيع قضايا الانتحار والشروع فيه وفقاً لمدلول المكان

المجموع		قضايا الشروع فيه		قضايا الانتحار		المكان
%	ك	%	ك	%	ك	
						داخل المسكن
						في مكان عام
						الإجمالي

جدول رقم (١٢)

يوضح توزيع قضايا الانتحار والشروع فيه وفقاً للقائم بالإبلاغ

المجموع		قضايا الشروع فيه		قضايا الانتحار		القائم بالإبلاغ
%	ك	%	ك	%	ك	
						اهالى المنطقة
						أهل المتوفى
						اطهار من الجهات الرسمية
						المحتجزين بقسم الشرطة
						نجل صاحب العمل
						الإجمالي

ال فعل التواصلي الرقمي والتخطيط للتنمية الاجتماعية

**Digital Communicative Action
for Social Development Planning**

د. منى عبد الله الغرببي

أستاذ مساعد

قسم الدراسات الاجتماعية

كلية الآداب

جامعة الملك سعود

**Dr. Muna Abdullah Al-Ghraibi
Assistant professor
Department of Social Studies
Faculty of Arts
King Saud University**

ال فعل التواصلي الرقمي والتخطيط للتنمية الاجتماعية: المجتمع السعودي أنموذجاً

د. منى عبدالله الغريبي

أستاذ مساعد - قسم الدراسات الاجتماعية

كلية الآداب - جامعة الملك سعود

ملخص البحث: تهدف هذه الدراسة إلى إجراء المقاربة التحليلية لمفهومي الفعل التواصلي ليوغن هابرمانس، ومفهوم المال الاجتماعي لروبرت بوتنام، بهدف طرح بدائل جديدة للتنمية والتخطيط تعتمد على تعديل الإستراتيجيات لسد الفجوة بين المنظورين الاجتماعي والاقتصادي.

فمفهوم الفعل التواصلي يلفت النظر إلى العوائق والتحديات الناجمة عن تبني نموذج التخطيط العقلاني القائم على أيديولوجيا السوق والاقتصاد من جهة، وإلى أهمية ممارسة التخطيط كعملية اجتماعية من جهة أخرى، في حين جذب مفهوم رأس المال الاجتماعي صانعي السياسات الذين يسعون لإيجاد حلول غير اقتصادية للمشاكل الاجتماعية من خلال تسخير العواقب الإنسانية الإيجابية ووضع هذه الإيجابية ضمن الأهداف الإستراتيجية وتأطيرها لطرحها ومناقشتها، والتي يمكن أن تكون مصدراً مهماً للتأثير والتمكين والفوائد.

لقد أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي الرسمية منها وغير الرسمية اليوم تشكل أساساً مهماً للعمل المدني والمشاركة الاجتماعية، ولبناء أشكال جديدة من الفعل التواصلي وهو ما انعكس على الاستيعاب السياسي لوسائل التواصل الاجتماعي في السعودية خصوصاً مع بروز دورها في تشكيل رأس المال الاجتماعي تجسيدي يتولد عن



التفاعلات التي تحدث والذي لا يقل أهمية عن رأس المال الاجتماعي الشخصي - الذي ينشأ نتيجة التفاعل وجهاً لوجه - في تشكيل خيارات الأفراد للمشاركة في العمل الجماعي الذي يهدف إلى تفعيل المجتمع الإيجابي لتحقيق رؤية السعودية ٢٠٣٠ .

الكلمات المفتاحية: الفعل التواصلي، التخطيط الاجتماعي، رأس المال الاجتماعي، رؤية السعودية ٢٠٣٠، رقمنة المجال العام، والمجتمع الإيجابي ..

* * *

Digital Communicative Action for Social Development Planning: Saudi Society As a Model

Abstract:

This study provides an analytical approach of earlier assumption of Habermas of the importance of the concept of communicative action and the concept of social capital by Robert Putnam. The study aims to propose new alternatives for development and planning that depend on activating strategies to bridge the gap between the social and economic perspectives of development. The concept of communicative action draws attention to the obstacles and challenges resulting from adopting the “rational planning model” based on market ideology and economics on one hand, and the importance of practicing planning as a social process on the other hand.

While the concept of social capital attracted policymakers, who seek to find non-economic solutions to social problems by harnessing the positive humanitarian consequences and placing this positivity within the strategic goals and framing it for discussion and debate, which can be an important source of influence, empowerment, and effectiveness. Today's formal and informal social media networks have become an important basis for civil work, social participation, and building new forms of communicative action.

This was reflected in the political assimilation of social media in Saudi Arabia, especially with the emergence of its role in forming bridging social capital. Bridging social capital was generated by interactions that occur, and which is no less important than personal social capital - which arises as a result of face-to-face interaction - in shaping individual options for participation in Collective works in order to activate the positive society to achieve the Saudi Vision 2030.

Key words:

communicative action, social planning, social capital, Saudi vision 2030, digitalization of public sphere, positive community..

* * *



المقدمة

استند التخطيط الاجتماعي لأكثر من قرن من الزمان بجميع جوانبه حول العالم على أسس معرفية علمية وتكنولوجية مع افتراض أن هذه المعرفة وحدها يمكن أن تغير وبشكل جذري جودة الخطاب العام ومشاركة المواطنين الفعالة (Cooke 1998, Dryzek 1995).

ومنذ عام ١٩٥٠ اعتمدت كثير من السياسات الاجتماعية على نموذج التخطيط العقلاني وأنواعه المتعددة (الإجمالي والتدرج والانتقال والداعم والراديكالي وغيره) والذي يعتبر أكثر النماذج ثباتاً وستقراراً. هذا النموذج والذي يطلق عليه «حزمة سبيtar» كان يهدف إلى توجيه مستقبل المجتمع من خلال عقلانية التقنية، وعلى الرغم من كثرة العوائق والقيود التي كانت تتخذه إلا أنه كان جزءاً لا يتجزأ من عملية التخطيط، تلك العوائق والقيود أجبرت المخططين لإعادة النظر في نماذج التخطيط بما في ذلك تخطيط الشوارع والنقل والمساكن والتعليم والصحة من أجل مجتمع إيجابي (Hudson 1979).

تبه المخططون إلى إشكالية عقلانية التقنية التي ساهمت في التقليل من الفعل التواصلي بين المخططين والمواطنين، والمواطنين فيما بينهم، كما تنبهوا إلى أهمية ممارسة التخطيط كعملية اجتماعية مستنيرة تأخذ بالسياق المعياري الاجتماعي، وهو ما يعني الاستفادة من الخصائص والمعايير القيمية الإنسانية. وهذا النوع من التخطيط يعتمد على البحث والممارسات المطروحة في مختلف التخصصات وخصوصاً الإنسانية والاستفادة منها.

يقصد بالتخطيط الاجتماعي في هذه الدراسة حل المشكلات المجتمعية وصياغة نماذج اجتماعية جديدة لتحسين الظروف في المجتمع المحلي من

خلال صنع سياسات مقصودة لتحقيق نتائج محددة وتطبيقها بما يحقق الأهداف العامة للدولة.

تأخذ هذه السياسات شكل القوانين أو التنظيمات أو المحفزات أو حملات إعلامية وخدمة وعلمية.

لا شك أننا نعيش اليوم ثورة معلوماتية استثنائية، فإنّ الإنسان الحاضر يعمل على كسر الحاجز القديمة في شتى المجالات ليتكرّس شكلاً حديثاً لمنظومات الصحة والتعليم والأعمال والاقتصاد. فقد واجه الإنسان في القرن السابق كثيراً من التحديات والصعوبات التي لم تخلُ في نفس الوقت من الفرص الملهمة والابتكارات التي مكنته ببراعة من فهم مبررات التحديات، وكيفية استخدام أدواته المادية والفكرية والعقلية لتجاوز تلك التحديات.

وفي هذا العصر المتغير والمعقد أصبح التحدي جنيناً للابتكار والارتقاء. يشير عالم الاجتماع والفيلسوف الفرنسي مورين Edgar Morin إلى حالة التناقض التي يعيشها المجتمع الدولي ما بين العيش في عالم معقد وдинاميكي وخلق من ناحية، وبين أطر العمل الجامدة والبيروقراطية أحياناً، والتي عادة ما نستخدمها لفهم التحديات والصعوبات التي تواجهنا وللتعامل مع الحاضر وتطوراته (Mo-rin 1997).

ولعقود طويلة من الزمن لم يتوقف الإنسان عن محاولة التطور والارتقاء بما يتناسب مع إمكانياته وقدراته العقلية والجسدية والمسخرات البيئية المحيطة به. وقد ارتبط مفهوم الارتقاء بالجوانب المادية حتى أصبح مرهوناً بما يستطيع الإنسان كسبه وادخاره من أموال وثروات؛ ولذلك سخر الإنسان كل ما يملك من قدرات عقلية وروحية وجسدية لأن يكون جزءاً من منظومة قيمة فرضت



نفسها على الإنسان، تلك المنظومة التي لم تتخَّل عن فكرة أن المجتمع الإنساني يشبه في تركيبه وتضامنه جسد الإنسان الواحد، وأن العمليات العضوية التبادلية ماهي إلا سلسلة من تكامل الأداء بين أعضاء الجسم.

وقد أشار ابن خلدون في نظريته الاجتماعية عن رغبة الإنسان في استخدام فكره ومعرفته لإشباع احتياجاته الفسيولوجية الأساسية، والتي مع الوقت ومع إشباع تلك الحاجات تظهر احتياجات أخرى ثانوية يسعى لإشباعها، وأن تطوير وسائل إشباع الاحتياجات يجعل المجتمع أقرب ما يكون فيها إلى مرحلة التحضر ليجد الإنسان نفسه بعدها يبحث عن الكماليات (Hassan 2018).

تعامل كثير من الكتاب المهتمين بفكرة التحولات المحورية في المجتمع مع مفهومي التطور والحضارة كمفهومين متزادفين أو مفهومين لهما معانٍ متداخلة؛ فقد حاول البعض حصر مفهوم التحضر بما ينتجه أو يستعيده المجتمع من أدوات تكنولوجية، إلا أن هناك أصواتاً كانت تنادي بضرورة النظر إلى أن الثورة التقنية ودورها في التنمية الاجتماعية لا يجب أن تبعدنا عن الهدف الأساسي وهو أنسنة المجتمع وخلق مجتمع إيجابي بما يضمن بيئة عمرانية صحية وتعليمية مناسبة للإنسان غايتها تحسين جودة الحياة وتحقيق الرقي الحضاري.

جاءت تطلعات القيادة السعودية في عام ٢٠١٦ بمجموعة من المنظومات التحديدية التي تهدف إلى التحول الوطني من خلال إحداث نقلة نوعية في المجتمع، وتوفير الخدمات المتنوعة التي تلبي مختلف الاحتياجات، وترتقي بمستوى المعيشة، وتسهم في إعادة تشكيل الوعي المجتمعي لدعم هذه التطلعات وتحقيقها.

ويأتي بناء الإنسان قبل المكان وسعادة المواطنين والمقيمين على رأس

الأولويات التي تجسدت في رؤية السعودية ٢٠٣٠، وهو ما يفرض تحديد الالتزامات والمسؤوليات والتوقعات الاجتماعية لكل من القيادة والمواطنين وشكل العلاقة بين الدولة والمواطنين.

وفي هذه الحالة تبرز أهمية المسؤولية الفردية والمسؤولية المجتمعية والمشاركة الاجتماعية كإطار عام لعلاقة المواطنين بالدولة من جهة، وغالباً ما تظهر كمنتج للفعل التواصلي، والتضامن والتأييد والمشاركة من جهة أخرى، وأ غالباً ما تتحقق من ارتفاع درجة الثقة وقوة وصلابة العلاقة بينهما. لم تهتم الكثير من أدبيات رأس المال الاجتماعي في العلوم الاجتماعية بمحاولة الكشف عن تلك الروابط بين عناصر رأس المال الاجتماعي وفكرة هابر ماس فيما يتعلق بالرافاهية الاجتماعية وخلق مجتمع إيجابي.

ولعله من المجدى إجراء دراسات للتحقق من الروابط المشتركة بين النهجين ولمقارنة نهج هابر ماس بفكرة الرأسمال الاجتماعي وبعض النماذج المهيمنة في تنمية المجتمع مثل التخطيط والسياسات الاجتماعية وغيرها.

إشكالية الدراسة

تتناول هذه الورقة على وجه التحديد الكشف عن الآلية لبناء منظومة قيمية اجتماعية غير اقتصادية هدفها تعزيز دور المواطن في تحقيق الأهداف الإستراتيجية الوطنية لخلق مجتمع حيوي وإيجابي من خلال النظر إلى دور وسائل الإعلام الاجتماعية باعتبارها سوقاً محتملاً لتوليد رأس المال الاجتماعي التجسيري الذي قد ينتج شكلاً من أشكال المجال العام آخذة في الاعتبار تقدير الفعل التواصلي ودوره.



الأهداف

تتناول هذه الدراسة مناقشة مفهوم «الفعل التواصلي» لهابرماس ومكونات «رأس المال الاجتماعي» من أجل فهم أعمق عن طبيعة كل منها، وإعادة النظر في العلاقة بين المفاهيم التي ترتبط فلسفتهما في التأثير على المجال العام من جهة والتأثير على الرضا عن الحياة، وخلق المجتمع الإيجابي من جهة أخرى. لذا تهدف هذه الدراسة إلى:

أولاً: محاولة الجمع بين مجموعتين من الأفكار التي تعتقد أنها مهمة في تفعيل المشاركة المدنية:

الأولى: للمفكر الألماني يورغن هابرمان Jürgen Habermas K وهو فيلسوف معاصر كان واحداً من أهم أفكاره المعروفة هو «الفعل التواصلي» Communi-“Pub-“cative Action“life-world” وفلسفته في «المجال العام» lic Sphere.

الثانية: للعالم السياسي روبرت بوتنام Robert Putnam الذي تناول مفهومي الرضا عن الحياة “life Satisfaction” ورأس المال الاجتماعي Social Capital-“tal”， ودوره في تسهيل الوصول للأهداف وفلسفته في «الرضا عن الحياة» في تحسين حياة الأفراد الاجتماعية والنفسية والبيولوجية.

ثانياً: الرابط التحليلي الثلاثي الأبعاد بين منظوري «الفعل التواصلي» و«رأس المال الاجتماعي الرقمي» Digital Social Capital“ من جهة والمجتمع الإيجابي Positive Community“ من جهة أخرى.

ثالثاً: وضع القواعد الأساسية لدراسة ميدانية لاحقة تعتمد على تحليل آلية تأثير الفعل التواصلي الرقمي على التخطيط الاجتماعي بحيث يتمكن الباحث

من تطبيقها لاحقاً على المجتمع السعودي.

منهج الدراسة

منهج هذه الدراسة هو الوصف والتحليل السوسيولوجي المستند على نظرية رأس المال الاجتماعي والتواصل الرقمي، وكيف يمكن لوسائل الإعلام الاجتماعية أن تلعب دوراً مهماً في التأثير على التحول الهدف في المشاركة المدنية في السعودية، وقدرة وسائل التواصل الاجتماعية على توليد «رأس المال الاجتماعي تجسييري» "Bridging Social Capital" و«مجال عام» يمكن من النقاش الحر حول المشاكل المجتمعية، وآلية التأثير في العمل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

كما تستند هذه الدراسة إلى المنهج النظري التطبيقي من خلال إسقاط نظرية الفعل التواصلي لهابرماس، ونظرية الرأس المال الاجتماعي على الواقع السعودي لمعرفة إمكانية النظرية في التفسير وتقديم الحلول وللمقاربة بين خصائص المجتمع السعودي الحالي والتحول إلى المجتمع الإيجابي. إن اهتمامات هابرماس بالفعل التواصلي يتداخل إلى حد بعيد مع أهداف هذا العمل، وينسحب ذلك على كثير من المفاهيم، فهابرماس نظر إلى «عالم الحياة على أنه يجسد أنماطاً تأويلية (سلوكية) متوازنة ومنظمة من الناحية اللغوية والثقافية» (Hans Joas 1991 p.114) وقد نبه هابرماس إلى ضرورة اعتبار أن اللغة والثقافة جزء لا يتجزأ من عالم الحياة نفسه (Habermas 1987 p.124).



الفعل الاجتماعي والتخطيط

لعل من أهم الأسباب التي تجعلنا نختار فكر هابر ماس وربطه ب الفكر رأس المال الاجتماعي ليس فقط شهرته العامة في تحليل الحركات الجماهيرية، ولكن للأثر العلمي المتداول حول مفهوم التخطيط والتقييمات المعيارية لممارسات التخطيط.

فقد جذب فكره انتباه الكثير من المنظرين في الجغرافيا والعلوم الاقليمية، وكذلك المنظرين في التخطيط (Healey 1997, Forester 1995, Miller 2000). سبب آخر وهو أن فكر هابر ماس وفر أساساً نظرياً لمنظور التخطيط الذي يؤكّد على المشاركة العامة الواسعة النطاق للجمهور، وتقاسم المعلومات ومشاركتها مع الجمهور، والتوصّل إلى توافق في الآراء من خلال الحوار العام بدلاً من ممارسة السلطة، مع ضرورة تجنب الخبراء والبيروقراطيين، واستبدال نموذج الخبراء التقنيين للتخطيط بالمخطلات التي تعكس الواقع (Argyris& Schon 1974, Innes 1995, Schon 1983, Wilson 1997).

وقد أشار درايزيك Dryzek في هذا الصدد إلى أن هابر ماس طالب المحللين السياسيين للعمل على وضع شروط التفاعل الاجتماعي-السياسي وبناء المؤسسات عوضاً عن تقديم محتوى المقترنات السياسية (Dryzek 1995). أما السبب الثالث فهو أن فكرة الفعل التواصلي تأخذنا مباشرة إلى التفطن لوجود اتصال بينها وبين فكر الرأس المال الاجتماعي.

فالفعل التواصلي هو عمل فردي مصمم لتعزيز التفاهم المشترك داخل مجموعة وتعزيز التعاون بينهم في مقابل «العمل الإستراتيجي» المصمم لتحقيق أهداف شخصية (Habermas 1987)، وهو ما يتتسق مع فكرة الرأس مال

الاجتماعي، وإن لم يذكر هابرماس مصطلح الرأسمال الاجتماعي.

ويعتقد بعض المنظرين في التخطيط أن من متطلبات عملية التخطيط تشجيع الفعل التواصلي لتسهيل إنتاج الرأسمال الاجتماعي، هذا المنتج يصب في مصلحة التخطيط - كما جاء في بيان هابرماس: «في حالة الفعل التواصلي، تمثل الإنجازات التفسيرية التي تستند إليها عمليات التفسير التعاوني حول آلية التنسيق العمل....» (Habermas 1987 p.101).

ميز هابرماس بين أربعة أنواع من الفعل التي يقوم بها الأفراد في المجتمع:

١. **الفعل الغائي**، ويدخل ضمنه الفعل الإستراتيجي (كفعل فرعوي).
٢. **الفعل المنظم والمنضبط معيارياً**.
٣. **الفعل المسرحي** (الدرامي).
٤. **الفعل التواصلي**. كل هذه الأفعال نماذج يمكن أن تستخدم مراراً وتكراراً.
ال**الفعل الغائي** هو: الفعل الذي يقوم به الفاعل إنفرادياً «باتخاذ قرار الاختيار من بين مجموعة من الأفعال البديلة بهدف تحقيق غاية ما بحيث يكون صورة لما يمكن أن تكون عليه خاتمة الإنجاز عند الوصول للغاية مسترشدًا ببعض المبادئ لتفسير الواقع» (Habermas 1987 p.85). في الفعل الفرعوي المسمى بالفعل الإستراتيجي، يتوقع الفاعل «استباقاً» ما سيقوم به الفاعلون الآخرون من فعل، وفي ذلك احتمالية كبيرة بأن الفاعلين لا يعون تماماً دورهم أو الهدف من وراء الفعل.

أما **الفعل المنظم والمنضبط معيارياً** فإن الفاعلين في المجموعة الاجتماعية يسعون لتحقيق قيم وقواعد مشتركة لتلك المجموعة، بمعنى «تحقيق توقع عام



للسلاوك» (Habermas 1987)، هذا التوقع يعني بشكل أو آخر «الاستحقاق»، وهو استحقاق هؤلاء الفاعلين لتحقيق الأهداف والاحتمالية الأكبر هنا أن الفاعلين يعون دورهم والهدف ولكن لا يتشاركونه مع من هم خارج المجموعة.

حينما نتحدث عن القيم والمعايير الاجتماعية في الفعل فإننا نقترب من البعد المعرفي والمعياري لرأس المال الاجتماعي. وهو ما يلمح له هابرماس بأن هذا النوع من الفعل غالباً ما يحدث بشكل تلقائي وبطريقة روتينية على اعتبار أن العادات المشتركة تكون متقدمة بعمق، ويعتبرها الفاعلون مسلمات غير مشكوك فيها بدلاً من كونها تخضع للاختبار أو للقياس.

وهذه الفكرة مهمة جدًا لنظرية رأس المال الاجتماعي، كما سنتحدث عنها لاحقاً في مفهوم الثقة والتبادل.

وأهمية هذا النموذج أنه يساعدنا على فهم الفعل الغائي بشكل أفضل، فالفعل المنضبط معيارياً «لا يرجع إلى سلوك الفاعلين الانفراديين والذين يتجمعون ويتفاعلون مع الآخرين في محیطهم، بل إلى أعضاء الجماعة الواحدة التي توجه فعيلهم مجموعة من القيم والمعايير المشتركة» (Habermas 1987 p.85). أما الفعل الدرامي فإن الفاعل لا يكون منفرداً في اختيار البدائل ولا يكون عضواً في مجموعة اجتماعية، ولكنه يتفاعل مع أشخاص، والذين هم -حسب تفسير هابرماس- «يشكلون جمهوراً لبعضهم البعض قبل أن يقدموا أنفسهم، ويثيرون الفاعل في جمهوره صورة معينة وانطباعاً عن نفسه» (Habermas 1987 p.86)، وعادة ما يملك هذا الفاعل امتيازاً للوصول إلى أهدافه واهتماماته ورغباته من جهة، مع إمكانية تنظيم ومراقبة وصول الجمهور إليها من جهة أخرى.

وتقديم النفس هذا لا يتم بشكل عفوي بل بأسلوب يتوافق مع نظرية الجمهور،

وفي هذه الحالة يكون الفاعل واعياً لما يقدمه عن نفسه، بينما لا يحتاج الجمهور أن يعرف دوره أو الهدف من الفعل.

أما في حالة الفعل التواصلي فإن طرفين أو أكثر يقومون بتأسيس علاقة، والسعى للتوصل إلى تفاهم حول وضع الفعل وخططهم للفعل من أجل تنسيق أعمالهم عن طريق الاتفاق الذي يحدث من خلال التفاوض الذي يسمح من خلال الحوار للوصول إلى اتفاق جماعي على الرأي (Habermas 1987 p.85).

يعترف هابرمانس بأن كل نموذج من نماذج الفعل الأربعة لديها بعض البني الغائية بسبب أن الفاعلين يسعون لتحقيق غاية خاصة بهم، لكن آليات التنسيق تكون مختلفة. فالتنسيق في النموذج الغائي تدخل فيها حسابات تتميز بالأنانية للحصول على الفائدة، حيث إن الأهمية النسبية في حال الصراع والتعاون تعتمد بالمقام الأول على المصلحة الذاتية للفاعل، بينما آليات النماذج الثلاثة للفعل مختلفة، فالتنسيق المعياري هو اتفاق جماعي حول القيم والمعايير التي يتم غرسها من خلال التنشئة الاجتماعية والتراكم الثقافي والمخزون المعرفي. والتنسيق الدرامي يكون بالاتفاق على الحيادية بين الفاعل والجمهور، بينما في الفعل التواصلي تمثل الإيجازات التفسيرية التي تستند إليها عمليات التفسير التعاونية كآلية لتنسيق العمل أساساً للفعل.

يقول هابرمانس في موضوع التنسيق هذا : «يتم تقديم مفهوم العمل التواصلي بطريقة تؤدي إلى الوصول إلى التفاهم الذي يربط بين خطط الفعل المهيكلة من الناحية التاريخية لمختلف المشاركين، وبذلك يدمج أولاً الأعمال الفردية في مركب تفاعلي جماعي» (Habermas 1987 p.228).



الفعل التواصلي واللغة وعالم الحياة

يحمل مفهوم الفعل التواصلي عند يورغن هابرمانس أكثر من دلالة، ويعود ذلك إلى ميله إلى ترتيب الأشياء ترتيباً ثالثياً في نموذجه التحليلي متمسكاً بتصور يزاوج بين البنية والفعل في نظرية كلية واحدة، ومدافعاً عن مشروع الحداثة وخصوصاً عن فكري العقل والأخلاق.

يرى هابرمانس أن التواصل يأخذ أشكالاً ثلاثة: تواصل مع الحداثة، وتواصل بين الأفراد، وتواصل بين المفاهيم. وباعتباره ينظر إلى الفعل التواصلي على أنه فعل نceği وفلسفي ولغوي وسياسي فإنه يتطلب شروطاً للتفاعل والحوار الجاد والهادف، إضافة إلى الخيال الذي يوجه أداء المجتمع ويعيد التوازن بين العالم المعاش وعالم الإتساق «عالم الحياة» (Life World).

تمثل فكرة الفعل التواصلي في أن مجموعة من الفاعلين في المجتمع يسعون للوصول إلى التفاهم المشترك وتنسيق الأعمال عن طريق الحجة المنطقية والتوافق والتعاون - بدلاً من العمل الإستراتيجي الصارم - سعياً لتحقيق أهدافهم (Habermas 1987).

وقد تمت صياغة فكرة التواصل التفاعلي لتحقيق مهمتين رئيستين : لتوسيع الطابع المنظم ذاتياً للتفاعل الاجتماعي من جهة، ولصياغة نمط من الفعل يتصف بأنه اتصالي طالما أنه ليس فعلاً أدائياً أو غائياً (Joas 1991 p.101).

وهدف فلسفة هابرمانس تفعيل فكرة الاعتراف بالآخر والتحاور معه دون ادعاء أي من الأطراف امتلاكه للحقيقة داخل فضاء عمومي مشترك.

ولتحقيق عمق نظري لهم «عالم الحياة» يستلزم النظر في الأدوات التواصلية التي يتبناها الفاعلون لتحقيق قدر من الاتساق العملي والتنظيم الجمعي داخل

المجتمع.

ركز هابرماس على قضية اللغة والتراث الثقافي والمخزون المعرفي في تفسيره لفعل التواصلي، وأكد على أن التراث الثقافي جزء من اللغة باعتباره يستمر داخل اللغة في هيئة رمزية، وبذلك أعطى الأهمية الأكبر للغة، وأضفى على التراث الثقافي أهمية ثانوية في «عالم الحياة»، وهو المكان الذي يتم فيه تخزين المسلمات الحياتية والمتمثلة بالقناعات الثابتة التي يعول عليها الفاعلون في الموقف التواصلي ويستقون منها توجهاً لهم في العمليات الاجتماعية (سواء كانت عمليات تنافسية أو تعاونية) أثناء التفاعل (Habermas 1987).

وهو بذلك يعتبر أن العناصر البسيطة المرتبطة ب المسلمات محددة يمكن أن تحول إلى شكل المعرفة المتفق عليها، ويحدث هذا عندما تكون هذه العناصر متناسبة مع الموقف.

فعلى سبيل المثال يرى هابرماس أنه عند الإدلاء بأية كلمة (عبارات، أسئلة، اتهامات، تعليق... إلخ) فإن المتحدث يطرح أربعة مستويات من التحديات لتأكيد صحة ادعائه للمستمعين وهي:

١. تحدي المغزى من الكلام
 ٢. التشكيك في حقيقة الكلام (خطأ في فهم حقيقة العالم)
 ٣. الطعن في حق المتكلم في الكلام (من حيث سلطته في تقديم التأكيد أو الأمر)
 ٤. استجواب صدق المتحدث (اتهام بالكذب، السخرية، والتدايس).
- هذه المستويات تدعم عملية التواصل بين الأفراد في التفاعلات الاجتماعية.



لذا يؤكّد هابرماس على أن «مفهوم الفعل التواصلي يفترض - مسبقاً - استخدام اللغة كوسيل للوصول إلى التفاهم (في سياق المشاركة التبادلية للمتفاعلين من خلال ارتباطهم بعالم الحياة) حيث يطرح الفاعلون ادعاءات يمكن قبولها أو دحضها» (Habermas 1989)، فالفعل التواصلي يستخدم لنقل المعلومات، وإقامة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين والتعبير عن الآراء والمشاعر الخاصة.

تكمّن القوة التواصليّة في التأثير الذي يحدّثه المواطنون على الدولة من خلال المناقشات العقلانية لمصالحهم وقيمهم، يناقش هابرماس هذا فيما يتعلق بالقانون وأسلوب الحياة وتقديم الخدمات، لا سيما فيما يتعلق بسن القوانين وإنشائها وإنفاذها وكيف تقدم للناس، وفي عمليات التخطيط والتحول الاجتماعي وأهدافها ونتائجها أيضًا، والقوة التواصليّة عادة ما تراعي سبب التواصل وقدرة الطرفين على الانخراط في حوارات حاسمة وعقلانية. إنه يفترض مسبقاً إمكانية الحوار حيث يمكن للمشاركيّن في المحادثة أن يبرروا ويقدموا الأدلة على ما ينطّقون به.

المحصلة الأخيرة هي أن هذه الأفعال التواصليّة تخلق نظامنا الاجتماعي وخطاباتنا، على سبيل المثال، طرحت الكثير من التساؤلات في أمريكا حول لماذا يحافظ المواطنون على بعض التنظيمات والمؤسسات التي تعوق مصالحهم الخاصة أو تتعارض معها.

وتساؤلات حول استمرار الدور الذي يلعبه الفقراء والمهمشين والمظلومين في الوقوف جنباً إلى جنب مع المؤسسات نفسها التي تcumهم وتهشمهم، يتم كل ذلك من خلال الفعل التواصلي الذي يتبنّى فيه الناس بعض الخطابات والمؤسسات، ويعتبر حزب الشاي الأمريكي مثلاً رائجاً في وسائل الإعلام



اليوم، فحركة حزب الشاي هي حركة سياسية محافظة داخل الحزب الجمهوري ظهرت في عام ٢٠٠٩.

يدعو أعضاء الحركة إلى ضرورة تخفيض الضرائب، وتخفيض الدين القومي للولايات المتحدة، ومعالجة عجز الميزانية الفيدرالية من خلال خفض الإنفاق الحكومي.

يوجه حزب الشاي أفكاره وحديثه إلى فئات الطبقة الوسطى والنساء والعمال ويحثهم على الإيمان بأرائهم التي تدعم الظلم والتهميش للنساء والعمال والطبقة الوسطى.

وغالباً ما تنجح هذه الأفكار والخطابات في التأثير على الفرد من خلال استخدام اللغة في واحد من أشكال التواصل (Roed 2012).

تناول هابرماس مفهوم الإنسان والمجتمع كفكرة ثابتة طويلة الأمد باعتباره مفهوماً لغوياً مهماً، ولذلك حاول فهم المجتمع من خلال بنية الخطابات لغويًا. وقد اهتم باللغة لأنه أراد استخدام الفلسفة الحديثة لدعم وجهات نظره حول الديمقراطية والمشاركة المجتمعية.

ذكر ديفيد ريزموسين أن إستراتيجية هابرماس هي «استرداد مشروع الحداثة من خلال نموذج متخصص للغاية في فلسفة اللغة» (Rasmussen 1990 p.17)، فمشروع هابرماس هو إظهار اللغة كخطاب تواصلي تحرري. وكانت مهمة هابرماس إعادة تأهيل مشروع الحداثة من خلال إعادة بنائه في مقابل نظرية الفعل التواصلي باستخدام اللغة، وفي محاولة لتقريب فكرة الارتباط بين الحداثة والفعل التواصلي باستخدام اللغة.

ذكر Maeve Cooke أن هابرماس صور الفعل التواصلي وأهميته في نظريته



الاجتماعية النقدية بصورة دقيقة من أجل تقديم النظام الاجتماعي كشبكة تعاون تنطوي على الالتزام والمسؤولية، وهو ما يخالف نماذج النظم الاجتماعية التي تأخذ بالتفاعلات بين موضوعات الفعل الإستراتيجي باعتباره أساساً يفرض تلاعباً باللغة.

فاستخدام اللغة في الفعل الإستراتيجي يعتبر استخداماً طفيليّاً، فعندما يستخدم المتحدث اللغة إستراتيجياً فهو يتلاعب باللغة ليؤثر على المستمع بما يتناسب مع مصلحته الشخصية، وعندما ينبعج المتحدث في التأثير على المستمع بحجب معلومات عنه فإنه «يرك المستمع في الظلام»، وبذلك يكون استخدام اللغة هنا بطريقة مخادعة لأن المستمع يفترض أن استخدام المتحدث للغة بهدف التوصل إلى التفاهم والاتفاق، وهو بذلك يكون مغرراً به (Habermas 1984).

وفي هذا الصدد أكد العالم السوسيولوجي «علي ليلة» على دور اللغة في مشروع التحديث في المجتمعات الخليجية. ناقش ليلة مجموعة من الاعتبارات التي جعلت التغيير في المجتمعات الخليجية تحافظ على بعض سماتها الأصلية التي قللت من ظهور الظواهر السلبية نتيجة التغيير والتي منها: أن مجتمع الخليج يمتلك خلفية حضارية إيجابية ذات طابع ثقافي، فهي تستند على اللغة والدين التي لا تصادم في مضمونها الأصلي مع ثقافة التحديث، فاللغة والدين يعتبران دعوة إلى التغيير والتحديث، وهو ما يساعد على تطوير نوعية الحياة والارتقاء بها (ليلة ٢٠٠٦).

الموضوع الآخر لنظرية الفعل التواصلي هو «عالم الحياة»، وتفسير العلاقة بين عالم الحياة والفعل التواصلي.

ظهر مصطلح «عالم الحياة» في كتابات الفيلسوف إدموند هوسرب، وعمل

ألفريد شوتز على تطويره.

يقول هابرمانس: «إن الأشخاص الذين يتصرفون بشكل عاطفي يتوصلون دائمًا إلى التفاهم في عالم الحياة» (Habermas 1984 p.70)، كان هابرمانس واضحًا إلى حد ما بتوضيح ما هو عالم الحياة في المجتمعات التقليدية، وكيف يتم تغييره وترشيده من خلال عملية التحديث والتطوير، إلا أنه كان أقل وضوحاً فيما يتعلق بعالم الحياة الناتج عن المراحل المتأخرة من التحديث.

ويعتقد هابرمانس أن مع عمليات التحديث تنشأ حالة من التعقيد بسبب التمايز الهيكلي والمؤسسي لعالم الحياة والذي يتسبب في الترشيد الممنهج لاتصالاتنا؛ مما يؤدي إلى أن يتحول تنسيق الفعل من اللغة إلى الوسائل التوجيهية التي تستعمر البنية التحتية للتواصل في عالم الحياة والتي من أشكالها المال والسلطة والإعلام (Habermas 1984).

هذا الانحسار في التعميم الرمزي المتمثل في اللغة يؤدي إلى فقدان الفاعلين إلى الإحساس بالمسؤولية في عالم الحياة والذي يؤدي إلى نتائج سلبية تباعاً، ويرى أن الآليات النظامية تكبح أشكال التكامل الاجتماعي التي تعتمد على الفعل التواصلي الذي من مهامه نقل وتجديد المعرفة الثقافية باستخدام اللغة لتحقيق عملية التفاهم المتبادل، وتنسيق العمل نحو التكامل والتضامن الاجتماعي.

وعلى ذلك، فإن الفعل التواصلي له خاصية تشكيل هوية الفاعلين، ووفقاً لهابرمانس فإن عالم الحياة قد يصبح مستعمراً بشكل كبير من الإعلام باعتباره من الوسائل التوجيهية والتي تضفي الطابع المؤسسي لعالم الحياة.

يحلل هابرمانس هذه الإشكالية المعاصرة من خلال التحليل الوظيفي لعلاقات التبادل بين الأوامر المؤسسية لعالم الحياة والأنظمة الفرعية التي توجهها وسائل



الاعلام. فوفقاً لنظريته في التطور الاجتماعي فإنه يتم تشكيل مجالات التكامل الاجتماعي - الخاص منها والعام - في عالم الحياة كاستجابة للتباين الاجتماعي، فإذا كانت المؤسسة الاجتماعية في المجال الخاص هي الأسرة والمركب الثقافي والإعلام هما المجال العام، فإن المساحة التي يجتمع فيها المجالان العام والخاص هي التي يتشكل فيها عالم الحياة ويختلط فيها الفاعلون لإنتاج ما هو ثقافي واجتماعي؛ لذا فهو يرى في الإعلام الموجه استعماراً وسيطرة على المجال الخاص الذي يفقد عالم الحياة التباين الاجتماعي.

وبالرغم من تعرض نظرية هابرماس للنقد حول تأثير الإعلام واعتباره لا يعكس الواقع المعاش إلا أن هناك اتفاقاً ضمئياً حول تأثير الإعلام على تشكيل الرأي العام وأسلوب الحياة.

رأس المال الاجتماعي

من أجل أن تتحول مثالية هابرماس إلى ما هو أبعد من الأهداف الفلسفية الطامحة إلى توفير فائدة ملموسة للمجتمع يستلزم تحليل النقاش العقلاني النبدي للعملية إلى نتيجة. ماذا يفعل المجال العام وما دوره ومناقشاته؟ لفحص هذا، يجدر النظر في النظرية النقدية الأخرى التي تم نشرها عبر العلوم الاجتماعية في الأربعين سنة الماضية، وهي نظرية رأس المال الاجتماعي.

يعرف رأس المال الاجتماعي بأنه وسيلة لتقدير الموارد غير الملموسة للمجتمع والقيم والثقة المتبادلة التي تقوم عليها لنرسم بناءً عليها حياتنا اليومية (Field 2008)، وتطور رأس المال الاجتماعي من انعكاسات السعي في تحقيق المكاسب التجارية التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، ليشمل الاهتمام

بالمصالح المجتمعية التي تتحقق عادة نتيجة للروابط الاجتماعية المتماسكة والثقة الاجتماعية ومن توليد الرأي العام.

هذا يجعل من الممكن النظر في اقتصadiات رأس المال الاجتماعي بالترادف مع نظرية هابر ماس للفعل التواصلي.

تدين النظريات المعاصرة لرأس المال الاجتماعي بالكثير لعمل بيير بورديو (1983) وجيمس كولمان (1988) وروبرت بوتنام (1999). اشتهر مفهوم رأس المال الاجتماعي بتعدد الرؤى حوله، لكن يمكن التمييز بين رؤيتين كانتا أكثر استخداماً في العلوم الاجتماعية:

الرؤى الأولى: اعتبار رأس المال الاجتماعي رصيداً اجتماعياً يشبه في قيمته وأهميته الرصيد المادي. فقد دأب العالم «بورديو» الأكثر شهرة في موضوع «رأس المال» والذي أشار في أكثر من موضع إلى أربعة أشكال لرأس المال: رأس المال الاقتصادي، ورأس المال الثقافي، ورأس المال الرمزي، ورأس المال الاجتماعي كتعبير عن التسلسل الهرمي للسلطة الاجتماعية، إلى تحليل رأس المال الاجتماعي والثقافي من خلال ربطهما بالتحليل الطبقي.

يفترض بورديو أن كل فرد يحتل جزءاً من الفضاء الاجتماعي لا يتم تحديده فقط من قبل الطبقة الاجتماعية، ولكن من خلال نوع الرأسمال الذي يمكن توليده من خلال العلاقات الاجتماعية بما في ذلك الشبكات الاجتماعية.

ويعرف بورديو رأس المال الاجتماعي بأنه: «إجمالي الموارد الفعلية أو الطاقات الكامنة المحتملة والتي ترتبط بحيازة شبكة دائمة ومتينة من العلاقات المنظمة المتبادلة والممعترف بها» (Bourdieu 1986 p.248).

الرؤى الثانية: اعتبار رأس المال الاجتماعي محركاً مهماً للسلوك الاقتصادي



والسياسي مما يجعله مؤثراً على عوائد التنمية في المجتمعات. ارتبط بهذا المنظور أيضاً جيمس كولمان الذي وصف رأس المال الاجتماعي بأنه: «مجموعة متنوعة من الكيانات ذات عنصرين مشتركين: كلاهما يتألفان من بعض جوانب البنية الاجتماعية، ويسهلان بعض الإجراءات بين الفاعلين - سواءً كانت شخصية أو مؤسساتية - داخل الهيكل» (Coleman 1988 p.98)، ويرى كولمان أن رأس المال الاجتماعي يشير لجملة من العلاقات القائمة بين أعضاء التنظيم الاجتماعي والتي تعكس البنية الاجتماعية، ومن جهة أخرى احتل العالم السياسي روبرت بوتنام مكانة مركبة في اعتبارات ومؤشرات ومكونات رأس المال الاجتماعي، مؤكداً أن الفكرة الأساسية لنظرية رأس المال الاجتماعي هي أن الشبكات الاجتماعية لها قيمة، وقد عرف رأس المال الاجتماعي بأنه: «مجموعة من السمات الاجتماعية كالثقة والأعراف والشبكات الاجتماعية التي يمكن أن تحسن من كفاءة المجتمع من خلال تسهيل الفعل التعاوني المتسق» .(Putnam 1993a p.167)

وفي وقت لاحق اعتبر أن جوهر رأس المال الاجتماعي هو: «الروابط الاجتماعية بين الأفراد والشبكات الاجتماعية ومعايير المعاملة بالمثل والثقة التي تنشأ عن تلك الروابط» (Putnam 2000).

يتمثل أحد الاختلافات الرئيسية في عمل بوتنام تقسيمه لرأس المال الاجتماعي إلى «رأس المال الاجتماعي الترابطي»، الذي يربط أعضاء مجموعة معينة من خلال الالتزامات المتبادلة للمسؤولية والثقة، غالباً ما تكون تلك الروابط داخلية ولا تخرج المنفعة خارج المجموعة.

و«رأس المال الاجتماعي التجسيري»، والتي تمتد إلى ما بعد المجموعة المرجعية من أجل بناء روابط وتحالفات خارجية تقود بالمنفعة على المجتمع.

أكمل كل من بورديو وكولمان على الطابع الارتباطي بين رأس المال الاجتماعي وغيره من رأس المال الأخرى.

ففي حين أن رأس المال الاقتصادي ورأس المال البشري يمكن أن يكونا ملموسين ويستطيع أن يظهرهما الأفراد، إلا أن رأس المال الاجتماعي يكمن في العلاقات الاجتماعية غير الملموسة والباطنة.

لم يكن بوردو ولا كولمان على قيد الحياة لدراسة العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والتواصل الرقمي من خلال الإنترن特، بينما كان بوتنام (٢٠٠٠) وجهة نظر في علاقة رأس المال الاجتماعي بالإنترن特 (باستثناء وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة)، حيث وجد أن الأشخاص الذين يصلون إلى الأخبار عن طريق الإنترن特 من المرجح أنهم يستمدون الأخبار من المصادر التقليدية، وهم عادة لا يستخدمونه للانخراط في الأعمال المدنية داخل المجتمع (Harrison, Woolcock,& Scull 2004)، بينما الفكرة المركزية لرأس المال الاجتماعي خلق مساحة للتفاعل الاجتماعي من أجل المصلحة العامة والخاصة في المجتمع (Lin 2000, Putnam 2001)، فوصفه لرأس المال الاجتماعي «كرأس مال» لأنه من المفترض أن يكون متوجهاً وميسراً ومولداً وفعلاً لأشياء لا يمكن تحقيقها بدون تواجده.

وليكون لدى الأفراد رأس مال اجتماعي فإنه يجب أن يكون متصلة بالآخرين بشبكات اجتماعية كبيرة ومتعددة، وهذا يعتبر المصدر الفعلي لحجم المزايا التي يمتلكها الفرد.

وقد وافقت معظم الأبحاث على أن مفهوم رأس المال الاجتماعي الذي يمكن جوهره في فكرة بسيطة: التفاعل بين الشبكات الاجتماعية يمكن للأفراد



من تطوير معايير الثقة والمعاملة بالمثل والتي تعتبر ضرورية للانخراط الناجح والفعال في الأنشطة الجماعية التي تحقق التضامن المجتمعي وتقلل من مشكلاته Bourdieu 1986, Colman 1988 Putman 2000, (Lin 2001). وبذلك تم تحويل رأس المال الاجتماعي من سلعة فردية إلى متاج جماعي غير حصري.

وأصبح تبعًا سمة من سمات البنى الاجتماعية، ليس من جانب العناصر الفاعلة للفرد داخل الهيكل الاجتماعي فقط، بل حتى ميزة بيئية كون هذا التشكيل الرأسمالي يؤدي إلى تعزيز سلوكيات من التعاون تؤثر على البيئة الاجتماعية.

رأس المال الاجتماعي الرقمي

لقد ثبت أن وسائل الإعلام التقليدية كان لها تأثير قوي على الرأي العام، ولكن هذا التأثير أحادي الجانب، ويفتقر إلى التفاعل بين الأطراف المشتركة، على النقيض من ذلك تولد وسائل التواصل الاجتماعي الحديث تفاعلاً مع تقليل الوقت اللازم لمناقشة الأفكار وصياغتها ونشرها.

يشدد شيركي على أن عمليات إنشاء شبكات التواصل الاجتماعي تعزز طرح الآراء وتمكنها من إستراتيجيات التأثير على التغيير الاجتماعي والسياسي، يقول شيركي: «إن وسائل التواصل الاجتماعي تسمح في نهاية المطاف للناس بأن يجروا بشكل خاص وعلني نقاشاً حول مجموعة من وجهات النظر المتضاربة» (Shirky 2011)، وبالتالي فإن وسائل التواصل الاجتماعي توفر شكلاً جديداً من «المجال العام» «الشبيكي» من خلال توفير ساحة جديدة للنقاشات الاجتماعية والسياسية والحقوقية وتوسيع وإثراء المجال العام التقليدي.

فالرأي العام الذي يتشكل من خلال عملية مداولة من القاعدة إلى القمة قد يكون لديه قدرة أكبر وفرصة للتأثير على جدول الأعمال المدنية ووضع السياسات الاجتماعية.

وكما يجادل ليلة (٢٠٠٦) فإن الإعلام الاجتماعي موجه بشكل جيد لتعزيز القيم والمعتقدات والقواعد لتسهيل السلوك المدني التشاركي، خصوصا وأن الفاعلين في المجال العام يتمون إلى الطبقات الوسطى المتعلمة وإلى البرجوازية التي تتخذ من المجال العام فرصة للتعبير عن المشاعر المتجلدة في المجال الخاص والتي عادة ما تكون محملا بمجموعة من القيم والمعتقدات، بينما يضفي المجال العام قدرًا من الاتساق على المشاعر المتفرقة، ويضفي قوة جماعية على الادعاءات المنتشرة من جهة، ويرسل إلى صانعي القرار رسالة تتعلق بالرغبة والإرادة الجمعية (زايد ٢٠١١).

إن انتشار التكنولوجيا التي تمكّن الإنسان من الوصول إليها على نطاق واسع وخصوصاً الشبكات الاجتماعية الرقمية يجعلنا نفكّر في طرق تراكم رأس المال الاجتماعي واستخدامه وفهمه باستخدام الوسائل الافتراضية كبديل عن الحياة الواقعية (Morozov 2010).

كانت الكتابة المبكرة حول الروابط الاجتماعية الرقمية متضاربة للغاية وغالباً متشائمة؛ فقد انتقد العديد من المراقبين فكرة أن وسائل الإعلام مثل الفيسبوك وتويتر يمكن أن تحفز بناء وتفعيل دور الرأس المال الاجتماعي، حيث بدت «الرقمنة الاجتماعية» في المجال العام بعيدة المنال، ولكن بالنسبة لأعضاء المجتمعات الافتراضية كان هذا ممكناً، وهو ما حدث بالفعل حيث أصبحت الاتصالات قائمة على المصلحة المشتركة بغض النظر عن الموقع الجغرافي (Wellman 2001)، فقد ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي بالاتصال مع



مجموعات أكبر من الأصدقاء وأفراد العائلة والمعارف الذين يعيشون بالقرب أو بعيداً، وساعدت في تأسيس علاقات اجتماعية جديدة على نطاق واسع عبر مسافات شاسعة (Rainie & Wellman 2012)، كما قامت بتسهيل التفاعل بين المجموعات المختلفة في الآراء والتوجهات، فطرحت أشكالاً جديدة من العلاقات الاجتماعية وطرقاً متنوعة من أساليب التفاوض.

على سبيل المثال يعمل تفاعل الإنترنت ثنائي الاتجاه والخصائص المتزامنة وغير المتزامنة على تسهيل تفاعلات موجزة وتعدد المهام، بمعنى القيام بأشياء أخرى أثناء التفاعل مع روابط مختلفة (Resnick 2001)، كما عزز الإنترنت انتشار المعلومات والأفكار، حيث مكن من خلق اقتصاد معلوماتي قوي وهو ما يوفر مصادر معلوماتية وبيانية مهمة للمستخدمين تكون «مخزوناً معرفياً» يساهم في توليد الأفكار والمقترحات، وطرح الخبرات التجارب مما يشري الفعل التواصلي بين المتصلين، وتلعب اللغة التي تعتبر المحرك الأساسي في بناء العلاقات داخل الشبكة الرقمية، كما تعمل الشبكات على تعزيز العلاقات القائمة وتسهيل الاجتماعات (الافتراضية والجسدية) مع أفراد جدد، يدعم عمل هامبتون وويلمان Hampton & Wellman فكرة أن التفاعلات الاجتماعية التي تم بواسطة الكمبيوتر لها تأثيرات إيجابية على تفاعل المجتمع وتكوين رأس المال الاجتماعي من خلال تسهيل العلاقات المتبادلة - غالباً بالتوازي مع التفاعلات المباشرة - مع مرور الوقت بحيث تصبح أكثر نزاهة وصدق مما يولد الثقة بين الفاعلين (Ellison, Steinfield,&Lampe 2007).

تكوين هذه الشبكات التي تخرج من النطاق الترابطي إلى النطاق التجسيري من وجهة نظر الرأس المال الاجتماعي تعتمد بالمقام الأول على وجود سمات وصفات وأهداف مشتركة تعمل كجسر في خلق الروابط بين المتصلين، ومع

تكرار عملية التواصل يتم نقل المعلومات والأفكار، وكلما تخطى المتصلون مجموعة التحديات التي يطرحها المتصلون أثناء الفعل التواصلي، واتضح المغزى من التواصل وصحة الادعاءات وثبتت مصداقية المتصلين لتوالد الثقة التي تعمل كغراء (صمع) لدعم الشبكة الاجتماعية وتماسكها وصلابتها، وهو ما ينبع عنه تحقيق الأهداف المشتركة التي جمعتهم منذ البداية، وهي ما تكون عادة ذات منفعة مجتمعية أكثر منها منفعة فردية (AlGhuraibi 2017).

لذا يمكن القول إن وسائل التواصل الاجتماعي ساعد في تعزيز التفاعلات المتميزة، وبالتالي تعزيز إنشاء رأس المال الاجتماعي والحفاظ عليه، فضلاً عن ابتكار أشكال متنوعة لإدارة رأس المال الاجتماعي، ولكن من ناحية أخرى لا يمكن إغفال آثار الإنترنت في تهديد الرأس مال الاجتماعي مثل مسائل الفجوة الرقمية، وتشويه العلاقات بسبب سوء استخدام الوسائل الرقمية المتاحة، حيث قد تستخدم في إخفاء الهوية للغش والخداع عبر الإنترنت، والسلط السيبراني وسيطرة نزوات بعض المجموعات وتصارعها مع الفاعلين المختلفين، وهو ما يؤثر مباشرة على رأس المال الاجتماعي الرقمي، وقد يكون سبباً في توسيع العزلة بين الناس أو تعزيز الشكل الضيق لرأس المال الاجتماعي (Putnam 2000).

تدعم البحوث بشكل عام العلاقة الإيجابية بين رأس المال الاجتماعي والإنترنت. ويمكن تصنيف هذا الارتباط في ثلاثة أجزاء:

أولاً: يكمل الإنترنت رأس المال الاجتماعي، ففي دراسة أجريت على ٢٠٧٥ من البالغين في أمريكا وكندا تبين أن الإنترنت لا يساهم في العزلة بل بتطوير العلاقة من خلال التواصل عن طريق الهاتف، والتعرف على بعضهم وجهاً لوجه مع المتصلين بالإنترنت، كما أنه يساهم في ربط المجتمع المحلي والعالمي على حد سواء (Wellman 2004).



ثانياً: يرتبط الإنترت بشكل إيجابي برأس المال الاجتماعي، فقد أظهرت دراسة أجريت على (١٤,٠٠٠) أسترالي في عام ٢٠٠٤ أن رأس المال الاجتماعي كان مرتبطاً بشكل إيجابي باستخدام الإنترت بناء على المؤشرات التالية: عدد وشدة الاتصالات، وتنوع الأفراد في استخدام الشبكات للتأثير في قضايا معينة والمشاركة المدنية والتأثير في الانتخابات (Alessandrini 2006).

فعلى مستوى الفرد لوحظ وجود علاقة إيجابية بين الإنترت وبين التفاعلات غير الرسمية والتفاعلات بين الأصدقاء والمشاركة المدنية والعمل السياسي.

ثالثاً: يساهم الإنترت في إنتاج وتراكم رأس المال الاجتماعي، ففي دراسة أجريت في عام ٢٠٠٤ على عينة مكونة من (٢٢٠٠) أمريكي تبين أن الإنترت يساهم في بناء رأس المال الاجتماعي من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية التي تتكون من رغبة المتصلين بالتعرف على الآخرين وجهاً لوجه، كما أنها تسهم في البحث عن مجموعة الأشخاص والموارد المعلوماتية المناسبة من خلال «اقتراحات الصداقة»، بالإضافة إلى أن بعض الناس يستخدمون الإنترت لعرض شبكاتهم الاجتماعية في حالة ديناميكية عندما يحتاجون إلى المساعدة، وبالتالي الوصول إلى رأس مالهم الاجتماعي وتعبيته.

تجسيم العلاقة بين رقمنة الفعل التواصلي والمجال العام والمجتمع الإيجابي

يلعب «المجال العام Public Sphere» كورقة الجوكر في العلاقة بين نظرية هابرماس للفعل التواصلي ونظرية رأس المال الاجتماعي، ونظراً للأرضية المشتركة بين المجال العام ورأس المال الاجتماعي، من المثير للتساؤل أن العمل الأكاديمي لم يستكشف العلاقة بين النظريتين السابقتين على نطاق واسع.

إن التقاطع المطروح في قراءة النظريات المتعلقة بالإنترنت ولا سيما وسائل

التواصل الاجتماعي يتم من خلال دراسة وفهم الممارسات السلوكية في داخل شبكات الإنترنت ويبعد عن تقدير الفائدة من الارتباط الطوعي في شبكات اجتماعية افتراضية.

إن نقد الخطاب على الإنترنت يضفي أهمية ملحة للنظر في هذا الأسلوب من التواصل من حيث الفائدة التي يمكن أن يجنيها المتصلين والمجتمع، فنحن نعيش في عالم متعدد السبل مما يجعل ارتباطنا بالإنترنت في حياتنا اليومية يزداد يوماً بعد يوم، بدءاً من البحوث المهنية والتسوق والترفيه والتعليم والبحث عن المعلومة بل وازداد اهتمام العديد من الدول ومنها السعودية إلى التوجه نحو تفعيل المدن الذكية والتعليم الإلكتروني والخدمة الاجتماعية الرقمية والخدمات الصحية الرقمية، وهو ما يجعلنا نتوجه لاستخدام هذه العلاقة غير الملمسة التي طرحتها نظريات هابرمانس ورأس المال الاجتماعي لمحاولة اقتراح مقاربة بينها وبين إيجاد فائدة مستدامة ومحسوبة للتفاعلات التي تحدث عبر وسائل التواصل الاجتماعي لإعادة صياغة الحوار، حيث يمكن أن يؤدي ذلك لربط توليد رأس المال الاجتماعي الرقمي بالمجال العام.

وقد لا يتحقق أبداً «المجال العام» الحقيقي، ولكن يمكن بأقل تقدير أن تكون لبنات لبناء هادف وطموح للمشاركيين في النقاش عبر الإنترنت ومن ثم للمجتمع. يتمثل النهج الأفضل في البحث عن أماكن يمكن أن تعمل فيها جماعات لتكوين الآراء داخل المفاهيم المتغيرة للجمهور بدلاً من البحث عن المناقشات العامة العقلانية "Rational debate".

إن توليد النوايا الحسنة "Habit of heart" الجماعية من خلال الروابط الاجتماعية - حتى وإن كانت روابط ضعيفة - حيث يقيم كل فرد بشكل



آمن في مكان اجتماعي ما، وفي نفس الوقت تكون لديه القدرة على أن يساعد المجموعات المحرومة في تطوير مجتمعاتها خصوصاً وأن هناك أعداداً كبيرة من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي والتي تزداد بشكل متزايد، إضافة إلى أن عدد المنصات الرقمية آخذة في التزايد طردياً، مع ارتفاع الحاجة إلى التنسيق والتعامل مع المشكلات الجديدة على المستويين المحلي والعالمي.

ولعل منظمة «ترجملي» التي كان أحد مؤسسيها الشاب السعودي «عبدالعزيز الغنيم» واحدة من أهم المنصات الرقمية التقنية غير الربحية التي تربط النازحين والمتضررين من الكوارث الطبيعية بمتخصصين فوريين حول العالم لحل مشكلات اللاجئين في دولة لا يتحدثون لغتها الأم هي أفضل مثال لما يمكن أن تساهم به شبكات التواصل الاجتماعي في حل مشكلات الأفراد وفي تطوير المجتمع بشكل عام.

إن تأسيس تجربة مشتركة تخدم المجتمع من خلال وسائل التواصل الاجتماعي هي بمثابة ربط الخطاب والتعليقات وتجميع أصحاب الفكر المتبادر وتشكيل الرأي وتحفيز التنافس لإيجاد سبل لخدمة المجتمع هو بمثابة تجسيد لمفهوم «المجال العام».

إن المفهوم الحديث لرأس المال الاجتماعي يركز على فاعلية العلاقات الاجتماعية التي تسمح لأعضاء الشبكة الاجتماعية بالدخول للمصادر المختلفة والتي يتم تداولها داخل هذه الشبكة، تلك العلاقات التي تقوم على المعايير التبادلية “Reciprocity norms” بين الأفراد والجماعات مما يولد شكلاً من العلاقات المشتركة أو التعاونية التي تدعم الثقة والانتماء بين الأفراد، والتي تولد الروح المجتمعية وفي نفس الوقت تعمل كعنصر لاصق لشد أطراف المجتمع حتى يتتحول الفرد من التفكير بالمصلحة الشخصية إلى التفكير بالمصلحة



المجتمعية.

الشكل التالي هو محاولة لوضع تصور يوضح الآلية التي يمكن أن تؤثر فيه وسائل التواصل الاجتماعي على رقمنة ”Digitalize“ المجال العام - الذي يتفاعل فيه الفاعلون - لتشكيل رأس المال الاجتماعي باعتبار أنهما عنصران محفزان لبناء المجتمع الإيجابي.

نحاول من خلال هذا النموذج وبشكل موضوعي توضيح التباين بين المستوى الفردي والمستوى الجمعي في شبكة العلاقات الاجتماعية، وأبعاد التمثيل الاجتماعي للفرد، ومستوى الثقة، وشكل الموارد الاجتماعية ”Social resources“ والمصادر المعلوماتية ”Informational resources“.

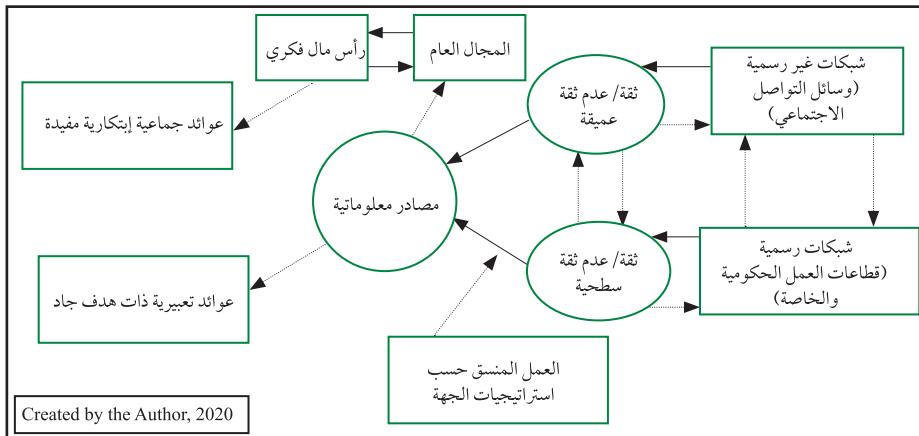
يؤكد النموذج على أن التшибيك الاجتماعي لا يفصل بين الشبكات الرسمية ”Formal social networks“ وغير الرسمية ”Informal social networks“ فالشبكات الرسمية يمكن أن تؤدي إلى تكوين شبكات غير رسمية والعكس صحيح، كلتا الشبكتان قد تؤديان إلى تعزيز أو عدم تعزيز الثقة بين الفاعلين، إلا أن درجة الثقة بين الفاعلين في شبكة العلاقات الاجتماعية غير الرسمية تتصرف بالعمق مقارنة بمثيلتها الرسمية، ويرجع ذلك إلى الهدف الغائي من التшибيك.

الهدف الغائي من الانساب إلى الشبكات الرسمية هو تحقيق أهداف المؤسسات أو الهيئات في قطاعات العمل الحكومية أو الخاصة التي يتسبّب لها الفرد، وذلك مقابل ما يتلقاه الفرد من أجر، لذا فإن مستوى الثقة بين الفاعلين يكون سطحياً بما يحقق الغاية وبما يتتسّب مع إستراتيجية جهة العمل.

وفي هذه الحالة تم الاستعانة بالموارد الاجتماعية (التي يفترض أنها تتشابه من حيث الخصائص) وذلك للحصول على المصادر المعلوماتية التي تدور



حول الغاية والهدف المحددان مسبقاً، وبناءً عليه تكون الفوائد تعبيرية ذات هدف جاد.



شكل ١: يوضح العلاقة التجسirية بين رقمنة الفعل التواصلي والمجال العام والمجتمع الإيجابي

وفي المقابل، فإن الهدف الغائي من الانساب للشبكات غير الرسمية هو رغبة الفرد في الانخراط طوغاً دون مقابل مادي، وذلك للالتفاء حول هدف واحد مشترك، مما يولد ثقة عميقة بين الفاعلين لتحقيق هذا الهدف، بغض النظر عن خصائص الموارد الاجتماعية (التي يفترض أنها متباعدة في خصائصها) أو الارتباط العضوي بين الأفراد، حيث يرى لومان أن ثمة اعتماداً تساندياً بين نمو الثقة دون وجود الارتباط العضوي بين الأفراد، وهو ما أسماه بالدياليتك المزدوج "Dia-lectical Twins".

ومع عدم وجود إستراتيجيات مسبقة للعمل فإن التباين في خصائص الموارد الاجتماعية يوفر مصادر معلوماتية متنوعة يتم تداولها داخل المجال العام الرقمي مما يساهم في طرح خيارات متعددة وآراء متنوعة، ليشكل رأس مال فكري "In-



يقود الرأي العام الذي يوفر تبعًا لذلك إستراتيجية مبتكرة للعمل الجماعي القائم على التماسك والتعاون لتحقيق المصلحة الجماعية والتي تمثل خصائص المجتمع الإيجابي (Putnam 2000).

من خلال استعراض نظرية هابرماس للفعل الاجتماعي ونظرية رأس المال الاجتماعي يتضح التقاء النظريتين في عدة خصائص ونقاط مهمة يمكن أن تؤثر بشكل أو بآخر على خلق الإيجابية المجتمعية، وتعزيز دور الفرد والمجتمع في إطار قيمي يدعم العمل الجماعي لتحسين نوعية الحياة، وأداء المنظمات لدفع عملية التحدي ومسيرة التنمية التي تدفع بها رؤية السعودية ٢٠٣٠، ومن جوانب الالتقاء:

أولاً: اهتمت كلتا النظريتين بفكرة الإجراءات التي تقوم عليها خطوات تشكيل وبناء شبكة العلاقات الاجتماعية، فبناء الشبكات الاجتماعية التي تحقق عائدًا للمجتمع لا يكون عشوائيًا، فلا بد أن تكون لها أهداف وأدوات للتواصل الاجتماعي، حيث أكد هابرماس على أهمية اللغة والمخزون المعرفي في بناء الفعل التواصلي، بينما أكدت نظرية رأس المال الاجتماعي على تمويل أعضاء الشبكة للنفوذ إلى المصادر المعلوماتية والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية.

ثانياً: كما جاء في نظرية الفعل التواصلي لهابرماس ورأس المال التجسيري لبوتنيام، فإن النظريتين أكدتا على أهمية وجود علاقات اجتماعية خارج المجموعة الشخصية والقرابية التي تتشابه في مواردها الاجتماعية وتجمعهم علاقات مبنية على العادات والتقاليد، بل لا بد أن تتشكل تلك العلاقات بناءً على مجموعة من الأهداف المشتركة التي تمتد عوائدها النفعية على المجتمع ككل.

ثالثاً: وضع هابرماس شرطًا لاستخدام اللغة في الفعل التواصلي لتحقيق



التفاهم وال الحوار ومن بينها عدم التشكيك في صدق المتحدث أو في المعلومات التي يقدمها المتحدث داخل المجموعة.

بينما حرصت نظرية رأس المال الاجتماعي على وجوب توفير مستوى عال من الثقة بين أعضاء الشبكة الاجتماعية.

لكل العلاقة التي تسمح بتدفق المعلومات من المصادر الموثوقة بها لتعزيز مجال الحوار المفتوح باستخدام اللغة.

رابعاً: التقت النظريتان في نتاج عملية التفاعل الاجتماعي بين أعضاء المجموعة الواحدة، أو ما يطلق عليه «بالشبكات الاجتماعية» التي تمثل في تماسك المجتمع وتحديد هويته والانتماء الفعلي للمجتمع بجميع جوانبه الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية.

ويساهم هذا النوع من المنتج فعلياً في بناء وتفعيل ثقافة «المصلحة المجتمعية» كمعيار أساسي في معالجة مشكلات المجتمع وتعزيز ثقافة المجتمع المدني وثقافة النطوة. مما يساهم في بناء المنظمات والمؤسسات التي تساهمن في التخطيط للتنمية الاجتماعية والاقتصادية وبناء البرامج والمشروعات والمبادرات التي تنتهي إلى رفع الرفاهية المجتمعية.

خامساً: ورد مفهوم المجال العام كمنظور فلسفياً في فكر هابرماس وكبناء تنظيمي في فكر الرأسمالية الاجتماعية، وهو من المفاهيم التي حظيت باهتمام على نطاق العالم والذي تم تداوله وفهمه على أنه الأداة التواصلية في الممارسات السياسية الديموقراطية، وقد ارتبط ارتباطاً وثيقاً بفكرة المجتمع المدني ودوره في الحركات الاجتماعية والدينية والتحديث.

يفهم المجال العام على أنه البنية التحتية الخطابية والمعيار الكامن للأداء

الوظيفي الفعال للمجتمع المدني (Cohen & Arato 1994, Fraser 1992) والعمليات الاجتماعية للت hvad، بينما في طرحنا لرأسم المال الاجتماعي الرقمي صعوبة إحلال منصات التواصل الاجتماعي للمجال العام الحقيقي، إلا أنها لا يمكن أن تستبعد استخدام منصات التواصل الاجتماعي في إنتاج القيم الحديثة لمجارة التطورات الاقتصادية والاجتماعية من أجل تحقيق التوازن بين المصلحة الفردية والمصلحة المجتمعية واصطدام الأفراد بثقافة مجتمعاتهم وقيمها.

سادساً: تناولت النظريتان مفاهيم مثل «تأهيل عالم الحياة» و«الرضا عن الحياة».

فالرغم من فشل هابرماس في وضع تصور لإعادة التأهيل لعالم الحياة إلا أنه ربط بين فكرة «مخزون المعرفة» والفعل التواصلي.

ففي الفعل التواصلي «يسعى الفاعلون إلى تحقيق أهدافهم الفردية بشرط أن يتمكنوا من تحقيق الانسجام بين خطط عملهم على أساس المواقف والظروف المشتركة» (Habermas 1984 p.286)، والظروف من وجهة نظره هي «جزء من عالم الحياة الذي يكون محصوراً ومحدوداً بالموضوع التعبوي أو الفكرة الرئيسية»، هذا الموضوع التعبوي «ينشأ نتيجة ارتباطه بأهداف ومصالح الفعل التواصلي»، ويرتبط بمصلحة واحد على الأقل من مصالح الفاعلين.

وهذا الموضوع التعبوي «يرسم الخطوط ويحدد نطاق الأهمية» لعناصر الموقف، وبعبارة أخرى فإن الظرف أو الموقف هو جزء من العالم ذي الصلة (في وقت معين) بأهداف ومصالح الفاعلين، وهؤلاء المشاركون يفسرون ويسعون إلى إعادة صياغة «للظروف» بمساعدة «المعايير الثقافية التي يستخدمونها



للتفسير والتقييم والتعبير».

هذا «المخزون المعرفي» يعمل كمورد للفاعلين» (Habermas 1984 p.203)، ومع ذلك لم يحاول هابرماس أن يحدد الموارد التي يعتمد عليها الفاعلون بالمخزون المعرفي فقط، بل بأخذ النظام المؤسسي الذي يعيش فيه الفاعلون بعين الاعتبار لتحديد الموقف باعتبار أن النظام المؤسسي هو في حد ذاته «مكون هيكلبي» لعالم الحياة، ومورد يعتمد عليه المشاركون في العمل التواصلي.

الرضا عن الحياة "life satisfaction" من منظور رأس المال الاجتماعي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتكوينات رأس المال الاجتماعي، وأحد هذه المكونات هو «عضوية الجماعات»، فبمجرد أن يكون الفرد عضواً نشطاً في شبكة علاقات اجتماعية متنوعة فإن هذا يساهم في ارتفاع مستوى الرضا عن الحياة، حيث يعتبر مؤشراً مهماً للمجتمع الإيجابي.

كما أن عدد المجموعات التي يتتمي إليها الفرد يمكن أن يفرق في مستوى الرضا عن الحياة، ويمكن لنوعية وأهداف هذه المجموعات أن تؤثر على مستوى الرضا عن الحياة (Zak & Knack 2001)؛ فالمجموعات التي تهدف إلى المشاركة المجتمعية ومساعدة الآخرين كالجماعات الدينية والمؤسسات الخيرية تؤثر إيجابياً على رفع مستوى الرضا عن الحياة. أضف إلى ذلك أن هناك ارتباطاً بين الحصول على الدعم من أعضاء المجموعات وأنشطة المواطنة تساهם في رفع مستوى الرضا عن الحياة.

فالأفراد الذين لديهم علاقة مع السلطات ومناقشتهم في قضايا تهم المجتمع بشكل عام يشعرون برضاء أكبر من الأشخاص الذين تعوقهم الحواجز الإدارية في مناقشة احتياجاتهم واحتياجات مجتمعهم مع السلطات (De Silva & Harpham).

.(2007

المكون الثاني الذي يؤثر على مستوى الشعور بالرضا في الحياة هو درجة الثقة“Level of trust” داخل المجتمع. فكلما ارتفعت درجة الثقة بين الأشخاص من جهة ارتفع معه الشعور بالرضا من الحياة.

وتنقسم الثقة إلى نوعين:

أولاً: الثقة بالأشخاص المحيطين بالفرد كالأسرة والأصدقاء والجيرة وأعضاء الجماعة الواحدة التي يتسمى لها الفرد.

ثانياً: الثقة بالمؤسسات الحكومية وغير الحكومية التي يتعامل معها الفرد، والمؤسسات التي يتسمى إليها، والمنظمات الخاصة التي يتعامل معها؛ فالمؤسسات التشريعية والقضائية والتنفيذية، كمجلس الشورى وال المجالس البلدية والمحاكم والوزارات ومؤسسات التعليم وجمعيات حقوق الإنسان وسوق العمل تؤثر بشكل كبير على الشعور بالرضا عن الحياة؛ لذا ظهر اتجاهان يجادلان عن مقومات الشعور بالرضا، وهل الشعور بالرضا يأتي من أعلى إلى الأسفل (من المجتمع إلى الفرد)، أم من أسفل إلى أعلى (من الفرد إلى المجتمع).

وأشار Chekola إلى أنه لا بد من التعامل مع مفهوم الرضا على أنه تراكم خبرات من السعادة بغض النظر عن اتجاهها ومصدرها، لكنه نوه إلى أن السعادة قد تكون حالة وقد تكون سمة، وفي هذه الحالة فإن كلاً منها ستتبعها مبادئ مختلفة (Chekola 1975).



رؤية السعودية ٢٠٣٠ والمجتمع الإيجابي

يعتبر بناء مجتمع حيوي وإيجابي أحد الأهداف الأساسية في إستراتيجية رؤية ٢٠٣٠ التي تهدف إلى «تعزيز مبادئ الرعاية الاجتماعية وتطويرها لبناء مجتمع قوي ومنتج، من خلال تعزيز دور الأسرة وقيامها بمسؤولياتها، وتوفير التعليم الفاعل لبناء الشخصية، وإرساء منظومة اجتماعية وصحية ممكّنة» (رؤية المملكة ٢٠٣٠).

يشير مفهوم المجتمع الإيجابي إلى نظرة الناس الإيجابية للمجتمع وكيفية تقييمهم لحياتهم في فترات زمنية مختلفة، وتشمل هذه التقييمات ردود فعل الناس العاطفية على الأحداث وحالاتهم المزاجية، ويعتبر هذا التقييم أحد مقاييس جودة الحياة "Quality of life" بالنسبة للفرد والمجتمع، وتكون أهمية هذا المفهوم في أنه يوفر الحياة الجيدة، ويقاس بعدها مقاييس، منها الرضا، ومنها السعادة.

وقد يختلف العلماء وال فلاسفة في تحديد تعريف لمعنى الرضا والسعادة إلا أنها لا تخرج - بحسب مفهومنا - عن أن المجتمع الإيجابي ضروري للحياة الكريمة التي توفر احتياجات الفرد المعنوية والمادية، مع حفظ كرامته الإنسانية ومراعاة قدراته الجسمية والعقلية والنفسية الثقافية، مع حفظ حقوقه القانونية والإدارية.

وأعتقد أن هناك ثلاث طرق رئيسة لتقييم جودة الحياة في المجتمع - إلى جانب المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية المتعارف عليها دولياً - وهي:

أولاً: كيف يفكرون الناس ويشعرون تجاه حياتهم الخاصة، وهو ما يعتبر أمراً ضرورياً لفهم ما إذا كان المجتمع سلبياً أو إيجابياً، وإذا ما كان يوفر درجة مقبولة

من الرضا وعدم الاكتفاء بقياس هذا الجانب بالاعتماد على آراء الخبراء والقادة.

ثانياً: وفرة الرفاهية الذاتية ضرورية في المجتمع ولكنها غير كافية للمجتمع الجيد أو الإيجابي، بمعنى أنه قد تتوفر مقومات المجتمع الإيجابي ولكن يصعب على السكان الاستفادة منها لأسباب مادية أو إدارية.

ثالثاً: قياس سلوك الناس في التعامل مع مقومات المجتمع الإيجابي والتعلم الاجتماعي، فالد الواقع السلوكية والقيم لها دور مهم في تقييم جودة الحياة التي قد تتمثل بالانخراط في النشاطات المجتمعية والمشاركة الاجتماعية، كما أن التعلم الاجتماعي ومنظومة القيم لها تأثير إيجابي في قياس مستوى الرضا كقيم العمل والإبداع والإنتاجية، وهي ما قد تؤثر على مزاج الإنسان، ومن ثم على تقييمه للمجتمع، وعلى ذلك فإن المجتمع الإيجابي هو المجتمع الذي يمكنه الوفاء بالتوقعات ويشبع جميع أنواع الرضا.

ولهذا المفهوم أربعة أنواع من الرضا:

١. الرضا عن الحياة العامة.

٢. الرضا عن السكن.

٣. الرضا عن الشؤون المالية.

٤. الرضا عن التواصل الاجتماعي مع الآخرين.

وتنقسم مجموعة المؤشرات التي تدرج تحت بناء مجتمع إيجابي إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: مؤشرات شخصية ذاتية.

ثانياً: مؤشرات مجتمعية غير اقتصادية.



وأخيرًا: مؤشرات اقتصادية.

في تحليل المؤشرات الشخصية الذاتية، تعتبر الإيجابية سمة من سمات الشخصية، وتعني الخروج من التمرّكز حول الذات إلى الانفتاح على العالم الخارجي، والرغبة في إصلاح الذات وإصلاح المجتمع، وتعزيز إرادة التغيير، والقدرة على التفاعل الجيد مع الآخرين، والوضوح والقدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات السليمة والتخطيط للمستقبل، مما ينعكس إيجابياً على الرفاه الاجتماعي للفرد.

ولعل من أهم المعايير التي يتطلّبها بناء الشخصية الإيجابية داخل مجتمع إيجابي للمساهمة في التنمية المجتمعية هو منظومة القيم الذاتية التي يتمتع بها الفرد كالاستقلالية، احترام الذات، احترام قيم العمل، قبول الآخر، التفاؤل، المبادرة، القيادة، والقدرة على التجربة والقدرة على فهم ما يجري من أحداث اجتماعية وثقافية وسياسية محلية وعالمية، والقدرة على معرفة الأهداف التي تهدف لها رؤية السعودية ٢٠٣٠ التنموية.

أثبتت الدراسات التي أجرتها Bradburn أن الدائرة الديناميكية للحياة الاجتماعية تؤثر إيجابياً على الرفاهية الذاتية مما تشعر الإنسان بالرضا.

وأشارت الدراسة إلى أن المشاركة المجتمعية والإبداع يرتبطان مع الشعور الإيجابي لدى الفرد، مع غلبة الإبداع في تأثيره الإيجابي على الفرد لأنّه يرتبط أكثر بقيم التقدير وتحقيق الذات (Bradburn 1969 p.146).

تشمل المؤشرات المجتمعية تشمل مفهوم الرضا عن الحياة والذي يدل على تقييم شامل للحياة والذي يعتبر مقياساً يقيس التوقعات التي يتوقعها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه وما يتحقق من هذه التوقعات، بالإضافة إلى دور



المجتمع في تعميق الهوية المجتمعية من خلال تعزيز دور الفرد في مشاركته في تشكيل وتفعيل المجتمع الإيجابي؛ فالمؤشرات المجتمعية غير الاقتصادية تتطلب تمهيد الأرضية الذي يقوم عليها المجتمع الإيجابي من خلال التطوير الوعي للبنى الاجتماعية والثقافية الموروثة وحل المشكلات وتطوير النظم التكنولوجية والنظم التعليمية والإدارية وتحديثها، وهو ما لمح له هابر ماس في تقريره عن «الأمراض الاجتماعية» للمجتمعات الرأسمالية الحديثة والتي حاول خلاله هابر ماس أن يستخدم فكرة نموذج «عالم الحياة» للمجتمع لإعادة صياغة مفهوم «إعادة التأهيل» الذي طوره لو كاكس من مفهوم كارل ماركس لإعادة التأهيل (ففي الماركسيّة، إعادة التأهيل هي العملية التي يُنظر فيها إلى العلاقات الاجتماعية على أنها سمات متصلة للأشخاص المشاركون في تلك العلاقة، أو صفة لمتاج العلاقة، مثل السلع المتداولة).

وهو ما فشل في هابر ماس في تحقيقه، فقد تحولت نظريته إلى فكرة «استعمار عالم الحياة» من قبل الأنظمة الاقتصادية والإدارية؛ فقد تم تصوير عملية التأهيل بصورة نقدية انتزاعية ذات صبغة بيرورقاطية للبنية التحتية للفعل التواصلي في المجتمع وهو ما قد يهدد إعادة إنتاج المجتمع، وهو ما تداركه نظرية رأس المال الاجتماعي بالتأكيد على دور التواصل الاجتماعي في تطوير وتحديث أساليب الحياة. وتكمّن أهمية رأس المال الاجتماعي في تخطيط البرامج والمشروعات التنموية، ووضع الأهداف الإستراتيجية لمقابلة احتياجات المجتمع من جهة ومواجهة مشكلاته من جهة أخرى في تحديد طبيعة واتجاه وتحليل رأس المال الاجتماعي باعتباره أحد عناصر التنظيم الاجتماعي الذي لا يمكن تجاهله.

فالعلاقات الاجتماعية والقيم والمعايير تؤثر بدورها على التماسک والتضامن والانسجام للبناء التنظيمي مما يعكس بشكل مباشر على المشاركة والتطوع



لتحقيق الأهداف العامة للدولة.

أما من جهة المؤشرات الاقتصادية فالدراسات الاقتصادية القليلة التي نظرت في تحليل الآثار الإيجابية لرأس المال الاجتماعي على النمو الاقتصادي توصلت إلى أن ثقة المشاركين في المؤسسات الاقتصادية يؤثر وبشكل كبير وإيجابي على النمو الاقتصادي للدولة، ومن ثم على شعورهم بالرضا عن الحياة (e.g. Dear, 2009; Zak & Knack, 2001).

وعلى الرغم من أن رأس المال الاجتماعي بحد ذاته لا يمكن أن يؤدي إلى توليد النمو الاقتصادي بمفرده عن بقية أشكال الرأس المال الأخرى (الاقتصادية والبشرية)، إلا أنه لابد من استثمار رأس المال الاجتماعي لتشجيع التفاعل والتكامل بين المواطنين، والذي يقوم بدوره في تعزيز الثقة بالآخرين وبمؤسسات الدولة.

اعتبر فوكوياما (1995) الثقة محدداً أساسياً في النمو الاقتصادي، وأن مستوى الثقة في مجتمع ما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأدائِه الاقتصادي، وهو ما يؤثر على مستوى السعادة.

عمق التوسيع السريع لوسائل التواصل الاجتماعية في السعودية كلاً من الوعي الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بشكل متتسارع، حيث بدأت مقاربات حقيقة في كثير من القضايا الاجتماعية المتعلقة بالمشاركة الاجتماعية والمسؤولية الاجتماعية، فأصبحت هناك مساهمات فاعلة في تسهيل الحصول على الخدمات، ومواجهة المشكلات المجتمعية وحشد الرأي العام وقياسه، وتفعيل الجهود المدنية، وترابط النسيج الاجتماعي خصوصاً في حالة ظهور بوادر اعتداء يمس أمن المجتمع وسلامته، سـ كما ساهم هذا التوسيع في تفعيل الولاء والانتماء

والهوية الوطنية للمواطن السعودي وتحديد إطار الشخصية التنموية للإنسان. كما لعب الرأسمال الاجتماعي الرقمي دوراً بارزاً في تذليل العوائق التي كانت تعيق الفعل التواصلي.

إن توزيع الأفكار عبر وسائل التواصل الاجتماعي يجعلها أكثر سهولة لعامة الناس، كما أن التبادل المشترك للأفكار أتاح المزيد من المشاركة في المناقشات العامة، وتوسيع قدرة المواطنين على المشاركة في العمل الجماعي (AlGhuraibi 2017)، حيث إن الآراء والتوقعات يتم تحديدها وتطويرها من خلال الاتصال المباشر بالأفكار (أحياناً بالاتفاق وأحياناً بالاختلاف)، مما يسمح بأشكال من التعلم غير المرجحة من خلال الهياكل الهرمية للمجتمع السعودي (وغيره).

يشير Williams إلى أن هناك نوعاً من العلاقات لا يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي خاللها أن تحل محل أشكال أخرى من التفاعل - على سبيل المثال تلك التي تعطي الأولوية للدعم العاطفي - إلا أنها قادرة على التأثير العاطفي الذي يمكن الدوائر الانتخابية القائمة على القضايا الإنسانية من «سهولة» الوصول إلى اتصالات جديدة وأنصار محتملين بسهولة (Williams 2006).

إن التبادل الجماهيري لوسائل الإعلام الاجتماعية في السعودية في أوائل القرن الحادي والعشرين، أدى إلى تفعيل مختلف المنظورات الاجتماعية والسياسية والدينية والثقافية، وإلى تشجيع التفكير المستقل، والسمو فوق المواقف التقليدية.

فكثير من الشباب السعودي استخدمو وسائل التواصل الاجتماعي لتغيير بعض القيود المجتمعية غير المبررة على حرياتهم الشخصية، مثل الفصل بين الجنسين، وعدم وضوح الحقوق المدنية، وقواعد الوصاية على النساء، وحظر



قيادة النساء.

كما طرح الشباب السعودي بعض القضايا ذات البعد الاجتماعي والاقتصادي، منها مسألة وتحسين أداء مؤسسات الدولة والمؤسسات الاجتماعية وفعاليتها ومنتجاتها كالتعليم والصحة والشؤون الاجتماعية وقضايا الوافدين والبطالة.

كما فتحت وسائل التواصل الاجتماعي المجال للشباب لالحديث عن إصلاحات في نظام المحاكم والقوانين الشرعية والحقوقية، كحقوق المطلقات والأرامل والعنف وغيرها.

كما لم تستثن مواضيع التمييز على أساس الجنس والعرق والمناطقية، والتعبير عن الرأي والمشاركة الاجتماعية من مجمل القضايا المطروحة على وسائل التواصل الاجتماعي.

وعلى غرار ذلك بدأت جمعيات غير رسمية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتوسيع قواعد الدعم المادي والمعنوي لمشاريعها الخيرية، كجمعية سند لأطفال مرضى السرطان ومودة للطلاق وغيرها من الجمعيات الخيرية.

كما استخدمت وسائل التواصل الاجتماعي كآلية لتجنيد أشخاص ذوي الفكر المتشابه لتطوير العديد من الحملات غير الرسمية الناجحة لتطوير العلاقات القائمة في المجتمع، وتعزيز القيم الدينية والأخلاقية، وتعزيز العلاقات التعاونية والمشتركة التي تعود بالمنفعة على المجتمع السعودي ككل.

إن جوهر هذه المشاركة الشعبية يكمن في تجديد القدرة لبناء روابط عريضة تتجاوز «رأس المال الاجتماعي» التقليدي إلى «رأس المال الرقمي» يدفع ويحفز على المشاركة التلقائية والهادفة بما يتناسب مع الروح المدنية للخطط الإستراتيجية (AlGhuraibi 2017)، وكل هذا يصب في تكوين وبناء مجتمع

إيجابي.

بعيداً عن نطاق الجدل الفلسفية حول مفهومي السعادة والرضا، كل الناس حول العالم يسعون أن يكونوا سعداء من خلال تحقيق الأشياء التي يقدرونها ويتوّعونها لتحقيق الرضا عن حياتهم، كذلك السعودية، تسعى لمجتمع نابض بالحياة، ومع وجود الجذور الاقتصادية القوية التي تمتلكها السعودية لديها فرص هائلة غير مستغلة ومزبلة غني من الموارد الطبيعية التي تعتبر ركائز أساسية في خلق المجتمع إيجابي، وعلى الرغم من الوفرة في مقومات الحياة الأساسية خصوصاً ذات الارتباط بالعوامل الديموغرافية كالصحة والتعليم والغذاء، إلا أن هناك تحديات لا يمكن للدولة تغييرها، مثل مراقبة البيئة والتحكم بدرجة حرارة الجو؛ ولأن الوصول إلى مجتمع إيجابي هو نتاج توفر ظروف إيجابية فردية وأخرى مجتمعية، فإن ثروات السعودية الحقيقة تكمن في شعبها وثقافته وقيمه الدينية والاجتماعية والوطنية.

حرص أبناء هذه الدولة على تبني فكر الارتقاء والتطور، فمنذ الإعلان عن رؤية السعودية ٢٠٣٠ أظهروا موقفهم في تشجيع التنمية الاجتماعية من خلال المبادرات التنموية التي غرسـت أولـي بذورها عبر رأس المال الاجتماعي الرقمي؛ فقد عزـزـت إمكـانيـات وسائل التواصل الاجتماعي القيم الداعمة لتنمية المجتمع من خلال «المجال العام الرقمي» الذي أفضـى إلى مناقشـة حـرة للمشاكل المجتمعـية، وقد بدأ بالفعل توسيـعـ الثقةـ التي أثـرـت إيجـابـياً علىـ العملـ الاجتماعيـ بشكلـ كبيرـ وعلىـ العملـ السياسيـ فيـ حالـاتـ مـحدودـةـ (AlGhraibi 2017).

كما ساهمـتـ أدواتـ التواصلـ الاجتماعيـ الرقمـيـ فيـ تمكـينـ المواطنـينـ السعودـيينـ وـمشارـكةـ المـعلومـاتـ وـمناقـشـةـ القـضاـياـ الـاجـتمـاعـيـةـ وـالـاـقـتصـادـيـةـ منـ أجلـ التـغـيـيرـ بـطـرقـ لمـ تـكـنـ مـمـكـنةـ منـ قـبـلـ،ـ فيـ حينـ أنـ هـذـاـ خـلـقـ طـرـقاًـ جـدـيدـةـ



للتعاون الجماعي، حيث إن الشبكات الرقمية لن تؤدي من تلقاء نفسها إلى إحداث تغير اجتماعي في السعودية، إلا أنها تعتبر وسيلة لزيادة تدفق المعلومات، وفي أحسن الأحوال تعيبة المستخدمين للدعوة من أجل التغيير الذي يطمح لها القادة وصانعو القرار، حيث تمثل وسائل التواصل الرقمية دور المُنتدى العام الوحيد الذي يستطيع فيه المواطنين السعوديون التعبير قانونياً - وبدرجة قليلة من التحفظ - عن اهتمامهم واحتياجاتهم ومطالبهم ورغباتهم طالما كان هذا الاهتمام بعيداً عن التواطؤ ضد المصالح العامة في المجتمع كالأمن والسلامة المجتمعية.

فعلى سبيل المثال: لم تكن المنصات الاجتماعية، مثل تويتر وفيسبوك واليوتيوب في السعودية داعمة لحالات الاضطراب الذي طال كثيراً من الدول خلال السنوات الماضية في الشرق الأوسط، بل على العكس كانت وسيلة لتعيبة المرتادين على هذه الوسائل لزيادة اللحمة والتماسك المجتمعي في السعودية.

إن قدرة المواطنين في المستقبل على النجاح في مواجهة هيكل مشككة في جدوئ التغيرات الاجتماعية والاقتصادية تعتمد إلى حد كبير على مدى فعالية تكرار مثل هذه الحالات وتعيمها.

الخاتمة

تناولت الدراسة مفهومي الفعل التواصلي ورأس المال الاجتماعي بالتحليل السوسيولوجي النظري الذي يعتمد على منهجية تحليل النصوص والربط المنطقي للمكونات والعناصر الفاعلة، وذلك للمقاربة بين المفاهيم السوسيولوجية مع عدم التطرق للنقد أو مناقشة المتوجه السلبي لنتائج هذه المفاهيم.

وقد هدفت الدراسة من عملية المقاربة محاولة للوصول إلى آلية تنمية حديثة يمكن أن تفعّل الاختيار الاجتماعي كنموذج حديث في ممارسات التخطيط الاجتماعي بعد أن ظهرت المشكلات الاجتماعية في تطبيق النموذج العقلاني في التخطيط الذي يعتمد بالمقام الأول على استخدام التقنية والاقتصاد كركائز أساسية في التخطيط.

إن العزوف عن المشاركة الاجتماعية في تحقيق الأهداف الإستراتيجية للدول أدى إلى تأخير - إن لم يكن توقف - في عمليات التطوير، وهو ما دفع الباحثين إلى مناقشة دور الفعل التواصلي بين الدولة والمواطنين وبين المواطنين أنفسهم في تعزيز قيم التواصل الاجتماعي، كالثقة والشبكات الاجتماعية لتحقيق التماسك المعياري الذي يعمل على الشعور بالأمن والتضامن الاجتماعي، والاستقرار الاجتماعي والشعور بالمسؤولية الاجتماعية، والمحاسبة والمساءلة والتفاعل الإيجابي مع معايير الضبط من أجل المصلحة العامة.

إن الروابط الطوعية تنشأ من كثافة التواصل التي تقلل من ثقافة القوة والسيطرة بين الفاعلين، ومن درجة الثقة التي تزيد من تدفق المعلومات للوصول للأهداف التي تجمع هؤلاء الفاعلين لتحقيق عوائد نفعية للمجتمع.

وقد ناقشت الدراسة إمكانية رقمنة المجال العام الذي يسمح في تحقيق



مناخ تواصلي فعال بين المواطنين وبين المواطنين والدولة لإنتاج ديناميكية حديثة للتعبئة الاجتماعية، وتحفيز المشاركة المجتمعية من خلال تبني القضايا الاجتماعية والتي من أهمها بناء أرضية صلبة للمجتمع الإيجابي.

المراجع العربية:

أحمد زايد. ٢٠١٢: تقديم لترجمة كتاب «المجال العام، الحداثة الليبرالية والكاثوليكية والإسلام»، تأليف أرماندو سالفاتوري، سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين، المركز القومي للترجمة.

إيان كريسب. ١٩٩٩: «النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس» ترجمة د. محمد حسين غلوم، مراجعة د. محمد عصفور، عالم المعرفة، الكويت.

علي نيلة. ٢٠٠٦: «النظام العربي المعاصر: متغيرات الإصلاح وحدوده» دار الوافي للنشر، المعادي.



References:

- Alessandrini, Megan. 2006. "Getting Connected: Can Social Capital be Virtual?". *Webology* 3.
- AlGhraibi,Muna 2017."The Role of Social Capital in the Formation and Activation of Civil Society Organisations In Saudi Arabia" PhD Dissertation, University of Sydney, Australia.
- Argyris, Chris and Donald Schön. 1974. "Theory in Practice: Increasing Professional Effectiveness". San Francisco: Jossey-Bass
- Bradburn, N. M. 1969. "The Structure of Psychological Well-being". Chicago: Aldine.
- Bourdieu, Pierre. 1986. "The Forms of Capital". In J. G. Richardson (Ed.), *Handbook of theory and research for the sociology of education* (pp. 241-258). New York: Greenwood.
- Cohen, J. L., & Arato, A. 1994. "Civil Society and Political Theory". Cambridge, MA: MIT Press.
- Chekola, M. G. 1975. "The Concept of Happiness". (Doctoral dissertation, University of Michigan, 1974). *Dissertation Abstracts International*, 35, 4609A. (University Microfilms No. 75-655).
- Coleman, J. S. 1988. "Social Capital in the Creation of Human Capital". *American Journal of Sociology*, 94, S95-S121

Cooke, Maeve. 1998. "Introduction," in Jürgen Habermas, On the Pragmatics of Communication, edited by Maeve Cooke. Cambridge, Massachusetts: MIT Press, 216-255

Dearmon, J., Grier, K. 2009. "Trust and Development". Journal of Economic Behavior and Organization 71(2), 210-220

De Silva MJ, Harpham T. 2007 "Maternal Social Capital and Child Nutritional Status in Four Developing Countries". Health Place. 2007;13:341–55.

Dryzek, John S. 1995. «Critical Theory as a Research Program,» in Stephen K. White, ed. The Cambridge Companion to Habermas, 97-119. New York: Cambridge University Press.

Ellison, Nicole B..Charles Steinfield, and Cliff Lampe, 2007. "The Benefits of Facebook 'Friends:' Social Capital and College Students' Use of Online Social Network Sites," Journal of Computer-Mediated Communication, volume 12, number 4, pp. 1,143–1,168.

Field, John. 2008. "Social Capital". Second Edition. New York: Routledge.

Forester, John, ed. 1985. "Critical Theory and Public Life". Cambridge, Massachusetts: MIT Press.



Fraser, Nancy. 1992. "Rethinking the Public Sphere: A Contribution to the Critique of Actually Existing Democracy," In: Craig Calhoun (editor). *Habermas and the public sphere*. Cambridge, Mass.: MIT Press, pp. 109–142.

Fukuyama, Francis. 1995. "Trust: The Social Virtues and the Creation of Prosperity". New York: Free Press.

Habermas, Jürgen. 2006. "Political Communication in Media Society: Does Democracy Still Enjoy an Epistemic Dimension? The Impact of Normative Theory on Empirical Research," *Communication Theory*, volume 16, number 4, pp. 411–426.

Habermas, Jürgen 1989. "The Structural Transformation of the Public Sphere: An Inquiry into a Category of Bourgeois Society". Translated by Thomas Burger with the assistance of Frederick Lawrence. Cambridge, Mass.: MIT Press.

Habermas, Jürgen. 1987. "Lifeworld and System: A Critique of Functionalist Reason", Volume 2 of *The Theory of Communicative Action*, English translation by Thomas McCarthy. Boston: Beacon Press (originally published in German in 1981).

Habermas, Jürgen. 1984. "Reason and the Rationalization of Society", Volume 1 of *The Theory of Communicative Action*, English translation by Thomas McCarthy. Boston: Beacon Press (originally published in

German in 1981).

Harrison, J, G Woolcock and S Scull. 2004 «Social Capital & the media»: Dimensions of the debate. *Australian Studies in Journalism* 13: 8-33.

Hassan, Faridah Hj. 2018 «Ibn Khaldun and Jane Addams: The Real Father of Sociology and the Mother of Social Works», www.citeseerx.ist.psu.edu, Retrieved 11-2-2108, page 7, Edited

Healey, Patsy. 1997. “Collaborative Planning: Shaping Places in Fragmented Societies”. Vancouver. University of British Columbia Press.

Hudson, Barclay M. 1979. “Comparison of Current Planning Theories: Counterparts and Contradictions”. *Journal of the American Planning Association* 45(October): 387-398

Innes, Judith E. 1995. “Planning Theory’s Emerging Paradigm: Communicative Action and Interactive Practice,” *Journal of Planning Education and Research*, 14:3, 183-190.

Joas, Hans. 1991. “The Unhappy Marriage of Hermeneutics and Functionalism: Communicative action essays on Jürgen Habermas’s the Theory of Communicative Action” edited by Axel Honneth and Hans Joas, Cambridge, uk, 97-118

Lin, N. 2001 “Social capital: A Theory of Social Structure and Action”. Cambridge, UK: Cambridge University Press.



Miller, Bryon. 2000. "Geography and Social Movements: Comparing Antinuclear Activism in the Boston Area". Minneapolis: University of Minnesota Press.

Morin, Edgar, 1977. "From the Concept of System to the Paradigm of Complexity", Translated by Sean Kelly---- Morin, E. (1977-1991) La Methode. 4 vols. Paris: Seuil. (Vol. I. La Nature de la nature, 1977; Vol. 2. La Vie de la vie, 1980; Vol. 3. La Connaissance de la

Morozov, Evgeny. 2010. "The Net Delusion: How not to Liberate the World". London: Allen Lane.

Putnam, R. D. 1993a. "Marking Democracy Work: Civic Traditions in Modern Italy". Princeton, NJ: Princeton University Press.

Putnam, R. 1993b. "The Prosperous Community; Social Capital and Public Life". American Prospect Vol.4 No.13. pp 35-42.

Putnam, R.D. 2000. "Bowling Alone". New York: Simon and Schuster

Rasmussen, David M. 1990. "Reading Habermas". Cambridge, Massachusetts: Basil Blackwell.

Rainie, Lee and Barry Wellman 2012. "Networked". Cambridge: MIT Press.

Resnick, Paul. 2001. "Beyond Bowling Together: Sociotechnical Capital". HCI in the New Millennium, edited by J. Carroll. Boston, MA:

Addison-Wesley.

Roed, Kirsti 2012. “The True Nature of the Tea Party Movement”

https://www.duo.uio.no/bitstream/handle/10852/26232/Kirsi_thesis_2.pdf?sequence=1

Saudi vision, 2016. <https://vision2030.gov.sa/ar/node/9>

Schön, Donald A. 1983. “The Reflective Practitioner”. New York: Basic Books.

Shirky, C., 2011. “The Political Power of Social Media: Technology, The Public Sphere, and Political Changes”. Foreign Affairs. Volume 90 No 1, January/February Essay,

Wellman, Barry 2001. “Physical Place and Cyberspace: The Rise of Personalized Networks” International Urban and Regional Research 25: 227–252

Williams, D. 2006. On and off the <net: Scales for social capital in an online era. Journal of Computer-Mediated Communication, 11(2), article 11

Wilson, W. R. 1960. “An Attempt to Determine Some Correlates and Dimensions of Hedonic Tone”. (Doctoral Dissertation, Northwestern University, 1960). Dissertation Abstracts, 22, 2814. (University Microfilms No. 60–6588).



Wilson, W. 1967. "Correlates of Avowed Happiness". Psychological Bulletin, 67, 294–306.

Wilson, Patricia. 1997. "Building Social Capital: A Learning Agenda for the Twenty-First Century," Urban Studies, 34:5-6, 745-760

Zak, P.J., Knack, S. 2001. "Trust and Growth". Economic Journal 111:295-33

**آثار بطالة حاملي الشهادات العليا على تحقيق التنمية البشرية المستدامة
دراسة تطبيقية على عينة من حاملي الماجستير والدكتوراه العاطلين عن العمل
بمنطقة مكة المكرمة**

**The effects of unemployment of holders of
higher degrees on achieving sustainable human
development**
**An applied study on a sample of unemployed
masters and doctoral holders in Makkah Al-
Mukarramah Region**

د. أمينة أحمد محمد الجندي
أستاذ مساعد
كلية العلوم الاجتماعية
الخدمة الاجتماعية
جامعة أم القرى

**أثار بطالة حاملي الشهادات العليا على تحقيق التنمية البشرية المستدامة
دراسة تطبيقية على عينة من حاملي الماجستير والدكتوراه العاطلين عن العمل بمنطقة مكة المكرمة**

د. أمينة أحمد محمد الجندي
أستاذ مساعد كلية العلوم الاجتماعية
الخدمة الاجتماعية
جامعة أم القرى

ملخص البحث: مؤخرًا أطلت بشكل ملحوظ مشكلة بطالة حملة الشهادات العليا في المجتمع السعودي ، وكان هذا الدافع للقيام بالدراسة الحالية ، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على أبرز العوامل المسببة لبطالة حملة الشهادات العليا والأثر المترتبة عليها (النفسية - الاجتماعية - الاقتصادية) ، ومحاولة الوصول لمقررات متدرجة (٩٥) مفردةً من العاطلين عن العمل من حملة الماجستير والدكتوراه بمنطقة مكة المكرمة (ذكورًا وإناثًا) ، واعتمدت الدراسة أسلوب البحث الكمي باستخدام إستبيان إلكتروني طبق على عينة من العاطلين بالمجتمع بأسلوب (عينة كرة الثلج) ، وقد توصلت الدراسة إلى أن مشكلة البطالة لها آثار نفسية واجتماعية واقتصادية على العاطلين عن العمل ، كذلك تعتبر إهداراً لما تكبدهه الدولة من نفقات لتعليم هذه الفئة في الجامعات المحلية ، وابتعاث مجموعة منهم لجامعات دول أخرى.

الكلمات المفتاحية:

آثار - بطالة الشهادات العليا - التنمية البشرية المستدامة.

* * *



The effects of unemployment of holders of higher degrees on achieving sustainable human development

An applied study on a sample of unemployed masters and doctoral holders in Makkah Al-Mukarramah Region

Abstract:

Recently, the problem of unemployment of graduates with higher degrees in Saudi society was significantly prolonged, and this was the motivation for carrying out the current study, as the study aimed to identify the most important factors causing unemployment for graduates with higher degrees and their implications (psychological - social - economic), and try to reach proposals from the point of view. The study sample to solve this problem, the study was applied to a sample of (95) single unemployed holders of masters and doctorates in Makkah Al-Mukarramah Region (male and female), and the study adopted a quantitative research method using an electronic questionnaire applied to a sample of unemployed people in the community with B (sample snowball), the study concluded that the problem of unemployment has raised the psychological, social and economic on the unemployed and also considered a waste of what incurred by the state of the expenses for the education of this category in the local universities, and sending a group of them to universities in other countries.

Keywords:

Effects - Unemployment Graduate Certificate- Sustainable human development.

* * *

المقدمة:

يُعدُّ العمل من الحاجات الأساسية التي يحتاج إليها الإنسان من أجل تأمين قوت يومه وتأمين متطلباته الحياتية دون العوز أو الحاجة إلى الاعتماد على الآخرين، كذلك يُعدُّ العمل وسيلة أساسية لكي يحقق الإنسان ذاته، ويتحقق التوازن النفسي والاجتماعي والاقتصادي بين أفراد مجتمعه، وقد يُعطّل الإنسان عن العمل لأسباب ذاتيه ترجع له هو شخصياً، أو لأسباب بيئية تكمن في مجتمعه أو بيئته المحيطة به، وتتعدد أشكال وأنواع البطالة، وقد تناولتها العديد من الدراسات بالبحث والتحليل، إلا أنه في العقود الأخيرة وبعد فتح برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث، واهتمام الدولة بتوفير التعليم العالي لأكبر عدد من الطلاب والطالبات، إضافة إلى التوسع في برامج الدراسات العليا في جميع الجامعات الحكومية السعودية، تناهى عدد السعوديين من حاملي الشهادات العليا (الماجستير والدكتوراه)، في تخصصات عديدة ومتعددة، ورغم هذه القفزة السريعة التنموية في قطاع التعليم العالي إلا أنه بدأت تطفو على السطح مشكلة تزايد أعداد الحاصلين على الشهادات العليا، دون استيعاب سوق العمل لهم مما أدى إلى تكدسهم على رصيف البطالة، ومن هنا جاءت الحاجة إلى دراسة هذه المشكلة والتعرف على أهم مسبباتها وأبرز آثارها على الفرد والمجتمع.

أولاً: مدخل مشكلة الدراسة

تعتمد التنمية الشاملة المستدامة بشكل كبير على استثمار الموارد البشرية والمادية والمحافظة عليهم، ويطلب ذلك تحقيق التنمية البشرية المستدامة التي تعتمد على توفير الرعاية الصحية والاجتماعية والاقتصادية للعنصر البشري



بالمجتمع، والتركيز على تنمية مهاراته اليدوية والعقلية والعلمية وتطوير مستويات التعليم والتدريب التي تؤهله وتناسب مع احتياجات سوق العمل.

ورغم هذه المحاولات في استثمار العنصر البشري وتحقيق الاستدامة في تنميته، والتي نجد أن دول العالم تبذل الغالي والنفيس من أجل تحقيق ذلك، إلا أنها تواجه العديد من المشكلات التي تقف عقبة أمام تحقيق التنمية البشرية المستدامة، ومن هذه المشكلات مشكلة بطالة الشباب الذي يمثل العنصر الأقوى في الثروة البشرية.

ويشهد العالم العربي توجهاً كبيراً نحو التعليم العالي، حيث ارتبط ذلك بالتطور الاقتصادي وتزايد أعداد خريجي الثانوية العامة، فضلاً عن زيادة درجة الوعي بدور التعليم العالي في تنمية الثروة البشرية، مما انعكس بشكل إيجابي على الطلاب ومستوى تحصيلهم العلمي، والذي كان له الأثر الكبير على مخرجات التعليم العالي ومدى كفاءتها وتبنيتها لاحتياجات المجتمع المحلي (المناصرة، ٢٠١٣، ص ٩).

بيد أن التعليم العالي يواجه ببداية الألفية الثالثة تحديات تفرضها عليه مجموعة من المتغيرات العالمية، منها على سبيل المثال لا الحصر: ترسيخ مفهوم العولمة والتجارة الحرة والتكتلات العالمية وسرعة التواصل التقني والمعلوماتي. ولا يمكن عزل كل هذه المستجدات والتغيرات عن ما يواجه مؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي من تحديات ترتبط بالزيادات المخيفة في نسب بطالة الخريجين والتوجه نحو الخصخصة وانحسار دور القطاع الحكومي، وتدني مساهمة قطاع الإنتاج في شؤون التعليم العالي (بوسطنة، ٢٠٠١، ص ١٦).

وتجدر الإشارة إلى أن البطالة ترتبط بالمستوى التعليمي طردياً وتصل إلى



أعلى نسبة لها فيما بين فئات المؤهلات، والتي أخذت في التزايد المستمر، حيث إن تفاصيل حجم بطالة المتعلمين يترتب عليه اندفاع الشباب للأفكار المتطرفة، كما يدفع الشباب للسخط والغضب والإحباط، مما يؤدي إلى وجود حالة غير مستقرة تهدد الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي في الدولة وخاصة أن هذه الفئة ذو قدرة على التفكير والتخطيط (مشعال، ٢٠١٦، ص ٤٦٤).

وتسعى المملكة العربية السعودية إلى استثمار وتطوير العنصر البشري من مواطنيها إلى أقصى درجة ممكنة، فنجد أنها اهتمت بقطاع الصحة، وقطاع التغذية، وقطاع الإسكان، وكذلك قطاع التعليم والتدريب، ولاسيما التعليم العالي في المرحلة الجامعية، وما فوق الجامعية، وكذلك اهتمت وتوسعت في بناء الجامعات المحلية، وفتحت برامج الدراسات العليا في مختلف التخصصات العلمية والنظرية، إضافة إلى التوسيع في برامج الابتعاث ونقل خبرات الدول الأخرى في برامج التعليم الجامعي وما فوق الجامعي، عن طريق ابتعاث أبناء الوطن من خلال برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي، مما يعود على المجتمع السعودي باستثمار وتطوير قدرات ومهارات العنصر البشري بطريقة مستدامة.

إلا أنه ورغم ما بذلته المملكة من جهود لتمكين العنصر البشري بنوعيه (الذكور والإناث)، من خلال الاهتمام بالتعليم والتدريب والبحث العلمي، خطوة واسعة نحو تحقيق التنمية البشرية المستدامة، بدأت تطفو مشكلة عدم الاستغلال الأمثل لهذه القدرات البشرية من خلال تعطيلها بعد هذا القدر العالي من الأعداد.

وتُعدُّ البطالة من أهم وأعقد المشاكل التي تواجه دول العالم، وتعتبر مشكلة البطالة من المشكلات التي تؤرق المجتمعات منذ زمن بعيد وحتى الآن إلا



أنها ظهرت بشكل واضح وملموس مع التطور التكنولوجي السريع، وتعاني جميع المجتمعات النامية والمتقدمة من تفشي البطالة، إلا أنها قد تزداد حدة في المجتمعات النامية نظراً لركود النمو الاقتصادي في هذه المجتمعات، حيث إنه كلما زادت أعداد السكان زادت البطالة، وخاصة بين شريحة الشباب من الجنسين، والذي يتوج عنه خلل في توازن فرص العرض والطلب في سوق العمل.

ومن البديهي أن للعمل أهمية قصوى في حياة الفرد، حيث يقوي عزيمته ويجعله يُقبل على الحياة ويشعر بقيمتها ومعنى وجوده، ومن الصعب أن يكون الإنسان سعيداً بدون عمل، حيث إن الحاجة للعمل ملحة، فهو الذي يشعر الفرد بالاستقلال والاستقرار في تفاعلاته اليومية، كما أنه مصدر شعور الفرد بقيمته وحياته وإدراكه لقيمتها الذاتية وثقته بنفسه، وهو كذلك ركيزة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين الذي يتيح للفرد تحقيق وتقدير الذات والمكانة الاجتماعية (عامر، ٢٠١٥: ٢٠١٥).

وقد أظهرت الإحصاءات الصادرة عن هيئة الإحصاء في عام (٢٠١٧م) ارتفاع معدل البطالة للفئة العمرية (٢٠ - ٢٤ سنة) إلى (٤٥٪)، وقد كانت النسبة (٣٩٪) بنتها (٢٠١٦م)، وبأخذ الشريحة العمرية (٢٠ - ٢٩ سنة)، والتي تشكل أغلبية الفئة العمرية الشابة في المجتمع، نجد أن الإحصاءات تظهر ارتفاع معدلات البطالة لدى تلك الفئة العمرية إلى (٣١٪) (٢٨٪) بنتها (٢٠١٦)، ولو استرجعنا المؤشرات ذاتها قبل ستة أعوام (قبل تطبيق برنامج نطاقات)، نرى أن بيانات اليوم ليست مختلفة كثيراً عنها، مع الوضع في الاعتبار أنها زادت خلال المرحلة الراهنة مقارنة بتلك الفترة، حيث أوضحت بيانات نهاية (٢٠١١) بلوغ معدل البطالة لفئة العمرية (٢٠ - ٢٤) نحو (٣٩٪) (٢٨٪) لشريحة العمرية (٢٠ - ٢٩) (الفا & بيتا: العمري، ٢٠١٨).

كذلك الوضع بالنسبة لحملة الشهادات الجامعية وما فوق الجامعية، حيث أظهرت الإحصاءات الأخيرة لهيئة الإحصاء تراجعاً بسيطاً في معدل البطالة لحملة شهادة البكالوريوس بنهاية (٢٠١٧م) وصل إلى (٢٠٪، ٩٪)، (١٧٪، ٢٪)، (١٦٪، ٦٪)، وهو معدل مرتفع سابقاً ولاحقاً، حيث يوضح أنه قد أخذ مساراً تصاعدياً بالتزامن مع تنفيذ برنامج نطاقات طوال السنوات الماضية، حيث أظهرت إحصاءات هيئة الإحصاء أن معدل بطالة حملة الشهادات الجامعية وما فوق الجامعية كان مستقرّاً عند (٨٪، ١٤٪) بنهاية (٢٠١١م) (المرجع السابق).

وقد طرحت «القرشي» في كلمتها بالمتنبي الذي نظمه اتحاد المستثمرات العربيات قضية عدم استغلال مهارات الشباب، وقد أشارت إلى أن هناك مثلثاً جديداً للنجاح في مجال التعليم العالي أضلاعه تمثل في: التعليم، الاستثمار، والشباب، حيث يمثل هذا المثلث لبّ الفكر الاقتصادي الإستراتيجي للعالم العربي، وأشارت إلى أنه أساس التنمية المستدامة، واقتصرت على اتحاد المستثمرات العربيات أن يخصص محوراً أساسياً في كل اجتماع سنوي له لفئة الشباب ليوضحوا الفرص الاستثمارية التي يستطيعون المشاركة فيها، وأن يقام معرض للأفكار الاستثمارية الإبداعية والابتكارية ليستطيع الشباب بواسطتها شرح أفكارهم، كما يطلب الاتحاد من الوفود المشاركة في اجتماعاته السنوية أن تستعين بنماذج شابة ناجحة (موثق في الحيدري، ٢٠٠٨)

ونظراً لأهمية مشكلة البطالة لكل المجتمعات على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي فقد تناولتها العديد من الدراسات، منها - على سبيل المثال لا الحصر:

- ١ - دراسة (BEQIRI, T., & MAZREKU, I.):2020 حيث هدفت هذه الدراسة إلى: تحديد مدى تكافؤ الفرص بين الجنسين (الذكور والإإناث)



في الحصول على العمل والصعوبات التي تواجهها الإناث في الدخول إلى سوق العمل، وقد أشارت النتائج إلى عدم المساواة بين الجنسين أو عدم تكافؤ الفرص في الحصول على الوظائف، حيث إن الإناث أضعف في الاتصال بشبكات غير رسمية للعثور على الوظائف بشكل أكبر من الذكور، وتبين أيضًا أن عامل العمر مهم في زيادة فرص الحصول على الوظيفة، وكذلك زيادة مستوى التعليم يقلل من عدم المساواة في فرص الحصول على العمل للمؤسسات المتحيزة للجنس، وأشارت الدراسة إلى أنه يمكن للباحثين السياسيين في المجتمع الاعتماد عليها فيما يتعلق بأسباب فجوة البطاله بين الجنسين واستمرارها.

٢- دراسة (Thill, S., Houssemann, C., & Pignault, A.: 2019)، هدفت الدراسة إلى: وصف الآثار السلبية للبطالة على الصحة العقلية من خلال عرض دقيق للأدبيات السابقة، وقد لوحظت تقلبات مختلفة على الصحة النفسية خلال فترة البطالة، وقد تحدثت عمليات تكيف في هذا النوع من الحالات، لذلك في هذه الدراسة تم تناول تأثير عملية تطبيع البطالة على الصحة النفسية، وقد أظهرت النتائج أن الإدراك السلبي للبطالة كان له الأثر الأكبر على الصحة النفسية خلال مراحل البطالة المختلفة، ومع ذلك كان هناك تصور إيجابي يقاوم هذه الآثار السلبية خلال السنة الأولى إلا أن النتائج العامة تؤكد على أنه لا يزال ينظر للبطالة نظرة سلبية، ولكن بالتبع لمراحل البطالة يتم استخدام العديد من إستراتيجيات التكيف للتخفيف من حدة الآثار السلبية للبطالة على الصحة النفسية.

٣- دراسة (Hammarström, A., & Ahlgren, C: 2019): هدفت هذه الدراسة إلى: استكشاف العلاقات بين الخبرات الصحية، ووضع سوق العمل في

سياقات مختلفة، كذلك كان الهدف من هذه الدراسة هو تحليل الخبرات الصحية بين الشباب في مجتمع الدراسة في مجال (التعليم أو العمل أو التدريب)، و موقف سوق العمل من ترك المدرسة في الحياة المبكرة. وقد اعتمدت الدراسة المنهج النوعي وطبقت المقابلات الشخصية على عينة قوامها (٦ سيدات و٨ رجال) في الفئة العمرية من (١٦ سنة إلى ٣٣ سنة)، وتم التحليل باستخدام تحليل المحتوى النوعي، وقد توصلت الدراسة إلى أنه يمكن اعتبار الوضع الصحي للعاطل عن العمل مرتبط بالسياقات التي يمر بها في ترك المدرسة أو التحاقه بسوق العمل أو فترة بقائه عاطلاً عن العمل فيمكن ربط الوضع الصحي بمدى تأثير الوضع الاقتصادي على الجانب الاجتماعي في دورة الحياة.

٤ - دراسة (Herber, G.-C., et al:2019): هدفت هذه الدراسة إلى: تقديم نظرة شاملة في المجتمع عن العلاقة بين البطالة والصحة، وتدرس الارتباط السلبي بين التحولات في الوضع الوظيفي واستمرار البطالة، وأثر ذلك على الصحة والسلوكيات التي تؤثر على الصحة فيما بعد، حيث اعتمدت الدراسة على انتقالات التوظيف الفردية ما بين عامي (٢٠٠٤ - ٢٠١٤)، و توصلت الدراسة إلى احتمال سوء الصحة العقلية للعاطلين الذين انقطعوا عن العمل لسنوات واحدة وفي السنه اللاحقة كانت أعلى بكثير مقارنة بالذين مازلوا يعملون، وأظهرت النتائج أن الذين أصبحوا في بطالة مستمرة اتصفوا بصحة نفسية سيئة خاصة الذين كانوا عاطلين عن العمل باستمرار لمدة ٥ سنوات، كذلك كانت هناك مؤشرات لسوء الصحة العامة كالسمنة والتدخين.

٥ - دراسة (الحامد: ٢٠١٩)، هدفت الدراسة إلى: وضع مؤشرات تحطيمية



لتفعيل دور مبادرة طاقات الوطنية للحد من البطالة في المجتمع السعودي، وذلك من خلال تحديد دورها وتحديد برامجها، وكذلك تحديد المعوقات التي تواجهها في الحد من ظاهرة البطالة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها: أن مبادرة طاقات تساهم بدرجة مرتفعة في زيادة الشعور بالانتماء إلى جانب أنها ساهمت بدرجة مرتفعة في التقليل من نسبة البطالة، وكانت رغبة المستفيدين بالالتحاق بالوظائف الحكومية من المعوقات التي تواجه مبادرة طاقات، وبناء على ذلك تم وضع مؤشرات لتفعيل دورها، منها: توعية المستفيدين ومحاولة تغيير اتجاهاتهم نحو العمل في القطاع الخاص، كما يجب أن يعمل التخطيط الاجتماعي على ربط مراكز طاقات بمراكز التنمية الاجتماعية الموجودة في الأحياء.

٦- دراسة (نجاح: ٢٠١٨)، هدفت الدراسة إلى: إبراز موقف خريجي الجامعات الذين استفادوا من مختلف البرامج والسياسات التي وضعتها الدولة الجزائرية ومدى الرضا عن هذه البرامج، و التعرف على الأسباب الكامنة وراء الارتفاع المتزايد في نسب البطالة من عام لآخر لدى خريجي الجامعات، و تشخيص واقع برامج تشغيل خريجي الجامعات، و لفت نظر مؤسسات وزارة التعليم العالي إلى ضرورة تحسين محتويات المناهج الجامعية و توافقها مع متطلبات سوق العمل، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أنه بالرغم من الإمكانيات المسخرة والجهود والتدابير المتتخذة للحد من ظاهرة البطالة في الجزائر إلا أن الآليات المعتمدة في ظل إستراتيجية التشغيل غير كافية وتشوّبها تعقيدات قانونية وإدارية، فضلاً عن عدم قدرة خريجي الجامعة الذين يعانون من البطالة على الاندماج

والتكيف مع الحلول المقترحة من قبل الدولة.

٧- دراسة (النويصر: ٢٠١٦)، هدفت الدراسة لمعرفة أهم أسباب بطاله خريجي الجامعات السعودية، والتعرف على دور الجامعات السعودية في الحد من بطاله خريجيها، وأظهرت النتائج أن استمرار تدفق العمالة الوافدة وعدم تناغم السياسة التعليمية مع متطلبات النمو الاقتصادي هي من أهم أسباب بطاله خريجي الجامعات السعودية، كما أن زيادة القدرة المعرفية للطالب هي أحد أدوار الجامعات السعودية في الحد من بطاله خريجيها.

٨- دراسة (عبدالحق: ٢٠١٥)، تناولت الدراسة مفهوم البطالة وتطورها في فلسطين، وأظهرت عبأها وفجوة الطلب على العمالة في سوق العمل الفلسطيني عام (٢٠١٣م)، كما تطرقت إلى خصائص البطالة في فلسطين وأسبابها ومدى ارتباطها بالتحولات السياسية الإسرائيلية تجاه الطبقة العاملة وسوق العمل الفلسطيني، والتي ترتبط بالعوامل الموضوعية التي أدت إلى تنامي هذه الظاهرة خاصة في غياب التخطيط التنموي الشامل، كما بحثت في الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية للبطالة في فلسطين وانعكاساتها على المجتمع، وتوصلت لآليات يمكن مكافحة البطالة بها في فلسطين، والتي يجب أن تسير في مسارين متوازيين: الأول يقدم حلولاً آنية قصيرة المدى، والثاني يرتبط بالتخطيط بعيد المدى مع ضرورة الربط بين المسارين.

٩- دراسة (الحنطي، وآخرون: ٢٠١٤)، تهدف الدراسة إلى: تحديد العوامل الاقتصادية والاجتماعية لأسباب البطالة من وجهة نظر الأسر في إقليم جنوب الأردن التابعة لمحافظات (الكرك، الطفيلة، معان)، وقد طبقت على



عينة قوامها ١٥٣٨ من أسر مجتمع الدراسة، ومن خلال استخدام أسلوب التحليل العائلي الذي تمت معالجته بطريقة المكونات الرئيسية لمجموعة عوامل لها الأثر الأكبر في تحديد أسباب البطالة وطرق الحد منها، ويمكن للمخطط التنموي الإقليمي بالأردن أن يحدد خصائص الأسر المتعلقة عن العمل في المنطقة من خلال عدد من المتغيرات تضمنتها تسعة عوامل رئيسة، وكان لها معدل تفسير للتباين في سبب الظاهرة بمعدل (٦٩,٥٪)، وقد أمكن تحديد هذه العوامل في: التأهيل (المادي والبشري) والعامل الاجتماعي الثقافي، وعامل المعرفات التأهيلية، وعامل معلومات سوق العمل، وعامل النفسي، وعامل الفساد الإداري، وعامل الالتزامات الاجتماعية، وقد توصلت الدراسة إلى أن جميع عوامل الدراسة سالفة الذكر مرتبطة ببعضها البعض ولها تأثير كبير في وجود ظاهرة البطالة، ويمكن للمخطط التنموي أن يضعها في اعتباره عند رسم إستراتيجيات التنمية الاجتماعية في المنطقة.

١٠ - دراسة (عثمان: ٢٠٠٩)، هدفت هذه الدراسة إلى: دراسة مشكلة البطالة من خلال الأدبيات الاقتصادية، وعرض التطورات التاريخية المختلفة للنظرية الاقتصادية، ومعرفة الاختلالات داخل سوق العمل للتعلم منها في استخلاص استراتيجية معينة وسياسات مقترحة لاقتلاع مشكلة البطالة من جذور المجتمع، والعمل على تحديد أسلوب محدد في مجال التنمية البشرية بتفعيل الاستثمار البشري ومستلزمات ذلك من صحة، وتعليم، وتدریب، وبيان الأدوار المطلوبة في هذا الصدد من كل من الدولة والقطاع الخاص والمجتمع المدني نحو اقتلاع البطالة.

١١ - دراسة (العطيان: ٢٠٠٦)، هدفت الدراسة إلى: التعرف على دور البطالة

في تغذية السلوك الإجرامي لدى الفرد، من خلال معرفة الأبعاد النفسية والاجتماعية لظاهرة البطالة وعلاقتها بالجريمة، والتعرف على الآثار النفسية والاجتماعية لظاهرة البطالة على سلوك الإجراميين في ضوء بعض النظريات المفسرة للسلوك الإجرامي، وقد أكدت الدراسة على أن هناك آثاراً نفسية واقتصادية واجتماعية للبطالة على سلوك الفرد العاطل، مما قد يدفعه للإجرام، وأن هذه العوامل الثلاثة تكون آثارها قوية وواضحة وذلك بسبب تفاعلها وتداخلها مع بعضها البعض لتوجد في النهاية العلاقة بين البطالة والجريمة، ولا يمكن أن تؤكد الدراسة على فاعلية عامل دون الآخر، ولكن هناك فروق فردية يتم الإدراك من خلالها مدى تباين الناس من حيث قوة التحمل والصبر وردة الفعل والاستجابة والتأثير.

١٢ - دراسة (عبدالعزيز وبوعالیہ: ٢٠٠٤م)، استهدفت الدراسة: محاولة تفسير مدى تأثير البطالة على معدلات الزواج من خلال تحليل الإحصاءات المقدمة من طرف الديوان الوطني للإحصائيات ONS ومختلف التعدادات والتحقيقات الوطنية بالجزائر، وقد توصلت الدراسة إلى أن التغيرات الاقتصادية كان لها تأثير مفاجئ على الشباب الجزائري، حيث إن مشكلة البطالة وعدم التوازن الاقتصادي منعهم من الزواج وتكونن أسر خاصة

. ٣٦

ومن منطلق ارتباط مشكلة البطالة وتناسبها تناسب عكسي مع التنمية البشرية المستدامة فقد تناولت دراسات أخرى التنمية البشرية المستدامة بالبحث والتحليل، منها -على سبيل المثال لا الحصر:

١٣ - دراسة (عبدالله وسعود: ٢٠١٨)، هدفت هذه الدراسة بشكل أساسي إلى: إلقاء الضوء على مؤشرات التنمية البشرية المستدامة في البلدان



العربية (مؤشر التعليم، مؤشر الصحة، ومؤشر حماية البيئة) لمعرفة موقع البلدان العربية في الترتيب الدولي، وتنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن هناك علاقة إيجابية بين الانفاق العام ومعدلات نمو مؤشرات التنمية البشرية المستدامة في البلدان العربية، وقد توصلت الدراسة إلى أن تباطؤ مؤشرات التنمية البشرية المستدامة في البلدان العربية، رغم تباينها، كانت لها آثار سلبية على عملية النمو الاقتصادي.

١٤ - دراسة (شوشان: ٢٠١٦)، هدفت هذه الدراسة إلى: تحديد مفهوم التنمية البشرية المستدامة وقياسها حسب البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة(UNDP)، وتقديم لمحة عامة عن واقع التنمية البشرية في الوطن العربي، من خلال عرض أهم المؤشرات الأساسية لدليل التنمية البشرية والتي تقيم بعض تجارب الدول العربية، كذلك تهدف إلى: تسليط الضوء على التجربة الماليزية كنموذج ناجح في النهوض بالاقتصاد الوطني، وذلك بالطرق إلى المسار التنموي المتبع من طرف الحكومة الماليزية والذي جعلها تحقق قفزة نوعية في مسارها الاقتصادي وتحتل المراتب الأولى عالمياً وتصنف ضمن الدول المتقدمة اقتصادياً، وقد أكدت الدراسة على أن التنمية البشرية المستدامة يمكن أن تتيح للدول العربية فرصاً كثيرة للنهوض باقتصاداتها الوطنية، خاصة إذا أحسنت الانتقال السريع والتحول الإيجابي في جميع الميادين ذات الصلة بالاقتصاد العالمي الجديد، ولن يحدث ذلك إلا إذا قامت بخلق مناخ تكنو اقتصادي لاكتساب واستغلال المعرفة، ووضع إستراتيجية واضحة للتنمية البشرية المستدامة قادرة على النهوض بالاقتصاديات الوطنية.

١٥ - دراسة (الور: ٢٠١٥)، تعرّضت هذه الدراسة للعلاقة بين مخرجات



التعليم وأزمة التنمية البشرية، وقد ذهبت إلى أن هناك أسباباً متعددة للبطالة في مصر أهمها سوء منظومة التعليم والتدريب التقني والمهني، وقلة اهتمام الخريجين بالتشغيل الذاتي نظراً لغياب التوجيه والإرشاد، وتطرقت إلى أن هناك تحديات تواجه الوطن العربي عامة ومصر خاصة وهي ناتجة عن خلل نواحي عديدة اجتمعت لتولد آثاراً اقتصادية واجتماعية مما يسبب هدر لطاقات الشباب وتعطيلها، وذكرت أن هناك خللاً في المنظومة كاملة يؤثر بالسلب على التنمية البشرية، وقد قدمت الدراسة عدة مقتراحات من بينها: إقامة شراكة بين مؤسسات التعليم المختلفة والقطاعين العام والخاص، وربط أبحاث الدرجات العلمية (الماجستير والدكتوراه) بمتطلبات سوق العمل والعمل على تفعيلها والاستفادة منها، وتبني رجال الأعمال هذه البحوث لتطبيقها.

١٦ - دراسة (الحالي، وحمادي: ٢٠١١). هدفت الدراسة إلى تحليل مضمون مفهوم التنمية البشرية المستدامة ومعرفة مدى قدرته على تلبية حاجات شعوب البلدان النامية، وينطلق من فرضية مفادها «التنمية البشرية المستدامة قد لا تساعد على تحقيق أهداف البلدان النامية إلا إذا كانت جزءاً من إستراتيجية شاملة، وقد توصلت الدراسة إلى صحة هذه الفرضية.

١٧ - دراسة (الزيبيدي: ٢٠٠٩)، هدفت الدراسة إلى: محاولة إثبات صحة فرضية الدراسة والتي مؤداها أن العراق تتوافق فيه إمكانية تحسين مؤشرات التنمية البشرية عن طريق حزم إجرائية متنوعة تأتي عليها السياسات الاقتصادية العامة للدولة، على أن يكون معالجة مشكلة البطالة أحد أهداف تلك السياسات من أجل تحسين تلك المؤشرات، وذلك عن طريق



دراسة الأبعاد النظرية والتطبيقية لمشكلة البطالة في العراق وانعكاساتها على مؤشرات التنمية البشرية، وبحسب السياق العلمي لمنهجية الدراسة فقد قُسمت لثلاثة مباحث: الأول: تناول استعراض مضامين الجانب النظري والمفاهيمي للبطالة والتنمية البشرية على وفق ما أوضحته النظريات الاقتصادية وتعريفات الجهات ذات العلاقة، أما المبحث الثاني: فقد تم استعراض واقع ومسار الاقتصاد العراقي وسياسات التشغيل التي أفضت إلى تحول البطالة إلى ظاهرة من النوع الهيكيلي والمستديم للمرة محل البحث، ومن ثم تم في المبحث الثالث: استعراض تأثيرات البطالة في التنمية البشرية، حيث تُعد السبب الرئيس لل الفقر وتدني مستوى التعليم والصحة وتضييق الخيارات للإنسان تبعاً لذلك، ومن ثم محاولة صياغة بعض الحلول لمعالجة المشكلة من أجل رفع مستوى التنمية البشرية عن طريق الإمكانيات المتاحة في ظلّ الوضع الحالي والمستقبلبي، وربط خطط إعادة الإعمار المنشودة بما يضمن توفير فرص عمل أكثر وعيش أفضل للعاطلين عن العمل وللعاملين أيضًا.

١٨ - دراسة (حافظ: ٢٠٠٧)، استهدفت هذه الدراسة: تقديم توعية بمفهوم التنمية البشرية المستدامة وخلق ثقافة تنمية، وإيضاحات حول مفهوم التنمية بالتركيز على: التنمية من الأموال إلى البشر (قصة مفهوم التنمية، وما هي التنمية البشرية) وأدلة التنمية البشرية، ثم موقع العراق و موقفه من تقارير التنمية البشرية، وخلصت الدراسة إلى أن هناك اجتماعاً تم في تونس عام (٢٠٠٣) برعاية الجامعة العربية، ووضع مؤشرات موحدة للتنمية العربية، وقد رأت الدراسة أن ما عرض من تحديات للتنمية البشرية بالدول العربية يمكن أن يذكر بالنسبة للعراق أيضاً.

١٩ - دراسة (عبدالرحيم: ٢٠٠٧)، هدفت إلى: دراسة الأبعاد المختلفة للتنمية البشرية، وأهم الجهود التي تناولت دور التنمية البشرية في تنمية البيئة والحفاظ عليها، وتحقيق التنمية المستدامة، وتركز على كيفية اسهام تنمية العنصر البشري في تحقيق التنمية المستمرة، كما تطرح الدراسة رؤية مقتضية حول كيفية تنمية وزيادة كفاءة العنصر البشري في مجال البيئة.

٢٠ - دراسة (العسود: ٢٠٠٦)، هدفت هذه الدراسة إلى: إبراز مفهوم التنمية البشرية المستدامة، والتعرف على مؤشراتها ومتضمناتها من حيث ضرورة الاهتمام بتكوين القدرات البشرية للمجتمع، واستخلاص أهم تحديات التنمية البشرية المستدامة التي يواجهها لواء الكورة بالأردن.

وبالرجوع إلى الدراسات السابقة نجد أن هناك دراسات تناولت مشكلة البطالة من عدة جوانب، فهناك دراسات تناولت مدى تكافؤ الفرص بين الجنسين في الحصول على الوظيفة، وأن الإناث لا يمتلكن نفس الفرص التي يمتلكها الذكور في الحصول على الوظيفة، وتناولت دراسات أخرى الوضع الصحي للعاطلين عن العمل، ومدى تأثير البطالة على الصحة العقلية والنفسية والجسدية للعاطلين، وتناولت دراسات أخرى الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية للبطالة، بينما تناولت بعض الدراسات بطاله خريجي الجامعات، وربطت بعض الدراسات بين السلوك الإجرامي والبطالة، بينما أظهرت دراسات أخرى أثر البطالة على الزواج وتكون الأسر للعاطلين عن العمل، وتناولت بعض الدراسات بعض الحلول لمشكلة البطالة في المجتمع السعودي من خلال برنامج طاقات، وتناولت فئة أخرى من الدراسات التنمية البشرية المستدامة بعضهم أوضح مفهومها ومؤشراتها وألياتها، والبعض الآخر ربط بين مشكلة البطالة، وأنها تعوق تحقيق التنمية البشرية، وقد اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في أن



مشكلة البطالة مشكلة تؤثر بشكل كبير على تحقيق التنمية البشرية المستدامة، وأن لها آثاراً كثيرة وعديدة، منها الاقتصادي ومنها الاجتماعي ومنها النفسي، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الوقوف على حجم المشكلة على المستوى العربي والعالمي وكذلك استفادت من منهج وأدوات الدراسات وأهدافها ومعالجتها الإحصائية، بينما اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنه لا توجد دراسة واحدة على حد علم الباحثة تناولت قضية بطالة حملة الشهادات العليا في المجتمع السعودي.

وبناءً على ما سبق ذكره، فإن مشكلة الدراسة تكمن في تحديد الآثار الاقتصادية والاجتماعية والنفسية المترتبة على بطالة حملة الشهادات العليا بالمجتمع السعودي، مع تحديد أبرز العوامل التي أدت إلى ظهور المشكلة، ووضع المقترنات للحدّ من بطالة حاملي الشهادات العليا في المجتمع السعودي بما يحقق التنمية البشرية المستدامة.

ثانياً: أهمية الدراسة

أ) الأهمية النظرية:

١- نظراً لقلة الدراسات التي تسلط الضوء على مشكلة بطالة حملة الشهادات العليا وحاجة المجتمع إلى حلول لهذه المشكلة جاءت أهمية هذه الدراسة.

٢- قد تفيد هذه الدراسة في توضيح حجم المشكلة وأبرز العوامل التي أدت إليها مما قد يساعد المخططين الاجتماعيين في وضع الحلول.

٣- تعتبر هذه الدراسة نقطة انطلاقه للمشاركة في دعم هؤلاء الشباب



ومساندتهم لأنهم فئة من المجتمع، ودورنا كباحثين اجتماعيين تشخيص وعلاج مشكلتهم مثل باقي مشكلات فئات المجتمع.

ب] الأهمية العملية (التطبيقية):

- ٤- تستمد هذه الدراسة أهميتها من ثقل دور الشباب في تنمية المجتمع السعودي وخاصة فئة الحاصلين على الشهادات العليا.
- ٥- التأكيد على اهتمام ولاة الأمر بتمكين الشباب واستثمار قدراتهم، وهذا ما ظهر في سياقات كثيرة، منها برنامج الابتعاث لكافة التخصصات لتطوير هذه الفئة واستثمار قدراتها.
- ٦- توجه العالم والمجتمع السعودي بوجه خاص إلى الاستثمار في العنصر البشري، وتحقيق التنمية البشرية المستدامة، وهذه قضية إستراتيجية للمجتمع السعودي.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن آثار بطالة حملة الشهادات العليا على تحقيق التنمية البشرية المستدامة في المجتمع السعودي، وينبع عن هذا الهدف الرئيس عدة أهداف فرعية، هي:

- ١- الكشف عن العوامل (التعليمية – الاقتصادية والإدارية – الاجتماعية والثقافية) المسببة لبطالة حاملي الشهادات العليا في المجتمع السعودي، والتي تعوق تحقيق التنمية البشرية المستدامة.



٢- الكشف عن الآثار (الاقتصادية - الاجتماعية - النفسية) لبطالة حاملي الشهادات العليا على تحقيق التنمية البشرية المستدامة في المجتمع السعودي.

٣- تحديد أبرز الحلول والمقترنات التي يمكن أن تحدّ من بطالة حاملي الشهادات العليا في المجتمع السعودي.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن تساؤل رئيس مفاده: ما آثار بطاله حاملي الشهادات العليا على تحقيق التنمية البشرية المستدامة بالمجتمع السعودي؟ وينتشر عن هذا التساؤل الرئيس عدد من التساؤلات الفرعية:

١- ما أبرز العوامل المسببة لبطالة حاملي الشهادات العليا في المجتمع السعودي والتي تعوق تحقيق التنمية البشرية المستدامة؟

أ- ما أبرز العوامل التعليمية؟

ب- ما أبرز العوامل الاقتصادية والإدارية؟

ج- ما أبرز العوامل الاجتماعية والثقافية؟

٢- ما آثار بطاله حاملي الشهادات العليا على تحقيق التنمية البشرية المستدامة في المجتمع السعودي؟

أ- ما الآثار الاقتصادية؟

ب- ما الآثار الاجتماعية؟

ج- ما الآثار النفسية؟

٣- ما أبرز الحلول والمقترنات للحد من بطالة حاملي الشهادات العليا
بالمجتمع السعودي؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

أ- مفهوم الآثار:

- تعرف الآثار لغوياً بأنها: العلامة وبقية الشيء، والآثار مشتقة من الفعل أثر: أي ترك فيه أثر، و«تأثير» الشيء أي ظهر فيه الأثر، وذكر الآثار في القرآن ايتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين» (مجمع اللغة العربية، ١٩٨٩، ص ٥)

- وتعرف الآثار اصطلاحياً: ما يترتب على الشيء، أثر الشيء: حصول ما يدل على وجوده (القططاني، ٢٠٠٥، ص ٢).

- كما عرّف الأثر: ما تركه المعرفة أو القدرة أو المعلومة أو المهارة، من تغيرات سواء كانت معرفية أو نفسية أو حركية، نتيجةً لتفاعل الإنساني بين الفرد والمجتمع أو بين الفرد وبين بيئته وتحدث بنحو مقصود. (السعادي، ٢٠١٢، ص ١٤).

- وتعرف الآثار إجرائياً:

١- عواقب تترتب على تعطيل فئة حاملي الشهادات العليا بالمجتمع عن



العمل.

٢- هذه العواقب قد تكون اقتصادية وقد تكون اجتماعية وقد تكون نفسية.

٣- تؤثر هذه العواقب على تحقيق التنمية البشرية المستدامة.

بـ- مفهوم البطالة:

- تعرف البطالة لغوياً بأنها: بطل الشيء - بطلاً وبطولاً وبطلاً ذهب ضياعاً
بطل العامل: عطله، والعمل قطعه، والعامل بطالة تعطل فهو بطال، بطل: تشجع
و- تعطل (معجم اللغة العربية، ٢٠٠٤، ص ٦١).

- وتعرف البطالة اصطلاحياً بأنها: وضع الشخص الذي لم يجد عملاً،
على الرغم من أنه يبحث عن عمل، ومصطلح البطالة لا يشمل هؤلاء الأشخاص
الذين يبحثون عن عمل وقد تقدموا في السن، أو أولئك الذين لديهم مرض عقلي،
أو جسماني، وكذلك لا يشمل الذين يتظمون بالمدارس، فمثل هذه الفئات
يصنفون بأنهم خارج قوة العمل (عبدالقادر وحسين ومرسي، ٢٠٠٩، ص ٦).

- ونجد أن البطالة هي تعطل الشخص عن العمل مع قدرته عليه وامتلاكه
للمعارف والمهارات والقدرات التي تؤهله للقيام به.

- وتعرف منظمة العمل الدولية البطالة بأنها: ((تشمل كل الأشخاص
الذين تزيد أعمارهم عن سن معين، وكانتوا من دون عمل، وهم مستعدون للعمل
وباحثين عنه، واتخذوا خطوات محددة، بحثاً عن العمل بأجر أو عمل للحساب
الخاص)) (موثق في السراحنة، ٢٠٠٤، ص ٤٨).

- أما بطالات حاملي الشهادات العليا فهي: تعطل فئة من شباب المجتمع

عن العمل، قد حصلوا على التعليم فوق العالي من ماجستير ودكتوراه في كافة التخصصات النظرية والتطبيقية من جامعات محلية وعن طريق برنامج الابتعاث الخارجي، ولم يحصلوا على فرص وظيفية تناسب مؤهلاتهم وقدراتهم رغم أنهم مؤهلون لها ويسعون إليها.

- وتعرف البطالة إجرائياً:

- ١ - عدم توافر فرص عمل لبعض الشباب السعودي.
- ٢ - هؤلاء الشباب من حملة الماجستير والدكتوراه.
- ٣ - لديهم القدرة على العمل والرغبة فيه.
- ٤ - عدم توافر فرص العمل لهم تؤثر على تحقيق التنمية البشرية المستدامة بالمجتمع السعودي.

د- مفهوم التنمية البشرية المستدامة:

- في الآونة الأخيرة تطور مفهوم التنمية البشرية إلى مفهوم جديد يجمع بين النظرية والتطبيق وهو مفهوم التنمية البشرية المستدامة الذي يعني «توسيع اختيارات السكان وقدراتهم من خلال تكوين رأس المال الاجتماعي الذي يقوم بتلبية احتياجات الأجيال الحالية بأعدل صورة ممكنة دون الإضرار بحاجات الأجيال القادمة» (العسود، ٢٠٠٦، ص ٣٠).

- والتنمية البشرية المستدامة هي تنمية لا تكتفي بتوليد النمو فحسب، بل توزع عائداته بشكل عادل أيضاً، وهي تجدد البيئة ولا تدمرها، وتمكن الناس بدلًا من تهميشهم، وتوسيع خياراتهم وفرصهم وتؤهلهم للمشاركة في القرارات التي



تؤثر في حياتهم، إن التنمية البشرية المستدامة هي تنمية لصالح الفقراء، والطبيعة، وتوفير فرص عمل، وفي صالح المرأة، فهي تشدد على النمو الذي يولّد فرص عمل جديدة ويحافظ على البيئة، وتنمية تزيد من تمكين الناس وتحقيق العدالة فيما بينهم (عبدالرحيم، ٢٠٠٧، ص ٦).

- وتعرف التنمية البشرية المستدامة إجرائياً بأنها:

- ١ - عملية مستمرة لتطوير قدرات ومهارات الشباب.
- ٢ - تستهدف تكوين رأس المال البشري والاجتماعي بشكل مستمر.
- ٣ - بناء قدرات الشباب وتوفير فرص عمل وإنتاج لهم بما يحقق تطورهم المستدام.

سادساً : المطلقات النظرية

- متغيرات الدراسة :

أ) **المتغير المستقل**: يتمثل المتغير المستقل للدراسة في «آثار بطاله حاملي الشهادات العليا».

ب) **المتغير التابع**: يتمثل في «التنمية البشرية المستدامة».

- النظريّة البنائيّة الوظيفيّة:

تنطلق هذه الدراسة من فرضيات النظريّة البنائيّة الوظيفيّة، حيث يرى أنصار هذه النظريّة أن المجتمع وحدة كليّة تحوي مجموعة من العناصر المساندة، وأن المجتمع ما هو إلا كائن له وجوده المستقل ويتميز عن الأفراد، وله أسلوب في التفكير والشعور والسلوك، كما يتضح ذلك في التصورات الجماعيّة،

ولما كان المجتمع هو نسق فإن ترابط عناصره يكشف عن نوع يسمى بالتساند الوظيفي الذي يتتأكد من خلال الترابط بين البنية الاجتماعية والوظائف التي تؤديها، وحاجات المجتمع والقدرة على التلاويم مع البيئة، وتمكينه من توجيه ذاته (صيام، ٢٠٠٩، ص ٣٢).

ويرى «سبنسر» أن المجتمعات الإنسانية تتشابه مع الأفراد في مجموعة من الخصائص، منها وجود قدر من التساند والتكمال بين الأجزاء المكونة للكائن الحي، تلك التي تعمل على بقاءه وأدائه لنشاطاته ووظائفه. (صيام، ٢٠٠٩، ص ٥٠).

ويرى «دوركايم» أن السبب الأساسي للخلل الاجتماعي الفردي يرجع «للأنومي» وهو ضعف أو نقص المعايير التنظيمية، والخلل الوظيفي في منظمة ما، يقود لحالة مماثلة بالنظام الاجتماعي ككل، وبشكل حيوي لأن الإنسان لم يختار أن يكون له أعضاء تقوم بوظائفه الحيوية، ولكنها تتوارد بسبب أن الجسم يحتاج لها ويمثل هذه الطريقة، ووفقاً للنظرية الوظيفية فإن التنظيمات المؤسسية الخاصة بالمجتمع تتوارد كذلك ليس فقط بسبب أي اختيار أو حرية من طرف الأفراد الذين يعيشون في هذا المجتمع ويتبعون لهذه المؤسسات، بل إنها تتوارد لتقوم بوظائف محددة للمجتمع داخل البنية المجتمعية ككل، ومثل هذا التشبيه يوضح أن أهداف هذه النظرية هو تحديد أهمية رؤية المجتمع السليم كوحدة متراقبة متكاملة ومستقرة، ولذلك فإن المؤسسات الاجتماعية المختلفة واجبها إشباع حاجات النظام الاجتماعي، ومن ثم يصبح المجتمع متواافق ومتراقب (موثق في جونز، ٢٠١٠، ص ٧٦-٧٧).

وتستعين الباحثة في تفسير نتائج الدراسة بالنظرية البنائية الوظيفية حيث إن فئة العاطلين من حملة المؤهلات العليا هم فئة من المجتمع وجذع منه، ويتشكل



منهم المجتمع مع باقي الفئات الأخرى، وإذا حدث خلل في هذا النسق أو هذا التجمع سيؤثر على باقي أجزاء وكيانات المجتمع، وعلى التنظيمات المختلفة بالمجتمع اشباع احتياجات هذه الفئة، وتكون العلاقة بينهم وظيفية تبادلية، حيث تستفيد منظمات المجتمع المختلفة من مهارات وقدرات هؤلاء الشباب وتوظيف قدراتهم وطاقتهم في الأماكن المناسبة لهم بما يعود على المجتمع بالنفع والتنمية وتلبية الاحتياجات المتبادلة وتحقيق التنمية البشرية المستدامة.

سابعاً: الإجراءات المنهجية:

- **نوع الدراسة:** تنتهي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية التي تقوم بوصف واقع بطاله حاملي الشهادات العليا بالمملكة العربية السعودية، وتحليل الآثار المتربطة عليها سواءً كانت آثار اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية وكذلك تحليل العوامل التي أدت لوجود هذا النوع من البطلاء في المجتمع.

- **منهج الدراسة:** استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، بأسلوب العينة الغير احتمالية وقد استخدمت الباحثة «عينة كرة الثلج» عن طريق ارسال الاستبيان الى المبحوثين وهؤلاء المبحوثين يرسلونه الى المبحوثين الآخرين العاطلين عن العمل ويحملون شهادات عليا (ماجستير - دكتوراه)، وقد تم نشره على صفحة ((عاطلون بشهادات عليا)) على تويتر، وهذا النوع من العينات يندرج تحت تصنيف العينات غير الاحتمالية، والتي يلجأ إليها الباحثون عند صعوبة الحصول على إحصاءات دقيقة وكافية عن حجم مجتمع الدراسة أو كيفية الوصول اليهم.

- **أدوات الدراستة:** اعتمدت الدراسة على إستبيان إلكتروني لآثار بطاله حملة الشهادات العليا على تحقيق التنمية البشرية المستدامة، وقد اشتمل الإستبيان على ثلات محاور رئيسة:
 - **المحور الأول:** التعرف على أبرز العوامل المسببة لبطالة حاملي الشهادات العليا في المجتمع السعودي والتي تعيق تحقيق التنمية البشرية المستدامة، والتي تمثل في الآتي (العوامل التعليمية - الاقتصادية والإدارية - الثقافية والاجتماعية).
 - **المحور الثاني:** الكشف عن آثار بطاله حاملي الشهادات العليا في المجتمع السعودي على تحقيق التنمية البشرية المستدامة (اقتصادية - اجتماعية - نفسية).
 - **المحور الثالث:** تحديد أبرز الحلول والمقررات التي يمكن أن تحد من بطاله حاملي الشهادات العليا في المجتمع السعودي.

الصدق والثبات: صدق وثبات الإستبيان:

صدق الإستبيان:

الصدق الذاتي:

«يحدد الباحثون معامل الصدق بإيجاد الجذر التربيعي للثبات، لأن الاختبار الموثوق فيه من وجهة نظرهم يكون من باب أولي صالح لقياس ما وضع لقياسه .. الصدق الذاتي = الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاستبيان وهو = ٠,٩٤١».



.. الصدق الذاتي = ٩٤١ ، ٩٧٠ ، وهذا يوضح أن الإستبيان على درجة عالية من الصدق.

ثبات الإستبيان:

لقد قام الباحثون بحساب ثبات الإستبيان في دراستهم باستخدام معامل ألفا كرونباخ عن طريق استخدام البرامج الإحصائية SPSS وتوصلت إلى الآتي:

جدول رقم (١)

«يوضح الثبات بمعامل ألفا كرونباخ لأبعاد الإستبيان ومعامل ثبات الإستبيان ككل»

م	الأبعاد	معامل الثبات	الصدق الذاتي
١	العوامل التعليمية المسببة لبطالة حاملي الشهادات العليا	٠,٨٠٦	٠,٨٩٧
٢	العوامل الاقتصادية والإدارية المسببة لبطالة حاملي الشهادات العليا	٠,٧٤٨	٠,٨٦٤
٣	العوامل الاجتماعية والثقافية المسببة لبطالة حاملي الشهادات العليا	٠,٧٣٥	٠,٨٥٧
٤	الآثار الاقتصادية لبطالة حاملي الشهادات العليا	٠,٨٢٤	٠,٩٠٧
٥	الآثار الاجتماعية لبطالة حاملي الشهادات العليا	٠,٩١٦	٠,٩٥٧
٦	الآثار النفسية لبطالة حاملي الشهادات العليا	٠,٩١٩	٠,٩٥٨
٧	الحلول التي يمكن أن تحد من بطالة حاملي الشهادات العليا في المجتمع السعودي	٠,٨٠٦	٠,٨٩٧
الدرجة الكلية للإستبيان ككل			٠,٩٧٠

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الخاص بأبعاد الإستبيان المختلفة على درجة عالية من الثبات، وكذلك معامل ثبات الاستبيان ككل على درجة عالية من الثبات وهي = ٩٤١ ، وذلك يوضح أن الإستبيان على درجة عالية من الاتساق الداخلي.

مجالات الدراسة :

- أ- **المجال المكاني:** منطقة مكة المكرمة.
- ب- **المجال البشري:** عينة قوامها (٩٥) مفردةً من العاطلين عن العمل، ويحملون شهادات عليا في منطقة مكة المكرمة.
- ج- **المجال الزمني:** تتحدد الفترة الزمنية للدراسة الميدانية من ٢٠٢٠ /٤ /٣٠ م حتى ٢٠٢٠ /١ /١٥ م.

- **الأساليب الإحصائية:** تمت معالجة البيانات من خلال الحاسوب الآلي باستخدام برنامج (SPSS) الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وقد طبقت الأساليب الإحصائية التالية:

- ١- المتوسطات الحسابية
- ٢- التكرارات
- ٣- النسب المئوية.
- ٤- الأوزان المرجحة.
- ٥- معامل الفا كرونباخ (صدق وثبات).



ثامناً : عرض وتحليل نتائج البحث

أولاً : النتائج المتعلقة بالبيانات الأولية لعينة الدراسة:

جدول رقم (٢)

«يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً للعمر» $N = 95$

النسبة المئوية	التكرار	العمر	م
% ١١,٨٥	١١	أقل من ٣٠ عام	(أ)
% ٧٣,٦٨	٧٠	من ٣٠ عام إلى أقل من ٤٠ عام	(ب)
% ١٣,٦٨	١٣	من ٤٠ عام إلى أقل من ٥٠ عام	(ج)
% ١,٠٥	١	من ٥٠ عام فأكثر	(د)
% ١٠٠,٠٠	٩٥	المجموع	

يتبيّن من نتائج هذا الجدول والذي يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً للعمر نجد أن الأغلبية من عينة الدراسة يقعون في الفئة العمرية من ٣٠ عام إلى أقل من ٤٠ عام بنسبة بلغت ٧٣,٦٨% من إجمالي حجم العينة الكلّي، بينما بلغت نسبة من يقعون في الفئة العمرية من ٤٠ عام إلى أقل من ٥٠ عام ١٣,٦٨% من إجمالي حجم العينة الكلّي، وبلغت نسبة من يقعون في الفئة العمرية أقل من ٣٠ عام ١١,٨٥% من إجمالي حجم العينة الكلّي، في حين بلغت نسبة من يقعون في الفئة العمرية من ٥٠ عام فأكثر ١,٠٥% من إجمالي حجم العينة الكلّي.

وهذه النتائج تبيّن أنّ أغلب المبحوثين يقعون في الفترة العمرية التي يكون الفرد فيها قادرًا على العمل بعد إتمامه مرحلة التعليم، ويستطيع أن يؤدّي الأعمال المنوطة به وذلك لاكتسابه العديد من الخبرات والمهارات المختلفة.



جدول رقم (٣)

«يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع» ن = ٩٥

النوع	المجموع	م	النسبة المئوية	التكرار
ذكر		(أ)	% ٤٤,٢١	٤٢
أنثى		(ب)	% ٥٥,٧٩	٥٣
			% ١٠٠	٩٥

يتضح من نتائج هذا الجدول والذي يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع، أن نسبة الذكور بلغت ٤٤٪ ، ٢١٪ من إجمالي حجم العينة الكلية، في حين بلغت نسبة الإناث ٥٥٪ ، ٧٩٪ من إجمالي حجم العينة الكلية، وقد يدل ذلك على ارتفاع نسبة الإناث عن الذكور في الإقبال على الدراسات العليا، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة BEQIRI, T (,,).

(BEQIRI, T:2020)، حيث أوضحت الدراسة أن هناك فروقاً بين الجنسين في القدرة على الحصول على الوظيفة، وأن الذكور هما الفئة الأكثر قدرة على الحصول عليها من الإناث.

جدول رقم (٤)

يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً للمؤهل الدراسي ن = ٩٥

المؤهل الدراسي	المجموع	م	النسبة المئوية	النوع
ماجستير		(أ)	% ٨٣,١٦	٧٩
دكتوراه		(ب)	% ١٦,٨٤	١٦
			% ١٠٠	٩٥



يتبيّن من نتائج هذا الجدول والذي يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً للمؤهل الدراسي، أن الأغلبية من عينة الدراسة حاصلين على درجة الماجستير بنسبة مئوية ٨٣٪، من إجمالي حجم العينة الكلية، في حين بلغت نسبة الحاصلين على درجة الدكتوراه ١٦٪، من إجمالي حجم العينة الكلية.

وذلك يؤكد أن جميع عينة الدراسة أنهوا دراستهم الجامعية والتحقوا بالدراسات العليا، وتمكنوا من الحصول على درجة الماجستير، وبعض منهم حصل على درجة الدكتوراه، وذلك يبيّن مدى التخصص الأكاديمي لعينة الدراسة حيث تُعد درجة الدكتوراه من أعلى الدرجات العلمية.

جدول رقم (٥)

يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً لعدد السنوات منذ الحصول على آخر مؤهل حتى الآن = ٩٥

م	المجموع	عدد السنوات منذ الحصول على آخر مؤهل	التكرار	النسبة المئوية
(أ)	سنة واحدة	١٥	١٥	٪ ١٥,٧٩
(ب)	سنتات	١٩	١٩	٪ ٢٠,٠٠
(ج)	ثلاث سنوات	١٧	١٧	٪ ١٧,٨٩
(د)	أربع سنوات	١٣	١٣	٪ ١٣,٦٨
(هـ)	خمس سنوات	١٤	١٤	٪ ١٤,٧٤
(و)	خمس سنوات فأكثر	١٧	١٧	٪ ١٧,٨٩
		٩٥		٪ ١٠٠,٠٠

يتضح من نتائج هذا الجدول والذي يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً لعدد السنوات منذ الحصول على آخر مؤهل حتى الآن، أن من حصل على المؤهل



منذ ستينين بلغت نسبتهم ١٦% من إجمالي حجم العينة الكلية، في حين بلغت نسبة من حصل على المؤهل منذ ثلاث سنوات، وخمس سنوات فأكثر ١٧,٨٩% من إجمالي حجم العينة الكلية، في حين بلغت نسبة من حصل على المؤهل منذ سنة واحدة ١٥,٧٩% من إجمالي حجم العينة الكلية، في حين بلغت نسبة من حصل على المؤهل منذ خمس سنوات ١٤,٧٤% من إجمالي حجم العينة الكلية، وأخيراً من حصل على المؤهل الدراسي منذ أربع سنوات بلغت نسبتهم ١٣,٦٨% من إجمالي حجم العينة الكلية، ويتبين من ذلك أن هناك مشكلة حقيقة في توظيف حملة الشهادات العليا بدليل أن أعلى نسبة بطاله تراوحت ما بين ٣ إلى ٥ سنوات وأكثر.

جدول رقم (٦)

يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً للحالة الاجتماعية ن = ٩٥

النسبة المئوية	التكرار	الحالة الاجتماعية	م
% ٣١,٥٨	٣٠	أعزب	(أ)
% ٥٠,٥٣	٤٨	متزوج	(ب)
% ١٤,٧٤	١٤	مطلق	(ج)
% ٣,١٦	٣	أرمل	(د)
% ١٠٠	٩٥	المجموع	

يتضح من نتائج هذا الجدول والذي يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً للحالة الاجتماعية، أن نسبة المتزوجين من عينة الدراسة بلغت ٥٣% من إجمالي حجم العينة الكلية، في حين بلغت نسبة الأعزب ٣١,٥٨% من إجمالي حجم العينة الكلية، وبلغت نسبة المطلق ١٤,٧٤% من إجمالي حجم العينة الكلية،



وأخيراً بلغت نسبة الأرمل ،١٦٪ من إجمالي حجم العينة الكلية.

وهذه البيانات تؤكد أن الأغلبية من عينة الدراسة قاما بالزواج حيث الاستقرار الاجتماعي، والعاطفي، والاقتصادي، بالرغم من عدم حصولهم على فرص العمل المناسبة، وقد يعزى ذلك إلى أن نظام الدولة يوفر لمواطنيه قدرًا من الضمان الاجتماعي، مثل برنامج حافز وطاقات واعانات المستحقين من الضمان الاجتماعي، وهذا ما تستند إليه منطلقات النظرية البنائية الوظيفية من العلاقة التكاملية بين نسق المجتمع ووحداته المتمثلة في أفراده.

جدول رقم (٧)

يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً لعدد الأبناء أو أفراد الأسرة الذين تعولهم

ن = ٩٥

النسبة المئوية	التكرار	عدد أفراد الأسرة	م
% ٣٧,٦٧	٦٤	أقل من ٤ أفراد	(أ)
% ٤٢,٢٨	٢٧	من ٤ إلى ٦ أفراد	(ب)
% ٢١,٤٠	٤	من ٧ إلى ٩ أفراد	(ج)
المجموع			
٩٥			

يظهر في نتائج هذا الجدول والذي يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً لعدد الأبناء أو أفراد الأسرة الذين تعولهم عينة الدراسة، أن عدد أفراد الأسرة التي أقل من ٤ أفراد بلغت نسبتهم ٣٧٪ ٦٧٪ من إجمالي حجم العينة الكلية، في حين بلغت نسبة عدد أفراد الأسرة من ٤ إلى ٦ أفراد ٤٢٪ ٢٨٪ من إجمالي حجم العينة الكلية، وبلغت نسبة عدد أفراد الأسرة التي تتكون من ٧ إلى ٩ أفراد ٢١٪ ٤٪ من إجمالي حجم العينة الكلية.

و هذه النتائج تؤكد قلة عدد أفراد الأسر التي تعولها عينة الدراسة، وأن هذه الأسر حديثة التكوين، وتتفق هذه النتائج مع نتائج جدول العمر، وكذلك جدول الحالة الاجتماعية، مع أن عدد الأفراد الذين يتم إعالتهم قد يكون ضاغطاً اقتصادياً على الفرد إن لم يكن له عمل أو أن عمله لا يفي باحتياجات من يعول.

جدول رقم (٨)

يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً للحالة الاقتصادية ن = ٩٥

النسبة المئوية	النكرار	الحالة الاقتصادية	م
% ٥٧,٨٩	٥٥	أقل من ٣٠٠٠ ريال	(أ)
% ٢١,٠٥	٢٠	من ٣٠٠٠ ريال أقل من ٥٠٠٠ ريال	(ب)
% ١٠,٥٣	١٠	من ٥٠٠٠ ريال إلى أقل من ١٠٠٠٠ ريال	(ج)
% ١٠,٥٣	١٠	من ١٠٠٠٠ ريال فأكثر	(د)
% ١٠٠	٩٥	المجموع	

يتضح في نتائج هذا الجدول والذي يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً للحالة نجد أن معظم عينة الدراسة دخلهم أقل من ٣٠٠٠ ريال بنسبة مئوية % ٥٧,٨٩ من إجمالي حجم العينة الكلية، في حين بلغت نسبة من دخله ٣٠٠٠ ريال أقل من ٥٠٠٠ ريال % ٢١,٠٥ من إجمالي حجم العينة الكلية، وبلغت نسبة من دخله من ٥٠٠٠ ريال إلى أقل من ١٠٠٠٠ ريال، من ١٠٠٠٠ ريال فأكثر نسبة % ١٠,٥٣ من إجمالي حجم العينة الكلية

وهذه النتائج تظهر أن معظم عينة الدراسة دخلهم لم يتعدّ ٣٠٠٠ ريال، وهذا الدخل يعتبر دخلاً بسيطًا مقارنة بعدد الأفراد الذين يقومون برعايتهم والإنفاق عليهم وإعالتهم.



جدول رقم (٩)

يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً لنوع السكن ن = ٩٥

نوع السكن	م	نسبة المئوية	النكرار
إيجار	(أ)	% ٧١,٥٨	٦٨
تمليك	(ب)	% ٢٧,٣٧	٢٦
أوقاف	(ج)	% ١,٠٥٢١	١
المجموع		% ١٠٠	٩٥

يتضح من نتائج هذا الجدول والذي يوضح توزيع عينة الدراسة لنوع السكن، أن معظم عينة الدراسة يسكنون في منازل إيجار بنسبة مئوية ٥٨٪، ٧١٪ من إجمالي حجم العينة الكلية، في حين بلغت نسبة من يسكن في سكن تملك ٣٧٪، ٢٧٪ من إجمالي حجم العينة الكلي، وببلغت نسبة من يسكن في سكن تابع للأوقاف ١٠٥٪ من إجمالي حجم العينة الكلي.

ويتجلى من هذه النتائج أن الأغلبية من عينة الدراسة يعيشون في منازل بالإيجار وهذا الإيجار يمثل عبئاً اقتصادياً إضافياً على أفراد عينة الدراسة، حيث إن دخلهم بسيط وعدد أفراد الأسرة كبير.

جدول رقم (١٠)

يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً العمل بعد الحصول على المؤهل العالي ن = ٩٥

العمل بعد الحصول على المؤهل العالي	م	نسبة المئوية	النكرار
نعم	(أ)	% ٥٤,٧٤	٥٢
لا	(ب)	% ٤٥,٢٦	٤٣
المجموع		% ١٠٠	٩٥

يتضح من نتائج هذا الجدول والذي يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً للعمل بعد الحصول على المؤهل العالي، أن نسبة عينة الدراسة ممن حصلوا على عمل بعد حصولهم على المؤهل العالي بنسبة ٧٤٪، ٥٤٪ من إجمالي حجم العينة الكلية، في حين بلغت نسبة من لم يحصلوا على عمل بعد حصولهم على المؤهل العالي ٢٦٪، ٤٥٪ من إجمالي حجم العينة الكلية.

وهذه النتائج تؤكد تقارب النسب بين من حصل على عمل ومن لم يحصل على عمل، وتعتبر نسبة العاطلين كبيرة جداً حيث إنها تقترب إلى ٥٠٪ من إجمالي حجم عينة الدراسة، وذلك يمثل خللاً في التركيب الاجتماعي والاقتصادي للفرد والمجتمع.

جدول رقم (١١)

يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً لأسباب الانقطاع عن العمل ن=٥٢

م	المجموع	أسباب الانقطاع عن العمل	النكرار	النسبة المئوية
(أ)	٧٣٪	الراتب ضعيف ولا يكفي الحاجة	٢٠	٤٦٪
(ب)	٣٢٪	الوظيفة دون مؤهلي العلمي	١٧	٦٩٪
(ج)	١١٪	الوظيفة قطاع خاص وأريد العمل بالقطاع الحكومي	٦	٥٤٪
(د)	١٧٪	الوظيفة في تخصص غير تخصصي	٩	٣١٪
	٥٢٪			١٠٠٪

يتضح من نتائج هذا الجدول والذي يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً لأسباب الانقطاع عن العمل، أن نسبة من انقطع عن العمل لضعف الراتب بلغت نسبتهم ٤٦٪، ٣٨٪ من إجمالي حجم العينة الكلية، في حين بلغت نسبة من انقطع عن العمل لأن الوظيفة دون مؤهلي العلمي ٦٩٪، ٣٢٪ من إجمالي حجم العينة الكلية، في



حين بلغت نسبة ترك العمل لأن الوظيفة في تخصص غير تخصصي ٣١٪، من إجمالي حجم العينة الكلية، وبلغت نسبة من انقطع عن العمل لأن الوظيفة قطاع خاص وأريد العمل بالقطاع الحكومي ٥٤٪، من إجمالي حجم العينة الكلية.

ويتبين من نتائج هذه الجدول اختلاف وجهات النظر في ترك العمل تبعاً لظروفهم فمنهم من ترك العمل لقلة الراتب وضعفه مما لا يكفي لإشباع الحاجات الأساسية، ومنهم من ترك العمل لأن الوظيفة بدون مؤهل عالٍ، وذلك لا يتناسب مع مؤهله العلمي العالي، وكذلك من ترك العمل لأن الوظيفة في غير تخصصه مما يجعله لا يقدم ما هو متوفّر منه بالشكل الأمثل، ومنهم من ترك العمل لأنه يريد العمل بالقطاع الحكومي لأنه يبحث عن الاستقرار وضمان استمرار العمل حيث إنه في العمل الخاص مهدد في أي وقت بإنتهاء التعاقد معه وعدم الشعور بالأمان الوظيفي.

المحور الأول: العوامل المسببة لبطالة حاملي الشهادات العليا في المجتمع السعودي والتي تعيق التنمية البشرية المستدامة

جدول رقم (١٢) العوامل التعليمية المسئبة لبطالة حاملي الشهادات العليا

العنوان التعليمي المسئبة لبطالة حاملي الشهادات العليا	أوقات بشردة	أوقات إلى حداها	أوقات على الأدلاق	أوقات إلى الوزن لك الوزن	مجموع الوزن	متوسط المرجح	وزن الرزق	أوقات على الأدلاق على الأدلاق	أوقات إلى الوزن لك الوزن لك الوزن	أوقات إلى حداها	أوقات على الأدلاق على الأدلاق	أوقات إلى الوزن لك الوزن لك الوزن	أوقات بشردة
1 عدم استحداث الجامعات لشخصيات حديثة تتراقص مع محليات سوق العمل.	٥٦	٤٣	٣٧	٩	١٩	٢٨٠	٥٦	٤٣	٣٧	٩	٤٣	٣٧	٥٦
٢ قلة برامج الدراسات العليا في التخصصات التطبيقية، وتوسيعها في التخصصات النظرية.	٤٢	٣٦	٣٦	١٢	١٢	٢٨	٤٢	٣٦	٣٦	٧	٦	٦	٦
٣ تنص الخبرات العملية لدى خريجي برنامج الدراسات العليا.	٢٦	١٨	١٧	٥	١٥	١٥	٢٦	١٧	١٧	٥	١٩	٣٤	٩
٤ تنسك خريجي الدراسات العليا بالعمل في الوظائف الأكاديمية دون الوظائف الأخرى.	٣٦	١٣٠	١٣٠	٦٠	٦٠	٢٠	٣٦	٣٣	٣٣	١١	٢٠	٣٠	١٠
٥ الشروط التي تضعها الجامعات السعودية أيام المواطن المؤهل دون التي توضع للوافد.	٧٧	٣٨٥	٣٨٥	١٢	١٢	٤٣	٥٣	٤٣	٤٣	٣	٣	٣	١
٦ قلة الدورات التدريبية والتعليم المستمر لخريجي برامج الدراسات العليا.	٤١	٢٥	٢٥	١٣	١٣	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣	٣	٣	٧
٧ ضعف ثقافة الجامعات السعودية في جودة تعليم الشهادات العليا.	٦١	٣٥٠	٣٥٠	٥	٥	٢١	٧	٨٨	٨٨	٧	٧	٣٦	٣
٨ عدم وجود نخبة لتنظيمات الجامعات من الشخصيات التي يتحاجها سوق العمل.	٥٨	٢٩٠	٢٩٠	٧	٧	١٠٨	٢٧	٢٧	٢٧	١	١	٢	٣
٩ ضعف ربط مخرجات الأقسام بالمشاريع الوطنية، والتخطيط الجيد لها.	٦٨	٣٤٠	٣٤٠	٢٠	٢٠	٨٠	٣	٩	٣	٣	٨	٠	٢
١٠ إباحة القرصنة لغيرين للذين يرغبون ب زيارة حمام الحرم.	٤٨	٢٤٠	٢٤٠	٦٠	٦٠	١٢	١٢	١٢	١٢	٦	٦	٦	٧
المجموع		٣٧٦	٣٧٦	٣٩٢	٣٩٢	٣٨٤٧	٣٨٤٧	١٨٠	١٨٠	٨٣	٨٣	٣٨٤٧	٦٠
الدرجة النسبية لليس قرة العين		٣٧٠	٣٧٠	٢٥١٥	٢٥١٥	٣٨٤٧	٣٨٤٧	٢٨٨	٢٨٨	٨٠	٨٠	٣٨٤٧	٦٠
الدرجة المرض		٢٦	٢٦										



يتضح من الجدول السابق والذي يوضح العوامل المسيبة لبطالة حاملي الشهادات العليا في المجتمع السعودي والتي تعوق تحقيق التنمية البشرية المستدامة ما يلي:

- جاء في الترتيب الأول عبارة الشروط التي تضعها الجامعات السعودية أمام المواطن المؤهل دون التي توضع للوافد بوزن مرجع %٩٤ , ٥٣ ومتوسط مرجع ٧٣ . ٤.
- جاء في الترتيب الثاني عبارة ضعف ربط مخرجات الأقسام العلمية بالمشاريع الوطنية والتخطيط الجيد لها بوزن مرجع ٠٠ , ٩٢ % ومتسط مرجع ٦٠ . ٤.
- جاء في الترتيب الثالث عبارة عدم وجود خريطة واضحة لمتطلبات الجامعات من التخصصات التي يحتاجها سوق العمل بوزن مرجع ٤٧ , ٨٩ % ومتسط مرجع ٤٧ . ٤.
- جاء في الترتيب الرابع عبارة ضعف ثقة الجامعات السعودية في جودة تعليم حاملي الشهادات العليا بوزن مرجع ٤٦ , ٢٦ % ومتسط مرجع ٤٦ . ٤.
- جاء في الترتيب الخامس عبارة عدم استحداث الجامعات لتخصصات حديثة تتوافق مع متطلبات سوق العمل بوزن مرجع ٤٢ , ٨٤ % ومتسط مرجح ٢٢ . ٤.
- جاء في الترتيب السادس عبارة قلة برامج الدراسات العليا في التخصصات التطبيقية وتوسعها في التخصصات النظرية بوزن مرجع ٥٨ , ٧٩ % ومتسط مرجح ٩٨ . ٣.
- جاء في الترتيب السابع كل من العبارات إاحة الفرصة للكثيرين للاجتياز

ضمن برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث مما ساهم في زيادة أعداد حملة الشهادات العليا، وقلة الدورات التدريبية والتعليم المستمر لخريجي برامج الدراسات العليا بوزن مرجع ٣٢، ٧٨٪ ومتوسط مرجع ٩٢، ٣.

- جاء في الترتيب التاسع عبارة نقص الخبرات العملية لدى خريجي برامج الدراسات العليا بوزن مرجع ١٧، ٦٣٪ ومتوسط مرجع ١٦، ٣.

- جاء في الترتيب العاشر عبارة تمسك خريجي الدراسات العليا بالعمل في الوظائف الأكademie دون الوظائف الأخرى بوزن مرجع ٨٤، ٦٠٪ ومتوسط مرجع ٠٤، ٣.

يتبيّن من هذه النتائج والتي توضح العوامل المسببة لبطالة حاملي الشهادات العليا في المجتمع السعودي والتي تعوق تحقيق التنمية البشرية المستدامة تمثل في الآتي:

- الشروط التي تضعها الجامعات السعودية أمام المواطن المؤهل دون التي توضع للوافد.

- ضعف ربط مخرجات الأقسام العلمية بالمساريع الوطنية والتخطيط الجيد لها، وهذا ما اتفقت معه دراسة (نجاح: ٢٠١٨).

- عدم وجود خريطة واضحة لمتطلبات الجامعات من التخصصات التي يحتاجها سوق العمل.

- ضعف ثقة الجامعات السعودية في جودة تعليم حاملي الشهادات العليا.

- عدم استحداث الجامعات لتخصصات حديثة تتوافق مع متطلبات سوق العمل.



- قلة برامج الدراسات العليا في التخصصات التطبيقية وتوسيعها في التخصصات النظرية.
- إتاحة الفرصة للكثيرين للابتعاث ضمن برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث مما ساهم في زيادة أعداد حملة الشهادات العليا.
- قلة الدورات التدريبية والتعليم المستمر لخريجي برامج الدراسات العليا.
- نقص الخبرات العملية لدى خريجي برامج الدراسات العليا.
- تمسك خريجي الدراسات العليا بالعمل في الوظائف الأكademie دون الوظائف الأخرى.

وكل هذه العوامل تمثل عقبات وصعوبات تواجه حاملي الشهادات العليا في المجتمع السعودي وتعوق تحقيق التنمية البشرية المستدامة وتكون سبباً في ارتفاع نسبة البطالة في المجتمع السعودي.

جدول رقم (١٣) العوامل الاقتصادية والإدارية المسيبة لبطالة حاملي الشهادات العليا

العوامل الاقتصادية والإدارية المسيبة لبطالة حاملي الشهادات العليا
ارتفاع رواتب حاملي الشهادات العليا بين سلم رواتب موظفين الولدة.
تدني الرواتب وقلة المميزات في الوظائف المعروضة على حاملي الشهادات العليا بالقطاع الخاص.
تضليل الجامعات استقطاب الراغبين على الموطن على الحاصل على مؤهل عالي مماثل.
عدم تناسب العدد المعروض من الفرص الوظيفية مع المطلوب من أعداد حاملي الشهادات العليا.
عدوف القطاع الخاص عن توظيف حاملي الشهادات العليا بسبب ارتفاع أجورهم.
المعروف حاملي الشهادات العليا عن المجرء إلى المشروعات الصغيرة.
سعى أصحاب الشهادات العليا ورءاء الوظائف الحكومية لتحقيق الأداء الوظيفي.
تضليل القطاع الخاص للوافدين من حملة المؤهلات العليا على الموظفين ينبع الكفاءة لدعائهم أن أجورهم مستقرة.
قلة وجود إشراكات بين الجامعات ومؤسسات سوق العمل.
مع مضياله حاملي المؤهلات العليا على وظائف وزارة الخدمة المدنية المتاحة لحملة البكالوريوس.
المجموع
المتوسط المرجح للبعد
الدرجة النسبية لقياس قوة البعد



يتضح من الجدول السابق والذي يوضح العوامل الاقتصادية والإدارية المسببة لبطالة حاملي الشهادات العليا في:

- جاء في الترتيب الأول عبارة تفضيل الجامعات استقطاب الوافدين على المواطن الحاصل على مؤهل عالٍ مماثل بوزن مرجح ٩٦٪، ٢١ مرجع ٤,٨١
- جاء في الترتيب الثاني عبارة منع مفاضلة حاملي المؤهلات العليا على وظائف وزارة الخدمة المدنية المتاحة لحملة البكالوريوس بوزن مرجح ٩٢٪، ٦٤ متوسط مرجع ٤
- جاء في الترتيب الثالث عبارة قلة وجود شراكات بين الجامعات ومؤسسات سوق العمل بوزن مرجح ٩٢٪، ٤٢ متوسط مرجع ٦٢
- جاء في الترتيب الرابع عبارة عدم تناسب العدد المعروض من الفرص الوظيفية مع المطلوب من أعداد حاملي الشهادات العليا بوزن مرجح ٩٢٪، ٢١ متوسط مرجع ٤
- جاء في الترتيب الخامس عبارة تفضيل القطاع الخاص للوافدين من حملة المؤهلات العليا على المواطنين بنفس الكفاءة لقناعتهم أن أجورهم منخفضة بوزن مرجح ٩١٪، ٧٩ متوسط مرجع ٥٩
- جاء في الترتيب السادس عبارة عزوف القطاع الخاص عن توظيف حاملي الشهادات العليا بسبب ارتفاع أجورهم بوزن مرجح ٨٨٪، ٢١ متوسط مرجح ٤,٤١
- جاء في الترتيب السابع عبارة تدني الرواتب وقلة المميزات في الوظائف المعروضة على حاملي الشهادات العليا بالقطاع الخاص بوزن مرجح

٥٣ ، ٣٣ % ومتوسط مرجع

- جاء في الترتيب الثامن عبارة سعي أصحاب الشهادات العليا وراء الوظائف الحكومية لتحقيق الأمان الوظيفي بوزن مرجع ٥٨ ، ٧٥ % ومتوسط مرجع ٣ ، ٧٨
- جاء في الترتيب التاسع عبارة ارتفاع رواتب حاملي الشهادات العليا بين سلم رواتب موظفين الدولة بوزن مرجع ٤٧ ، ٦٩ % ومتوسط مرجع ٣ ، ٤٧
- جاء في الترتيب العاشر عبارة عزوف حاملي الشهادات العليا عن اللجوء إلى المشروعات الصغيرة بوزن مرجع ٨٤ ، ٦٤ % ومتوسط مرجع ٣ ، ٢٤ يتبيّن من هذه النتائج والتي توضح العوامل الاقتصادية والإدارية المسيبة لبطالة حاملي الشهادات العليا، وتمثل في:
 - تفضيل الجامعات استقطاب الوافدين على المواطن وهذا ما اتفقت معه دراسة (النويصر: ٢٠١٦).
 - منع مفاضلة حاملي المؤهلات العليا على وظائف وزارة الخدمة المدنية المتاحة لحملة البكالوريوس.
 - قلة وجود شراكات بين الجامعات ومؤسسات سوق العمل.
 - عدم تنااسب العدد المعروض من الفرص الوظيفية مع المطلوب من أعداد حاملي الشهادات العليا.
 - تفضيل القطاع الخاص للوافدين من حملة المؤهلات العليا على المواطنين بنفس الكفاءة لقناعتهم أن أجورهم منخفضة.



- عزوف القطاع الخاص عن توظيف حاملي الشهادات العليا بسبب ارتفاع أجراهم.
- تدني الرواتب وقلة المميزات في الوظائف المعروضة على حاملي الشهادات العليا بالقطاع الخاص.
- سعي أصحاب الشهادات العليا وراء الوظائف الحكومية لتحقيق الأمان الوظيفي.
- ارتفاع رواتب حاملي الشهادات العليا بين سلم رواتب موظفين الدولة.
- عزوف حاملي الشهادات العليا عن اللجوء إلى المشروعات الصغيرة.

وهذه العوامل الاقتصادية والإدارية المسيبة لبطلة حاملي الشهادات العليا يقع جزء منها على الحكومة، وجزء على القطاع الخاص، وكذلك جزء يقع على الأفراد حاملي الشهادات العليا.

جدول رقم (١٤) العوامل الاجتماعية والثقافية المسببة لبطالة حاملي الشهادات العليا

العوامل الاجتماعية والثقافية المسببة لبطالة حاملي الشهادات العليا	أوقات بشردة الوزن لك الوزن	أوقات إلى حملها لك الوزن	أوقات على الأدلاق لك الوزن	أوقات على الأدلاق على الأوزان لك الوزن	مجموع المترسخ المرجح للأوزان لك الوزن	متوسط المترسخ المرجح للأوزان لك الوزن	أوقات على الأدلاق على الأوزان لك الوزن	أوقات إلى حملها لك الوزن	أوقات بشردة الوزن لك الوزن
الوظائف التي تعرض على حاملي الشهادات العليا أقل من تأهيلهم العلمي.	٦٠	٣٠٠	١٢٠	٤	٤٣٣	٤٥٦	١٦	٩١,١٦	٧
عدم وجود مؤسسات تساهم بنفعها في استقطاب حملة الشهادات العليا.	٧٣	٣٦٥	٤	٤٤٩	٤٧٣	٤	٢	٩٤,٥٣	١
عدم تحمل المجتمع مسؤوليته تجاه حل مشكلة حملة المؤهلات العليا.	٦٦	٣٣٠	٢	١٠٨	٢٧	٤	٦٧	٩٣,٤٧	٥
شائنة العيوب لدى البعض من قبول بعض الوظائف المترادفة.	٢٥	١٢٥	٢١	٢٨	٨٤	٦	٣٠	٦٩,٣٦	٩
إساءة استخدام الصالحيات لدى بعض المسؤولين وتوجيه عمدية التوطيف وفق المصالح الشخصية.	٧٣	٣٦٥	١٨	٧٢	٤	٦	٨٤	٩٤,٥٣	١
يحصل البعض على الشهادة العليا من أجل الواجهة الاجتماعية.	٢٩	١٤٥	٢٣	٩٢	٣٣١	٣٤	٩	٦٩,٦٨	٨
إصدار الكثير من حملة الشهادات العليا على العمل الأكاديمي ك نوع من الرهو والافتخار.	٢٢	١١٠	١٧	٥٧	٢٦	١٩	١١	٦٣,٧٤	١٠
ندرة وجود تقدير ورسمية تصدر شكل دوري لإحاطة المسؤولين بوضع جريئي المؤهلات العليا.	٧١	٣٥٥	٢٠	٨٠	٣	٩	١	٩٣,٨٩	٣
غياب الإيمان ايجيبي الوضحة لا حتورة تصاعد المشككة و عدم وجود جدول زمني لاحتقارها.	٦٧	٣٣٥	٢٦	١٠٤	٢	٦	٠	٩٣,٦٨	٤
عدم إمساك الحزب يعين من حاملي الشهادات العليا في حل مشكلتهم والأخذ بمقترن حاليهم.	٧١	٣٥٥	٢٠	٨٠	٢	٦	١	٦٧,٤٧	٥
المجموع	٣٧٨٥	٢٧٨٠	٨٨٠	٢٠٥	١٢٠	٢٨	٣٠٦٨	٤٠٦٠	٤
المتوسط المرجح للبعد									
الدرجة النسبية لليس قوة البعد	٨٧	٦٤	٨٠	٨٠	٦٠				



يتضح من الجدول السابق والذي يوضح العوامل الاجتماعية والثقافية المسببة لبطالة حاملي الشهادات العليا فيما يلي:

- جاء في الترتيب الأول كل من العبارات: عدم وجود مؤسسات تساهم بفاعلية في استقطاب حملة الشهادات العليا، وإساءة استخدام الصالحيات لدى بعض المسؤولين وتوجيه عملية التوظيف وفق المصالح الشخصية بوزن مرجع ٥٣ ، ٩٤ % ومتوسط مرجع ٧٣ ، ٤ .
- جاء في الترتيب الثالث عبارة ندرة وجود تقارير رسمية تصدر بشكل دوري لإحاطة المسؤولين بوضع خريجي المؤهلات العليا بوزن مرجع ٨٩ ، ٩٣ % ومتوسط مرجع ٦٩ ، ٤٣ .
- جاء في الترتيب الرابع عبارة غياب الإستراتيجية الواضحة لاحتواء تصاعد المشكلة وعدم وجود جدول زمني لاحتواها بوزن مرجع ٦٨ ، ٩٣ % ومتسط مرجع ٤٣ ، ٦٨ .
- جاء في الترتيب الخامس كل من العبارات: عدم إشراك شباب الخريجين من حاملي الشهادات العليا في حل مشكلتهم والأخذ بمقترناتهم، وعدم تحمل المجتمع مسؤوليته تجاه حل مشكلة حملة المؤهلات العليا بوزن مرجع ٤٧ ، ٩٣ % ومتسط مرجع ٦٧ ، ٤ .
- جاء في الترتيب السابع عبارة الوظائف التي تعرض على حاملي الشهادات العليا أقل من تأهيلهم العلمي بوزن مرجع ١٦ ، ٩١ % ومتسط مرجع ٥٦ ، ٤ .
- جاء في الترتيب الثامن عبارة يحصل البعض على الشهادة العليا من أجل الوجاهة الاجتماعية بوزن مرجع ٦٨ ، ٦٩ % ومتسط مرجع ٤٨ ، ٣ .
- جاء في الترتيب التاسع عبارة ثقافة العيب لدى البعض من قبول بعض

- الوظائف المتواضعة بوزن مرجع ٢٦، ٦٩٪ ومتوسط مرجع ٤٦، ٣٪
- جاء في الترتيب العاشر عبارة إصرار الكثير من حملة الشهادات العليا على العمل الأكاديمي كنوع من الزهو والافتخار بوزن مرجع ٧٤، ٦٢٪ ومتوسط مرجع ١٤، ٣٪
 - يتبيّن من هذه النتائج والتي توضح العوامل الاجتماعية والثقافية المسببة لبطالة حاملي الشهادات العليا، وتمثل في الآتي:
 - عدم وجود مؤسسات تساهُم بفاعلية في استقطاب حملة الشهادات العليا.
 - إساءة استخدام الصلاحيات لدى بعض المسؤولين وتجيئه عملية التوظيف وفق المصالح الشخصية.
 - ندرة وجود تقارير رسمية تصدر بشكل دوري لإحاطة المسؤولين بوضع خريجي المؤهلات العليا.
 - غياب الإستراتيجية الواضحة لاحتواء تصاعد المشكلة وعدم وجود جدول زمني لاحتواها.
 - عدم إشراك شباب الخريجين من حاملي الشهادات العليا في حل مشكلتهم والأخذ بمقترناتهم.
 - عدم تحمل المجتمع مسؤوليته تجاه حل مشكلة حملة المؤهلات العليا.
 - الوظائف التي تعرض على حاملي الشهادات العليا أقل من تأهيلهم العلمي.
 - يحصل البعض على الشهادة العليا من أجل الواجهة الاجتماعية.
 - ثقافة العيب لدى البعض من قبول بعض الوظائف المتواضعة.
 - إصرار الكثير من حملة الشهادات العليا على العمل الأكاديمي كنوع من الزهو والافتخار.



المحور الثاني: الكشف عن آثار بطالة حاملي الشهادات العليا في المجتمع السعودي على تحقيق التنمية البشرية المستدامة

جدول رقم (١٥) الآثار الاقتصادية لبطالة حاملي الشهادات العليا

الآثار الاقتصادية لبطالة حاملي الشهادات العليا									
1 ضيق العيش وصعوبة الحصول على المتطلبات الأساسية للمجاهدة.									
أوقات بشردة	أوقات إلزام	أوقات على حداها	أوقات إلزام	أوقات على الأطلاق	أوقات إلزام				
لـ الوزن	لـ الوزن	لـ الوزن	لـ الوزن	لـ الوزن	لـ الوزن	لـ الوزن	لـ الوزن	لـ الوزن	لـ الوزن
الوزن	الوزن	الوزن	الوزن	الوزن	الوزن	الوزن	الوزن	الوزن	الوزن
٣٥٥	٣٠٥	٢١	٨٤	٣	٩	٣	٤٤٨	٤٧٢	٤٤٨
٣٩٤,٣٣	٩٤,٣٣	٣٥	٩٤,٣٣	٤	٦	٣	٣٥٥	٣٩٤,٣٣	٣٩٤,٣٣
٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦
٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩
٣٤٥	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٥
٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣
٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦	٢٦
٤٣٩	٤٣٩	٤٣٩	٤٣٩	٤٣٩	٤٣٩	٤٣٩	٤٣٩	٤٣٩	٤٣٩
٤٣٦	٤٣٦	٤٣٦	٤٣٦	٤٣٦	٤٣٦	٤٣٦	٤٣٦	٤٣٦	٤٣٦
٣٤٦٠	٣٤٦٠	٣٤٦٠	٣٤٦٠	٣٤٦٠	٣٤٦٠	٣٤٦٠	٣٤٦٠	٣٤٦٠	٣٤٦٠
٧٧٨	٧٧٨	٧٧٨	٧٧٨	٧٧٨	٧٧٨	٧٧٨	٧٧٨	٧٧٨	٧٧٨
٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣
٤٣٩٨	٤٣٩٨	٤٣٩٨	٤٣٩٨	٤٣٩٨	٤٣٩٨	٤٣٩٨	٤٣٩٨	٤٣٩٨	٤٣٩٨
١٠ مع مرور الوقت يفقد العاطل الكبير من المعارف والمهارات وينتقل عن متطلبات سوق العمل.									
المحور الثاني: الكشف عن آثار بطالة حاملي الشهادات العليا في المجتمع السعودي على تحقيق التنمية البشرية المستدامة									
الدرجة النسبية لليس قرة العين									
الدرجات النسبية لليس قرة العين									



يتضح من الجدول السابق والذي يوضح الآثار الاقتصادية لبطالة حاملي الشهادات العليا فيما يلي:

- جاء في الترتيب الأول عبارة إهدار لمورد أساسى من موارد المجتمع وهو الثروة البشرية وتعطيل عقول متميزة بوزن مرجع ٩٤، ٩٥% ومتوسط مرجع ٧٥، ٤.
- جاء في الترتيب الثاني عبارة ضيق العيش وصعوبة الحصول على المتطلبات الأساسية للحياة بوزن مرجع ٣٢، ٩٤% ومتوسط مرجع ٧٢، ٤.
- جاء في الترتيب الثالث كل من العبارات: تعيين الوافدين يؤدى إلى تحويل مبالغ ضخمة إلى خارج البلاد مما يؤثر على اقتصاد الدولة، ومع مرور الوقت يفقد العاطل الكثير من المعارف والمهارات وينعزل عن متطلبات سوق العمل بوزن مرجع ٨٩، ٩٣% ومتوسط مرجع ٦٩، ٤.
- جاء في الترتيب الخامس عبارة غياب الشعور بالأمان الاقتصادي لحاملي الشهادة العليا بوزن مرجع ٦٨، ٩٣% ومتوسط مرجع ٦٨، ٤.
- جاء في الترتيب السادس عبارة الاعتماد على الغير في توفير حاجاته كالوالدين والأخوة بوزن مرجع ٤٢، ٩٢% ومتوسط مرجع ٦٢، ٤.
- جاء في الترتيب السابع عبارة الكثير من حاملي الشهادات العليا العاطلين من خريجي برنامج الابتعاث وهذا هدر لما خصص من ميزانيات لهذا البرنامج بوزن مرجع ٠٠، ٩٢% ومتوسط مرجع ٦٠، ٤.
- جاء في الترتيب الثامن كل من العبارات ارتفاع نسب الفقر بالمجتمع وزيادة أعداد الأسر المحتاجة، هدر للموارد المادية للدولة والمتمثلة في تكلفة تعليم حاملي الشهادات العليا بوزن مرجع ٣٧، ٩١% ومتوسط مرجع ٥٧، ٤



- جاء في الترتيب العاشر عبارة ارتفاع معدلات هجرة العقول حيث يبحث حامل الشهادة العليا عن التقدير بوزن مرجع ٠٠%٨٨ ومتوسط مرجع ٤٤.

يتبين من هذه النتائج والتي توضح الآثار الاقتصادية لبطالة حاملي الشهادات العليا، وتمثل في الآتي:

- إهار لمورد أساسى من موارد المجتمع وهو الثروة البشرية وتعطيل عقول متميزة.

- ضيق العيش وصعوبة الحصول على المتطلبات الأساسية للحياة.

- تعين الوافدين يؤدي إلى تحويل مبالغ ضخمة إلى خارج البلاد مما يؤثر على اقتصاد الدولة.

- مع مرور الوقت يفقد العاطل الكبير من المعارف والمهارات وينعزل عن متطلبات سوق العمل.

- غياب الشعور بالأمان الاقتصادي لحاملي الشهادة العليا.

- الاعتماد على الغير في توفير حاجاته كالوالدين والأخوة.

- الكثير من حاملي الشهادات العليا العاطلين من خريجي برنامج الابتعاث وهذا هدر لما خصص من ميزانيات لهذا البرنامج.

- ارتفاع نسب الفقر بالمجتمع وزيادة أعداد الأسر المحتاجة.

- هدر للموارد المادية للدولة والمتمثلة في تكلفة تعليم حاملي الشهادات العليا.

- ارتفاع معدلات هجرة العقول حيث يبحث حامل الشهادة العليا عن التقدير.

جدول رقم (١٦) الآثار الإجتماعية لبطالة حاملي الشهادات العليا

الآثار الإجتماعية لبطالة حاملي الشهادات العليا	
أوقات بستة	أوقات إلإلا على الأطلاق
أوقات العاطلين من حاملي الشهادات العليا إلى المهاجرة وترك الوطن.	أوقات إلإلا على الأطلاق
تساهم بطالة حاملي الشهادات العليا في زيادة معدلات الجماعات الإرهافية المتطرفة.	أوقات إلإلا على الأطلاق
تساهم بطالة حاملي الشهادات العليا في تأخير سن الزواج وارتفاع نسبة المتباعدة بالمجتمع.	أوقات إلإلا على الأطلاق
ترتيد بطالة الشهادات العليا من ارتفاع معدلات الطلاق بالمجتمع.	أوقات إلإلا على الأطلاق
تؤدي بطالة الشهادات العليا إلى الأسراف وإندان المhydrات.	أوقات إلإلا على الأطلاق
وجود أوقات فراغ تؤدي إلى مداومة العاطل على الذهاب للأماكن المشوشة.	أوقات إلإلا على الأطلاق
قد تؤدي بطالة حاملي الشهادات العليا إلى تقويمه وختده على المجتمع.	أوقات إلإلا على الأطلاق
تؤدي بطالة الشهادات العليا إلى عدم احساسهم بالمسؤولية الاجتماعية.	أوقات إلإلا على الأطلاق
انتشار الوساطات والمحسوسيات لدى شعور العاطلين باظلم وعدم تكافؤ الفرص.	أوقات إلإلا على الأطلاق
النسبة التي ليس قرابة العبد	أوقات إلإلا على الأطلاق
النسبة الموجع	أوقات إلإلا على الأطلاق
البعد	أوقات إلإلا على الأطلاق
الجهة النسبية	أوقات إلإلا على الأطلاق



يتضح من الجدول السابق والذي يوضح الآثار الاجتماعية لبطالة حاملي الشهادات العليا فيما يلي:

- جاء في الترتيب الأول عبارة انتشار الوساطات والمحسوبيات أدى إلى شعور العاطلين بالظلم وعدم تكافؤ الفرص بوزن مرجع %٩٦,٦٣ ومتوسط مرجع ٤,٨٣.
- جاء في الترتيب الثاني عبارة تساهم بطالة حاملي الشهادات العليا في تأخر سن الزواج وارتفاع نسبة العنوسية بالمجتمع بوزن مرجع %٨٩,٢٦ ومتوسط مرجع ٤,٤٦.
- جاء في الترتيب الثالث عبارة قد تؤدي بطالة حامل الشهادات العليا في نقمته وحقده على المجتمع بوزن مرجع %٨٦,٧٤ ومتوسط مرجع ٤,٣٤.
- جاء في الترتيب الرابع عبارة تؤدي عطالة الشهادات العليا إلى عدم إحساسهم بالمسؤولية الاجتماعية بوزن مرجع %٨٦,١١ ومتوسط مرجح ٤,٣١.
- جاء في الترتيب الخامس عبارة لجوء بعض العاطلين من حاملي الشهادات العليا إلى الهجرة وترك الوطن بوزن مرجع %٨٤,٦٣ ومتسط مرجح ٤,٢٣.
- جاء في الترتيب السادس عبارة تزيد بطالة الشهادات العليا من ارتفاع معدلات الطلاق بالمجتمع بوزن مرجع %٨٢,٩٥ ومتسط مرجح ٤,١٥.
- جاء في الترتيب السابع عبارة تساهم بطالة حاملي الشهادات العليا في زيادة معدلات الجريمة بوزن مرجع %٧٧,٢٦ ومتسط مرجح ٣,٨٦.
- جاء في الترتيب الثامن عبارة وجود أوقات فراغ تؤدي إلى مداومة العاطل على الذهاب للأماكن المشبوهة بوزن مرجع %٧٦,٤٢ ومتسط مرجح

.٨٢، ٣.

- جاء في الترتيب التاسع عبارة تؤدي بطاله الشهادات العليا إلى الانحراف وإدمان المخدرات بوزن مرجع ١٦ ، ٧٥٪ ومتوسط مرجع ٣، ٧٦ .

- جاء في الترتيب العاشر عبارة قد تؤدي بطاله حملة الشهادات العليا إلى الانحراف في الجماعات الإرهابية المتطرفة بوزن مرجع ٤٧ ، ٧٣٪ ومتوسط مرجع ٦٧ ، ٣٤ .

ومن هذه النتائج يتبيّن الآثار الاجتماعية لبطالة حاملي الشهادات العليا والتي تمثل في الآتي:

- شعور العاطلين بالظلم وعدم تكافؤ الفرص وذلك لانتشار الوساطات والمحسوبيات.

- تأخر سن الزواج وارتفاع نسبة العنوسنة بالمجتمع وهذا ما اتفقت معه دراسة (عبدالعزيز وبوعالیة: ٤٠٠٢م).

- الحقد والنقد على المجتمع.

- عدم الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية.

- اللجوء إلى الهجرة وترك الوطن.

- ارتفاع معدلات الطلاق بالمجتمع.

- زيادة معدلات الجريمة، وهذا ما توصلت له دراسة (العطيان: ٢٠٠٦).

- الذهاب للأماكن المشبوهة وذلك لوجود أوقات فراغ.

- الانحراف وإدمان المخدرات.

- الانحراف في الجماعات الإرهابية المتطرفة.



جدول رقم (١٧) الآثار النفسية لبطالة حاملي الشهادات العليا

الآثار النفسية ببطالة حاملي الشهادات العليا	أوافق بشدة	أوافق إلى حد ما	لا أوافق	أوافق إلى حد ما على الأسلاق	أوافق على الأسلاق	أوافق	أوافق إلى حد ما على الأوزان					
١ الشعور بالذلة وضعف الثقة بالنفس.	٦٠	٣٠٠	٢٠	٨٠	٤٢٠	٥	٣٠	١٠	٨٠	٤٢٠	٥	٣٠
٢ الشعور بالاغراب وضعف الاتماء للوطن.	٥٤	٣٧٠	٢٢	٨٨	٣٦	١٢	٣٦	١٠	٥	٣٦	٢	١٠
٣ الشعور باللامبالاة وعدم الاتزان.	٥١	٢٥٥	٢٧	٤٠٦	٤٢٧	٢	٤٢٧	٤٠٦	٣٦	٤٢٧	٢	٤٠٦
٤ الشعور بالإحباط وعدم الرضا والتنمية على موسسات المجتمع.	٦٥	٣٦٥	٢٢	٨٨	٤٣٦	١	٢١	٧	٨٨	٤٣٦	٠	٢
٥ الشعور بالانزعالية والانسحاب من مظاهر الحياة الاجتماعية.	٦٠	٣٠٠	٢٢	٨٨	٤٢٤	٠	٦	٣٠	١٠	٨٨	٤٢٦	٠
٦ تولد المشاعر السلبية والعدوانية تجاه الغير.	٤٦	٢٣٠	٢٥	١٣	١٣	١	٢٠	١٠	٣٩	١١	١١	٤
٧ الشعور بالاكتئاب وقد يتزامن هذا الشعور ويؤدي إلى الانتحار.	٤٩	٢٤٥	٢٠	٨٠	٤٣	٤	١٦	٨	٣٩٠	١١	١١	٤
٨ ضعف التوافق النسبي وعمن شُم الاستهانة مع البيئة.	٥٦	٢٨٠	١٩	٧٦	٩	٧	٣٧	٩	٤٠١	٤٠١	٤	٤
٩ ضعف مهارات وقدرات الشاب المعطل حامل الشهادات العليا بسبب عدم استمرارها وتغييرها.	٦٠	٣٠٠	٣٣	١١	٩٢	١	٠	٣٣	٤٢٦	٤٢٦	١	٠
١٠ ارتفاع نسبة الإضرابات الشخصية والنفسية بين المطلوبين من حملة الشهادات العليا.	٥٣	٢٦٥	٢٦	٩٦	١٤	٤	٤	٨	٤١١	٤٣٣	٠	٠
المجموع	٢٧٧٠	٨٩٦	٩٨	٣٣٣	٨٩٦	١٢	٩٨	٤١٠٩	٤١٠٩	٣٣٣	٩٨	١٢
ال المتوسط المرجح للبعد	٤٠	١٠٩٠	٤	٨٦٥١	٨٦٥١							
الدرجة النسبية لليس قرة العين												



يتضح من الجدول السابق والذي يوضح الآثار النفسية لبطالة حاملي الشهادات العليا فيما يلي:

- جاء في الترتيب الأول عبارة الشعور بالإحباط وعدم الرضا والنفقة على مؤسسات المجتمع بوزن مرجع ٧٩٪٩١، ومتوسط مرجع ٤، ٥.
- جاء في الترتيب الثاني عبارة ضعف مهارات وقدرات الشاب المعطل حامل الشهادات العليا بسبب عدم استثمارها وتنميتها بوزن مرجع ٦٨٪٨٩، ومتوسط مرجع ٤، ٤.
- جاء في الترتيب الثالث عبارة الشعور بالانعزالية والانسحاب من مظاهر الحياة الاجتماعية بوزن مرجع ٢٦٪٦٩، ومتوسط مرجع ٤، ٤.
- جاء في الترتيب الرابع عبارة الشعور بالدونية وضعف الثقة بالنفس بوزن مرجع ٤٢٪٨٨، ومتوسط مرجع ٤، ٤.
- جاء في الترتيب الخامس عبارة ارتفاع نسبة الاضطرابات الشخصية والنفسية بين العاطلين من حملة الشهادات العليا بوزن مرجع ٥٣٪٨٦، ومتوسط مرجع ٤، ٣٣.
- جاء في الترتيب السادس عبارة الشعور باللامبالاة وعدم الاكتتراث بوزن مرجع ٨٩٪٨٥، ومتوسط مرجع ٤، ٢٩.
- جاء في الترتيب السابع عبارة الشعور بالاغتراب وضعف الانتفاء للوطن بوزن مرجع ٤٧٪٨٥، ومتوسط مرجع ٤، ٢٧.
- جاء في الترتيب الثامن عبارة ضعف التوافق النفسي ومن ثم الاجتماعي مع البيئة المحيطة بوزن مرجع ٤٢٪٨٤، ومتوسط مرجع ٤، ٢٢.



- جاء في الترتيب التاسع عبارة الشعور بالاكتئاب وقد يتفاقم هذا الشعور ويؤدي إلى الانتحار بوزن مرجع ٤٧ ، ٨١٪ ومتوسط مرجع ٤٠٧.
- جاء في الترتيب العاشر عبارة تولد المشاعر السلبية والعدوانية تجاه الغير بوزن مرجع ١١ ، ٨٢٪ ومتوسط مرجع ١١٤.

ومن هذه النتائج يتبيّن الآثار الاجتماعية لبطالة حاملي الشهادات العليا والتي تمثل في الآتي:

- الشعور بالإحباط وعدم الرضا والنقد على مؤسسات المجتمع.
- ضعف مهارات وقدرات الشاب المعطل حامل الشهادات العليا بسبب عدم استثمارها وتنميتها.
- الشعور بالانزعالية والانسحاب من مظاهر الحياة الاجتماعية.
- الشعور بالدونية وضعف الثقة بالنفس.
- ارتفاع نسبة الاضطرابات الشخصية والنفسية بين العاطلين من حملة الشهادات العليا.
- الشعور باللامبالاة وعدم الاكتئاب.
- الشعور بالاغتراب وضعف الاتماء للوطن.
- ضعف التوافق النفسي ومن ثم الاجتماعي مع البيئة المحيطة.
- الشعور بالاكتئاب وقد يتفاقم هذا الشعور ويؤدي إلى الانتحار.
- تولد المشاعر السلبية والعدوانية تجاه الغير.

جدول رقم (١٨))الحلول التي يمكن أن تحد من بطالة حاملي الشهادات العليا في المجتمع السعودي

العبارات			أوقات بشدة	أوقات إلزامية	أوقات إلزامية	أوقات إلزامية	أوقات على الأطلاق	أوقات على الأطلاق	أوزان	الوزن	متوسط المرجح	مجموع الأوزان	أوقات على الأطلاق	أوقات على الأطلاق	أوقات بشدة	أوقات على الأطلاق	أوقات على الأطلاق
تحفيظ الإعفاء على المؤلفين لترخيص وتنمية ششكل أكبر للمواطنين.	٦	٣٦٥	٧٣	١٨	٧٢	٤٤٨	٤٤	٤	٩	٣	٣٦٥	٣٦٥	٤,٧٢	٤,٤٤	٤	٩٤,٣٢	٦
يعدادة النظر في بدرجات الجمادات وقزوين التخصصات رقم اصحاب سوق العمل.	٧	٣٩٥	٦٥	٢٦	٣	١٠٤	٤٤٠	٤	٩	٣	٣٩٥	٣٩٥	٤,٦٣	٤,٤٤	٤	٩٢,٦٣	٧
مساعددة المعلمات العمال بالغرس الصغيرة للبلدية في شرورة الخدمة.	٩	٢٨٥	٥٧	٢١٠	٣٠	٣٠	١٢٠	٧	٧	٤٣٧	٤٣٧	٤,٤٩	٤,٨٩	٤	٨٩,٨٩	٩	
القويس في الشخصيات الطفيفية يشكل أكبر من الشخصيات الظرفية.	١٣	٢٩	٥٠	١١٦	١١	١١	٣٣	٥	٥	٤٠٩	٤٠٩	٤,٣١	٤,١١	٤	٨٩,١١	١٣	
وعي المجتمع بأهمية الأخلاق والقيم لها.	١٢	٥٠	٥٠	٣٥	١٤٠	٣٥	٣٥	٧	٧	٤١٦	٤١٦	٤,٣٨	٤,٥٨	٤	٨٧,٥٨	١٢	
تنظيم دورات وورش عمل لغير مسارات حاملي الشهادات العليا لاحتاجها	٦	٦١	٦١	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٢	٩	٤٢٥	٤٢٥	٤,٤٧	٤,٨٩	٤	٨٩,٤٧	٦	
سمو الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود	٥	٤٥٣	٤٥٣	٢	٦	٦	٧٢	٣	٣	١	١	٤,٨١	٤,٩٦	٤	٩٥,٣٧	٥	
الرقابة الحكومية على التوظيف في الجمادات لمؤسسات الحوكمة للمجلس عاملة التوظيف.	٧	٣٧٥	٣٧٥	١٨	١٨	١٨	٣٧٥	٢	٢	١	٦	٣٩٠	٣٩٠	٤,٨١	٤,٩٦	٢	
التشخيص من حدة الشروط التي تفرضها الجمادات عند تعين المواطنين من حاملي الشهادات العليا.	٨	٧٨	٧٨	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٣	٣	١	١	٤٥٧	٤٥٧	٤,٨١	٤,٩٦	٢	
ووضع سقف زمني لبناء المعقولين بالجماعات والآراء بما يقتضى من قبل المسؤولين بالجامعات.	٩	٧٦	٧٦	١٩	٣٨٠	٣٨٠	٣٨٠	٠	٠	٠	٠	٤٥٦	٤٥٦	٤,٨٠	٤,٩٦	٤	
إدخال المواطنين محل المتفاقدين للجامعات.	١٠	٨٠	٨٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٣	٣	٣	٣	٤٥٧	٤٥٧	٤,٨١	٤,٩٦	٣	
تقديم شباب حماقى الشهادات على وجه إبراء الأفعال.	١١	٢٦٥	٥٣	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٨	٨	٣	٣	٤٠٣	٤٠٣	٤,٢٤	٤,٨٤	٤	
الاستثناء من حاملي الشهادات العمالية مؤسسات الدولة المختلفة.	١٢	٨٠	٨٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٣	٣	١	١	٤٠٩	٤٠٩	٤,٨٣	٤,٩٦	٤	
تقليل سن التقاعد للأحوال الشباب العاطلين بمجالهم.	١٣	٣٩٠	٦٤	٢٠	٢٠	٢٠	٣٩٠	٣	٣	٣	٣	٤٣٥	٤٣٥	٤,٤٧	٤,٨٩	٤	
لكليف حلقات إعارة توقيع نظرية المجتمع ينهي بعض المهن الفنية والميدانية.	١٤	٥١	٥١	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠	٠	٢	٢	٤٠٧٠	٤٠٧٠	٤,٢٩	٤,٨٩	٤	
عقد منتديات تجمع بين مجال الأعمال وشبكة الغربين من حاملي الشهادات العليا.	١٥	٦٢	٦٢	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٥	٥	١٥	١٥	٣٤١	٣٤١	٣,٥٣	٣,٩٠	٣	
الجموع	٦٣٤٨	٦٣٤٨	٤٨٧٥	٤٨٧٥	٢٧	٢٧	٣٣٤	٣٣٤	١	١٣	٦١٤	٦١٤	٢٧	٢٧	٣٣٤	٣٣٤	٢
الدرجة النسبية لنفس قوة البعد	٩١,٤٢	٩١,٤٢															



يتضح من الجدول السابق والذي يوضح الحلول التي يمكن أن تحدّ من بطاله حاملي الشهادات العليا في المجتمع السعودي فيما يلي:

- جاء في الترتيب الأول عبارة الاستفادة من حاملي الشهادات العليا في المراكز البحثية والعلمية بمؤسسات الدولة المختلفة بوزن مرجع ٦٣, ٩٦٪ ومتوسط مرجع ٤, ٨٣.
- جاء في الترتيب الثاني كل من العبارات: التخفيف من حدة الشروط التي تفرضها الجامعات عند تعيين المواطنين من حاملي الشهادات العليا، وإحلال المواطنين المؤهلين محل المتعاقددين بالجامعات بوزن مرجع ٢١, ٩٦٪ ومتوسط مرجع ٤, ٨١.
- جاء في الترتيب الرابع عبارة وضع سقف زمني لبقاء المتعاقددين بالجامعات والالتزام بهذا السقف من قبل المسؤولين بالجامعات بوزن مرجع ٠٠, ٩٦٪ ومتسط مرجع ٤, ٨٠.
- جاء في الترتيب الخامس عبارة الرقابة المحكمة على التوظيف في الجامعات والمؤسسات الحكومية لضمان عدالة التوظيف بوزن مرجع ٣٧, ٩٥٪ ومتسط مرجع ٤, ٧٧.
- جاء في الترتيب السادس عبارة تحجيم الاعتماد على الوافدين لتوفير فرص وظيفية بشكل أكبر للمواطنين بوزن مرجع ٣٢, ٩٤٪ ومتسط مرجح ٤, ٧٢.
- جاء في الترتيب السابع عبارة إعادة النظر في مخرجات الجامعات وتوزيع التخصصات وفق احتياجات سوق العمل بوزن مرجع ٦٣, ٩٢٪ ومتسط مرجح ٤, ٦٣.

- جاء في الترتيب الثامن عبارة عقد ملتقيات ومنتديات تجمع بين رجال العمل وشباب الخريجين من حاملي الشهادات العليا بوزن مرجع ٤٥، ٩٠٪ ومتوسط مرجع ٧٤.
- جاء في الترتيب التاسع عبارة مساعدة الدولة لعاطلين الشهادات العليا بالقروض الصغيرة للبدء في مشروعاتهم الخاصة بوزن مرجع ٨٩، ٨٩٪ ومتوسط مرجع ٤٩.
- جاء في الترتيب العاشر كل من العبارات: تنظيم دورات وورش عمل لتغيير مسارات حاملي الشهادات العليا التي لا يحتاجها سوق العمل، وتقليل سن التقاعد لإحلال الشباب العاطلين محلهم بوزن مرجع ٤٧، ٨٩٪ ومتسط مرجع ٤٧.
- جاء في الترتيب الثاني عشر عبارة توعية المجتمع بأهمية الأعمال المهنية واحتياج المجتمع لها بوزن مرجع ٥٨، ٨٧٪ ومتسط مرجع ٣٨.
- جاء في الترتيب الثالث عشر عبارة التوسيع في التخصصات التطبيقية بشكل أكبر من التخصصات النظرية بوزن مرجع ١١، ٨٦٪ ومتسط مرجع ٣١.
- جاء في الترتيب الرابع عشر عبارة تكشف حملات إعلانية توعوية لتغيير نظرة المجتمع تجاه بعض المهن الفنية واليدوية بوزن مرجع ٢٩، ٨٥٪ ومتسط مرجع ٤.
- جاء في الترتيب الخامس عشر عبارة تشجيع الشباب حاملي الشهادات العليا إلى التوجه لريادة الأعمال بوزن مرجع ٨٤، ٨٤٪ ومتسط مرجع ٢٤.



ومن هذه النتائج يتبع المقتراحات التي يمكن أن تحد من بطالات حاملي الشهادات العليا في المجتمع السعودي والتي تمثل في الآتي:

- الاستفادة من حاملي الشهادات العليا في المراكز البحثية والعلمية بمؤسسات الدولة المختلفة.
- التخفيف من حدة الشروط التي تفرضها الجامعات عند تعيين المواطنين من حاملي الشهادات العليا.
- إحلال المواطنين المؤهلين محل المتعاقدين بالجامعات.
- وضع سقف زمني لبقاء المتعاقدين بالجامعات والالتزام بهذا السقف من قبل المسؤولين بالجامعات.
- الرقابة المحكمة على التوظيف في الجامعات والمؤسسات الحكومية لضمان عدالة التوظيف.
- تحجيم الاعتماد على الوافدين لتوفير فرص وظيفية بشكل أكبر للمواطنين.
- إعادة النظر في مخرجات الجامعات وتوزيع التخصصات وفق احتياجات سوق العمل، وهذا ما اتفقت معه دراسة (الور: ٢٠١٥).
- عقد ملتقيات ومنتديات تجمع بين رجال الأعمال وشباب الخريجين من حاملي الشهادات العليا.
- مساعدة الدولة لعاطلين الشهادات العليا بالقروض الصغيرة للبدء في مشروعاتهم الخاصة وأكملت على ذلك دراسة (الزيبيدي: ٢٠٠٩).
- تنظيم دورات وورش عمل لتغيير مسارات حاملي الشهادات العليا التي لا يحتجها سوق العمل.

- تقليل سن التقاعد لإحلال الشباب العاطلين محلهم.
- توعية المجتمع بأهمية الأعمال المهنية واحتياج المجتمع لها.
- التوسيع في التخصصات التطبيقية بشكل أكبر من التخصصات النظرية.
- تكثيف حملات إعلانية توعوية لتغيير نظرة المجتمع تجاه بعض المهن الفنية واليدوية.
- تشجيع الشباب حاملي الشهادات العليا إلى التوجه لريادة الأعمال والتنسيق بين القطاع الحكومي والقطاع الأهلي، وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة (عثمان: ٢٠٠٩).



تاسعاً : مقتراحات الدراسة :

- ١ - عمل قاعدة بيانات سلية وصحيحة عن حاملي الشهادات العليا بالمملكة العربية السعودية من العاطلين عن العمل حتى يستطيع المخططون وصناع القرار الوقوف على الحجم الفعلي لهذه المشكلة، وهذا من خلال (الهيئة العامة للإحصاء بالمملكة).
- ٢ - التنسيق بين الجامعات ووزارة العمل والتنمية ووزارة الخدمة المدنية للتحديد الدقيق لاحتياجات سوق العمل وإعادة توزيع التخصصات وفق احتياج سوق العمل السعودي.
- ٣ - سن تشريعات من قبل وزارة العمل لتقنين عملية التعاقد مع الوافدين من يحملون مؤهلات علمية يحملها مواطنون سعوديون.
- ٤ - تقنين برامج الدراسات العليا بالداخل والخارج بما يوافق الاحتياج الفعلي لمؤسسات العمل بالدولة وذلك بالتنسيق بين الجامعات ووزارة التعليم ووزارة العمل ووزارة الخدمة المدنية.
- ٥ - تشجيع العاطلين عن العمل من حملة الشهادات العليا على التوجه إلى ريادة الأعمال وذلك من خلال مساندة جمعيات رجال وسيدات الأعمال من منطلق المسؤولية الاجتماعية.

المراجع

أولاً- المراجع العربية:

- اللورا السيدة محمد إبراهيم. (٢٠١٥م): مخرجات التعليم والتنمية البشرية. المؤتمر العلمي الثاني: الدراسات النوعية ومتطلبات المجتمع وسوق العمل، كلية التربية. جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية.
- بوبطانه عبدالله. (٢٠١٣م): تفعيل التعاون بين التعليم العالي وقطاع الأعمال، مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- جونزا فيليب. ترجمة: (محمد ياسر الخواجة). (٢٠١٠م): النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية، مصر العربية للنشر والتوزيع. القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- حافظا ناهدة عبدالكريم. (٢٠٠٧م): التنمية البشرية المستدامة - المفهوم- الأدلة - موقف العراق: عرض تعريفي، مجلة الآداب (٧٩). ٤١٤، ٣٩٠، جامعة بغداد، العراق.
- الحامدا ريم إبراهيم. (٢٠١٩م): مؤشرات تخطيطية لتفعيل دور مبادرة طاقات الوطنية في الحد من ظاهرة البطالة في المجتمع السعودي عينة من المستفيدن من مبادرة طاقات الوطنية بمدينة الرياض أنموذجاً. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. ٨ (٣). ١٤١ - ١٢٣. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الгинطي، دوخي عبد الرحيم، وأخرون. (٢٠١٤م): العوامل الاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بحالة البطالة في المنطقة الجنوبية من الأردن، المجلة الأردنية للعلوم الزراعية. ١٠ (٣). ٦٣١-٦٤٦، الأردن.



الحيالي هلال ادريس، وأخرون. (٢٠١١م): التنمية البشرية المستدامة والحكم الصالح، مجلة دراسات إقليمية ٨ (٢٤)، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، العراق.

الزيدي فالح نغميش مطر. (٢٠٠٩م): البطالة والتنمية البشرية في العراق - أسباب وانعكاسات للمنة (١٩٩٠ - ٢٠٠٦)، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد ٧ (١٩) ٥٨-٣٦. الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق.

السراحتة جمال حسن عيسى. (٢٠٠٠م): مشكلة البطالة وعلاجها(دراسة مقارنة بين الفقه والقانون)، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت، لبنان.

شوشان رقية. (٢٠١٦م): التنمية البشرية المستدامة بين الواقع والمأمول: قراءة في التجربة الماليزية، جرش للبحوث والدراسات ١٧ (٢) ١٣٩-١٦١، جامعة جرش، الأردن.

صيام شحاته. (٢٠٠٩م): النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية الى ما بعد الحداثة، مصر العربية للنشر والتوزيع.

القاهرة، جمهورية مصر العربية.

عامر طارق عبدالرؤوف. (٢٠١٥م): أسباب وأبعاد ظاهرة البطالة وانعكاساتها السلبية على الفرد والاسرة والمجتمع ودور الدولة في مواجهتها.

ط ٢، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

عبد العزيز سيهام وبوعالية شهرة زاد. (٢٠١٩م): بطالة الشباب وأثرها على تراجع الزواج في الجزائر (دراسة تقييمية)، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ٢ (٧). ١١٠، ٨٩، الجزائر.

عبدالحق خالد. (٢٠١٥م): واقع البطالة في فلسطين وتأثيراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية النفسية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات (١) .١١٤، ٧٧، ٣٧. القدس، فلسطين.

عبدالرحيم عبد الرحيم محمد. (٢٠٠٧م): التنمية البشرية ومعوقات تحقيق التنمية المستدامة في الوطن العربي، المؤتمر العربي السادس للإدارة البيئية: التنمية البشرية وأثارها على التنمية المستدامة. المنظمة العربية للتنمية الإدارية (٦). ١-٣٧، شرم الشيخ، جمهورية مصر العربية.

عبدالقادر رجب صبري وحسين حمادة محمد ومرسي محمد سيد حجاج. (٢٠٠٩م): البطالة (نظرة واقعية .. وحلول علمية). كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، القاهرة.

عبد الله عبد الكريم وسعود عصام عبد الخضر. (٢٠١٨م): واقع مؤشرات التنمية البشرية المستدامة في الدول العربية، مجلة جامعة بغداد للعلوم الاقتصادية (٥٥). ١، ١٨، بغداد، العراق.

عثمان محمد موسى. (٢٠٠٩م): مشكلة البطالة: بحث في النظرية الاقتصادية نحو الإستراتيجية والسياسات المقترنة لاقتلاع البطالة من المجتمع وصولاً إلى التشغيل الكامل في مصر، المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر: التوجهات الإستراتيجية للمسئولية الاجتماعية للقطاع الخاص تجاه المشكلات الاقتصادية والاجتماعية ٢٧٥ - ٣١٤، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

العسواد رامي سليمان عمر. (٢٠٠٦م): تقييم التنمية البشرية المستدامة في لواء الكورة. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الدراسات العليا. الجامعة



الأردنية. عمان، الأردن.

العطيان تركي بن محمد. (٢٠٠٦م): البطالة وعلاقتها بالسلوك الاجرامي (دراسة نظرية على المجتمع السعودي)، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ٤١(٣٤٣-٤٥٤). الرياض، المملكة العربية السعودية.

القططاني مسفر بن حسن. (٢٠٠٥م): أثر البيئة الاجتماعية على الدعوة الى الله تعالى. (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم الدعوة والاحتساب. كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

مجمع اللغة العربية. (١٩٨٩م): المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية. القاهرة، جمهورية مصر العربية.

مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٤م): المعجم الوسيط. الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

مشعال محمود عبدالعال محمد. (٢٠١٣م): القياس الكمي لخطر البطالة في المملكة العربية السعودية، مجلة البحوث المالية والتجارية. كلية التجارة، جامعة بور سعيد، جمهورية مصر العربية.

المناصرة عالية عبدالله. (٢٠١٣م): ظاهرة البطالة لدى خريجي طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية ودور الإدارات الجامعية في مواجهتها (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

نجاح عمار بهاليل. (٢٠١٨م): البطالة لدى خريجي الجامعة: أسبابها وأثارها الاجتماعية والاقتصادية (دراسة ميدانية أجريت بولاية قالمة). (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم علم الاجتماع. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ٨

ماي. ٤٥ قالمة، الجزائر.

النويصر، خالد. (٢٠٠٠م): بطاقة خريجي مؤسسات التعليم العالي السعوديين واقعها وأسبابها، (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى. مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.



ثانياً- المراجع الأجنبية:

BEQIRI, T., & MAZREKU, I. (2020). Gender Unemployment Gap in Kosovo - Empirical Study. *Journal of Academic Research in Economics*, 12(1), 139–150

Cheng, C., & Mohamad, J. (2020). Youth Unemployment in Malaysia & the Region. *Economy, Culture & History Japan Spotlight Bimonthly*, 39(1), 49–53.

Hammarström, A., & Ahlgren, C. (2019). Living in the shadow of unemployment -an unhealthy life situation: a qualitative study of young people from leaving school until early adult life. *BMC Public Health*, 19(1), 1661. <https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1186/s12889-019-8005-5>

Herber, G.-C., Ruijsbroek, A., Koopmanschap, M., Proper, K., van der Lucht, F., Boshuizen, H., Polder, J., & Uiters, E. (2019). Single transitions and persistence of unemployment are associated with poor health outcomes. *BMC Public Health*, 19(1), 740. <https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1186/s12889-019-7059-8>

Thill, S., Houssemann, C., & Pignault, A. (2019). Unemployment Normalization: Its Effect on Mental Health During Various Stages of Unemployment. *Psychological Reports*, 122(5), 1600–1617. <https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1177/0033294118794410>



ثالثاً: المراجع الإلكترونية:

العمرى عبدالحميد. (٢٠١٩). الفا & بيتا. تاريخ الزيارة (٢٨ / ١ / ٢٠١٩). تم الاسترجاع من:

<https://alphabeta.argaam.com/article/detail/104222>

الحيدري مني. (٢٠٠٨). المملكة الثالثة عالميا في حملة الشهادات العليا والنساء يشكلن ٤٥%. الرياض. تاريخ الزيارة (٢١ / ٢ / ٢٠١٩). تم الاسترجاع من: <http://www.alriyadh.com/342493>



**مدينة الطائف من خلال كتاب العقد الشميين
في تاريخ البلد الأمين للفاسي
(من القرن ٧/٥٩-١٣/١٥ م)
دراسة تاريجية تحليلية**

The city of Tā'i'f in book "al-'Iqid al-thamīn fi Tārīkh al-Bald al-Amīn" of al-Fāsī (7-9 H./ 13-15 AD): A Historical analytical study.

**د. ريم بنت صالح بن صالح القرناني
أستاذ مساعد قسم الدراسات الاجتماعية جامعة الملك فيصل**

مدينة الطائف من خلال كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي

(من القرن ٥٩-٧ هـ / ١٤٢٩ م)

دراسة تاريجية تحليلية

د. ريماء بنت صالح بن صالح القرناش

أستاذ مساعد قسم الدراسات الاجتماعية جامعة الملك فيصل

ملخص البحث: يستهدف البحث تسليط الضوء على مدينة الطائف، وبعض الأحداث والمشاهدات التي أوردها المؤرخ المكي تقى الدين الفاسي (ت ١٤٢٩ هـ / ١٨٣٢ م) من خلال كتابه «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»؛ من حيث وصف الطائف ومميزاتها، والأحداث التاريخية التي وقعت فيها، وأهمية الطائف لمكة، وارتباطهما الوثيق والمترافق، وذلك خلال القرون من ١٣-٩٧ هـ / ١٥-١٤٢٩ م.

وقدتناول البحث محوريين أساسيين شمل: التعريف بالمؤرخ والكتاب، ثم الحديث عن مدينة الطائف من خلال كتاب العقد الثمين في ثلاثة عناصر مهمة وهي: وصف مدينة الطائف، ومرافقها، ونظامها الإداري السياسي، والحياة الاقتصادية فيها، ثم الجوانب الثقافية والاجتماعية، وأخيراً النتائج التي توصلت لها الدراسة.

هذا والله ولي التوفيق،،،

الكلمات المفتاحية: الطائف، مكة، الفاسي، العقد الثمين..

* * *



The city of Ṭāi’f in book “al-‘Iqid al-thamīn fi Tārīkh al-Bald al-Amīn ” of al-Fāsī (7-9 H./ 13-15 AD): A Historical analytical study.

Abstract:

This paper aims to shed lights on city of Ṭāi’f and some events and narratives recounted by the Meccan historian al-Fāsī, in his book “al-‘Iqid al-thamīn fi Tārīkh al-Bald al-Amīn”. This includes the description of Ṭāi’f, its merits, historical events it witnessed, its importance to the holy city of Mecaa, and their solid everlasting bond, through 7-9H/ 13-15 centuries.

This search has two main axes: first introducing the book and the author; second: illustrate the history of Ṭāi’f in three main points: description of Ṭāi’f and its facilities, its administrative and political system, the cultural and social aspects, and finally the outcomes of the study.

Finally..... God is the Arbiter of Success

Key words:

Ṭāi’f, Mecaa, al-Fāsī, al-‘Iqid al-thamīn.

* * *

المقدمة

حظيت مدينة الطائف بنصيب وافر من المعلومات المتنوعة والمهمة في كتاب العقد الشمرين، كونها قرية من مكة جغرافياً، وتابعة لها إدارياً، ومرتبطة بها اجتماعياً، ومتفاعلة معها اقتصادياً، ومن هذا المنطلق تحديداً فقد رأيت أن أتبع ما جاء من معلومات مختلفة عن الطائف في هذا المصدر المهم؛ سواء منها المعلومات السياسية، أو الحضارية بשתى جوانبها، وذلك خلال القرن من السابع إلى التاسع الهجري / الثالث عشر إلى الخامس عشر الميلادي، وهي فترة تاريخية مهمة، فقد ندرت المؤلفات عن الطائف، كما أن الفاسي كان معاصراً لبعضها أو قريب عهد لبعضها الآخر.

وسوف أحاول من خلال ذلك تحليل ما ورد من معلومات، وإبداء الرأي حولها، مع مقارنتها بما ورد في بعض المصادر المعاصرة. ولتحقيق هدف البحث تم تقسيمه إلى:

- أولاً: تقديم الكتاب
- أ: التعريف بالمؤلف تقي الدين الفاسي.
- ب: التعريف بالكتاب.
- ثانياً: مدينة الطائف من خلال العقد الشمرين
- أ: وصف الطائف ومرافقها ونظامها الإداري والسياسي.
- ب: الجانب الاقتصادي.
- ج: الجانب الثقافي والاجتماعي.
- الخاتمة: وفيها أهم نتائج الدراسة، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.
- أسأل الله أن ينفع بما كُتب، والحمد لله رب العالمين.



أولاً: تقديم الكتاب

أ - تعريف بالمؤلف تقي الدين الفاسي

كتب الفاسي ترجمة ضافية لنفسه، أحاط فيها بنسبة، وولادته، ودراسته، وشيوخه، وسماعه، ورحلاته، وزياراته، ووظائفه، ومؤلفاته، ومراجعاته لنفسه، واستعرض براعته، وثقافته، ومواهبه، وفرائده، ومجالسه، وعلاقاته العلمية، ورأي العلماء فيه، ودوره في حفظ وإحياء تاريخ مكة بمؤلفاته المتعددة.

فقال في نسبه إنه محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الملك بن سعيد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن حمزة بن ميمون بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن إدريس بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني الفاسي المكي المالكي، يلقب تقي الدين، ويكنى أبا الطيب^(١).

ولد التقي الفاسي بمكة في ليلة الجمعة ٢٠ من ربيع الأول سنة ١٣٧٥ هـ / ١٧٧٣ م، ونشأ بها وتتلمذ على علمائها وأهل الفضل فيها، وبالمدينة عند خاله القاضي محب الدين النويري (ت ١٣٩٦ هـ / ١٩٩٦ م)^(٢)، وعني بالحديث، فقرأ وسمع كثيراً من الحديث، كما أجازه العديد من العلماء والشيوخ^(٣).

وقد حرص الفاسي على أن يحصل على الإجازة من كبار العلماء الذين لقيهم في حِلَّه وترحاله في مصر، والشام، واليمن، والقدس، ودمشق، حتى بلغ عدد شيوخه بالسماع والإجازة خمسماة شيخ، بينهم عدد من النساء^(٤). حفظ القرآن الكريم، وأربعين النووي بإشاراتها، والعمدة، والرسالة، ومختصر ابن الحاجب، وألفية ابن مالك، وجانباً كبيراً من المختصر الأصلي^(٥).



وقد حظي الفاسي بفرصة لقاء مشاهير العصر وعلمائه من خلال رحلاته المتكررة لعدد من المدن والبلدان فانتفع بعلمهم، واطلع على مؤلفاتهم، وحضر دروسهم المختلفة في شتى العلوم، وهذا كان له أكبر الأثر في تكوين شخصية الفاسي العلمية، ونيله عدداً من المناصب الهامة في مكة، إضافة إلى مساعدته في تأليفه لعدد من المصنفات في التاريخ، والحديث، والتراجم وغيرهم، فكان لتلك المؤلفات بالغ الأثر وكبير النفع، في فترة من فترات التاريخ الإسلامي.

احتل الفاسي مكانة علمية مرموقة، فقد كان عارفاً بالأمور الدينية والدنيوية، حسن الأخلاق وطيب السريرة، وحسن المعشر، فقد تولى قضاء المالكية في مكة، وكان ذلك في شوال سنة ١٤٠٧ هـ / ٨٠٧ م من قبل السلطان الناصر فرج (٨٠١-٨١٥ هـ / ١٣٩٨-١٤١٢ م)، وهو أول مالكي ولـي القضاء بها استقلالاً. وبدأ في سنة ١٤٠٨ هـ / ٨٠٨ م بالتدريس في الحرم المكي إلى جانب الإفتاء، وبادر في سنة ١٤١١ هـ / ٨١٤ م تدريس الفقه المالكي بالمدرسة الغياشية^(٦) بمكة، وقد عُزل مرات من ولاية القضاء ثم أعيد إليها، إلى أن عُزل عنها سنة ١٤٢٦ هـ / ٨٣٠ م، واستمر معزولاً إلى أن مات^(٧).

أثنى العلماء عليه كثيراً، ووصفوه بما يرفع شأنه، ويرفع قدره من الحفظ والإتقان، والتبّحر في العلوم، فقد قال عنه المقرizi (ت ١٤٤١ هـ / ٨٤٥ م): «وتَرَدَ إِلَيْيَ بِمَكَةَ وَبِالقَاهِرَةِ، وَهُوَ بَحْرُ عِلْمٍ، وَكَنْزُ فَوَائِدٍ، لَمْ يَخْلُفْ بِالْحِجَازِ مُثْلِهِ»^(٨).

وقال عنه ابن حجر العسقلاني (ت ١٤٤٩ هـ / ٨٥٢ م): «وكان لطيف الذات، حسن الأخلاق، عارفاً بالأمور الدينية والدنيوية، له غور ودهاء، وتجربة وحسن عشرة، وحلة لسان يخلب القلوب بحسن عبارته، ولطيف إشارته، رافقني كثيراً في السماع بمصر، والشام، واليمن وغيرها، وكنت أوده وأعظمه، وأقوم معه في



مهماته، ولقد ساءني موته، وأسفت على فقد مثله، فلله الأمر»^(٩).

وقال عنه تقي الدين محمد بن فهد المكي (ت ١٤٦٦ هـ / ٨٧١ م): «وكان رحمة الله تعالى عليه مكثراً سماعاً وشيوخاً وتصانيف، له اليد الطولى في الحديث والتاريخ والسير، عني بهذا الشأن فجمع وأفاد، وكتب الكثير. أخذ الناس عنه وانتفعوا به، الكبير منهم والصغير، فكان ي ملي من حفظه المجلدات في معرفة أسماء الرجال وتراثهم وطبقاتهم، وأما التواريχ فإنه كان يسردها سرد الفاتحة لا يتلعثم في ذلك. حدث بجملة من مجموعاته ونبذ من مؤلفاته»^(١٠).

وقال عنه نجم الدين ابن فهد (ت ١٤٨٥ هـ / ٨٨٥ م): «الإمام العلامة، قاضي مكة، ومؤرخها، ومحاذتها، وحافظها تقي الدين أبو الطيب ابن شيخنا العلامة أقضى القضاة شهاب الدين أبي العباس ابن نور الدين أبي الحسن»^(١١).

وقال عنه السحاوي (ت ١٤٩٢ هـ / ٩٠٢ م): «كان إماماً علاماً، فقيهاً، حافظاً للأسماء والكنى ذا معرفة تامة بالشيوخ والبلدان، ويد طولى في الحديث، والتاريخ، والفقه، وأصوله مفيد الحجاز البلادية وعالمهها...»^(١٢).

وكان لتقي الدين الفاسي عدة مؤلفات في مختلف الفنون، وإن كانت له عناية خاصة بتاريخ مكة المشرفة، وترجمة أعلامها، ومن ورد إليها من أهل العلم والأدب والفضل، فمن مؤلفاته «بغية أهل البصرة في ذيل الإشارة» وهو ذيل لكتاب الحافظ الذهبي (ت ١٣٤٧ هـ / ٧٤٨ م)^(١٣) «الإشارة»، وقد ذكر فيه جماعة من العلماء وابتداً فيه من السنة ١٤٢٢ هـ، وانتهى فيه إلى سنة ١٣٠١ هـ / ٧٠١ م، فذيل عليه الفاسي من سنة ١٣٠١ هـ / ٧٤١ م إلى سنة ١٣٤٠ هـ / ١٣٤٠ م^(١٤). وذيل على «إرشاد ذوي الأفهام إلى تكميل كتاب الإعلام بوفيات الأعلام» للحافظ الذهبي، ويسمى أيضاً «درة التاريخ»، ابتدأ فيه الذهبي من السنة ١٤٢٢ هـ / ٦٢٢ م،

وانتهى فيه إلى سنة ١٣٤١ هـ / ١٧٤١ م، واختصر فيه الذهبي في الغالب على ما يُعرف به الإنسان، وذيل عليه الفاسي ذيلاً أبسط منه مناسباً له^(١٥). وكتاب «ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد لابن نعمة»^(١٦)، وكتاب «إرشاد الناسك إلى معرفة المناسب» وهو في الفقه على مذاهب كل من الأئمة مالك والشافعي وأحمد بن حنبل^(١٧). ومنها «أربعون حديثاً متباعدة الأسانيد» خرجها سنة ١٣٩٩ هـ / ٢٠١٩ م^(١٨).

وله اختصار كتاب «حياة الحيوان» للدميري^(٢٠) وسماه «مطلوب اليقطان من كتاب حياة الحيوان» وفرغ منه في سنة ١٤١٩ هـ / ٢٠٢٢ م^(٢١). وله فهرست يشتمل على ذكر أشياء من مروياته بالسماع والإجازة، صنفه سنة ١٤٠٩ هـ / ٢٠١٢ م وهو في عدة كراسات^(٢٢).

ومن مؤلفاته في تاريخ مكة ذكر كتاب «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام»^(٢٣)، ثم اختصر منه مؤلفاً سماه «تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام»، ثم اختصر منه مؤلفاً سماه «تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام»، ثم اختصر منه مؤلفاً سماه «هادي ذوي الأفهام إلى تاريخ البلد الحرام»، ثم اختصر منه مؤلفاً سماه «الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة»^(٢٤).

الأساس الكتب هو كتاب شفاء الغرام، وبقية المؤلفات بمثابة الملخصات منه. ومنها تاريخ سماه «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»، ومنها تأليف يسمى: «عجاله القرى للراغب في تاريخ أم القرى»، اختصره من العقد الثمين ولم يكمله^(٢٥).

توفي تقي الدين الفاسي بعد أن كفَّ بصره سنة ١٤٢٤ هـ / ٢٠٢٨ م، حيث كان يملي تصانيفه على من يكتب له، ثم تدهورت صحته وتوفي، وكانت وفاته ليلة



الأربعاء الثالث من شوال سنة ١٤٢٩ / ٥٨٣٢ م بمكة المشرفة، بعد أن اعتمر في السابع والعشرين من رمضان فرجع وحمّ، فلما أحس بالموت أوصى ومات، وصلي عليه بعد صلاة الصبح، ودفن بالمعلاة بقبر الشيخ علي الشولي رحمة الله عليه، وكان الجمع في جنازته وافرًا، وكثر الأسف عليه، حيث لم يخلف بالحجاز بعده مثله رحمة الله تعالى^(٢٦). تاركًا وراءه كنزاً من المؤلفات، وأثاراً خالدة من الكتب، وعنایة فائقة بتاريخ البلد الحرام، فكان رحمة الله قاضي مكة، وعالم ومؤرخ الحجاز.

وبالتالي نجد أن الفاسي تقلد وظيفتين الأولى القضاء، والثانية التدريس، ومن هنا يتضح اهتمامه بتلقي العلوم، وحصل على تزكية من شيخ عصره المعاصرين له والمتاخرين، ووصفوه بما يستحقه ويعلي من شأنه في الحفظ، والإتقان، والحديث، وجودة التصانيف، والتبحر في مختلف العلوم.

ب التعريف بالكتاب:

يعتبر كتاب «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» من أهم وأكبر وأضخم مؤلفات الفاسي، له قيمة تاريخية وحضارية، وهو شامل لأعيان مكة المشرفة وغيرها من سكن بها، أو ارتحل إليها، أو مات بها، من الولاة، والقضاة، والأئمة، والخطباء، والعلماء، ومن زار المسجد الحرام، أو قام بتوسيعه أو عمارة، وموظفي المسجد الحرام، فجاء كتاب العقد الثمين موسوعة علمية تاريخية وجغرافية، ذُكرت فيه عدد من القبائل، ووُصف الكثير من الجوانب العمرانية، والأحوال السياسية، والاقتصادية، والحياة الاجتماعية، والدينية، والثقافية على مدى ثمانية قرون، فجاء الكتاب تارياً شاملاً عن مكة ونواحيها كالطائف،

وجدة، ونخلة اليمانية والشامية وغير ذلك.

يزيد من مكانة الكتاب وقيمه العلمية والتاريخية كون المؤلف معاصر للأحداث، فجاء شاهد عيان على الأحداث المختلفة التي عاشها، حتى وفاته سنة ١٤٢٩هـ/٢٠١٣م.

كان الدافع لتأليف الكتاب دافعاً شخصياً، هدف منه التقى الفاسي إيراد ترجم مكة المشرفة، فذكر في ذلك «فإنني - لما وفقني الله تعالى للاشتغال بالعلم - تشوفت نفسي كثيراً إلى معرفة ترجم الأعيان من أهل مكة وغيرهم، ومن سكناها مدة سنين، أو مات بها، وترجم ولادة مكة، وقضاتها وخطبائها، وأئمتها ومؤذنها، من أهلها وغيرهم، وترجم من وسع المسجد الحرام أو عمره، أو عمر شيئاً منه، أو من الأماكن الشريفة التي ينبغي زيارتها بمكة وحرمتها، أو عمل المآثر الحسنة الكائنة بمكة وحرمتها - كالمدارس، والربط، والسدليات، والبرك، والآبار، والعيون، والمطاهير، وغير ذلك من المآثر - لما في معرفة ذلك من النفع التام، عند ذوي الأفهام.

وفتشت عن تأليف في ذلك، فلم أر له أثراً، ولا سمعت عنه خبراً. فعظام مني لأجل ذلك - الألم، وسألت رب البيت والحرم: أن يسعفي فيه ببلوغ المراد، وأن يوفقني فيه للسداد»^(٢٧).

ولم يقتصر الكتاب على إيراد ترجم العلامة والأعيان، فقد جمع بين الترجم الذاتية للأعيان من الرجال والنساء والبالغ عددهم ٣٥٥٢ ترجمة، وبين التأصيل التاريخي الموثق لمكة، وما يتعلّق بها، وبالكتبة، والمسجد الحرام، والآبار والسدليات والبرك والعيون، والربط والمدارس، وغيرها.

فكان الدافع الأول هو قدسيّة المكان مكة المشرفة وإمكانية كتابة تاريخ موثق



يعتني بمكة باعتبارها من أهم الأماكن المقدسة، والثاني هو ما ذكره «إني لأعجب من إهمال فضلاء مكة في جمع تاريخ لها على المنوال الذي جمعته»^(٢٨)، وهو بالإضافة على ما كتب من تواريХ مكة، وما أهمل بعد وفاته «أن نفسي تشوفت أيضًا كثيراً إلى معرفة ما كان بعد أبي الوليد الأزرقي: من أخبار هذه الأمور، وإلى معرفة ما وقع بعده من الأوقاف بمكة على الفقهاء والقراء، من المدارس والربط، وغير ذلك»^(٢٩)، حيث انقطعت العديد من الترجم، فكتب هذا التاريخ استكمالاً لما بدأه المؤرخون قبله، وليس إعادة لما كتبوه.

وقد بذل فيه صاحبه جهداً كبيراً؛ فالكتاب جاء بمنهج علمي جمع ما بين التاريخ المكي، والجغرافية، والترجم، وعلوم الدين الحنيف من حديث، وفقه، وشريعة، إلى جانب علم الآثار والعمارة، والنقوش في الحضارة الإسلامية المكية، فهو بذلك يعدّ دائرة معارف أو موسوعة علمية أو أطلس تاريخي بالمفهوم الحديث عن مكة المكرمة.

اعتمد المؤلف في كتابه على موارد ومصادر وكتب ومؤلفات نفيسة، ذكرها في مقدمة كتابه^(٣٠)، عن طريق السمع والمشاهدة، القراءة، وبعض الحوادث يأتي بالسند فيها متصلةً، إضافة إلى مشاهداته ومعايشه «فعرفت من ذلك طرفاً جيداً، بعضه من كتب التاريخ التي نظرتها لأجل الترجم، وبعضه من أحجار ورخام وأخشاب مكتوب فيها ذلك، ثابتة في بعض الأماكن المشار إليها، وبعضه علمته من أخبار الثقات، وبعضه شاهدته»^(٣١).

فجاءت الموارد من مشاهداته، ومشاهدات والده وجده، والروايات الشفوية بعدّة صيغ وعبارات من مثل (سمعت منه حكايات، سمعت، سمع معى، سمعنا، سمعت منه شعرًا)^(٣٢)، (ترافقنا)^(٣٣)، (وبلغني أنه، قال لي)^(٣٤)، (رأيت)^(٣٥).

كما عاصر وعايش تقي الدين الفاسي أكبر عدد من ترجمته، واحتلّت بهم في عدد من المناسبات الاجتماعية، أو في حلقات الدروس العلمية أو في غيرها من الواقع، وهذا ما جعله شاهد عيان لكثير من القضايا التي تحدث عنها عند عدد من الترافق، حيث قام برصد المشاهدات ثم تدوينها عند الحديث عن أصحابها^(٣٦).

كما نقل عن الميورقي (ت ١٣٧٦ هـ / ٢٧٧٨ م)^(٣٧) كثيراً في كتاباته عن الطائف^(٣٨). فجاءت معلوماته موثقة، تتسم بالأمانة العلمية، وإحالة كل حادثة ومعلومة وخبر إلى مصدرها من سمع، أو مشاهدة، أو قراءة، ما أعطى دلالة على أصالة هذا المؤلف، وقيمة他的 العلمية، وما بذل فيه من جهد كبير حتى خرج بهذه الصورة العلمية التاريخية والحضارية.

أصبح مؤلف العقد الشمين مصدراً لمن جاءوا بعده وأرخوا المكانة في هذه الفترة، فقد أخذ عنه ابن تغري بردي (ت ١٤٦٩ هـ / ٨٧٤ م) في مؤلفه المنهل الصافي والمستوفي بعد الواقف، وكان يقدم ما نقله عن الفاسي بقوله «قال الفاسي..»^(٣٩)، و«قال الشيخ تقي الدين الفاسي..»^(٤٠)، و«قال القاضي تقي الدين..»^(٤١).

وأخذ عنه نجم الدين عمر بن فهد حيث ضمن كتابه إتحاف الورى نقولاً كثيرة عن الفاسي من كتابيه العقد الشمين، وشفاء الغرام، وكذلك ابنه عبد العزيز ابن عمر ابن فهد (ت ١٥١٦ هـ / ٩٢٢ م) الذي قال في مقدمة كتابه غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام: «وكان سيدي والدي الحافظ العمدة نجم الدين عمر بن فهد الهاشمي، المكي - رحمة الله عليه - قد سبقني لجمع ترجمات كثيرة من ذلك متبعاً لتواريخ جماعة، منها كتاب العقد الشمين لشيخ قاضي المالكية العلامه الحافظ تقي الدين الفاسي، الذي سلك في تأليفه أحسن المسالك، فأخذت جميع ما ذكر في مسودته..»^(٤٢).



ثانياً: الطائف من خلال العقد الثمين

أ، وصف الطائف ومرافقها ونظامها الإداري والسياسي.

قال الفاسي «وأما الطائف فهي من مخالف^(٤٣) مكة، وهي بلد طيب الهواء بارد الماء، كان له خطر عند الخلفاء فيما مضى، وكان الخليفة يوليه رجلاً من عنده، ولا يجعل ولايتها إلى صاحب مكة...»^(٤٤). وهو لا يختلف بهذا الوصف عن بقية من ذكر الطائف من المؤرخين والرحالة كمحمد بن عبد الله الأزرقي (ت ٢٥٠ هـ/ ٨٦٤ م)^(٤٥)، ومحمد بن إسحاق الفاكهي (ت ٢٧٢ هـ/ ٨٨٥ م)^(٤٦)، وعبيد الله ابن خرداذبة (ت نحو ٢٨٠ هـ/ ٨٩٣ م)^(٤٧)، وإبراهيم بن محمد الاصطخري (ت ٣٤٦ هـ/ ٩٥٧ م)^(٤٨)، و Mohammad ibn Hوقل (ت بعد ٣٦٧ هـ/ ٩٧٧ م)^(٤٩)، ومحمد الإدريسي (ت ٥٦٠ هـ/ ١١٦٤ م)^(٥٠) وغيرهم.

وتعتبر الطائف المدينة الثالثة في الحجاز من حيث الأهمية. والطائف من عمل مكة من قديم الزمان حتى الآن^(٥١)، وتسمى بالطائف، وأيضاً وج^(٥٢)، كما عرفت الطائف ومكة باسم القرتيين، وذلك في تفسير قوله تعالى: (لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْبَاتِينَ عَظِيمٌ) (الزخرف: ٣١)، حيث قال المفسرون: هما مكة والطائف، فقرن الله جل جلاله الطائف بيته^(٥٣). وتقع على ظهر جبل غزوان، وبغزان دياربني سعد وسائر قبائل هذيل^(٥٤).

وتعتبر الطائف من حدود الحرم المكي، فقد ذكر الفاسي أن جميع حدود الحرم مختلف فيها؛ لأن في حده من جهة الطائف على طريق عرفة من بطن نمرة أربعة أقوال: نحو ثمانية عشر ميلاً، على ما ذكر أبو الوليد الباقي المالكي رحمه الله تعالى، وأحد عشر ميلاً على ما ذكره الأزرقي^(٥٥)، والفاكهي^(٥٦)، وابن خرداذبة الخراساني^(٥٧). وتسعة أميال ذكره ابن أبي زيد في النواذر. وسبعة ذكره

علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م)^(٥٨)، والشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م)^(٥٩)، ومحyi الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٧ هـ / ١٢٧٧ م)^(٦٠).

ونلاحظ أن الفاسي قد استقى معلوماته السابقة حول الحدود والمقاسات بين مكة والطائف بما جاء في عدد من المصادر، وibn سبقوه في هذا المجال^(٦١).

وحيث تراوحت تلك القياسات ما بين ثمانية عشر ميلًا للباجي، وبين أحد عشر ميلًا كما ذهب إلى ذلك الأزرقي، وابن خرداذبة، وكذلك المحب الطبرى (ت ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م)^(٦٢)، وعلى الطبرى (ت ١٠٧٠ هـ / ١٦٥٩ م)^(٦٣)، وبين تسعة أميال لأبي زيد والماوردي، وبسبعين للشيرازي والنوعي، فقد ذكر ياقوت الحموي أنها تقع على بعد اثنين عشر فرسخاً^(٦٤) عن مكة^(٦٥)، وكذلك زكريا بن محمد القزويني (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م)^(٦٦). في حين ذكر محمد بن أحمد ابن جبير (ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م) أن الطائف على مسيرة ثلاثة أيام من مكة على الرفق والتؤدة^(٦٧)، وذكر ابن بطوطة محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م)^(٦٨) أنها على مسيرة يومين^(٦٩). أو ٩٩ كيلومتر بمقاييس العصر الحديث، وهي إلى جهة الشرق من مكة مع ميل يسير نحو الجنوب^(٦٩).

وتميز الطائف بأجواءها وهوائها وشمارها، وفي ذلك ذكر الاصطخري عن الطائف: «أنها طيبة الهواء شمالية، ربما يجمد ماؤها في الشتاء»^(٧٠)، ويقول القزويني: «دخلت الطائف وكأني أبشر، وقلبي ينضح بالسرور، ولم أجده لذلك سبباً إلا انفساح جوها وطيب نسيمها»^(٧١). وكذلك تحدث الإدريسي عن اعتدال هوائها، وطيب ثمارها، وعذوبة مياهها^(٧٢). كما تحدث بذلك الذهبي (ت ٣٤٧ هـ / ١٣٤٧ م) فقال: «والطائف وادٍ طيب، كثير الفواكه، والأعناب، والمياه الباردة، ويتجلد فيه الماء في البرد،...»^(٧٣). ويصفها التميري بقوله: «تشتتوا



بمكة نعمة ومصيفها بالطائف»^(٧٤).

اشتهرت الطائف بكثرة الأودية، ومن تلك الطبيعة استمدت الطائف أهميتها، حيث أقيمت المزارع والبساتين عند الأودية، وكثير السكان القاطنوون قرب مجاري الأودية، وذكر الفاسي عدداً منها أهمها: وادي وج^(٧٥) وعرف بوادي الطائف^(٧٦)، ووادي ليه^(٧٧)، ووادي العقيق^(٧٨)، ومشاش^(٧٩). وهم يسكنون أراضيهم بماء الينابيع والآبار يستخرجونه من سطح الأرض^(٨٠). وذكر الفاسي من أعمال مكة قرب الطائف وادي نخلة اليمانية^(٨١)، ووادي نخلة الشامية^(٨٢)، وذكر أن نخلة تبعد ليلة من مكة^(٨٣).

وهكذا اجتمع للطائف مركزية الموقع، واعتدال المناخ، وعذوبة المياه، ووفرة المزروعات، ووجود البساتين، وتنوع وسائل الحياة وطيب العيش فيها، والتي هي في الحقيقة وسائل جذب؛ فأصبحت مقصدًا سياحيًا ومتزهاً للعديد من السكان والوجهاء.

الآثار والمعالم:

ذكر الفاسي عدداً من الآثار التي اشتهرت بها الطائف، فقد تميزت بوجود عدد منها منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، منها السدرة التي انفرجت له نصفين حتى جاز بينهما، وبقيت على ساقين، وذلك لما اعترضته في طريقه، وهو سائر وسنان ليلاً في غزوة الطائف، وبعض هذه السدرة باقٍ إلى الآن، والناس يتبركون به^(٨٤).

ومسجد ينسب للنبي صلى الله عليه وسلم في مؤخر المسجد الذي فيه قبر عبدالله بن عباس رضي الله عنه (ت ٦٨٧ هـ / ٦٨٧ م)^(٨٥)؛ لأن في جداره القبلي من



خارج حجرًا مكتوبًا فيه: أمرت السيدة أم جعفر بنت أبي الفضل^(٨٦) أم ولاة عهد المسلمين - أطال الله بقاءها - بعمارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف، وفيه أن ذلك سنة اثنتين وتسعين ومائة^(٨٧).

ومسجد العباس والذي يعد أكبر مساجد الطائف وأقدمها، وفي وصف المسجد ذكر العجيمي إنه يشتمل على أربعة أروقة في الجهة القبلية، ومنبر خشب فيه عشر درجات، وعليه قبة صغيرة مبنية أيضًا من خشب، وللمسجد ثلاثة أبواب باب على اليمين، وباب على اليسار وثالث خلف المسجد^(٨٨).

وذكر الفاسي أن المسجد الذي احتوى قبر ابن عباس^(٨٩) عمره الناصر ل الدين الله المستعين أبو العباس أحمد بن المستضيء لأمر الله (ت ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م)^(٩٠) مع ضريح ابن عباس رضي الله عنه، واسمه مكتوب في منبر هذا المسجد، كما جدد عمارته أيضًا أو عمارة بعضه الملك المظفر صاحب اليمين يوسف بن عمر بن علي بن رسول (٦٤٧-١٢٤٩ هـ / ١٢٩٥ م).

قال الفاسي في ذلك : «والمسجد الذي فيه قبر ابن عباس رضي الله عنهمما أظن أن المستعين العباسي عمره مع ضريح ابن عباس رضي الله عنه واسمه مكتوب في المنبر الذي في هذا المسجد، واسم الملك المظفر صاحب اليمين مكتوب في القبة التي فيها ضريح ابن عباس رضي الله عنهمما بسبب عمارته لها»^(٩١). ونص الكتابة الموجودة على باب القبة: «أمر بتجديده ما نقب من هذا المسجد من المنارة وغيرها الملك المظفر في سنة خمس وسبعين وستمائة»^(٩٢).

ومن هنا يتضح أن المسجد تم إعادة عمارته وتجديده، وعمارة القبة والمنارة كما دلت على ذلك العبارة المكتوبة. وبالطائف مواضع أخرى تنسب للنبي صلى الله عليه وسلم معروفة عند أهل الطائف^(٩٣).



وهكذا نرى أن الطائف ازدادت أهميتها الدينية والعلمية؛ عندما قصدها عبد الله بن عباس رضي الله عنه، فلا تذكر الطائف إلا ويذكر عبد الله بن عباس؛ لذا أصبحت مقصداً للعديد من الناس، وُعدّت ثلاثة مدن الحجاز أهمية بعد مكة والمدينة، لها طابعها ومميزاتها وسماتها الخاصة.

كما ذكر الفاسي خبراً في فضل أهل الطائف، نقله عن المحب الطبرى^(٩٤)، ونص ذلك: عن عبد الملك بن عباد بن جعفر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أول من أشفع له يوم القيمة من أمتي: أهل المدينة وأهل الطائف»^(٩٥).

وذكر الفاسي أنه استشهد من المسلمين اثنا عشر رجلاً في غزوة الطائف، وأصبحت قبورهم فيها، في حين لم يذكر أسماء الشهداء بأجمعهم إنما البعض منهم، وذكر ترجمتهم متفرقين حسب الأبجدية، في حين نجد أن العجمي ذكرهم جميعاً، وأوضح أنهم سبعة من قريش، وأربعة من الأنصار، وواحد من ثقيف.

أما القرشيون فهم: سعيد بن العاص بن أمية^(٩٦)، وعرفطة بن جناب^(٩٧)، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة^(٩٨)، وعبد الله بن عامر بن ربيعة^(٩٩)، والسائب بن الحارث بن قيس بن عدي^(١٠٠)، وأخوه عبدالله^(١٠١)، وجليحة بن عبدالله^(١٠٢)، وأربعة من الأنصار وهم ثابت بن الجذع^(١٠٣)، والحارث بن سهل بن أبي صعصعة^(١٠٤)، والمنذر بن عبدالله^(١٠٥)، ورقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد^(١٠٦). وواحد من ثقيف وهو عروة^(١٠٧) بن مسعود الثقفي^(١٠٨).

وأوضح الفاسي أن عبدالله بن أبي بكر الصديق رمي يومئذ فجراً، واندلل جرحه، ثم انتقض بعد ذلك فمات منه في خلافة أبيه في شوال سنة ٦٣٢ هـ / ١١ م^(١٠٩).

وبعد اعتناق أهلها للإسلام أصبحت مدينة الطائف جزءاً لا يتجزأ من الدولة الإسلامية الناشئة، وتحول أهلها إلى آلية الجهاد للدفاع عن الدين الإسلامي، فأصبحت الطائف تمدّ الدولة الإسلامية بالقادة والمجاهدين والعلماء والشعراء، وعلى أرضها قبور الشهداء.

كما اشتهرت الطائف بوجود الحصون، حيث ذكر حصن الطائف عدة مرات^(١١٠)، ومن أهم تلك الحصون حصن عوف بلية^(١١١)، وحصن أبي الأخيالة^(١١٢)، حصن الهجوم^(١١٣)، حصن آل بنى النمر^(١١٤). أما القرى فأهمها: قرية السلام^(١١٥)، الخبزة^(١١٦)، المليسـا^(١١٧)، وقرية لقيم^(١١٨)، وقرية دار بنى يسار^(١١٩).

وأهم القبائل التي ذكرها الفاسي قبيلة ثقيف^(١٢٠) ومن المتعارف عليه أن قبيلة ثقيف من أعرق القبائل التي سكنت الطائف. والحمدة^(١٢١)، وبني موسى^(١٢٢)، وآل بنى النمر^(١٢٣). كما ذكر عدة مواقع منها موقع أم السكارى^(١٢٤).

النظام السياسي والإداري:

أفادنا الفاسي أن الطائف تتبع مكة إدارياً فقال: «ولأمير مكة فيهما من الكلمة والعادة على أهلها أكثر مما له في غيرها من الأماكن التابعة لها. ولقاضي مكة نواب بوادي الطائف، ولية. ومن أعمال مكة في صوب الطائف: وادي نخلة الشامية، واليمانية. ونخلة على ليلة من مكة»^(١٢٥).

وفي سنة ١٢٢٩هـ/١٢٢٧م زار الطائف أمير مكة الطنبغا^(١٢٦)، وربما كانت الزيارة لأعمال إدارية ومتابعة للنواحي المرتبطة بمكة إدارياً، وربما كانت زيارة سياحية وترويجاً لأمير مكة قضاها في مدينة الطائف.

وذكر الفاسي أن الملك المظفر يوسف بن عمر بن رسول استولى على سائر



بلاد اليمن وحصونها، حتى على صنعاء، وملك مكة، والطائف وما والاه، وكان ملكه لمكة في ذي القعدة سنة ١٢٥٤ هـ / ٦٥٢ م، وذكر أنه جدّ مسجد عبد الله بن عباس بالطائف، في سنة ١٢٧٦ هـ / ٦٧٥ م^(١٤). وهذا ما ذكره نجم الدين ابن فهد في أحداث سنة ١٢٥٤ هـ / ٦٥٢ م^(١٢٨).

أما سياسياً فقد كان لأهل الطائف مشاركات وموافقات سياسية إبان حكم الأشراف؛ قتادة بن إدريس (ت ١٢٢١ هـ / ٦١٨ م)^(١٢٩) سنة ١٢١٦ هـ / ٦١٣ م. وعهد سند بن رميثة (ت ١٣٦١ هـ / ٧٦٣ م)^(١٣٠) سنة ١٣٦٠ هـ / ٧٦٢ م، مع أخيه ثقبة بن رميثة (ت ١٣٦٠ هـ / ٧٦٢ م)^(١٣١) وعجلان بن رميثة (ت ١٣٧٥ هـ / ٧٧٧ م)^(١٣٢). وفي عهد حسن بن عجلان بن رميثة (ت ١٤٢٥ هـ / ٨٢٩ م)^(١٣٣) سنة ١٤٠٥ هـ / ٨٠٨ م، وسنة ١٣٩٩-١٣٩٨ هـ / ٨٠٢-٨٠١ م، وسنة ١٤١٩-١٤١٧ هـ / ٨٢٠-٨٢٢ م وسنوات ١٤١٤-١٤١٣ هـ / ٨١٧-٨١٦ م. وستي

وحدث في عهد قتادة بن إدريس صاحب مكة، وثقيف من أهل الطائف حرب، فلما سار قتادة إلى الطائف سنة ١٢١٦ هـ / ٦١٣ م هربت طائفة من ثقيف، وتحصنوا في حصونهم، فاستدعاهم قتادة للحضور إليه، وأمنهم، وتوعدهم بالقتل إن لم يحضروا. فتشاور ثقيف في ذلك، ومال أكثرهم إلى الحضور عنده، خيفة أن يهلكهم إذا ظهر عليهم، فحضرموا عنده، ولكنه غدر بهم رغم نزولهم بالأمان، فقتلهم واستخلف على بلادهم نواباً من قبله، وغضدهم بعيد له، وعاد إلى مكة^(١٣٤).

على أن الطائف لم تستقر لقتادة، وبعد رحيله عنها، دعا أهلها جماعة قتادة إلى مجالسهم ثم غدروا بهم. حيث أعمل أهل الطائف حيلة، وهي دفن سيفهم في مجالسهم، التي جرت عادتهم بالجلوس فيها معهم، ثم يستدعونهم للحضور إليهم، فإذا حضروا وثبت كل من أهل الطائف بسيفه المدفون على جليسه من



أصحاب قتادة فيقتله به. وفعلاً دفعوا سيفهم ثم استدعوه، وأوهموهم أن استدعائهم بسبب كتاب ورد عليهم من قتادة، فحضر إليهم أصحاب قتادة بغير سلاح، لعدم مبالاتهم بأهل الطائف، لما أوقعوا في قلوبهم من الرعب منهم، فلما اجتمع الفريقان واطمأنت بهم المجالس، وثبت كل من أهل الطائف على جليسه، ففتكت به، ولم يسلم من أصحاب قتادة إلا واحد على ما قيل، هرب ووصل إلى قتادة، وقد تخبل عقله لشدة ما رأه من الروع في أصحابه، وأخبر قتادة بالخبر فلم يصدقه، وظن أنه جنّ لما رأى فيه من التخبل، وكان حرب قتادة لأهل الطائف في سنة ٦١٣هـ / ١٢١٦م، على ما ذكر الميورقي، وذكر أن في هذه الواقعة فقد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لأهل الطائف.

ونصّ ما ذكره الميورقي في ذلك: «قال لي تميم بن حمدان الثقفي العوفي: قتل أبي رحمة الله، في نوبة قتل الشرييف قتادة لمشايخ ثقيف، بداربني يسار، من قرى الطائف، ونهب الجيش البلاد، ففقدنا الكتاب في جملة ما فقدناه، وهو كان عند أبي، لكونه كان شيخ قبيلته»، قال قاضي الطائف يحيى بن عيسى: قتل أبي عيسى رحمة الله في هذه النوبة، بقرية لقيم، لثلاث عشرة من جمادى سنة ٦١٣هـ / ١٢١٦م^(١٣٥).

ويتبين من هذه الحادثة مقتل شيخ القبيلة حمدان الثقفي العوفي، وفقدان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لأهل الطائف، ومقتل والد قاضي الطائف عيسى رحمة الله.

وكان لأهل الطائف في عهد الشريف سند بن رميثة وقفات، حيث اشتراك مع ثقبة بن رميثة في إمرة مكة إلى أوائل شوال سنة ٧٦٢هـ / ١٣٥٧م، وكان عجلان قد قدم مصر في رمضان من هذه السنة، متولياً لإمرة مكة، شريكاً لأخيه ثقبة، فلما مات ثقبة في أوائل شوال من هذه السنة، دخل عجلان مكة وقطع دعاء أخيه



سنده، وأمر بالدعاء لولده أحمد بن عجلان (ت ١٣٨٦ هـ / ٧٨٨ م)^(١٣٦)، وأمره بالاجتماع بالقواد العمرة، وكانوا يخدمون سنداً، فاجتمع بهم أحمد بن عجلان، فأقبلوا عليه، وعرف ذلك سند، فخاف على نفسه، فهرب إلى نخلة. وقيل: بل أقام بوادي مر بالجديد^(١٣٧)، واستجار بابن أخيه أحمد بن عجلان، ثم وقع بين بعض غلمان سند، وبين بعض غلمان ابن أخيه شيء، أو جب تغير خاطر ابن أخيه عليه، وأمره بالانتقال من الجديد، فانتقل سند إلى وادي نخلة، ثم إلى الطائف، ثم إلى الشرق، ثم إلى المدينة النبوية، ثم إلى ينبع^(١٣٨). وبهذا كانت الطائف جسر عبور من منطقة أخرى، حيث كانت ممراً العبور لسند بن رميثة من مكة إلى المدينة ثم ينبع.

أما في عهد حسن بن عجلان ومن أجل تنظيم العلاقة بينه وبين أهالي الطائف، فقد توجّه إلى الطائف في أول شوال من سنة ١٤٩٨ هـ / ٨٠١ م وتسليم الأموال التي كان أهلها يدفعونها إليه كرمز لاعترافهم بسيادته. فأخذ من الحمدة ثمانين ألف درهم، ومثل ذلك من بني موسى أهل لية، واستدعى آل بني النمر للحضور إليه فتوقفوا. فبذل له الحمدة أربعين ألفاً على أن يسير معهم إلى آل بني النمر، فسار معهم، وهدم حصن آل بني النمر، وحصل فيه نهب كثير، وقتل بعضهم، وقتل من جماعته مملوكان، وعاد إلى مكة في السادس شوال، ومعه أزيد من عشرين فرساناً، فأهدى منها للأمير أربعاً، ثم راح إلى الوادي^(١٣٩).

وفي أول شهر ربيع الأول سنة ١٤٩٩ هـ / ٨٠٢ م، أخذ من الطائف ولية القطعة التي قررها عليهم، وعاد إلى مكة في الخامس من ربيع الآخر^(١٤٠). وفي آخر سنة ١٤٠٥ هـ / ٨٠٨ ذهب إلى الشرق، ثم إلى لية، وحارب بعض أهلها، واستولى على بعض حصون من حاربه^(١٤١).

وكان لأهل الطائف دور في إيواء رميثة بن محمد بن عجلان



(ت ١٤٣٧ هـ / ١٤٣٣ م)^(١٤٢) وذلك أثناء المناوشات التي حدثت بينه وبين عمه حسن بن عجلان سنة ١٤١٦ هـ / ١٤١٣ م أمير مكة، عندما توجه إليهم هارباً منه، ومقيناً عندهم فترة قصيرة ثم رحيله إلى اليمن، وأرسل حسن بن عجلان إلى أهل الطائف طالباً منهم عدم تقديم المساعدة لرميّة وأتباعه، فتحرك رميّة مغادراً منها إلى جنوب مكة^(١٤٣)، وبذلك أصبحت الطائف جسر عبور لرميّة وأتباعه من مكة إلى اليمن، هرباً من حسن بن عجلان، وكان لهم دور في تغيير الخارطة السياسية لحكم مكة.

استغل أهالي الطائف الأوضاع المضطربة التي سادت إمارة مكة منذ عام ١٤١٦ هـ / ١٤١٣ م، والخلافات الدائرة بين حسن بن عجلان وابن أخيه رميّة بن محمد بن عجلان، وذلك للابتعاد عن التبعية الإدارية والسياسية لمكة، لكن حسن بن عجلان وبعد أن قضى على تمرد الأشraf سنة ١٤١٧ هـ / ١٤٢٠ م، وجّه دائرة اهتمامه إلى إعادة هذه المناطق المتمردة، فتوجه إليها في شهر ربيع الأول سنة ١٤١٨ هـ / ١٤٢١ م وهدم بعض الحصون بوادي الطائف فخرّب أماكن في لقيم، والعقيق، ووجّ، من وادي الطائف، خراباً كثيراً، وهدم حصنًا لعوف بلية؛ وذلك بسبب توقف أصحابها عن إرسال الضريبة السنوية المقررة عليهم إلى أمير مكة لزيادتها عليهم، ومع ذلك فما وسع أهل الأماكن المشار إليها، إلا استعطافه وتسلیم ما طلبه منهم، واتهموا جويعد بن نمير صاحب أبي الأخيلة، بأنه أغري بهم في ذلك الشريف حسن بن عجلان. فلما عاد الشريف حسن من الشرق إلى مكة، خادعوا جويعد واستحضروه إليهم بقرية السلام، ومنعوه الخروج من المنزل الذي اجتمعوا فيه، وقصد طائفة كبيرة بتخريب أبي الأخيلة حصن جويعد بن نمير^(١٤٤).

ثم ما لبث أن عاد إلى الإقليم الشرقي من الإماراة في شهر ربيع الآخر من سنة



١٤١٩ هـ ٨٢٢ م ليقوى عسکره الذين أرسلهم إلى الطائف ولية، لقبض القطيعة، وهدم حصن الطائف، فضلاً عن حصون أخرى في ضواحيها وعاد إلى مكة بعد أن تسلم الضرائب المفروضة على سكان هذه المنطقة.

وكان من أمر العسكر أن خربوا أماكن بوادي الطائف في لقيم، والعقيق، ووج، وحصن الطائف المعروف بحصن الهجوم، كما سعى جماعة من الحمدة في ذلك، فأُخرب جانب كبير منه.

وأغان المخرجين له على إخراجه، أن بعض أعيان عسکر الشريف، استدعوا بعض أصحاب الحصن، فحضرروا إليهم وهم لا يشعرون بما يريدهم عسکر الشريف. فلما أوثقهم العسکر، ساروا لإخراج الحصن فرماهم منه بعض النساء اللاتي فيه، وكادوا يحمونه، ثم قيل لهم فيه، إما أن تسلموا الحصن وإلا ذبحنا الذين عندنا منكم، فرق لهم الذين بالحصن وسلموه، فهدم. ثم سعى أصحابه عند الشريف، في أن يوقف عسکره عن هدمه وسألوه في عمارته، فأجابهم لقصدهم، وأعادوا كثيراً مما هدم بالبناء، وأمر بإخراج الموضع المعروف بأم السكارى، جبل بالسلامة من وادي الطائف؛ لأن الذين بنوا فيه من الحمدة، هم الذين قاموا بهدم حصن أبي الأخيلة، حصن جويند، لانتقامه للشريف، فهدم ذلك هدمًا دون هدمه الأول.

وعاد الشريف إلى مكة بعد أن صارت إليه القطعة التي قررها على أهل الطائف ولية، وسلك في طريقه طريق نخلة اليمانية. فلما كان بالزّيمة منها، أمر بإخراجها وقطع نخيلها، لعتبه أمراً على أهلها. فاستعطفوه وأهدوه خيولاً، ومضى منها حتى وصل إلى مكة، في رجب من سنة ١٤١٩ هـ / ٨٢٢ م^(٤٥).

وبهذا يتضح أن العلاقات السياسية والإدارية بين مكة والطائف كانت متفاوتة

ومتباعدة، تحكمها مصالح الأشراف وأطماءعهم السياسية والإدارية، ومحاولة كسب أهالي الطائف، ومعاقبتهم إذا لم يمثلوا لأوامرهم، وتتبين العقوبات والتي كانت بالغالب تخريب الحصون، والأراضي، والمزارع، وقطع نخيلها، وزيادة الضرائب المقررة عليهم.

ومن وجود الحصون وكثرتها يتضح قوة الطائف العسكرية، من ناحية اختيار موقعها الاستراتيجي أولاً، والخبرة والمهارة في تشييد الحصون وبنائها ثانياً؛ بحيث أصبح عقابهم هو هدم تلك الحصون؛ مما يفقدتهم جزءاً من قوتهم التي تعمل على حماية المدينة وقرابها، خاصة أن تلك الفترة كانت كثيرة الاضطرابات السياسية بين الأشراف.

من جانب آخر يؤكد المهارة العسكرية التي تمت بها أهالي الطائف ببناء الحصون في المرتفعات، وإحاطتها بالأسوار وبناء الأبراج الدفاعية؛ لمنع وصول العدو إليها، أو الاقتراب منها؛ ويوضح ذلك في مواقف متعددة تؤكد مناعة وصلابة أسوار الطائف، إلى جانب قوّة وصمود الأهالي.

وربما يكون بناء تلك الحصون نتيجة للحروب الداخلية بينهم، و حاجتهم لحماية أنفسهم وتأمين ممتلكاتهم من الاعتداءات، فأملاك أهالي الطائف هي المزارع والبساتين والأراضي في مجتمع قبلي مثار للتزاولات، فربما تم بناء الحصون لهذه الغاية وهي الحفاظ على الأنفس والأموال.

هذا إلى جانب أن مسميات الحصون تتوجه في الغالب إلى التسمية باسم الجماعة أو القبيلة كآل بني النمر، أو تسمية تدل على القوة والمنعنة كحصن الهجوم والتي تدل على الإقدام، أو ما نسبته إلى جبل مقام عليه كحصن أبي الأخيلة نسبة إلى جبل مقام عليه معروف باسم أبي الأخيلة من جبال المثناء جنوب الطائف.



ب: الجانب الاقتصادي:

من أشهر أسواق الطائف سوق عكاظ، وذكر الفاسي نقلًا عن الأزرقي أن عكاظ تبع الطائف: «وعكاظ وراء قرن المنازل بمرحلة على طريق صناعة في عمل الطائف على بريد^(١٤٦) منها، وهي سوق لقياس غilan، وثيق، وأرضها: لنضر»^(١٤٧).

وعكاظ هي السوق التجارية الكبرى لعامة أهل الجزيرة، فهي مجمع تجاري لغوي أدبي سياسي اجتماعي رسمي، تعرض فيه مواد التجارة والصناعة، والأدب والشعر، وال الحرب والسلم والعادات والتقاليد^(١٤٩).

ولاشتهر الطائف بكثرة الأودية والآبار والتي توفر المياه العذبة الصالحة للسقيا كوادي وج - الطائف -، ووادي ليّة، والعقيق ومشاش^(١٤٩)، فقد ذكر الفاسي عدداً من المنتوجات الغذائية التي تشتهر بها الطائف، وتمدّ أسواق مكة بها، وذكر أن فيها الزبيب والأدم التي تحملها القوافل من الطائف^(١٥٠)، والرمان، والنخيل، والقمح، والسمن^(١٥١). حيث وصفت فواكه الطائف بطيب المذاق واللهفة^(١٥٢). كما اشتهرت بوجود الخيل، والبغال^(١٥٣).

وذكر المقدسي أن الفواكه كانت تجلب إلى أسواق مكة من الطائف، وأن أكثر الموجود في الأسواق المكية منها، كالرمان، والزبيب، والعنب الجيد والفواكه الحسنة^(١٥٤)، وذهب إلى ذلك ابن جبير حيث ذكر العنبر، والرطب، وإلى ذلك ذهب ياقوت^(١٥٥)، ولم يذكر الفاسي هذا رغم اشتهر الطائف بالعنبر.

قال ياقوت الحموي عن مزروعات الطائف: «والطائف ذات مزارع، ونخل، وأعناب، وموز وسائر الفواكه، وبها مياه جارية وأودية تنصب منها إلى تبالة»^(١٥٦). ويؤكد هذا الكلام العديد من المؤرخين؛ فالطائف كانت ولا تزال مصدر إمداد



مكة بالمزروعات؛ ولهذا كان فيها وفرة في المنتوجات الزراعية، ووُصفت بأنها بستان مكة^(١٥٧)، حيث كانت أكثر فواكه مكة تجلب من الطائف^(١٥٨). وذكر القزويني: «وفي أكناها من الكروم، والنخيل، والموز وسائر الفواكه، ومن العنب العدي ما لا يوجد في شيء من البلاد، وأما زبيبها فيضر بحسنه المثل»^(١٥٩). وفي هذا قال الذهبي: «والطائف واد طيب، كثير الفواكه، والأعناب، والمياه الباردة... وخيرات الطائف تجلب إلى مكة»^(١٦٠).

فاشتهر الطائف بالزراعة يعكس مدى عنايتهم واهتمامهم بزراعة مختلف الأشجار والشمار، وسعيهم لاستجلاب الأنواع الجديدة منها، وتحسين أنواعها، فقد ذكر جواد علي أنهم «استوردوا أشجاراً من بلاد الشام ومن أماكن أخرى وغرسوها، حتى صارت الطائف تمون مكة وغيرها بالشمار والخضر»^(١٦١)، وهذا ما يفسّر قول القلقشندي أن ثمار الطائف تشبه ثمار الشام، وكأن الطائف بقعة من أرض الشام انتقلت إلى الحجاز^(١٦٢)، وهذا ما ذهب إليه ياقوت الحموي^(١٦٣). إلى جانب استفادتهم مما تفيض به الأرض من مياه عذبة، وغناها بالأودية الطبيعية التي ساعدتهم على ذلك. حتى أصبحت أرض الطائف بساتين غناء مزهرة يأتون إليها للزيارة والتزهّة. من جانب آخر فقد استفادت الطائف من مكة في تصريف إنتاجها الزراعي داخل مكة وخارجها، لذلك أصبحت مكة هي السوق الطبيعي للمزروعات الطائفية.

فقد كان لجذب مكة والشح المائي وفقر الإنتاج الزراعي، وما يقابل ذلك في الطائف من خصوبة التربة ووفرة المياه وانتشار البساتين والمزارع ووفرة المحاصيل الزراعية فيها، دور في إيجاد نوع من التكامل الاقتصادي بين المدينتين من خلال التعاون بين المجتمعين، مجتمع مكة التجاري الذين اشتروا لهم بساتين في الطائف، ومجتمع الطائف الزراعي. كما أن اقتصاد الطائف قائم على



الزراعة أكثر من كونه قائماً على التجارة، فأصبح بين الطائف ومكة نوع من التبادل والتكامل الاقتصادي.

ج: الجانب الثقافي والاجتماعي.

كانت الطائف - ولا تزال - تتبع مكة المكرمة إدارياً، كما كان لعلماء وقضاة وأئمة مكة دور بارز وملموس في مدينة الطائف، وقاموا بزيارات إلى الطائف وقرابها، وفي بعض الفترات كان بعضهم يقيم فيها.

فقد ذكر الفاسي في معرض حديثه عن اسم أحد الولاة الذين تولوا إدارة وحكم الطائف وهو محمد بن سنجر، وذكر أن ولايته كانت في سنتي ٦٤٦-٦٤٧ هـ ١٢٤٩-١٢٤٨ م^(١٦٤). ثم ذكر عدة موظفين تولوا وظائف مهمة في الطائف منهم محمد بن فتح الله الطائفي^(١٦٥) (ت ٧٩٨ هـ ١٣٩٥ م)، الإمام بقرية السلامة، وكان يتردد كثيراً إلى مكة، ويقيم بها أوقاتاً كثيرة^(١٦٦).

كما تعدّ أسرة الإمام عيسى بن محمد المليساوي (ت ٨١٤ هـ ١٤١١ م)^(١٦٧) اليمني الأصل الطائفي المولد والدار، من أشهر الأسر التي كان لها دور بارز في الطائف وقرابها خاصة قريتي السلامة والمليسأء، فهو قد تولى قضاء الطائف نيابة عن القاضي محب الدين النويري، ثم عن القاضي جمال الدين بن ظهيرة (ت ٨١٧ هـ ١٤١٤ م)^(١٦٨)، واستثناه في جميع بلاد الطائف، ثم قصره على قريته المليسا^(١٦٩).

كما تولى إماماً مسجد ابن العباس وخطابته نحو أربع سنوات^(١٧٠). وخلفه في القضاء ابنه محمد بن عيسى (ت ٨٤٣ هـ ١٤٣٩ م)^(١٧١)، وقد تولى قضاء قرية السلامة^(١٧٢). وكذلك قاضي الطائف يحيى بن عيسى^(١٧٣):



فالارتباط الإداري ما بين مكة والطائف هو إتمام للعلاقات الاقتصادية بين البلدين مكة والطائف، فما يعتري الطائف من نقص كونها «بلدية صغيرة»^(١٧٤) يقوم الحاكم الإداري في مكة -كونها حاضرة الحجاز- بإكماله سواء بالعزل أو التعيين، وسد حاجة البلد من ولاة حتى لا تكون في حالة فراغ إداري.

وعن الصّلات العلمية والاجتماعية فقد حدث محمد بن عبد الرحمن بن محمد الأنباري الخزرجي ابن المطري المدني (ت ١٤٠٨ هـ / ٨١١ م)^(١٧٥)، قاضي المدينة النبوية وخطيبها وإمامها بمكة، وبالرّيمة من وادي نخلة اليمانية، وبالطائف. وكان له بالعلم عناية، وله معرفة حسنة بالفقه والعربية وغير ذلك^(١٧٦).

وسمع الفاسي من تقى الدين محمد بن إبراهيم بن عبدالحميد بن علي الموجان الأصل، المعروف بابن عبدالحميد المدني (ت ١٤١٣ هـ / ٨١٦ م)^(١٧٧) حيث ذكر أنهم تراافقا في زيارة للطائف «وسمعت من لفظه بالسلامة من وادي الطائف حديث: «الأعمال بالنيات» من الغيلانيات عن ابن أميلة، وابن أبي عمر، إجازة إلى لم يكن سمعاً. وسمعت منه حكايات»^(١٧٨).

وكان قاضي مكة وخطيبها ومفتيها جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة ترد إليه الفتوى من بلاد الطائف ولية، وربما أتته من بلاد زهران، وكتب على ما أتاه منها أجوبة مفيدة، عن مسائل وردت عليه من زهران وعدن، وكان يرسل رده بالفتوى على تلك المسائل مكتوبة في كراريس^(١٧٩).

وذكر عن الإمام ضياء الدين محمد بن عمر التوزري (ت ١٢٦٤ هـ / ٦٦٣ م)^(١٨٠) ابن الإمام تقى الدين أبي البركات القسطلاني، إمام المالكية بالحرم الشريف حيث قدم مكة قبل سنة ١٢٢٣ هـ / ٦٢٠ م^(١٨١). مما ذكر الفاسي عنه: «قال المبورقي مما وجدت بخطه حدثت إمام المالكية بالحرم الشريف، عن



منامة عجيبة لي رأيتها في الرزق، بوج الطائف، في تلك الشدائـد التي اتفقت بعد ١٢٥٢هـ / ١٩٣٧م، قـمت منها وأنا قد حفـظت شيئاً عجـيـباً، ما كـنت سـمعـته قـطـ.

فـقال لي الإمام بالـحرـمـ الشـرـيفـ، مـفتـيـ المـالـكـيـةـ: اـرـتكـبـنـيـ - بـمـكـةـ شـرـفـهـ اللهـ تـعـالـىـ - دـيـنـ، فـقـدـمـ رـجـلـ بـمـالـ كـثـيرـ لـلـصـدـقـةـ، فـلـمـ أـتـعـرـضـ لـهـ، وـلـاـ هوـ أـيـضـاـ سـأـلـ عنـ أـمـثـالـيـ. فـبـتـ مـهـمـوـمـاـ، فـإـذـاـ فـيـ النـوـمـ بـشـيـخـ قـدـ قـالـ لـيـ: اـكـتـبـ، وـإـنـ اللهـ قـدـ خـارـ لـكـ فـيـ ذـلـكـ الـمـالـ، فـمـاـ يـصـلـحـ لـأـمـثـالـكـ، فـكـتـبـ عـنـهـ مـاـ لـمـ أـسـمـعـهـ قـطـ قـبـلـ تـلـكـ الـلـيـلـةـ:

الـلـهـمـ صـلـلـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـ مـحـمـدـ، وـهـبـ لـيـ مـنـ رـزـقـ الـحـلـالـ الـوـاسـعـ الـمـبـارـكـ، مـاـ تـصـوـنـ بـهـ وـجـوهـنـاـ عـنـ التـعـرـضـ إـلـىـ أـحـدـ مـنـ خـلـقـكـ، وـاجـعـلـ لـنـاـ اللـهـمـ إـلـيـهـ طـرـيقـاـ سـهـلـاـ مـنـ غـيرـ نـصـبـ، وـلـاـ تـعـبـ، وـلـاـ مـنـّـةـ، وـلـاـ تـبـعـةـ، وـجـنـبـنـاـ اللـهـمـ الـحـرامـ حـيـثـ كـانـ، وـأـيـنـ كـانـ، وـعـنـدـ مـنـ كـانـ، وـحـلـ بـيـنـنـاـ وـبـيـنـ أـهـلـهـ، وـاقـبـضـ عـنـاـ أـيـديـهـمـ، وـاـصـرـفـ عـنـاـ قـلـوـبـهـمـ، حـتـىـ لـاـ تـقـلـبـ إـلـاـ فـيـمـاـ يـرـضـيـكـ، وـلـاـ تـسـعـيـنـ بـرـحـمـتـكـ إـلـاـ عـلـىـ مـاـ تـحـبـ، يـاـ أـرـحـمـ الرـاحـمـيـنـ. قـالـ: فـاستـيقـظـتـ وـأـنـاـ أـحـفـظـهـ، فـلـزـمـتـ الدـعـاءـ سـنـةـ بـعـدـ صـلـةـ الصـبـحـ، فـإـذـاـ بـسـلـطـانـ تـونـسـ قـدـ بـعـثـ لـيـ مـنـ بـيـتـ مـالـ الـمـسـلـمـيـنـ أـلـفـ دـيـنـارـ، فـبـلـغـ الدـعـاءـ إـلـىـ مـدـرـسـ الـمـالـكـيـةـ بـقـوـصـ، السـيـخـ الصـالـحـ الـعـالـمـ أـبـيـ الـحـسـنـ عـلـيـ بـنـ وـهـبـ الـمـعـرـوفـ بـاـبـنـ دـقـيقـ الـعـيدـ، رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ، وـكـانـ عـلـيـهـ دـيـنـ أـنـقـلـ ظـهـرـهـ، مـثـلـ مـاـ كـانـ عـلـيـ، فـكـاتـبـنـيـ فـيـ الرـؤـيـاـ، وـطـلـبـ مـنـيـ الدـعـاءـ. قـالـ: فـكـتـبـتـ إـلـيـهـ بـذـلـكـ، فـدـعـاـ بـهـ أـيـضـاـ نـحـوـ السـنـةـ، وـكـتـبـ لـيـ بـقـضـاءـ دـيـنـهـ مـنـ حـيـثـ لـاـ يـحـتـسبـ، أـوـ كـمـاـ حـدـثـنـيـ بـهـ، حـتـىـ اـنـتـشـرـ هـذـاـ الدـعـاءـ فـيـ الـعـصـرـ، وـبـقـيـ الـعـمـلـ بـهـ عـنـ الـفـضـلـاءـ، حـتـىـ سـمـعـتـ بـعـضـ هـدـاـةـ الـعـصـرـ، يـعـظـمـهـ، فـسـأـلـهـ عـنـ أـصـلـهـ، فـقـالـ: لـاـ أـدـرـيـ، وـأـظـنـهـ نـبـوـيـاـ. قـيلـ إـنـ الـمـالـكـيـ يـرـوـيـهـ. اـنـتـهـيـ مـاـ وـجـدـتـهـ بـخـطـ الـمـيـورـقـيـ»^(١٨٢).

وـذـكـرـ الـفـاسـيـ عـنـ السـيـخـ أـبـيـ الـعـبـاسـ الـمـيـورـقـيـ أـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـعـبـدـرـيـ أـنـهـ «كـانـ عـالـمـاـ فـاضـلاـ، كـتـبـ بـخـطـهـ تـعـالـيـقـ كـثـيرـ مـشـتـملـةـ عـلـىـ فـوـائـدـ جـمـةـ، وـوـقـفـهـاـ مـعـ

كتبه بوج الطائف، وكان سكنه مدة سنين، حتى مات. وسكن مكة أياًضاً، وأخذ عن فضلائها، وأخذوا عنه، وكان جميل الشأن مشهوراً بالصلاح والخير كبير القدر، ورأيت كتاباً إليه من اليمن، من أبي اليمن بن عساكر يسأله فيه الدعاء، مع تعظيمٍ كثيرٍ^(١٨٣). وكانت وفاته على ما وجد الفاسي بخط محمد بن عيسى قاضي الطائف، أنه توفي بعد الحج من سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بوج. كما وجد بخط جده أبي عبد الله الفاسي، ما يقتضي أنه توفي في غير هذا التاريخ، والله أعلم^(١٨٤).

وعن الصلات الاجتماعية بين الطائف ومكة فقد أشار الفاسي إلى حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية^(١٨٥) مرضعة الرسول صلى الله عليه وسلم والتي قدمت من دياربني سعد في جبل غزوان بالطائف، وأقام عندهم نحوً من أربع سنين^(١٨٦).

وعن الصلات الاجتماعية وزيارات الأهل ذكر الفاسي عن عبد الكريم بن محمد بن ظهيرة (ت ١٣٤٢ هـ / ٧٤٣ م)^(١٨٧) أنه خرج من الطائف في بكرة نهار، وهو حامل مائة رمانة، فوصل المعايدة ظاهراً مكة وقت العصر، فسأل عن أهله، فأخبر أنهم بوادي مر، فذهب إليهم، ووصلهم وقت المغرب. ويحكي أنه أكل مداً مكيًّا من الدخن معروفاً باسم وتمر^(١٨٨).

فالصلات العلمية والاجتماعية بين قضاة وخطباء وعلماء مكة والطائف متعددة، وكان بينهم تعاون وزيارات متبادلة، وهذا ما ينبغي أن يكون بالفعل بين صفوة المجتمع.

كما أن النشاط العلمي والاجتماعي في مكة نشاط منقطع النظير، لوجود العديد من العلماء والمجاوريين فيها باعتبارها الموطن الروحي والمقدس لل المسلمين، فكان نشر العلم والتدريس والإجابة عن الفتاوى يقع على عاتق



العلماء. فالتعليم، والقضاء، والخطابة، والإمامنة هي الركيزة الأساسية في توجيهه المجتمعات وتحقيق الأمان الفكري لديهم، وقد نالت الطائف نصيبها من ذلك، حيث توجه إليها علماء مكة ونوابهم الذين قاموا بال مهمة على أكمل وجه.

الطائف مزار وصيف:

استثمر أثرياء مكة في الطائف فامتلكوا بها البساتين والمزارع، واتخذوها مصيفاً لهم كلما أرادوا قضاء بعض الوقت فيها، أو أرادوا الترويح عن أنفسهم، أو اتخذوها مصيفاً لهم في حال اشتداد الأجواء حرارة بمكة^(١٨٩). ومن القديم كان يطلق على الطائف بستان مكة «جنة فيحاء وسط الصحراء القاحلة»^(١٩٠). فالطائف كانت ولا تزال مصيفاً لأهل مكة؛ وذلك لأن أهمية الموقع الجغرافي الذي اكتسبته، والقرب المكاني من مكة، وتنعمها ببيئة زراعية وارفة، وجود الأودية، والأجواء العليلة؛ دفع ذلك أهالي مكة وغيرهم من الموسرين إلى أن يمتلكوا حوائط وبساتين فيها، فكانت بمثابة المتجمعات للترويح والاستئناس وقضاء أوقات الاستجمام والسياحة فيها.

إلى جانب امتلاكهم للبساتين فقد بنوا منازل في الطائف؛ ليتخذوها مساكن لهم في الصيف هريراً من قيظ مكة، على اعتبار أنها المصيف الطبيعي القريب من مدinetهم لاعتدال جوها مقارنة بشدة حر مدinetهم^(١٩١).

وقد ذكر الفاسي في كتابه «العقد الشمین» عدد من الشخصيات التي زارت الطائف، وأشار إلى امتلاك البعض بساتين فيها^(١٩٢). فقد ذكر عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه أنه أقام بالطائف حتى وفاته، ودفن فيها وقبره مشهور فيها عند المسجد الكبير والذي أطلق عليه مسجد العباس^(١٩٣)، وذكر الفاكهي أن

عبدالله بن عباس رضي الله عنه كان يقيم بالطائف أيام الصيف، ويشتري بجدة، ولا يدخل مكة في الغالب إلا حاجاً أو معتمراً^(١٩٤).

كمازار الطائف أمير مكة ألطنبيغا سنة ١٢٢٩ هـ / ١٩٥ م^(١٩٥). وكذلك قاضي مكة وخطيبها محمد بن أحمد بن عبدالعزيز، الهاشمي، العقيلي (ت ١٣٨٤ هـ / ١٩٦ م)^(١٩٦)، «كان يقوم بكلفة كثيرة من يسافر معه إلى الطائف وإن كثروا، وتكرر ذلك منه مرات». وكانت وفاته بالطائف وهو متوجّه منها إلى مكة^(١٩٧).

ومنهم محمد بن عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي (ت ١٤٠٨ هـ / ١١١ م)^(١٩٨)، الذي كانت له زيارات متعددة إلى الطائف، وكان مجىء الولاية إليه بمكة وهو بالطائف في النصف الثاني من ربيع الآخر من سنة ١٤٠٨ هـ / ١١١ م، كما حدث بمكة والطائف وغيرهما^(١٩٩). وكان المغربي عبد القوي بن محمد البجائي (ت ١٤١٣ هـ / ١٦١٦ م)^(٢٠٠) يخرج في زيارات لمدينة الطائف ويقيم بها قليلاً^(٢٠١).

ومنهم خالد المغربي المالكي (ت ١٤١٤ هـ / ١٧١ م)^(٢٠٢) كان مجاوراً في مكة، وأثناء مجاورته يقيم أشهراً من كل سنة بوادي لية من الطائف^(٢٠٣). وكذلك عبد اللطيف بن أحمد الفاسي (ت ١٤١٩ هـ / ٢٢٢ م)^(٢٠٤) حيث زار في سنة ١٤١٢ هـ / ٨١٥ م النبي صلى الله عليه وسلم، وابن عمّه حبر الأمة، عبدالله بن العباس رضي الله عنه بالطائف^(٢٠٥). وشهاب الدين الغزي أحمد بن عبدالله بن بدر العامري، الدمشقي الشافعي (ت ١٤١٩ هـ / ٢٢٢ م)^(٢٠٦) والذي توجه من مكة في بعض مجاوراته إلى الطائف سنة ١٤٠٦ هـ / ٨٠٩ م، لزيارة حبر الأمة عبد الله بن عباس، وعاد إلى مكة بعد أيام قليلة^(٢٠٧).

وتقي الدين محمد بن إبراهيم بن عبدالحميد بن علي الم OGاني، وهو من اشتهر وكانت له مكانة عند أمير المدينة ثابت بن نعير بن جماز منصور



(ت ١٤٠٨ هـ / ٢٠٠٨ م). ثم نال مكانة عند صاحب مكة الشريف حسن بن عجلان، وأعيان جماعته. وذكر الفاسي «وترافقنا في سفرة سافرناها إلى الطائف لقصد الزيارة»^(٢٠٩).

ومن زار الطائف وتوفي بها ذكر الفاسي محمد بن عبد الله القاضي ناصر الدين المحلي (ت ١٤١٧ هـ / ٢٠٢٠ م)^(٢١٠) «نزيل مكة وجاور بها سنين كثيرة، وبالمدينة النبوية أشهرًا، وتوجه من مكة قاصدًا وادي الطائف، فسقط من البعير الذي كان راكبًا عليه، فحمل إلى مكة، ومات قبل وصوله إليها، وغسل بالأبطح ودفن بالمعلاة وذلك في شهر ربیع سنة عشرين وثمانمائة، وأظنه بلغ الستين، وفيه دین وخیر رحمه الله تعالى»^(٢١١). أما الفقيه الأديب أبو نصر أحمد بن إسحاق البخاري فقد كانت وفاته بالطائف أثناء زيارة لها، وكان سكنه بمكة^(٢١٢).

وزار الطائف المحدث المشهور خليل بن محمد الأقهسي المصري (ت ١٤١٧ هـ / ٢٠٢٠ م)^(٢١٣) وكانت له رفقة مع الفاسي بالسفر فقال في ذلك: «وترافقنا من مصر للسفر إلى مكة، في وقت الحج، من سنة أربع وثمانمائة، فحج وجاور بمكة نحو سبع سنين متولية، غير أنه كان زار المدينة النبوية من مكة ثلاث مرات، وزار الطائف مرة»^(٢١٤).

ومنهم القاضي مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزآبادي الشيرازي (ت ١٤١٤ هـ / ٢٠١٧ م)^(٢١٥) حيث ذكر «أنه قدم إلى مكة مرات، وجاور بها كرات، وأول قدومه إليها - فيما علمت - قبل سنة ١٣٥٨ هـ / ٧٦٠ م، ثم قدم إليها في سنة ١٣٦٨ هـ / ٧٧٠ م، وأقام بها خمس سنين متولية أو ست، ثم رحل عنها وعاد إليها غير مرة، منها بعد ١٣٨٨ هـ / ٧٩٠ م، وكان بها مجاوراً في سنة ١٣٨٩ هـ / ٧٩٢ م، ورحل منها إلى الطائف، وله فيها بستان كان لجدي لأمي، اشتراه فيما أحسب في هذه السنة»^(٢١٦).

«ثم قدم إلى مكة، في سنة ١٤٠٥ هـ / ٢٠٠٥ م، في رمضان - فيما أحسب - وذهب في بقيتها إلى الطائف قبل الحج، ثم حج وأقام بمكة مدة، وبالطائف، في سنة ١٤٠٦ هـ / ٢٠٠٦ م، وحج فيها، وتوجه إلى المدينة مع الحاج، لتقريره ما كان اشتراه بها، فإنه نوزع فيه، ثم عاد إلى مكة بعد أن ظفر ببعض قصده، وتوجه إلى اليمن... وكان يرغب في الرجوع إلى مكة، فما قدر له ذلك حتى مات»^(٢١٧).
وله كتاب عن الطائف سماه *أحسان اللطائف*، في محاسن الطائف، وكتاب فصل الدرة من الخرزة، في فضل السلام على الخبرة^(٢١٨).

وكان للفاسي نفسه زيارات للطائف، فقد ذكر في ترجمة نور الدين علي بن محمدالمعروف بالفاكهاني (ت ١٤١٥ هـ / ٨١٨ م)^(٢١٩) بأنه سمع منه شيئاً من نظمه بوادي الطائف^(٢٢٠).

وأنه ترافق في سفارة إلى الطائف مع الموغاني لقصد الزيارة^(٢٢١). كما سمع من القاضي عفيف الدين عبدالله بن محمد الحراري، المكي (ت ١٤١٣ هـ / ٨١٦ م)^(٢٢٢) وقرأ عليه بلية أحاديث من الموطا^(٢٢٣). وكان جده يمتلك بستانًا في الطائف، وتمّ بيعه للفيروزبادي الشيرازي سنة ١٣٨٩ هـ / ٧٩٢ م^(٢٢٤).

هذه المميزات الطبيعية لمدينة الطائف أصبحت وسيلة جذب لعدد من الأثرياء وكبار القوم للاستثمار في المدينة، فكان اتجاههم لشراء البساتين وقضاء أوقات راحة واستجمام، أو زيارات للأقارب والمعارف، أو زياراة قبر حبر الأمة عبدالله بن عباس رضي الله عنه، فكانت بذلك متوفّساً لهم حين اشتداد الحر، وكما عُرفت الطائف بأنها بستان مكة، فقد عرفت أنها مصيف أهل مكة، حيث ارتبطت مكة الوثيق بالطائف للتقارب المكاني من جهة، وتبادل المنافع من جهة أخرى.



أعمال جليلة بالطائف:

كان بعض الشخصيات وأعمال جليلة خُلّدت ذكرهم بالطائف ومنهم؛ الناصر لدين الله المستعين أبو العباس أحمد بن المستضيء الذي جدّ عمارة مسجد عبدالله بن عباس رضي الله عنه، وكتب اسمه في منبر المسجد تخليداً لهذا العمل. والملك المظفر الرسولي يوسف بن عمر بن رسول الذي جدّ عماراته أيضاً، وكان ذلك في سنة ١٢٧٥ هـ / ١٢٧٦ م، وكتب اسمه في قبة ضريح ابن عباس بسبب عماراته لها^(٢٢٥). وكذلك تغري برمش التركماني الحنفي (ت ١٤٢٠ هـ / ١٤٢٣ م)^(٢٢٦) الذي سعى في شراء ماء في قرار عين السلام، وهي ساعة، يسقى به البستان المنسوب وفقه لنجم العجمي، عند مشهد حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنه بالطائف، «وذكر لي أن ثمن ذلك مائة مثقال»^(٢٢٧).

وعرف عطيّة بن خليفة المكي المعروف بالمطبيير (ت ١٤٢٣ هـ / ١٤٢٧ م)^(٢٢٨) بصدقة قررها للفقراء الواردين من اليمن، طريق السّراة والطائف، وهي تمر يصرف لهم بمني، لكل إنسان رطل بالمصري^(٢٢٩).

وألف الفيروزآبادي كتاباً عن الطائف سمّاه «أحسان اللطائف في محاسن الطائف»، وكتاب «فصل الدرة من الخرزة في فضل السلام على الخبزة»^(٢٣٠)، حيث زار مكة والطائف عدة مرات^(٢٣١). وأوقف الشيخ أبو العباس الميورقي التعاليق التي كتبها بخطه والمشتملة على الفوائد، مع مجموعة كتبه بوج الطائف^(٢٣٢).

فالطائف قدّمت فيها أعمال جليلة، وأخرى خيرية خُلّدت لأصحابها واستمرت بعد وفاتهم، كأوقاف خيرية وعلمية، وصدقات تُصرف لمن يستحق من أهالي الطائف والمارّين عليها.

الخاتمة

في الختام لابد من رصد مجموعة من النتائج التي توصلت إليها الدراسة، نجملها فيما يلي:

- يعدّ الفاسي من مواليد مكة المكرمة، ومن أعلامها، فهو إمام وعالم وعلامة وفقيه، وأحد أبرز قضاة المالكية، ومؤرخ مكة ومحدثها، كما شهد بذلك علماء عصره، مما أعطى مؤلفه قيمة علمية وتاريخية كبيرة، كونه راصد للأحداث التاريخية وشاهد عيان لأبرز قضایا عصره حتى سنة ١٤٢٦ هـ / ١٨٤٢ م حينما كفّ بصره في السنة التي قبلها، ووافته المنية بمكة المكرمة سنة ١٤٩٢ هـ / ١٨٣٢ م ودفن بها.
- جاء كتاب الفاسي «العقد الثمين» كأكبر موسوعة علمية، حيث قدّم تاريخاً شاملأً تناول مكة المكرمة ونواحيها، ومن ضمنها الطائف محور الدراسة. وعدّ آثراً علمياً كبيراً جمع فيه الفاسي بين علم التاريخ، والجغرافيا، وعلوم الدين الحنيف، والترجم، والطبقات، والحوليات، وعلم الآثار والعمارة، والنقوش، في رابطة قوية مشتركة بين التاريخ ومختلف العلوم.
- اشتهرت الطائف بوجود المزارع والبساتين، والتي تنتج مختلف المزروعات من الزبيب، والرمان، والأعناب، والموز وسائر الفواكه، كما اشتهرت بأنها مصدر إمداد مكة بالمزروعات، حيث أطلق عليها بستان مكة. فأدت الطائف دوراً اقتصادياً في مجال الزراعة من حيث الاستيراد والتصدير، فكانت السلة الغذائية التي تحقق الأمن الغذائي لمنطقة مكة، وأصبحت مكة السوق الطبيعي للسلال الغذائية الطائفية المشهورة بجودة المذاق وطيب الثمار.



- التكامل الاقتصادي بين مجتمع مكة التجاري ومجتمع الطائف الزراعي، هو امتداد للسياسة المكية تجاه الطائف، فكانت الطائف ولا تزال مصيف ومزار أعيان وأثرياء مكة، امتلكوا فيها البساتين والمزارع، وأصبحت الطائف بمثابة المجتمعات يقضى فيها الزائر عدة أيام أو أشهر، متخذها فترة راحة واستجمام وترويح عن النفس، وفراراً من وهج الشمس، وكان للبعض زيارات للطائف، والبعض الآخر لقي حتفه فيها، وارتباط مكة بالطائف هو ارتباط وثيق للتقارب المكاني بينهما من جهة، وتبادل المنافع من جهة أخرى.
- أخذت مكة على عاتقها احتواء مدينة الطائف، وذلك بتزويدها بالحكام، والولاة، والعلماء؛ ليقوموا بدورهم في تسخير شؤون الطائف من ناحية الحكم والإدارة، والنشاط العلمي والثقافي، إلى جانب التعاون والزيارات المتبادلة بين علماء مكة والطائف من قضاة، وخطباء وأئمة وغيرهم.
- استطاع الفاسي أن يعطينا تصوراً كاملاً عن مدينة الطائف بطبعغرافيتها، وأحداثها، وشخصياتها، وعلاقتها السياسية، والاقتصادية، والحضارية بمكة، من خلال نقله ومشاهداته التي التقettyها، مسجلًا أحداً واقعية حملت في ثناياها وصفاً دقيقاً شاملاً عن الطائف، فأصبح كتابه مصدرًا مهمًا لتاريخ مدينة الطائف.

المصادر والمراجع

المصادر:

ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد الشيباني الجزري (ت ١٢٣٢ هـ / ١٢٣٢ م):

١. الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاد، دار الكتب العلمية،
بيروت، ط٤، ٢٠٠٣ م.

٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد
عبد الموجد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م

الإدريسي: محمد بن محمد الحسين (ت ١١٦٤ هـ / ٥٥٦ م):

٣. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ط)،
١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.

الأزرقي: محمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م):

٤. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي محمد الصالح ملحس،
دار الأندلس، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

الاصطخري: إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت ٩٥٧ هـ / ٣٤٦ م):

٥. مسالك الممالك، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م):

٦. التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الدكن، طبع تحت
مراقبة: محمد عبد المعيد خان، (د.ط)، (د.ت).



- ابن بطوطة: محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :
٧. رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار صادر، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٩ م.
- البكري: عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسبي (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) :
٨. المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، (د.ط)، ١٩٩٢ م.
- البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) :
٩. أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط ١٤١٧، ١٩٩٦ هـ.
- التجيبي: القاسم بن يوسف (ت ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م) :
١٠. مستفاد الرحلة والاغتراب، تحقيق: عبدالحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، تونس (د.ط)، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
- ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) :
١١. الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق: محمد فهيم شلتوت، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٨ م.
١٢. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: نبيل عبدالعزيز، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، (د.ط)، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.
- ابن جبير: محمد بن أحمد (ت ٦١٧ هـ / ١٢١٧ م) :
١٣. رحلة ابن جبير، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

- الحموي: أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله (ت ١٢٢٨ هـ / ٦٢٦ م):
١٤. معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥ م.
- ابن حوقل: محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (ت بعد ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م):
١٥. صورة الأرض، دار صادر، أفسط ليدن، بيروت، (د.ط)، ١٩٣٨ م.
- ابن خرداذبة: عبيد الله بن عبد الله (ت نحو ٢٨٠ هـ / ٩٣٣ م):
١٦. المسالك والممالك، دار صادر أفسط ليدن، بيروت، (د.ط)، ١٨٨٩ م.
- الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م):
١٧. سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦ م):
١٨. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، تحقيق: أسعد طرابزوني الحسيني، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، ط ١، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
١٩. الضوء الالمعبد لأهل القرن التاسع، تحقيق: عبد اللطيف حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.
- السيوطى: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م):
٢٠. تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط ١، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.
- الشوكانى: محمد بن علي (ت ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م):
٢١. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار ابن كثير، دمشق، بيروت،



٢٠٠٨ / هـ ١٤٢٩ م.

الشيرازي: إبراهيم بن علي بن يوسف (ت ٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م):

٢٢. المهدب في فقه الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.

المحب الطبرى: أحمد بن عبد الله الطبرى المكى (ت ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م):

٢٣. القرى لقادص أم القرى، تحقيق: مصطفى السقا، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ط)، ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م.

الطبرى: علي عبد القادر (ت ٧٠١ هـ / ١٦٥٩ م):

٢٤. الأرج المسكي في التاريخ المكى و تراجم الملوك والخلفاء تحقيق: أشرف أحمد الجمال، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ط ١، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.

العجمي: حسن بن علي بن يحيى (ت ١١١٣ هـ / ١٧٠١ م):

٢٥. إهداء اللطائف من أخبار الطائف، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، (د.ط)، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.

ابن العماد الحنبلي: شهاب الدين عبد الحي الدمشقي (ت ٨٩١ هـ / ١٦٧٨ م):

٢٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمد الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط ١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م.

العسقلاني: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٩ م):

٢٧. الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م.

٢٨. إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، تحقيق: محمد عبد الحميد خان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
- الفاسي: تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي (ت ١٤٢٨ هـ / ١٣٣٢ م):
٢٩. ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: محمد صالح المراد، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.
٣٠. الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، تحقيق: محمد زينهم، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.
٣١. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: مجموعة من كبار العلماء والأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.
٣٢. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
- الفاكهـي: محمد بن إسحاق (ت ٢٧٢ هـ / ٨٨٥ م):
٣٣. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، مكتبة الأسدـي، مكة، ط٥، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.
- ابن الفقيـه: أحمد بن محمد بن إسحاق الهمـداني (ت ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م):
٣٤. البلـدان، تحقيق: يوسف الـهـادي، عالم الكـتب، بيـرـوت، ط١، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.
- ابن فـهدـ: جـارـ اللهـ مـحمدـ بنـ عـبـدـ العـزـيزـ بنـ عـمـرـ بنـ فـهدـ (ت ٩٥٤ هـ / ١٥٤٧ م):
٣٥. تحـفـةـ الـلطـافـ فيـ فـضـائـلـ الـحـبرـ اـبـنـ عـبـاسـ وـوـجـ وـالـطـافـ، نـادـيـ الطـافـ



الأدبي، ط١، (د.ت).

٣٦. حسن القرى في أودية أم القرى، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، ط١، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

ابن فهد: عز الدين عبد العزيز ابن عمر ابن محمد ابن فهد (ت ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م):

٣٧. غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م.

ابن فهد: نجم الدين عمر بن فهد الهاشمي المكي (ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م):

٣٨. إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق: عبد الكريم بن علي بن باز وأخرون، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط٣، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

٣٩. الدر الكمي بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، دار خضر، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

ابن فهد المكي: تقي الدين محمد بن محمد بن محمد المكي الشافعى (ت ٨٧١ هـ / ١٤٦٦ م):

٤٠. لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.

القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م):

٤١. آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

القلقشندي: أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م):

٤٢. صبح الأعشى في صناعة الإنسان، دار الكتب المصرية، (د.ط)، ١٩٢٢ م.



٤٣. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

المأوردي: علي بن محمد ابن حبيب البصري (ت ٤٥٨هـ / ١٠٥٨م):

٤٤. الأحكام السلطانية، تحقيق: أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

المقدسي: محمد بن أحمد (ت حوالي ٣٧٥هـ / ٩٨٥م):

٤٥. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٣، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

المقرizi: تقي الدين أحمد بن علي (ت ٤٤١هـ / ١٤٤١م):

٤٦. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والماتع، تحقيق: محمد عبد الحميد النمسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٤٧. درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

الميورقي: أحمد بن علي (ت ٦٧٨هـ / ١٢٧٩م):

٤٨. بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج، تحقيق: إبراهيم الزيد، نادي الطائف الأدبي، ط١، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

النمرى: يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٦٣٤هـ / ١٠٧٠م):

٤٩. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد الجاجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.



النووي: محیی الدین یحییٰ بن شرف (ت ۶۷۶ھ / ۱۲۷۷م) :

٥٠. تهذیب الأسماء واللغات، عني بنشره وتصحیحه وتعليق علیه ومقابلة أصوله شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنیرية، دار الكتب العلمية، بیروت (د.ط)، (د.ت).

الهمداني: الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ۳۳۴ھ / ۹۴۵م) :

٥١. صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأکوع، مکتبة الإرشاد، صنعاء، ط ۱، ۱۴۱۰ھ / ۱۹۹۰م.

المراجع

جواد علي:

٥٢. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملائين، بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.

حسن إبراهيم:

٥٣. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٤، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.

حمد حامد السالمي:

٤٥. المعجم الجغرافي لمحافظة الطائف، لجنة المطبوعات والتنشيط السياحي، الطائف، ط١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

خضران بن خضر الثبيتي وسعود بن مسعد الثبيتي:

٥٥. أعلام وحدود الحرم المكي الشريف، مركز تاريخ مكة المكرمة، مكة المكرمة، ط١، ١٤٣٣ هـ.

خير الدين الزركلي:

٥٦. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملائين، بيروت، ط٤، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

٥٧. مارأيت وما سمعت، المطبعة العربية، مصر، (د.ط)، ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٣ م.

ريتشارد مورتيل:

٥٨. مصادر التموين الغذائي لإمارة مكة (٣٥٨ - ٩٦٩ هـ / ١٥١٧ م).



ترجمة: محمد بن عبد الله الفريّح، طبع ضمن كتاب دراسات في تاريخ مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة في العصر الإسلامي الوسيط، كرسي الملك سلمان بن عبد العزيز للدراسات التاريخية والحضارية، جامعة الملك سعود، (د.ط)، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

سعید الأفغانی:

٥٩. أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، دار الفكر، بيروت، ط٤، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

عاتق بن غيث البلادي:

٦٠. معجم معالم الحجاز، دار مكة، مكة، مؤسسة الريان، لبنان، ط٢، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

٦١. معجم القبائل العربية المتفقة اسمًا المختلفة نسباً أو دياراً، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

عبد العزيز بن راشد السنيدی:

٦٢. مكة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري كما وصفها المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، المؤلف، ط١، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

عبدالملك بن عبد الله بن دهيش:

٦٣. الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به: دراسة تاريخية ميدانية، مكة المكرمة، (د.ط)، (د.ت).

عمر رضا كحالته:

٦٤. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، ط٨،



١٤١٨ / ١٩٩٧ م.

فالتر هنتس:

٦٥. المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المترى، ترجمة عن الألمانية: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، (د.ط)، ١٩٧٠ م.

مجمع اللغة العربية:

٦٦. المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٤ م.

محمد بن منصور هاشم:

٦٧. قبائل الطائف وأشراف الحجاز، المؤلف، ط١، ١٤٠١ هـ.

مصطفى الخطيب:

٦٨. معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.

الأبحاث:

حسين سعد عطوة:

٦٩. الرواية الشفوية عند تقي الدين الفاسي في كتابه العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين من منظور تربوي، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة الفيوم، ع٤، ج٢، ٢٠١٥ م، ص ١٣٩ - ١٧٤.

سعاد ماهر محمد:

٧٠. الطائف ووج وما بها من آثار النبي صلى الله عليه وسلم والمساجد



الأثرية، مجلة الدارة، مجل ٦، ع ٣، أبريل ١٩٨١م، ص ٣٦-٥٦.

طارق منصور:

٧١. مدرسة الطائف التاريخية في العصر المملوكي، الملتقى الدولي السادس حول الكتابة التاريخية في العالم العربي الإسلامي في العصر الوسيط من الخبر والرواية إلى النص والوثيقة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، ٢٠١٠م، ص ٢١٥-٢٣٩.

مصطفى أمين جاهين:

٧٢. الطائف في التاريخ، مجلة الدارة، مجل ١١، ع ٣، ديسمبر ١٩٨٥م، ص ١٧٥-١٨٣.

الهوامش:

(١) الفاسي: تقى الدين محمد بن أحمد الحسني المكي (ت ١٤٢٨ هـ / ١٩٣٢ م): ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: محمد صالح المراد، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط ١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م، ص ١٠٠؛ العقد الشمرين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م، ١/٧٧، وانظر أيضًا: المقرizi: تقى الدين أحمد بن علي (ت ١٤٤١ هـ / ١٩٤٥ م): درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٩ م، ٣/٩٩؛ ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت ١٤٤٩ هـ / ١٩٥٢ م): إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، تحقيق: محمد عبد الحميد خان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ٦/١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م، ٨/١٨٧؛ ابن فهد المكي: تقى الدين محمد بن محمد بن محمد المكي الشافعى (ت ١٤٦٦ هـ / ١٩٧١ م): لحظ الألاظف بذيل طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م، ص ١٨٨؛ السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ١٤٩٦ هـ / ١٩٠٢ م): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م، ٧/١٦؛ ابن العماد الحنبلي: شهاب الدين عبد الحي الدمشقي (ت ١٦٧٨ هـ / ١٠٨٩ م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمد الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط ١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م،



٩/٢٨٩-٢٩٠؛ الشوکانی: محمد بن علی (ت ١٢٥٠ھ/١٨٣٤م):
البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار ابن کثیر، دمشق،
بیروت، ط ٢، ٦٦٧/٢٠٠٨ھ/١٤٢٩م.

(٢) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالعزيز العقيلي، قاضي الحرمين
وخطيبهما، محب الدين النويري المكي الشافعي، يكنى أبا البركات،
ولد سنة ١٣٥٢ھ/٧٥٢م بمكة. درس وأفتى وحدّث بالحرمين،
وولى قضاءهما وخطابهما، وغير ذلك من الوظائف بهما. مات
سنة ١٣٩٦ھ/٧٩٩م بمكة، ودفن بالمعلاة عند أبيه، كان له حظ
وافر من العبادة والذكر وصحبة أهل الخير وخدمتهم والإحسان
إليهم. الفاسي: العقد الشمین، ٣/٧٩؛ ابن حجر العسقلاني: إنباء
الغمر، ٣/٣٤١؛ ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن
يوسف (ت ١٤٦٩ھ/٨٧٤م): الدليل الشافي على المنهل الصافی،
تحقيق: محمد فهیم شلتوت، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢،
١٩٨٨م/١٧٤؛ المنهل الصافی والمستوفي بعد الراوی، تحقيق:
نبیل عبدالعزیز، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، (د.ط.)،
١٤٢٩ھ/٢٠٠٨م، ٢/٨٥؛ السخاوي: شمس الدين محمد
بن عبد الرحمن (ت ١٤٩٦ھ/٩٠٢م): التحفة اللطيفة في تاريخ
المدينة الشريفة، تحقيق: أسعد طرابزوني الحسيني، المكتبة العلمية
بالمدينة المنورة، ط ١، ١٣٩٩ھ/١٩٧٩م، ١/٢٢١؛ ابن العماد
الحنبلی: شذرات الذهب ٨/٦٠٩.

(٣) الفاسي: ذیل التقیید، ١/١٠١؛ العقد الشمین، ١/٧؛ نجم الدين ابن
فهد: عمر بن فهد الهاشمي المكي (ت ١٤٨٠ھ/٨٨٥م): الدر
الکمین بذیل العقد الشمین فی تاریخ البلد الأمین، تحقيق: عبد الملك

- بن دهيش، دار خضر، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م، ١٧/١.
- (٤) الفاسي: ذيل التقييد، ١١١.
- (٥) نجم الدين ابن فهد: الدر الكمين، ١/١٨؛ السخاوي: الضوء اللامع، ٧/١٧.
- (٦) المدرسة الغياثية: نسبة إلى مؤسسها الملك المنصور غياث الدين أعظم شاه، سلطان بنقالة من الهند، وذلك في سنة ١٤١٠ هـ / ١٣١٣ م، وتقع بالجانب الغربي من المسجد الحرام عند باب أم هانئ. الفاسي: العقد الشفين، ٣/٢٠١-٢٠٢؛ الفاسي: شفاء الغرام، ١/٤٢٨-٤٢٩؛ نجم الدين ابن فهد: عمر بن فهد الهاشمي المكي (ت ١٤٨٠ هـ / ١٨٨٥ م): إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق: عبد الكريم بن علي بن باز وآخرين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط٣، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م، ٤٨٦.
- (٧) ابن حجر العسقلاني: إنماء الغمر، ٨/١٨٧؛ نجم الدين ابن فهد: الدر الكمين، ١/١٩؛ السخاوي: الضوء اللامع، ٧/١٨؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٩/٢٩٠.
- (٨) درر العقود الفريدة، ٣/١٠٠.
- (٩) إنماء الغمر، ٨/١٨٨.
- (١٠) لحظ الألحاظ، ص ١٩١.
- (١١) الدر الكمين، ١/٣.
- (١٢) الضوء اللامع، ٧/١٨.
- (١٣) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي، الإمام



المؤرّخ، المحدث، المحقق، المتقن الكبير، صاحب «تاریخ الإسلام»، و«سیر أعلام النباء»، و«الأمسّار ذوات الآثار»، وغير ذلك من المصنفات النافعة المفيدة. ولد بدمشق سنة ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م، توفي بدمشق سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ١/٦١.

(١٤) الفاسی: العقد الشمین، ٢/٥٦.

(١٥) الفاسی: العقد الشمین، ٢/٥٧.

(١٦) ابن نقطة الإمام، العالم، الحافظ المتقن، الرحال، معین الدين، أبو بكر محمد بن عبدالغنى البغدادي، الحنبلي، ولد بعد سنة ٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م، صنف كتاب «التقييد في معرفة رواة السنن والأسانيد» وغيره من التصانيف المفيدة، توفي سنة ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م. الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م): سیر أعلام النباء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، ٢٢/٣٤٧؛ الفاسی: ذيل التقييد، ١/٣٢؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٧/٢٣٤.

(١٧) طبع في ثلاثة مجلدات بتحقيق محمد صالح المراد، من نشر معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط ١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.

(١٨) الفاسی: العقد الشمین، ٢/٥٧.

(١٩) الفاسی: العقد الشمین، ٢/٥٣.

(٢٠) هو الشيخ كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الشافعى المصرى، نزيل مكة، ولد بالقاهرة، له من المؤلفات: الديباجة، في شرح سنن ابن ماجه، وكتاب حياة الحيوان وغيرهم، توفي سنة ١٤٠٥ هـ / ٨٠٨ م، بالقاهرة. الفاسى: العقد الشمين، ٣/٤١٢، ٦/٣٣٥.

(٢١) الفاسى: العقد الشمين، ٢/٥٧.

(٢٢) الفاسى: العقد الشمين، ٢/٥٣. وللاستزادة حول بقية مؤلفاته انظر: الفاسى: العقد الشمين، ١/٥٣-٥٤.

(٢٣) طبع في مجلدين، بتحقيق لجنة من كبار العلماء والأدباء، من نشر دار الكتب العلمية في بيروت، وكانت الطبعة الأولى سنة ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

(٢٤) طبع في مجلد من تحقيق محمد زينهم، ونشر الدار الثقافية للنشر، في القاهرة، وكانت الطبعة الأولى سنة ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

(٢٥) الفاسى: العقد الشمين، ٢/٥٦.

(٢٦) الفاسى: ذيل التقىيد، ص ١١٩؛ شفاء الغرام، ١/٩؛ المقرizi: درر العقود الفريدة، ٣/٩٩؛ ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٨/١٨٨؛ ابن فهد المكى: لحظ الألحاظ، ص ١٨٩؛ السخاوي: الضوء اللامع، ٧/١٨؛ ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب، ٩/٢٩٠؛ الشوكاني: البدر الطالع، ٢/٦٦٨.

(٢٧) الفاسى: العقد الشمين، ١/١٧٣.

(٢٨) الفاسى: العقد الشمين، ١/١٧٩.

(٢٩) الفاسى: العقد الشمين، ١/١٧٧.



(٣٠) للاطلاع ومعرفة موارد الفاسی من المؤلفات والمصادر القيمة انظر:

الفاسی: العقد الشمین، ١٨٣ / ١.

(٣١) الفاسی: العقد الشمین، ١ / ٧٧.

(٣٢) الفاسی: العقد الشمین، ٢ / ١٠١، ٤ / ٥٢، ٤ / ٢٤٢، ٤ / ٥٢، ٤ / ٤٠٥، ٤ / ٢٤٢، ٢ / ٥٢، ٢ / ١٠١.

. ٣٠٥ / ٦، ٣٤٣ .

(٣٣) الفاسی: العقد الشمین، ٢ / ١٠١ .

(٣٤) الفاسی: العقد الشمین، ٥ / ٤٦٧ .

(٣٥) الفاسی: العقد الشمین، ٣ / ٦٥ .

(٣٦) حسين سعد عطوة: الروایة الشفویة عند تقی الدین الفاسی فی كتابه العقد الشمین فی تاريخ البلد الأمین من منظور تربوي، مجلة جامعة الفیوم للعلوم التربویة والنفسیة، كلیة التربية، جامعة الفیوم، ع ٤، ج ٢، ٢٠١٥ م، ص ١٥٧ .

(٣٧) أحمد بن على بن أبي بكر بن عيسى العبدري، المیورقی، الطائفی الوجی مسکناً، المالکی مذهبًا، سکن بوج الطائف سنین حتی وفاته فيها. وسكن مکة أيضًا، وأخذ عن فضلائها، وأخذوا عنه، وكان جميل الثناء مشهوراً بالصلاح والخیر كبير القدر. توفي بعد الحج من سنة ٩٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م بوج على ما ذکره قاضی الطائف محمد بن عيسى. ومیورقی نسبة إلى میورقة جزیرة في شرقی الأندلس. الحموی: یاقوت بن عبد الله (ت ١٢٢٨ هـ / ٢٦٢٦ م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥ م، ٥ / ٢٤٦؛ المیورقی: أحمدر بن علي (ت ١٢٧٩ هـ / ١٦٧٨ م): بهجة المهج في بعض فضائل

الطائف ووج، تحقيق: إبراهيم الزيد، نادي الطائف الأدبي، ط١، ٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م، ص٥؛ الفاسي: العقد الشمین، ٢/٣٢٣، ٣٧/٣، ٦٥/٥، ٤٦٧.

(٣٨) الفاسي: العقد الشمین، ٢/٣، ٣٢٣، ٦٥/٣، ٤٦٧.

(٣٩) المنهل الصافي، ١٠/١٥٦-١٥٧.

(٤٠) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ٨١، ١٨/١٠، ١٢٧.

(٤١) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ١٠/١٩٤.

(٤٢) تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ٩٠٤ هـ/١٩٨٨ م، ١٧/١ من مقدمة المحقق، ١/٣ من الكتاب.

(٤٣) مخالف: جمع مخالف، وهي الصُّقْع أو البقعة أو مجموعة من القرى والبلاد، وبلغة أهل اليمن يقابلها كُورَة، وهي كالmdirية أو المحافظة في الاصطلاح الحديث. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٤ م، ص٢٦٠، ٣٤؛ مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ/١٩٩٦ م، ص٣٧٣.

(٤٤) شفاء الغرام، ١/١٢٢.

(٤٥) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي محمد الصالح ملحس، دار الأندلس، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ٢/١٣١.

(٤٦) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، مكتبة الأسدية، مكة، ط٥، ٢٠٠٩ هـ/١٤٣٠ م، ٣/١٩١.

(٤٧) المسالك والممالك، دار صادر أفسط ليدن، بيروت، (د.ط)،



. ١٣٢ م، ص ١٨٨٩

(٤٨) مسالك الممالك، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص ٢٤.

(٤٩) صورة الأرض، دار صادر، أفسط ليدن، بيروت، (د.ط)، ١٩٣٨ م، ص ٢٢، ٣٢.

(٥٠) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ط)، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م، ١ / ١٤٥.

(٥١) الفاسي: العقد الثمين، ١ / ١٨٠.

(٥٢) ابن الفقيه: أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت ٩٧٥ هـ / ٣٦٥ م):
البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م، ص ٧٩.

(٥٣) الفاسي: شفاء الغرام، ١ / ١٢٢.

(٥٤) الاصطخري: مسالك الممالك، ص ٢٤؛ ابن حوقل: صورة الأرض،
ص ٣٢؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ١ / ١٤٥؛ الحموي: معجم
البلدان، ٩ / ٤.

(٥٥) أخبار مكة، ٢ / ١٣١.

(٥٦) أخبار مكة، ٣ / ١٩١.

(٥٧) المسالك والممالك، ص ١٣٢.

(٥٨) الأحكام السلطانية، تحقيق: أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة،
(د.ط)، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م، ص ٢٤٩.

(٥٩) المهدب في فقه الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٣٢٠ / ٣، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.

(٦٠) تهذيب الأسماء واللغات، عني بنشره وتصححه والتعليق عليه ومقابلة أصوله شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ط)، (د.ت)، ٨٢ / ٣؛ الفاسي: العقد الشميين، ٢٠٧ / ١.

(٦١) وأشارت مجموعة من المصادر إلى حدود الحرم، وتفاوتت كثيراً في تحديد الجهات، انظر على سبيل المثال: الأزرقي: أخبار مكة، ١٣٢-١٣١ / ٢؛ ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص ١٣٢؛ الاصطخري: مسالك الممالك، ص ٢٤؛ ابن الفقيه: كتاب البلدان، ص ٧٨؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٢٢؛ البكري: عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ١٠٩٤ هـ / ٤٨٧ م)؛ المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، (د.ط)، ١٩٩٢ م، ٤٠٣ / ١؛ المحب الطبرى: أحمد بن عبد الله الطبرى المكي (ت ١٢٩٤ هـ / ٦٩٤ م)؛ القرى لقادس أم القرى، تحقيق: مصطفى السقا، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ط)، ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م، ص ٦٦٦؛ الطبرى: علي عبد القادر (ت ١٠٧٠ هـ / ١٦٥٩ م)؛ الأرج المسکي في التاريخ المكي وترجم الملوک والخلفاء تحقيق: أشرف أحمد الجمال، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ط ١، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م، ص ٤٩-٥٦. وللمزيد من المعلومات حول حدود الحرم المكي وأعلامه وتاريخه انظر: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش: الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به: دراسة تاريخية ميدانية، مكة المكرمة، (د.ط)، (د.ت)؛ خضران بن خضر الثبيتي، وَسَعْوَدُ بْنُ مَسْعَدٍ الثَّبِيْتِيِّ: أعلام وحدود



الحرم المكي الشريف، مركز تاريخ مكة المكرمة، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٣٣هـ / ١٥٣-١٥٤، ص ١٤٣؛ عبدالعزيز بن راشد السنيدی: مكة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري كما وصفها المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، المؤلف، ط ١، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ص ١٠٣.

(٦٢) القرى لقادس أم القرى، ص ٦٥١.

(٦٣) الأرج المسكي، ص ٥٤.

(٦٤) فرسخ: مقاييس قديم من مقاييس الطول، يتكون من ثلاثة أميال، وكل ميل ١٠٠٠ باع، وكل باع ٤ أذرع، أي طول الفرسخ كان حوالي ٦ كم. فالتر هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المترى، ترجمه عن الألمانية: كامل العسلى، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، د.ط، ١٩٧٠م، ص ٩٤.

(٦٥) معجم البلدان، ٤ / ٩.

(٦٦) آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص ٩٧.

(٦٧) رحلة ابن جبير، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ص ٩٨.

(٦٨) رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة الناظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار صادر، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٩م، ص ٨٩.

(٦٩) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، دار مكة، مكة، مؤسسة الريان، لبنان، ط ٢، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م، ٥ / ١٠٥٢؛ ريتشارد مورتيل: مصادر التموين الغذائي لإمارة مكة (٣٥٨ -

ضمن كتاب دراسات في تاريخ مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة في العصر الإسلامي الوسيط، كرسى الملك سلمان بن عبدالعزيز للدراسات التاريخية والحضارية، جامعة الملك سعود، (د.ط)، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م، ص ١٠٦.

(٧٠) مسالك الممالك، ص ٢٤.

(٧١) آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٩٧.

(٧٢) نزهة المشتاق، ١٤٤/١.

(٧٣) سير أعلام النبلاء، ١٨٣/٥.

(٧٤) ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص ١٣٤.

(٧٥) الفاسي: العقد الشمين، ١/١، ٢١٦، ٢٩١/٣، ٦٥/٣، ٣٨١. ووادي وج: اسم لحصن الطائف وقيل لواحد منها، وقيل وج هو وادي الطائف، وكانت الطائف تسمى قبل ذلك وجًا بوج بن عبد الحبي من العمالق وهو أخو أجا الذي سمي به جبل طيء، وهو من الأمم الخالية. الحموي: معجم البلدان، ٩/٤، ٣٦١/٥؛ الفاسي: العقد الشمين، ١/١، ٢١٦، ٦٥/٣.

(٧٦) الفاسي: العقد الشمين، ١/١، ٢١٦، ٦٥/٣.

(٧٧) الفاسي: العقد الشمين، ١/١، ١٩٤، ٢٠٥/٢، ٢٠٥/٣، ٣٥٤، ٣٨١/٣، ٣٧٠. ووادي لية: واد لثقيف، قال الأصمسي: لية واد قرب الطائف أعلىه لثقيف وأسفله لنصر بن معاوية. الفاسي: العقد الشمين، ١/١، ١٩٥، ٣٥٤/٣.



(٧٨) الفاسي: العقد الثمين، ٣/٣٨١. ووادي العقيق: موضع بالطائف فيه بساتين ومنازل للحمدة، وعلى جبله الذي بينه وبين قرية الهضبة حصن يقال له حصن الدعوسي: رجل من ثقيف. العجمي: حسن بن علي بن يحيى (ت ١١١٣ هـ / ١٧٠١ م): إهداء الطائف من أخبار الطائف، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، (د.ط)، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م، ص ٦٩.

(٧٩) الفاسي: العقد الثمين، ٢/٢٣٢، ٢٣٢/٣، ١٦٦. ومشاش: بالضم، قال عرام: ويتصل بجبال عرفات جبال الطائف وفيها مياه كثيرة أو شال وعظائم قنٰى، منها المشاش وهو الذي يجري بعرفات ويتصل إلى مكة. الحموي: معجم البلدان، ٥/١٣١.

(٨٠) خير الدين الزركلي: ما رأيت وما سمعت، المطبعة العربية، مصر، (د.ط)، ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٣ م، ص ٤٠.

(٨١) الفاسي: العقد الثمين، ١/٣٨١، ١٨٠، ٣٨١، ووادي نخلة اليمانية: وادٍ يصبّ فيه يدعان وبه مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وبه عسكرت هوازن يوم حنين، ويجتمع بوادي نخلة الشامية في بطنه، وسبوحة: وادٍ يصب باليمامة على بستان ابن عامر وعنه مجتمع نخلتين وهو في بطنه مـ. الحموي: معجم البلدان، ٥/٢٧٧.

(٨٢) الفاسي: العقد الثمين، ١/١٨٠. وادي نخلة الشامية: وadian لهذيل على ليترين من مكة يجتمعان بيطن مـ وسبوحة، وهو وادٍ يصبّ من الغمير، واليمانية تصبّ من قرن المنازل، وهو على طريق اليم مجتمعهما البستان وهو بين مجتمعهما، فإذا اجتمعتا كانتا وادياً واحداً فيه بيطن مـ. الحموي: معجم البلدان، ٥/٢٧٧.

(٨٣) الفاسي: العقد الشميين، ١٩٥ / ١.

(٨٤) الفاسي: شفاء الغرام، ١٢٢ / ١.

(٨٥) عبدالله بن عباس حبر الأمة وفقيه العصر وترجمان القرآن وإمام التفسير، أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم، هاشمي قرشي، وأمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهمالية، أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث، ولد بشعب بنى هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك، كان يُسمى البحر لسعة علمه، ويسمى حبر الأمة، توفي بالطائف سنة ٦٨٧ هـ / ١٢٣٢ م، وعاش إحدى وسبعين سنة. ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م): أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م، ٢٩١ / ٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٣٣١-٣٥٩ / ٣؛ ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٩ م): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م، ١٢١-١٣١ / ٤.

(٨٦) أم جعفر بنت أبي الفضل المقصود بها السيدة زبيدة زوج هارون الرشيد وأم ولی عهده الأمين، وكانت قد زارت الحجاز، وأدخلت فيه بعض الإصلاحات، وبنت العمائر وأجلّها عین زبیدة بمكة. الفاسي: شفاء الغرام، ١٢٢ / ١.

(٨٧) الفاسي: شفاء الغرام، ١٢٢ / ١.



(٨٨) إهداه للطائف، ص ٥٥، وتوالت الترميمات على مسجد ابن عباس
للمزيد انظر: ص ٥٦ - ٥٧.

(٨٩) قبر عبدالله بن عباس مشهور بالطائف، بُني في زمن الناصر لدين الله العباسى أبي العباس أحمد بن المستضيء، وقد تحرّف المستضيء إلى المستعين، حيث ذكره العجيمي وابن فهد باسم المستضيء، قال جار الله ابن فهد: «... أنه وجد مكتوبًا على القبر في المسجد الشريف - مسجد عبد الله بن عباس رضي الله عنه - ما صورته أنه عمل باسم المستضيء بأمر الله العباسى سنة اثنتين وتسعين وخمسماه. جار الله ابن فهد: جار الله محمد بن عبد العزيز بن عمر (ت ٩٥٤هـ / ١٥٤٧م): تحفة الطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف، نادى الطائف الأدبي، ط ١، (د.ت)، ص ١٤١؛ حسن القرى في أودية أم القرى، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، ط ١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ص ٤٢؛ العجيمي: إهداه للطائف، ص ١٠ - ٥٦.

(٩٠) الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد بالله، ولد سنة ١١٥٨هـ / ٥٥٣م، وأمه أم ولد تركية اسمها زمرد، بويع له عند موت أبيه في مستهل ذي القعدة سنة ١١٧٩هـ / ٥٧٥م، أقام في الخلافة سبعة وأربعين سنة، استمر في الخلافة إلى أن توفي سنة ١٢٢٥هـ / ١٢٢٥م. السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م): تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط ١، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، ص ٢١٧ - ٢٢٣.

- (٩١) شفاء الغرام، ١٢٢ / ١.
- (٩٢) العجيمي: إهداه للطائف، ص ٥٦.
- (٩٣) الفاسي: شفاء الغرام، ١٢٢ / ١.
- (٩٤) القرئي لقاصد أم القرئي، ص ٦٦٦.
- (٩٥) البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م): التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، (د.ط)، (د.ت)، ٤١٤، ٤٠٥؛ الفاسي: شفاء الغرام، ١٢٢ / ١ - ١٢٣.
- (٩٦) سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، قتل يوم الطائف شهيداً. أمه صفية بنت المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. أسلم قبل الفتح بيسير، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على سوق مكة، ثم خرج معه إلى الطائف، فاستشهد بها. ابن الأثير: أسد الغابة، ٤٧٩ / ٢؛ الفاسي: العقد الشمين، ٢٠٨ / ٤.
- (٩٧) عرفطة بن الحباب بن حبيب وقيل: ابن جبير، الأزدي، حليف لبني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، استشهد يوم الطائف، أحد ثلاثة كانوا في الجاهلية يعرفون بزاد الركب لأن من سافر معهم كان زاده عليهم. ابن الأثير: أسد الغابة، ٤ / ٢٤؛ خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م، ٤ / ٢٢٥.



(٩٨) عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر المخزوم، واسم أبي أمية حذيفة، وهو أخو أم سلمة زوج النبي صلی الله عليه وسلم لأبيها، وأمه عاتكة بنت عبد المطلب. أسلم وحسن إسلامه، وشهد لأبيها مع رسول الله صلی الله عليه وسلم فتح مكة مسلماً، وشهد حنيناً والطائف، ورمي يوم الطائف بسهم فقتله، ومات يومئذ. النمرى: يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ١٠٧٠ هـ / ٤٦٣ م): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد الباجووى، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م، ٨٦٩ / ٣؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ١٧٦ / ٣؛ الفاسى: العقد الثمين، ٤ / ٣٢٦.

(٩٩) عبد الله بن عامر بن ربيعة العتزي العدوى - لأن أباه حليف الخطاب - وكان الخطاب تبناه. صحب هو وأبوه النبي صلی الله عليه وسلم، واستشهد عبد الله يوم الطائف مع النبي صلی الله عليه وسلم. وهو عبد الله الأكبر. النمرى: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٣ / ٩٣٠؛ الفاسى: العقد الثمين، ٤ / ٣٦٩.

(١٠٠) السائب بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشى السهمي، هاجر إلى أرض الحبشة مع إخوته: بشر والحارث وعبد الله ومعمر، وخرج السائب يوم الطائف، واستشهد يوم فحل بالأردن. وكانت فحل في ذي القعدة سنة ٦٣٤ هـ / ١٣ م، في أول خلافة عمر رضى الله عنه هكذا قال ابن إسحاق. وقال ابن الأثير: قتل يوم الطائف شهيداً. وفحل: من أرض الشام. النمرى: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٢ / ٥٦٩، ٣ / ٨٨٥؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ٢ / ٣٨٩؛ الفاسى: العقد الثمين، ٤ / ١٦٠.

(١٠١) عبدالله بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي، أخو السائب. من مهاجرة الحبشة، وكان شاعراً، وهو الذي يقال له المبرق، لبيت قاله: إذا أنا لم أبرق فلا يسعني... من الأرض بر ذو فضاء ولا بحر. النمري: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٣/٨٨٥؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ٣/٢٠٧؛ الفاسي: العقد الشمين، ٤/٣٣٥.

(١٠٢) جليحة بن عبد الله بن محارب بن ناشر بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن خزيمة، استشهد يوم الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. النمري: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ١/٢٧٧؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ١/٥٥٠.

(١٠٣) ثابت بن الجذع واسم الجذع: ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام بن كعب الأنباري الخزرجي ثم السلمي. قال ابن إسحاق: شهد العقبة، وبدرًا، وقتل بالطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ابن الأثير: أسد الغابة، ١/٤٣٨.

(١٠٤) الحارث بن سهل بن أبي صعصعة الأنباري، من بني مازن بن النجار، استشهد يوم الطائف. ابن الأثير: أسد الغابة، ١/٦١١.

(١٠٥) المنذر بن عبد الله بن قوال بن وقش بن ثعلبة، من بني ساعدة الأنباري الخزرجي الساعدي. قتل يوم الطائف شهيداً. ابن الأثير: أسد الغابة، ٥/٢٥٦.

(١٠٦) رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لودان بن معاوية أبو ثابت الأنباري. وقال ابن الكلبي، وابن حبيب: هو رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن أكال بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك بن عوف



الأنصاري الأوسي، وهو من قبيلة النعمان بن زيد بن أكال الذي أسره أبو سفيان بن حرب، وكان خرج حاجاً أو معتمراً، ففداه بابنه عمرو بن أبي سفيان، قتل يوم الطائف مع النبي صلی الله علیه وسلم. ابن الأثير: أسد الغابة، ٢٩٢ / ٢.

(١٠٧) عروة بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، أبو مسعود، وقيل أبو يغفور، صحابي مشهور، كان كبيراً في قومه بالطائف. قيل إنه المقصود بقوله تعالى «على رجل من القرتيين عظيم». ولما انصرف رسول الله من الطائف تبعه عروة وأسلم، فسأل رسول الله صلی الله علیه وسلم أن يرجع إلى قومه بالإسلام، فقال له: أخاف أن يقتلك. فقال عروة إنه أحب إليهم من أبصارهم، وكان فيهم محبياً مطاعاً، فخرج يدعوا قومه إلى الإسلام، وأظهر دينه رجاءً ألا يخالفوه لمنزلته فيهم، فلما أشرف على غلمة له رموه بالنبل من كل وجه، فأصابه سهم فقتله. كان عروة بن مسعود الثقيفي، يشبه المسيح عيسى بن مرريم عليه السلام في صورته. ابن الأثير: أسد الغابة، ٤ / ٣٠؛ الفاسي: العقد الشمین، ٤ / ٥؛ الزركلي: الأعلام، ٤ / ٢٢٧. ٢٠٤.

(١٠٨) العجيمي: إهداء اللطائف، ص ٥٣.

(١٠٩) الفاسي: العقد الشمین، ٤ / ٣٧٥؛ نجم الدين ابن فهد: إتحاف الورى، ١ / ٥٤٧.

(١١٠) الفاسي: العقد الشمین، ٦ / ١٦٦، ٦ / ٢٧٧.

(١١١) الفاسي: العقد الشمین، ٣ / ٣٨١. وحصن عوف: هو حصن مالك بن عوف قائد غطفان، ويقع بلية. الحموي: معجم البلدان، ٥ / ٣٠.

(١١٢) الفاسي: العقد الشمين، ٣٨١، ٣٨٢، وحصن أبي الأخييلة: نسبة إلى الجبل المقام عليه المعروف باسم جبل أبي الأخييلة، من جبال المثناء جنوب الطائف. حماد حامد السالمي: المعجم الجغرافي لمحافظة الطائف، لجنة المطبوعات والتنشيط السياحي، الطائف، ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

(١١٣) الفاسي: العقد الشمين، ٣٨٢، وحصن الهجوم: حصن لقبائل الحمدة، وهو الذي أمر بتخريبه الشريف حسن بن عجلان عام ١٤١٨هـ / ٢٠٠٣م ، وهو الحصن الذي يعرف باسم حصن الطائف. الفاسي: العقد الشمين، ٣٨١؛ محمد هاشم: قبائل الطائف وأشراف الحجاز، المؤلف، ط١، ١٤٠١هـ، ص ٢٣-٢٤.

(١١٤) الفاسي: العقد الشمين، ٣٥٣. وحصنبني نمر: في بلاد النمور غربي الطائف. محمد هاشم: قبائل الطائف، ص ٢٦-٢٧.

(١١٥) الفاسي: العقد الشمين، ٣٥٣/٢، ٣٨٢/٣، ٢٤٩/٢. وقرية السلامه: بلفظ السلامه ضد العطب: قرية من قرى الطائف بها مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم وفي جانبه قبة فيها قبر ابن عباس رضي الله عنه وجماعة من أولاده ومشهد للصحابه رضي الله عنهم، وهي قرية كثيرة البيوت والبساتين. الحموي: معجم البلدان، ٣/٢٣٤؛ الفاسي: العقد الشمين، ٣٥٣/٢؛ العجيمي: إهداء اللطائف، ص ٦٩.

(١١٦) الفاسي: العقد الشمين، ٢٤٩/٢. والخبزة: قرية بالطائف، وهذا الوادي كحرم مكة لا ينفر صيده، ولا يعصب شجره. العجيمي: إهداء اللطائف، ص ٧١.



(١١٧) الفاسی: العقد الشمین، ٤٣٧ / ٥. والمليسأء: إحدى قرى الطائف، فيها بیوت و حولها بساتین و آبار وهي مشهورة، وقيل المليسأء حصن بالطائف. العجيمي: إهداء اللطائف، ص ٦٨.

(١١٨) الفاسی: العقد الشمین، ٣٨١ / ٣، ٣٨٢، ٤٦٧ / ٥. ولقیم: قرية كبيرة مشتملة على بساتین ومزارع وآبار، وهي أول قرى الطائف من الجهة الشامية، وهي مسكن جماعة من ثقیف يقال لهم الحمدة. العجيمي: إهداء اللطائف، ص ٦٧.

(١١٩) الفاسی: العقد الشمین، ٤٦٧ / ٥. وبنو یسار: بطن من ثقیف، وقيل بطن من قیس بن غیلان، من العدنانیة. عمر رضا کحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالۃ، ط ٨، ١٤١٨ / ١٩٩٧ م، ١٢٦٥ / ٣.

(١٢٠) الفاسی: العقد الشمین، ٤١ / ٥، ٥٥ / ٢، ٧١ / ٢، ٤٦٧ / ٥. وثقیف أو بنو ثقیف: بطن من هوازن من العدنانیة، واشتھروا باسم أبيهم فيقال: لهم ثقیف واسمھ قیس بن منبه بن بکر بن هوزان، وأمه أمیمة بنت سعد بن هذیل، وزعم بعض النسّابین أن ثقیفًا من بقايا شمود، وكانت منازلهم بالطائف. وهي مدینة من أرض نجد على مرحلتين من مکة في شرقها وشمالها، وكانت في القديم للعمالقة ثم نزلها شمود، ومن هنا قيل أن ثقیفًا من بقايا شمود، فقيل بل سکنها بعد العمالة عدوان، ثم غالب عليها ثقیف وهي الآن دارهم، وربما قيل إنهم موالي لهوازن، ويقال إنهم من إیاد بن نزار بن مصر، ومنهم الحجاج بن یوسف الثقفي. البلاذری: أحمد بن یحيی بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م): أنساب الأشراف، تحقيق: سهیل زکار،

ورياس الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م، ٢٥ / ١؛ القلقشندى: أحمد بن علي (ت ١٤١٨ هـ / ١٨٢١ م)؛ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٢، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م، ص ١٩٩.

(١٢١) الفاسي: العقد الشمين، ٣/٣٨٢. والحمدة: فرع من ثقيف، في وادي لقيم، شمال الطائف. عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب، ١/٢٩٨؛ عاتق ين غيث البلادي: معجم القبائل العربية المتفقة اسمًا المختلفة نسبيًا أو ديارًا، دار النفائس، بيروت، ط ١، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م، ١/٥٠.

(١٢٢) الفاسي: العقد الشمين، ٣/٣٥٣. وبنو موسى: بطن من قبيلة جهينة الممتدة منازلها على الساحل، من جنوب ينبع. وفيه الأفخاذ التالية: الغُنِيم، ذبيان، غيمة، حبيش، السُّمْرَة، والفوایدة. عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب، ٣/١١٥٩.

(١٢٣) الفاسي: العقد الشمين، ٣/٣٥٣. وآل بنى النمر: من أسد بن ربعة من العدنانية. عاتق البلادي: معجم القبائل العربية، ٢/٢٠١.

(١٢٤) الفاسي: العقد الشمين، ٣/٣٨٢. وأم السكارى: هي الهمبة المنقادة في الأرض المطلة على حي قروي من الجنوب في الطائف. عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز، ٤/٨٢٠.

(١٢٥) العقد الشمين، ١/١٨٠.

(١٢٦) الفاسي: العقد الشمين، ٤/٣٠٢.

(١٢٧) العقد الشمين، ٦/٢٥٣.



(١٢٨) نجم الدين ابن فهد: إتحاف الورئ، ٣/٧٦.

(١٢٩) الشريف قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم يرجع نسبه إلى الحسن بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، صاحب مكة وينبع وغير ذلك من بلاد الحجاز، ولد مكة عشرين سنة، توفي سنة ١٢٢١ هـ / ١٢٢١ م، وكان عمره نحوً من تسعين سنة. ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد الشيباني الجزري (ت ١٢٣٢ هـ / ٢٠٠٣ م): الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ٢٠٠٣ م، ٤٢٦ / ١٠؛ القلقشندي: أحمد بن علي (ت ١٤١٨ هـ / ١٩٢٢ م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب المصرية، (د.ط)، ٢٧ / ٤، ١٩٢٢ م؛ الفاسي: العقد الثمين، ٤٦٣ / ٥.

(١٣٠) الشريف سند بن رميثة بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني المكي، أمير مكة ولد إمراه شريكاً لابن عمه محمد بن عطيفة بعد عزل أخيه ثقبة وعجلان، وجاء الخبر بولايته وهو معهما في ناحية اليمن، فقدم مكة وأعطي تقليده وخلع عليه، وعلى ابن عطيفة، ودعا لهما على زمزم، وذلك في جمادى الآخرة، وقيل في رجب سنة ١٣٥٩ هـ / ١٢٦٠ م، وانتهت ولايته لها على إثر فتنة وقعت بين الأتراك وبني حسن سنة ١٣٣١ هـ / ١٢٦٢ م، توفي بمرض ألم به سنة ١٣٦١ هـ / ١٢٧٦ م. الفاسي: العقد الثمين، ٤ / ٢٤٥.

(١٣١) الشريف ثقبة بن رميثة بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني المكي، ولد إماره مكة مدة سنتين شريكاً لأخيه عجلان، ومستقلًا في بعضها، توفي بمكة في شوال سنة ١٣٦٠ هـ / ١٢٦٢ م. الفاسي: العقد

الشمين، ٣١٥ / ٢٥٦؛ ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ٢ / ٣١٥؛
ابن تغري بردي: الدليل الشافى، ١ / ٢٣١؛ نجم الدين ابن فهد:
إتحاف الورى، ٣ / ٢٩١؛ عز الدين ابن فهد: غاية المرام، ٢ / ١٣٠.

(١٣٢) الشريف عجلان بن رميثة بن محمد بن حسن بن علي بن قنادة
الحسني المكي، ولـي إمارـة مـكة نـحو ثـلـاثـين سـنة مـسـتـقـلاً وـشـريـكـاً
لـأـخـيه ثـقـبة مـدة، وـشـريـكـاً لـابـنـه أـحـمدـ بنـ عـجلـانـ مـدة، تـوـفـيـ بـمـكـةـ
سـنةـ ١٣٧٧ـ هـ / ٧٧٧ـ مـ. الفاسـيـ: العـقـدـ الشـمـينـ، ٥ / ١٨٩ـ؛ ابنـ حـجـرـ
العـسـقـلـانـيـ: الدـرـرـ الـكـامـنـةـ، ٢ / ٢٧٥ـ؛ ابنـ تـغـرـيـ برـدـيـ: الدـلـيلـ
الـشـافـىـ، ١ / ٢٣١ـ؛ عـزـ الدـيـنـ اـبـنـ فـهـدـ: غـاـيـةـ الـمـرـامـ، ٢ / ١٣٧ـ.

(١٣٣) الشريف حسن بن عجلان بن رميثة، أمير مكة ونائب السلطنة
بالأقطار الحجازية، ولـدـ بـمـكـةـ سـنةـ ٥٧٧٥ـ هـ / ١٣٧٣ـ مـ، تـولـىـ إـمـارـةـ مـكـةـ
سـنةـ ٧٩٧ـ هـ / ١٣٩٤ـ مـ، وـاسـتـمـرـتـ وـلـايـتـهـ عـلـيـهـ أـمـيـرـاًـ وـنـائـبـاًـ لـلـسـلـطـنـةـ
عـشـرـينـ سـنةـ وـثـلـاثـةـ أـشـهـرـ، تـوـفـيـ سـنةـ ١٤٢٥ـ هـ / ٨٢٩ـ مـ بـالـقـاهـرـةـ.
الفـاسـيـ: العـقـدـ الشـمـينـ، ٣ / ٣٤٧ـ؛ المـقـرـيـزـيـ: تـقـيـ الدـيـنـ أـحـمدـ بنـ
عـلـيـ (تـ ١٤٤١ـ هـ / ٨٤٥ـ مـ)؛ درـرـ العـقـودـ الفـرـيـدـةـ فـيـ تـرـاجـمـ الـأـعـيـانـ
المـفـيـدـةـ، تـحـقـيقـ: مـحـمـدـ عـثـمـانـ، دـارـ الـكـتـبـ الـعـلـمـيـةـ، بـيـرـوـتـ، طـ ١ـ،
٢٠٠٩ـ مـ، ١٢ـ / ٢ـ؛ ابنـ تـغـرـيـ برـدـيـ: المـنـهـلـ الصـافـيـ، طـ ٥ـ / ٩٢ـ؛
الـسـخـاوـيـ: الضـوءـ الـلـامـعـ، ٣ / ٩٤ـ.

(١٣٤) الفـاسـيـ: العـقـدـ الشـمـينـ، ٥ / ٤٦٧ـ.

(١٣٥) الفـاسـيـ: العـقـدـ الشـمـينـ، ٥ / ٤٦٧ـ.

(١٣٦) الشريف أـحـمدـ بنـ عـجلـانـ بنـ رـمـيـثـةـ بنـ مـحـمـدـ بنـ حـسـنـ بنـ عـلـيـ
بنـ قـنـادـةـ الـحـسـنـيـ الـمـكـيـ، أـمـيـرـ مـكـةـ، وـلـيـهـ شـريـكـاًـ لـأـبـيـهـ وـمـسـتـقـلاًـ،



ثم شریکاً لابنه محمد ستّاً وعشرين سنة، وكان ينوب عن والده في جميع أموره، كانت سيرته مشكورة في الرعية، كان كثير العدل مكرماً للتجار، توفي سنة ١٣٨٦هـ / ١٧٨٨م. الفاسي: العقد الثمين، ٣/٥٥؛ ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ١/١٢٠؛ ابن تغري بردي: الدليل الشافي، ١/٥٩.

(١٣٧) الجديد: حصن بناء الشريف أبو نمي بين جدة ومكة، في موضعه تخيل وماء جارٍ، وكثير من أنواع الخضر. التجيبي: القاسم بن يوسف (ت ١٣٢٩هـ / ١٧٣٠م)؛ مستفاد الرحلة والاغتراب، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، تونس، (د.ط)، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، ص ٢٢٢.

(١٣٨) الفاسي: العقد الثمين، ٤/٢٤٦؛ نجم الدين ابن فهد: إتحاف الورى، ٣/٢٩٢؛ عز الدين ابن فهد: غاية المرام، ٢/١٧٠.

(١٣٩) الفاسي: العقد الثمين، ٣/٣٥٣؛ نجم الدين ابن فهد: إتحاف الورى، ٣/٤١٣.

(١٤٠) الفاسي: العقد الثمين، ٣/٣٥٤؛ نجم الدين ابن فهد: إتحاف الورى، ٣/٤١٩.

(١٤١) الفاسي: العقد الثمين، ٣/٣٥٩؛ نجم الدين ابن فهد: إتحاف الورى، ٣/٥٠٥.

(١٤٢) الشريف رمیثہ بن محمد بن عجلان رمیثہ بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني المکی، أمیر مکة، تمّرد على عمّه الشريف حسن بن عجلان سنة ١٤١٢هـ / ١٨١٥م، وعيّن أمیراً لمکة سنة ١٤١٥هـ / ١٨١٨م، ولی إمرتها مدة فلم تحمد سيرته، فعزل وأعيد

عمه حسن بن عجلان سنة ١٤١٦ هـ / ٨١٩ م، مات قتيلاً في معركة مع إحدى القبائل البدوية خارج مكة سنة ١٤٣٣ هـ / ٨٣٧ م. ابن تغري بردي: الدليل الشافى، ٣٠٦ / ١؛ نجم الدين ابن فهد: الدر الكمين، ٧٣٢ / ٢؛ السخاوى: الضوء اللامع، ٢٠٤ / ٣.

(١٤٣) الفاسى: العقد الثمين، ٣ / ٣٦٩.

(١٤٤) الفاسى: العقد الثمين، ٣ / ٣٧٠ - ٣٨١؛ نجم الدين ابن فهد: إتحاف الورى، ٣ / ٢٥٧.

(١٤٥) الفاسى: العقد الثمين، ٣ / ٣٨٢.

(١٤٦) بريد: من مقاييس الطول يساوي ٤ فراسخ، أي حوالي ٢٤ كم. فالتر هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية، ص ٨٢.

(١٤٧) أخبار مكة، ١ / ١٩٠؛ الفاسى: العقد الثمين، ١ / ٣٦٢.

(١٤٨) سعيد الأفغاني: أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، دار الفكر، بيروت، ط ٤، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م، ص ١٢٦.

(١٤٩) الفاسى: العقد الثمين، ١ / ٢١٦، ١٩٥ / ١، ٣٥٤ / ٣، ٦٥ / ٣. ٣٨١ / ٣.

(١٥٠) الفاسى: العقد الثمين، ١ / ٣٨٥.

(١٥١) الفاسى: العقد الثمين ١ / ٣٨٥، ٣٨٢ / ٣. ١٠٥ / ٥.

(١٥٢) ابن جبير: رحلة ابن جبير، ص ٩٧.

(١٥٣) الفاسى: العقد الثمين، ١ / ١٤٢، ٣٩٢ / ٣، ٣٨٢ / ٣.

(١٥٤) أحسن التقاسيم، ص ٨٠.



- (١٥٥) رحلة ابن جبير، ص ٩٨؛ الحموي: معجم البلدان، ٤ / ٩.
- (١٥٦) معجم البلدان، ٤ / ٩.
- (١٥٧) الفاكهي: أخبار مكة، ٣ / ٢٠٦؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ١ / ١٤١.
- (١٥٨) المقدسي: محمد بن أحمد (ت حوالي ٩٨٥ هـ / ٣٧٥ م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط ٣، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م، ص ٧٩؛ الاصطخرى: مسالك الممالك، ص ٢٤؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٣٢؛ ابن جبير: رحلة ابن جبير، ص ٩٨؛ ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص ٧٧.
- (١٥٩) آثار البلاد وأخبار العباد، ص ١٠٠.
- (١٦٠) سير أعلام النبلاء، ٥ / ١٨٣.
- (١٦١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م، ٤ / ١٥١.
- (١٦٢) صبح الأعشى، ٤ / ٢٦٤.
- (١٦٣) معجم البلدان، ٤ / ١٢.
- (١٦٤) العقد الشمین، ٣ / ٣٩٨، ٦ / ٣٦٤.
- (١٦٥) محمد بن فتح الله الطائفي، كان إماماً بقرية السلام، كان كثير التردد إلى مكة، ويطيل الإقامة بها وكثير الزيارة للنبي صلى الله عليه وسلم، توفي في أوائل سنة ١٣٩٥ هـ / ٧٩٨ م بمكة، ودفن بالمعلاة، وقد بلغ الستين أو جاوزها. الفاسي: العقد الشمین، ٢ / ٣٣٥-٣٣٦.
- (١٦٦) الفاسي: العقد الشمین، ٢ / ٣٣٥-٣٣٦.

(١٦٧) عيسى بن محمد بن عبد الله المليساوي، ويعرف بابن مكينة اليماني الأصل، الطائفي المولد والدار، المالكي، قاضي الطائف، وكان يتردد إلى مكة للحج والعمرة، ويقيم بها الأيام الكثيرة، توفي في خامس المحرم سنة ١٤١٤هـ/١٨١٤م، ودفن بالمعلاة، وقد بلغ الستين، وكان خيراً محمود السيرة، رحمه الله. الفاسي: العقد الشمين، ٤٣٧/٥.

(١٦٨) جمال الدين أبو حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي المكي، قاضي مكة وخطيبها ومفتتها، ابن الشيخ عفيف الدين الشافعي، ولد ليلة عيد الفطر سنة ١٣٥٠هـ/١٧٥١م بمكة، كان ذا حظ عظيم من الخير والعبادة والعفاف والصيانة، وكان يصرف ما يدخل تحت يده من الصدقات في غالب الناس وإن قل، توفي ليلة الجمعة ١٦ رمضان سنة ١٤١٧هـ/١٨١٧م. الفاسي: العقد الشمين، ٢٠٢-٢٠٧.

(١٦٩) الفاسي: العقد الشمين، ٤٣٧/٥.

(١٧٠) الفاسي: العقد الشمين، ٤٣٧/٥.

(١٧١) محمد بن عيسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد الجمال، اليماني الأصل، الإسلامي الطائفي، قاضيها المالكي، ويعرف بابن مكينة كوالده، سمع عدداً من العلماء، وولي قضاء الطائف بعد أبيه، مات في العشر الأخير من شعبان سنة ١٤٣٩هـ/١٨٤٣م. الفاسي: العقد الشمين، ٣/٦٦؛ نجم الدين ابن فهد: الدر الكمي، ١/٢٥٥؛ السحاوي: الضوء اللامع، ٨/٢٤٠.

(١٧٢) الفاسي: العقد الشمين، ٣/٦٦.

(١٧٣) الفاسي: العقد الشمين، ٥/٤٦٧.



(١٧٤) الحموي: معجم البلدان، ٤ / ٩.

(١٧٥) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خليف الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا حامد، ويعرف بابن المطري المدني، قاضي المدينة وخطيبها وإمامها. ولد بها سنة ١٣٤٨ هـ / ٧٤٩ م، درس وأفتي، وأذن بالحرم النبوي بمأذنة الرئاسة، ثم ولى قضاء المدينة وخطابتها وإمامتها، في أول سنة ١٤٠٨ هـ / ٨١١ م، ولم يزل على ذلك، حتى توفي في ليلة الخميس ١٦ ذي الحجة سنة ١٤٠٨ هـ / ٨١١ م بمكة، ودفن بالمعلقة. الفاسي: العقد الثمين، ٢ / ٢٤٠.

(١٧٦) الفاسي: العقد الثمين، ٢ / ٢٤١.

(١٧٧) تقي الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الحميد بن علي الموجاني الأصل، المعروف بابن عبد الحميد المدني، له اشتغال بالعلم، ونباهة في الأدب وغيره، وذكاء مفرط، وتوفي في أول يوم الأحد ٢١ من المحرم سنة ١٤١٣ هـ / ٨١٦ م، ودفن بالمعلقة، وقد بلغ السبعين أو قاربها. شهد الصلاة عليه ودفنه الشريف حسن، صاحب مكة. الفاسي: العقد الثمين، ٢ / ١٠٠.

(١٧٨) العقد الثمين، ٢ / ١٠١.

(١٧٩) الفاسي: العقد الثمين، ٢ / ٢٠٥.

(١٨٠) الإمام ضياء الدين محمد بن عمر بن محمد بن الحسن بن عبدالله التوزري، أبو عبدالله بن الإمام تقي الدين أبي البركات القسطلاني المكي المالكي، إمام المالكية بالحرم الشريف. ولد بتوزر سنة ١٢٠١ هـ / ٥٩٨ م، وقدم مكة قبل ١٢٢٣ هـ / ٦٢٠ م، وسمع على عدد من العلماء، توفي سنة ٦٦٣ هـ / ١٢٦٤ م. الفاسي:

.٣٢٠ / ٢ العقد الشميين،

.٣٢٣ / ٢ (١٨١) الفاسي: العقد الشميين،

.٣٢٣ / ٢ (١٨٢) العقد الشميين،

.٦٥ / ٣ (١٨٣) العقد الشميين،

.٦٦ / ٣ (١٨٤) الفاسي: العقد الشميين،

(١٨٥) حليمة السعدية هي مرضعة الرسول صلی الله علیه وسلم، بنت أبي ذئب واسمه عبد الله بن الحارث بن شجنة ابن رزام ابن ناضرة ابن سعد بن بكر بن هوازن، ومدة رضاعه عند حليمة فيبني سعد نحوًا من أربع سنين. المقرizi: تقى الدين أحمد بن علي (ت ١٤٤١ هـ / ١٤٤٥ م): إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والماتع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م، ١٢ / ١؛ العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، ٨ / ٨٧.

.٣٦٩ / ١ (١٨٦) العقد الشميين،

(١٨٧) عبدالكريم بن محمد بن أحمد بن عطيه بن ظهيرة، القرشي المخزومي المكي، كان شديد القوة والمشي والأكل. توفي سنة ١٣٤٢ هـ / ١٧٤٣ م بمكة. ودفن بالمعلاة. الفاسي: العقد الشميين، ١٠٥ / ٥.

.١٠٥ / ٥ (١٨٨) العقد الشميين،

(١٨٩) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٧٩؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ١ / ١٤٤-١٤٥؛ ابن جبير: رحلة ابن جبير، ص ٩٨؛ الحموي:



معجم البلدان، ٩/٤.

(١٩٠) حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ١٤١٦، ١٤٩٦ هـ / ١١٨، ١٩٩٦ م.

(١٩١) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب، ٤/١٥٣.

(١٩٢) كان للعباس بن عبد المطلب كرم بالطائف، وكان الزبيب يحمل منها إلى مكة، وكان يداين أهل الطائف، فينبذ ذلك كله ويستقيه الحاج في أيام الموسم حتى تنقضي، وكان لزبيدة بنت جعفر زوجة الخليفة هارون الرشيد حائطان عظيمان بوادي وجر، ولأم الخليفة المقتدر حائط في قبلة الطائف، وعمرو بن العاص الذي تعود إليه ملكية عين الوهط بالطائف وهو بستان كبير للغاية مشهور بالإنتاج الزراعي، وتوارثته ذريته من بعده. الهمداني: الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م): صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط ١، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م، ص ٢٣٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٥/١٨٣؛ الفاسي: شفاء الغرام، ٢/١٠٨.

(١٩٣) العقد الشمین، ٤/٣٧٣.

(١٩٤) طارق منصور: مدرسة الطائف التاريخية في العصر المملوكي، الملتقى الدولي السادس حول الكتابة التاريخية في العالم العربي الإسلامي في العصر الوسيط من الخبر والرواية إلى النص والوثيقة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، ٢٠١٠ م، ص ٢١٧.

(١٩٥) العقد الشمین، ٤/٣٠٢.



(١٩٦) كمال الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز، الهاشمي، العقيلي، قاضي مكة، وخطيبها، وعالمهما، ولد سنة ١٣٢٢هـ / ١٣٧٨م بمكة. كان كثير المروءة والمكارم. جاور بالمدينة النبوية سنة ١٣٧٨هـ / ١٣٨٤م، وخطب بالحرم النبوي، توفي سنة ١٣٨٤هـ / ١٤٠٨م، وهو متوجه من الطائف إلى مكة، فنقل إليها، ودفن بالمعلاة بعد الصلاة عليه بالحرم الشريف. الفاسي: العقد الثمين، ١٨/٢.

(١٩٧) الفاسي: العقد الثمين، ٢٢/٢.

(١٩٨) محمد بن عبد الرحمن الأنباري الخزرجي، ويعرف بابن المطري المدني، قاضي المدينة النبوية وخطيبها وإمامها، ولد بها سنة ١٣٤٨هـ / ١٤٠٨م، درس وأفتى، وأذن بالحرم النبوي بِمَأْذُونَ الرئَاسَةِ، ثم ولّ قضاء المدينة وخطيبتها وإمامتها، توفي في ذي الحجة سنة ١٤٠٨هـ / ١٤١١م بمكة، ودفن بالمعلاة. الفاسي: العقد الثمين، ٢٤١/٢.

(١٩٩) الفاسي: العقد الثمين، ٢٤١/٢.

(٢٠٠) أبو محمد عبد القوي بن عبد القوي البجائي، المغربي، نزيل مكة، ودرس بالحرم الشريف. وكان ذا معرفة بالفقه. جاور بمكة أزيد من ثلاثين سنة. توفي ليلة الأربعاء ثالث شوال سنة ١٤١٣هـ / ١٤١٦م بمكة، ودفن بالمعلاة. الفاسي: العقد الثمين، ٥/١٠٣؛ ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٧/١٣٣؛ ابن تغري بردي: الدليل الشافعي، ١/٢٣؛ المنهل الصافي، ٧/٣٢٨؛ السخاوي: الضوء اللامع، ٤/٢٦٦؛ ابن العماد الحنبلبي: شدرات الذهب، ٩/١٧٩.



(٢٠١) الفاسی: العقد الشمین، ٥ / ١٠٣ .

(٢٠٢) خالد المغربي المالكي جاور بمکة أوقاتاً كثیرة، أقام بوادي لیة، وحج في غالب السنین. وربما زار المدينة النبویة غیر مرّة، وكان له حظ من العلم والعبادة والخیر. توفی بمکة في أوائل سنۃ ١٤١٤ھ / ١٨١٧م وهو في سن الكهولة، ودفن بالمعلاة. الفاسی: العقد الشمین، ٤ / ٣٢؛ السخاوي: الضوء اللامع، ٣ / ١٥٥ .

(٢٠٣) الفاسی: العقد الشمین، ٤ / ٣٢ .

(٢٠٤) عبداللطیف بن أحمد بن علي بن محمد الحسني الفاسی المکي، شقيق تقی الدین الفاسی، الإمام الأربع، المفتی نجم الدين، ولد سنة ١٣٧٦م / ٧٧٨ھ بمکة. وتوجّه بعد موسم حج سنة ١٤١٢ھ / ١٨١٥م مع الحجاج المصريين إلى القاهرة، ودخلها سنة ١٤١٣ھ / ١٨١٦م، وأقام بها حتى مات. درس بالحرم الشریف وأفتی، وكان مجیداً في الإفتاء والتدریس والفهم والكتابة. الفاسی: العقد الشمین، ٥ / ١٠٩ .

(٢٠٥) الفاسی: العقد الشمین، ٥ / ١١١ .

(٢٠٦) الشیخ شهاب الدين الغزی احمد بن عبدالله بن بدر العامري، الدمشقی الشافعی، ولد في ربيع الأول سنة ١٣٥٨ھ / ٧٦٠م بغزة من أرض الشام، ونشأ بها، ثم انتقل إلى دمشق، وأخذ بها عن جماعة من فضلائها. وكان ينطوي على دین وخير وعبادة ومروءة وعنایة بأصحابه. توفی سنة ١٤١٩ھ / ١٨٢٢م شهیداً مبطوناً عند باب الكعبه الشریفة ودفن بالمعلاة. الفاسی: العقد الشمین، ٣ / ٣٤؛ ابن تغري بردي: الدلیل الشافی ١ / ٥٥؛ المنھل الصافی، ١ / ٣٥٠؛ السخاوي: الضوء اللامع ١ / ٢٩٧ .

(٢٠٧) الفاسي: العقد الشمين، ٣/٣٥.

(٢٠٨) الشريف ثابت بن نعير بن جماز بن منصور بن جماز بن شبيحة، أبو قيس، أمير المدينة المنورة سنة ١٣٨٧هـ/٧٨٩ م وما بعدها، ومات في سنة ١٤٠٨هـ/٨١١ م. الفاسي: العقد الشمين، ٣/٣٦٢، ٢٨٦. وسقط من الفاسي اسم جد ثابت بن نعير جماز حيث ذكره فيما بعد ذلك عند ترجمة الشريف حسن بن عجلان ٣٦١؛ ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٦/١١١؛ السخاوي: التحفة اللطيفة، ٣٩٦/١.

(٢٠٩) العقد الشمين، ٢/١٠١.

(٢١٠) القاضي ناصر الدين المحلي محمد بن عبد الله، نزيل مكة، وجاور بها سنين كثيرة، وبالمدينة النبوية أشهرًا، وناب في بعض أعمال المحلة الكبرى عن صهره قاضيها عز الدين بن سليم، عانى التجارة وتردد لأجلها مرات إلى عدن، توفي سنة ١٤١٧هـ/٨٢٠ م، وكان فيه دين وخیر رحمة الله تعالى. الفاسي: العقد الشمين، ٢/٢٣٢، السخاوي: الضوء اللامع، ٨/١٠١.

(٢١١) العقد الشمين، ٢/٢٣٢.

(٢١٢) الفاسي: العقد الشمين، ٣/١٠١.

(٢١٣) المحدث المشهور خليل بن محمد بن محمد الأقهسي المصري، يلقب غرس الدين، ويقال صلاح الدين ولد في سنة ١٣٦٨هـ/١٢٧٠ م، وحبب إليه الحديث، وسمع الكثير من الكتب والأجزاء بالقاهرة ومصر ومكة والمدينة، كان موته في آخر سنة ١٤١٧هـ/٨٢٠ م، ظنًا غالباً، بيذ من بلاد العجم، بعد أن دخل



الحمام وخرج منه، وبمسلح الحمام مات. وبلغنا نعيه بمكة، في موسم سنة ١٤١٨ هـ / ٢١٢١ م. الفاسي: العقد الثمين، ٤ / ٥٠؛ ابن العماد الحنبلبي: شذرات الذهب، ٩ / ٢١٩.

(٢١٤) العقد الثمين، ٤ / ٥١.

(٢١٥) القاضي مجد الدين الفيروزأبادي محمد بن يعقوب بن محمد، الشيرازي، نزيل مكة. ولد بشيراز سنة ١٣٢٨ هـ / ٧٢٩ م. كان له تحصيل في فنون من العلم، ولا سيما اللغة، وألّف فيها تواليف حسنة، منها: القاموس المحيط. ومن تواليفه: شرح الفاتحة. وكراس في علم الحديث. والصلات والبشر في الصلاة على خير البشر. والمغانم المطابقة في معالم طابة. وفي الحديث: كتاب شوارق الأسرار العلية شرح مشارق الأنوار النبوية، أربعة مجلدات. وكتاب النفحة العنبرية في مولد خير البرية، وكتاب الصلات والبشر في الصلاة على خير البشر. وكتاب مهيج الغرام إلى البلد الحرام. وكان موته في ليلة الثلاثاء ٢٠ شوال سنة ١٤١٤ هـ / ٨١٧ م بزبيد، ودفن بمقبرة الشيخ إسماعيل الجبرتي، بباب سهام. الفاسي: العقد الثمين، ٢ / ٤٢٥؛ السخاوي: الضوء اللامع، ١٠ / ٧٣؛ ابن العماد الحنبلبي: شذرات الذهب، ٩ / ١٨٦؛ الشوكاني: البدر الطالع، ٢ / ٨٣٥؛ خير الدين الزركلي: الأعلام، ٧ / ١٤٧.

(٢١٦) الفاسي: العقد الثمين، ٢ / ٤٢٩؛ السخاوي: الضوء اللامع، ١٠ / ٧٨.

(٢١٧) الفاسي: العقد الثمين، ٢ / ٤٣٠.

(٢١٨) الفاسي: العقد الثمين، ٢ / ٤٢٨.

(٢١٩) علي بن محمد بن عمر بن عبد الله نور الدين، المصري الأصل، المكي، ويعرف بالفاكهاني. ولد بمكة ونشأ بها وسافر إلى مصر والشام للرزق، ودخل اليمن غير مرة. وكان ذا دين وحياء ومروءة. مات في ليلة الخميس ١٦ رمضان هـ٨١٨ / م١٤١٥ م بمكة ودفن بالمعلاة ولعله بلغ الخمسين رحمه الله. الفاسي: العقد الشمين، ٣٠٥ / ٥؛ السخاوي: الضوء اللامع، ٢ / ٦.

(٢٢٠) الفاسي: العقد الشمين، ٥ / ٣٠٥.

(٢٢١) الفاسي: العقد الشمين، ٢ / ١٠١.

(٢٢٢) القاضي عفيف الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن قاسم العمري عفيف الدين، ابن القاضي تقي الدين، المكي، سمع من والده وعدد من العلماء، وله اشتغال في كتب العلم. وتوفي ليلة الخميس ١٧ ذي القعدة سنة هـ٨١٦ / م١٤١٣ م بمكة، ودفن بالمعلاة، وهو في السبعين. الفاسي: العقد الشمين، ٤ / ٤٠٥.

(٢٢٣) الفاسي: العقد الشمين، ٤ / ٤٠٥.

(٢٢٤) الفاسي: العقد الشمين، ٢ / ٤٢٩.

(٢٢٥) الفاسي: العقد الشمين، ٦ / ٢٥٣؛ شفاء الغرام، ١ / ١٢٢.

(٢٢٦) تغري برمش التركماني الحنفي، نزيل القاهرة والحرمين، يلقب زين الدين ويكتنى أبا المحسن، عني في بلاده بالعلم، كما عمل على إزالة المنكرات، توفي بمكة سنة هـ٨٢٣ / م١٤٢٠ م. الفاسي: العقد الشمين، ٣ / ٣٢-٢٩-٢٥٥-٢٥١؛ السخاوي: الضوء اللامع، ٣ / ٩-٢٣٣؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٩ / ٢٨٥.



(٢٢٧) الفاسی: العقد الشمین، ٣ / ٢٥٤.

(٢٢٨) زین الدین عطیة بن خلیفة بن عطیة، المکی، کبیر تجارها ویعرف بالمطییر، ولد قبیل سنة ١٣٥٨ھ / ١٧٦٠م، وله وقف علی رباط الموقق وسبیل بقرب المروءة، وبمنی، ورباط للنساء، توفي سنة ١٤٢٣ھ / ٢١٩ م. الفاسی: العقد الشمین، ٥ / ٢١٩؛ السخاوی: الضوء اللامع، ٥ / ١٣٢.

(٢٢٩) الفاسی: العقد الشمین، ٥ / ٢٢٠؛ السخاوی: الضوء اللامع، ٥ / ١٣٢.

(٢٣٠) الفاسی: العقد الشمین، ٢ / ٤٢٨.

(٢٣١) الفاسی: العقد الشمین، ٢ / ٤٢٩ - ٤٣٠.

(٢٣٢) الفاسی: العقد الشمین، ٣ / ٦٥.

**مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في ضوء التحولات الاجتماعية
والاقتصادية تحقيقاً لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠**

**Participation Of Saudi Women In Management
Leadership In The Light Of Social And Economic
Transformations In The Realization Of Saudi Ara-
bia's Vision 2030**

د / نورهان محمد علي السيد صقر
أستاذ مساعد بقسم المسكن وإدارة المنزل - كلية التصميم والفنون التطبيقية
- جامعة الطائف - المملكة العربية السعودية

Nourhan Mohamed Aly Sakr
Assistant Professor, Department Of Housing And
- Home Management
,Faculty Of Design And Applied Arts
,University Of Taif
Kingdom Of Saudi Arabia

مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في ضوء التحولات الاجتماعية والاقتصادية تحقيقاً لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠

د / نورهان محمد علي السيد صقر

أستاذ مساعد بقسم المسكن وإدارة المنزل - كلية التصميم والفنون التطبيقية
جامعة الطائف - المملكة العربية السعودية

ملخص البحث: تهدف الدراسة إلى دراسة مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في ضوء التحولات الاجتماعية والاقتصادية تحقيقاً لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ م.

ت تكونت عينة الدراسة من (٢٠٥) نساء سعوديات عاملات من مؤسسات قطاع الأعمال الحكومية والخاصة من محافظة الرياض ومكة المكرمة والباحة، ومن مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة، شرط أن يكون عاملات متزوجات ولديهن أبناء في مراحل عمرية مختلفة، وتم اختيار عينة الدراسة بطريقة عمدية غرضية.

وتكونت أدوات الدراسة من إستماراة البيانات العامة وإستبيان مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في ضوء التحولات الاجتماعية والاقتصادية تحقيقاً لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ م، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي كمنهج بحث علمي لهذه الدراسة.

توصلت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط طردي دال إحصائياً عند مستوى دلالة دالة عند مستوى دلالة ٠٠١، بين مستويات مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في ضوء التحولات الاجتماعية والاقتصادية تحقيقاً لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ م بمحاوره (القيادة الإدارية الديمقراطية، القيادة الإدارية المتساهلة، والقيادة



الإدارية الأوتوقراطية)، عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات عينة الدراسة في مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية بمحارره (القيادة الإدارية الديموقراطية، القيادة الإدارية المتساهلة والقيادة الإدارية الأوتوقراطية، ككل) تبعاً لمكان السكن، وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات عينة الدراسة عند مستوى دلالة ٠٠٥ في مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية بمحور القيادة الإدارية الديموقراطية تبعاً لنوع قطاع العمل عند مستوى دلالة ٠٠٥ لصالح نوع قطاع العمل الخاص، وجود تباين دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠١٠، ٠١) بين متوسطات درجات عينة الدراسة في مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في محور القيادة الديموقراطية تبعاً لسنوات الخبرة في العمل، وجود تباين دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠١٠، ٠١) بين متوسطات درجات عينة الدراسة في مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في محور القيادة الديموقراطية تبعاً لل المستوى التعليمي للمرأة.

وأوصت الدراسة بضرورة تطوير البرامج التدريبية والتوجيهية التي تستهدف تحسين المهارات للمرأة السعودية العاملة وتجهيزها للمناصب القيادية ورفع نسبة توظيف المرأة في المناصب القيادية...

الكلمات المفتاحية: القيادة الإدارية التحولات الاجتماعية الاقتصادية، ورؤوية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

* * *

Participation Of Saudi Women In Management Leadership In The Light Of Social And Economic Transformations In The Realization Of Saudi Arabia's Vision 2030

Abstract:

The study aims to study the participation of Saudi women in administrative leadership in the light of the social and economic challenges to achieve the vision of the kingdom of Saudi Arabia 2030.

The sample consisted of (205), a Saudi woman working from business enterprises, governmental and private of the province of Riyadh, Makah, Al Baha, and the levels of different socio-economic condition that was a factor of married sons in the different stages of life and selecting the study sample in a manner deliberately for the purpose of. And tools the study of form, General Data and questionnaire participation of Saudi women in administrative leadership in the light of the social and economic challenges to achieve the vision of the kingdom of Saudi Arabia in 2030, and the use of descriptive analytical method as a scientific research of this study.

Findings results of the study indicate a correlation extrusive statistically significant differences between the participation of Saudi women in administrative leadership in light of the challenges of social economic investigation of Saudi Arabia's Vision 2030.

The study recommended the need to develop training programmers and guidelines aimed at improving the skills of Saudi women working and equipping for leadership positions and raise the percentage of women employed in leadership positions. and the family.

Key words:

administrative leadership, socio-economic transformations, references to be read by the kingdom of Saudi Arabia in 2030..

* * *



المقدمة والمشكلة البحثية:

حدد تقرير التنمية الإنسانية العربية الأول الذي صدر عام ٢٠٠٢ موضوع تمكين مشاركة المرأة في العالم العربي بوصفه أحد ثلاثة نواقص حيوية تعوق تقدم الشعوب العربية في سعيها للعودة إلى الصنوف الأولى من قادة العالم في التجارة والتعلم والثقافة.

والآن وبعد صدور تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٥: نحو نهوض المرأة في العالم العربي أصبحت ضرورة ضمان الفرص المتكافئة لتحقيق الازدهار في موضوع الصدارة بوصفها شرطاً مسبقاً للتنمية وتحقيق رؤى الأمم المستقبلية (تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠٠٥: ١) فأصبحت قضية النهوض بأوضاع المرأة بهدف مشاركتها وتمكينها من أداء دورها الفعال بوصفها شريكاً كاملاً في تنمية ووضع رؤى مستقبلية للمجتمع وتقديمه ومن أهم أولويات الدول والحكومات والمنظمات غير الحكومية لذا فقد بذلت معظم الدول جهوداً للاهتمام بقضايا المرأة وتسلیط الضوء على ضرورة تحسين أوضاعها وإزالة العقبات التي تعوق تقدمها ومشاركتها في المجتمع (الحسين ٢٠١١: ٤١٥). فالمتأمل في واقع المرأة في البلاد العربية يرى أنه يختلف من بلد عربي إلى بلد آخر، بسبب الظروف السياسية والاقتصادية التي تعيشها هذه البلدان وتعرضها لسلسلة الاستعمارات التي غيرت من بنيتها الاجتماعية والأسرية، وكانت المرأة متاثرة من هذا الاستعمار، فتطلب التنمية الشاملة لكل بلد خروج المرأة للعمل، إلا أن سيطرة القيم الثقافية التقليدية حول المرأة وعملها كانت عائقاً في تطورها (بومدين ٢٠١٧: ٢٠).

ورؤية أي دولة لمستقبلها تتعلق من مكامن القوة فيها وذلك ما انتهجه المملكة العربية السعودية للعام (١٤٥٢-٢٠٣٠م)؛ فمكانة المملكة في العالم

الإسلامي سُتمكّنها من أداء دورها الريادي كعمق وسند للأمة العربية والاسلامية كما ستكون قوتها الاستثمارية المفتاح المحرك لتنويع الاقتصاد وتحقيق الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية فيما سيمكّن الموقع الإستراتيجي للمملكة العربية السعودية لتكون محوراً لربط القارات الثلاث وارتکزت الرؤية الريادية للمملكة على ثلاثة محاور هي مجتمع حيوي، اقتصاد مزدهر، ووطن طموح، وهي تستند إلى مقومات المملكة ومكامن قوتها لدعم المواطنين في تحقيق تطلعاتهم (ص ١٣).

وتُعد المرأة السعودية أحد أهم ركائز تحقيق محور الوطن الطموح في المملكة، فالمرأة السعودية عنصر مهم من عناصر قوة المملكة العربية السعودية وبدأت المملكة باستثمار طاقتها وتمكن مشاركتها من الحصول على الفرص المناسبة لبناء مستقبلها والإسهام في تنمية المجتمع السعودي واقتصاده (رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ - ٢٠١٦). (٣٧: ٢٠١٦ - ٢٠٣٠).

وفي وثيقة (الأهداف الإستراتيجية وبرامج تحقيق الرؤية ٢٠١٦ - ٢٠٣٠) تم وضع بند زيادة مشاركة المرأة السعودية في سوق العمل كهدف تفصيلي في محور ركيزة الوطن الطموح تحت بند الهدف الإستراتيجي الرابع، وهو زيادة معدلات التوظيف المنبع منه بند اتحادة فرص العمل للجميع، وعليه أشارت نتائج (الهيئة العامة للإحصاء ٢٠١٩: ٢١) إلى أن إجمالي مشاركة المرأة السعودية في سوق العمل العام والخاص في عام ٢٠١٨ بلغت ٤٥٧,٠٧٠ ، ١ ، ٠٨٥ , ٨٨٧ ، ١ مرأة سعودية عاملة زاد هذا العدد في الربع الأول من العام ٢٠١٩ وبلغ ٤٥٧,٠٨٥ ، ١ ، ٠٨٥ ، ٨٨٧ ، ١ مرأة سعودية عاملة، وما زالت مشاركة المرأة السعودية في سوق العمل في ازدياد مستمر وتهدف رؤية المملكة العربية السعودية لرفع نسبة مشاركة المرأة السعودية في سوق العمل من ٢٢٪ إلى ٣٠٪ (رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ - ٢٠١٦). (٣٧: ٢٠١٦ - ٢٠٣٠).



مؤكدة على ذلك نتائج دراسة (الحاج وأخرون ٢٠١٨:١٧٠) والتي أكدت على أن أفراد عينة الدراسة مؤكدون ومتفقون على الجهود الحكومية الفعالة على صعيد تمكين مشاركة المرأة السعودية من تقلد الوظائف القيادية في العمل الحكومي بالمملكة العربية السعودية.

وتجرد الإشارة هنا إلى أن وضع المرأة في أي مجتمع إنما يمثل محصلة تفاعل بين العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تتشابك بطريقة مركبة مكونة عدة تحولات اجتماعية واقتصادية في المجتمع، فهناك روابط ثقافية واجتماعية لها أثر حاسم في إنتاج التمييز ضد المرأة (المجلس القومي للمرأة ٢٠١٧:٥).

وصنف المجلس الاقتصادي الاجتماعي (١٤٢٠:٥) التحولات التي تحدث في المجتمعات إلى التحولات الاقتصادية متمثلة في عولمة الإنتاج في شبكات التجارة الدولية والأنمط الجديدة لاستهلاك السلع والخدمات وتجاوز النظم الوطني للأسوق والسلوك الشرائي وزيادة معدلات التوظيف من مواطنين المجتمع ذاته والأهمية المتزايدة لقطاع تكنولوجيات المعلومات والاتصالات في الاقتصادات الوطنية والعالمية، بينما تتمثل التحولات الاجتماعية في الوصول الاجتماعي إلى موارد معلوماتية هائلة ومتزايدة وتعزيز حرية التعبير وتكونين الجمعيات وتجاوز التنظيم الوطني للأسوق والسلوك الشرائي وظهور أنماط عمل جديدة والتغير في العلاقات بين الحكومات والمواطنين والتحديات التي تواجه الأفكار التقليدية عن الخصوصية والفردية اتضحت ذلك من نتائج دراسة (شرعبي ٢٠١٩:١٥٤) بأن المرأة السعودية تنظر إلى المجال الاقتصادي للحرك الاجتماعي نظرة إيجابية ، حيث إن المرأة السعودية لديها طاقات إيجابية للخروج لسوق العمل ومحاولة العيش برفاهية ومساعدة الأسرة في تنمية دخلها الاقتصادي.

وما نعيشه اليوم من عصر السرعة والتغير وحجم التطورات التي تحدث ملامح الاقتصاد ككل انعكس على الموارد الاقتصادية التي كانت محصورة فقط في الأرض ورأس المال والعمل، وأصبحت أكثر استثماراً وتوزيعاً للموارد الاقتصادية بكفاءة عالية، حيث ظهرت آفاق جديدة نتيجة لقوة رأس العمل والمال بسبب ظهور وتطور اقتصاد المعرفة وإن هذا التطور في الوعي والمفاهيم أدى إلى تبلور قناعة راسخة حول دور المورد البشري المتمثل في المرأة وتمكينها في مواجهة تحديات التنمية على كافة المستويات وتنمية دورها وتفعيلها في النشاط الاجتماعي والاقتصادي ورسخت تلك المعرفة القدرات الهائلة والتنافسية التي تتمتع بها المرأة عموماً والمرأة العربية على وجه الخصوص، مما دفع المجتمع الدولي بالمطالبة بضرورة مشاركة المرأة في القيادات الإدارية للمؤسسات المختلفة في القطاع العام والخاص في المجتمع كجزء من عملية التنمية الشاملة لتحقيق رؤية الدول بشكل عام (Accountability&Glower,2017).

وأكدت على ذلك نتائج دراسة (ياسين ٢٠١٨:٨٩٧) بأن عمل المرأة يجعل منها شخصية واعية وقوية ذات قيمة ولها تأثير أينما وجدت ومع التغيرات والتحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تنادي بها المملكة العربية السعودية أعطى المرأة القوة ونشرلها من الضعف إلى الإنسانية والقوة وذلك لأن المرأة لن تبقى ذلك الكائن الضعيف ذات الإمكانيات والقدرات المحدودة بل أصبحت عنصراً مؤثراً في المجتمع.

وأكدت على ذلك كل من (الحميد ٢٠١٣:١) و(الدخيل وآخرون ٢٠١٦:٤) بأن النهوض بالقدرات القيادية للمرأة السعودية ومشاركتها في عملية التنمية الإدارية أصبح مطلباً رئيساً ترتكز عليها التوجهات التنموية للدولة، فمشاركة المرأة في بعض المناصب المهمة التي هي بدعم من القيادة الأعلى السامية مثل



مشاركتها في مجلس الشورى، وتوليها منصب نائب وزير، هذه المشاركة تعد إحدى التوجهات الداعمة التي تؤدي إلى زيادة الثقة بقدرة المرأة وتعظيم دورها في بناء المجتمع.

والجدير بالذكر أن عمل المرأة القيادي لم يكن ولد الصدفة، وإنما بدأ تدريجياً حيث أثبتت المرأة السعودية نجاحها في إدارة المدارس والجامعات والأقسام المختلفة حتى وصلت لتولي منصب نائبة وزير ومن هنا تأتي أهمية مشاركتها للعمل الإداري القيادي للنهوض بالتنمية الإدارية للبلاد.

ويضيف (المizer ٢٠١٥:١٢٧) أنه تم تمكين مشاركة القيادية للمرأة السعودية في مجال القيادة والعمل على نحو تدريجي إلى أن وصل بها إلى قمة الهرم التعليمي والوظيفي في المؤسسات التعليمية والتجارية السعودية وفي مؤسسات العمل المتباينة، وحازت الكثير من المراتب الوظيفية العليا، كنائب وزير، ومدير جامعة، وتجاوزت التمكين ذلك إلى أن وصلت إلى عضوية مجلس الشوري.

وبالرغم من أن تولي المناصب القيادية للمرأة العربية كان محوراً من الدراسات فإن معوقات تولي المرأة السعودية للمناصب القيادية لم تلق الاهتمام الكافي على صعيد البحث العلمي ومن أهم التحديات التي تواجه القيادات النسائية في الجامعات السعودية التحدي التنظيمي الذي يكمن في محدودية الصلاحيات الممنوحة لهنّ والمركزية في اتخاذ القرارات في كثير من الجامعات وضعف مستوى المشاركة النسائية في رسم الخطط الإستراتيجية، إضافة إلى ضعف قنوات الاتصال مع القيادات الرجالية وذلك بالإضافة إلى التحديات الاجتماعية، وهذا ما أكدته نتائج دراسات كل من (الحسين ٢٠١١:٤) (الغامدي ٢٠١٢) (اليعقوب وآخرون ٢٠١٢:٢٥) (الرويس ٢٠١٤) (الفائز ٢٠١٤) (التويجري

(الكسـر ٢٠١٥:٢٠١٦) (الشـويـحـات ٩٩:٢٠١٧) (الـمـنـظـمـةـ الـعـرـبـيـةـ لـلـتـنـمـيـةـ الـإـدـارـيـةـ ٣٩:٢٠١٨) (الـسـوـيـديـ ٢٥٥:٢٠١٨).

وأكـدتـ (الـدـغـرـيرـ ٢٠١٨:٢٠١٩) عـلـىـ أـنـهـ كـيـ تـمـكـنـ المـرـأـةـ مـنـ تـحـقـيقـ نـتـائـجـ إـيجـابـيـةـ فـيـ الـقـيـادـةـ الـإـدـارـيـةـ لـاـبـدـ أـنـ تـنـظـرـ إـلـىـ قـدـرـاتـ الـذـاتـيـةـ وـإـلـىـ مـتـطـلـبـاتـ الـوظـفـيـةـ الـتـيـ تـقـومـ بـهـاـ وـذـلـكـ يـتـطـلـبـ أـنـ تـكـوـنـ وـاثـقـةـ مـنـ قـدـرـتـهاـ جـرـيـةـ وـذـكـيـةـ لـتـمـكـنـ مـنـ مـواـجـهـةـ الـكـثـيـرـ مـنـ مـوـاقـفـ التـوـتـرـ وـالـصـرـاعـاتـ الـوـظـفـيـةـ الـتـيـ تـتـحـدـىـ مـعـارـفـهـاـ وـمـهـارـاتـهـاـ.

وـالـتـغـيـرـاتـ الـجـنـدـرـيـةـ الـتـيـ طـرـأـتـ عـلـىـ مـخـتـلـفـ الـأـوـضـاعـ الـبـيـئـيـةـ وـالـتـنـظـيـمـيـةـ جـعـلـتـ الـمـنـظـمـاتـ تـدـرـكـ أـهـمـيـةـ توـافـرـ الـقـدـرـاتـ الـقـيـادـيـةـ الـتـيـ تـمـتـلـكـ زـمـامـ بـمـارـدـةـ فـيـ دـعـمـ الـمـبـادـرـةـ فـيـ دـعـمـ الـإـبـدـاعـ وـتـعـزـيزـهـ لـدـىـ الـعـامـلـيـنـ (الـأـلوـسـيـ وـآـخـرـونـ ٥٢:٢٠١٧ـ).

وـالـقـيـادـةـ الـإـدـارـيـةـ هـيـ الـمـسـؤـولـةـ عـنـ تـحـدـيدـ الـاتـجـاهـ مـنـ خـلـالـ رـؤـيـهـ وـاضـحةـ تـضـمـنـ مـعـالـمـ الـطـرـيقـ الـمـؤـدـيـ لـتـلـكـ الرـؤـيـةـ وـلـلـسـيـرـ فـيـ بـمـراـحـلـ مـحـدـدـةـ تـشـمـلـ وـضـعـ الـأـهـدـافـ الـتـيـ تـوـصـلـ إـلـىـ تـلـكـ الرـؤـيـةـ وـعـلـىـ الـمـؤـسـسـاتـ بـمـخـتـلـفـ أـنـوـاعـهـاـ اـخـتـيـارـ الـقـادـةـ الـعـامـلـيـنـ الـمـلـائـمـيـنـ وـالـمـؤـهـلـيـنـ لـلـعـمـلـ عـلـىـ تـحـقـيقـ الـأـهـدـافـ،ـ وـبـالـتـالـيـ السـعـيـ دـوـمـاـ إـلـىـ السـيـرـ إـلـىـ الـأـمـامـ مـسـتـلـهـمـيـنـ بـالـرـؤـيـةـ الـوـاضـحةـ وـالـدـافـعـيـةـ الـمـسـتـمـدـةـ مـنـ الـأـهـدـافـ الـتـيـ يـتـمـتـعـونـ بـتـحـقـيقـهـاـ وـمـنـ تـحـفيـزـ الـقـيـادـةـ لـهـمـ (درـوـيـشـ ٢٥:٢٠١٧ـ) وـأـكـدـ عـلـىـ ذـلـكـ (الـزـايـديـ وـآـخـرـونـ ٢٠٦:٢٠١٦ـ) (الـحـصـينـيـ ٤٥٩:٢٠١٩ـ) بـأـنـ الـعـدـيدـ مـنـ الـمـؤـسـسـاتـ تـوـاجـهـ تـحـديـاتـ كـثـيـرةـ فـيـ عـمـلـيـةـ إـدـارـةـ وـمـشـارـكـةـ موـظـفـيـهاـ لـلـمـسـاـهـمـةـ بـنـشـاطـ نـحوـ الـأـدـاءـ الـأـفـضـلـ فـفـيـ ظـلـ الـمـتـغـرـيـاتـ الـمـعاـصـرـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ وـالـاقـتصـاديـةـ الـمـضـطـرـبةـ تـتـطـلـبـ الـمـؤـسـسـاتـ الـمـوـظـفـيـنـ الـمـبـدـعـيـنـ وـالـمـبـتـكـرـيـنـ الـذـيـنـ يـمـكـنـ أـنـ يـأـخـذـوـ بـزـمـامـ الـمـبـادـرـةـ وـاعـتـنـاقـ



التغيير والتعامل مع ظروف عدم اليقين ولذا اتجهت معظم المؤسسات لتحسين الأداء الفردي والجماعي لدى العاملين بها سواءً للعاملين إن كانوا رجالاً أو نساءً على حد سواء.

لذلك انطلق دور المرأة وتعظيم مساحتها في التنمية من إيمان راسخ بأن الارتقاء بأوضاع المرأة السعودية يُشكل ركيزة أساسية من ركائز التطوير المجتمعي والتنموي، فالتحولات التي شهدتها العالم وخلفتها سياسة العولمةً وتحرير المبادلات التجارية وبرامج التكيف الهيكلي والتثبيت الاقتصادي وتطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فرضت تحديات جديدة على المرأة العربية تستوجب تعميق الوعي بقضاياها وأهمية دورها في النهوض بالمجتمع والارتقاء بمسؤوليتها.

ومن هنا نبعت مشكلة الدراسة الحالية لتجيب على التساؤل التالي: ما مدى مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في ضوء التحولات الاجتماعية والاقتصادية تحقيقاً لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠؟

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيس: دراسة مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في ضوء التحولات الاجتماعية والاقتصادية تحقيقاً لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ ويترفرع من الهدف الرئيس الأهداف الفرعية الآتية:

١ - الكشف عن طبيعة العلاقة بين مستوى الوعي لنمط مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في ضوء التحولات الاجتماعية والاقتصادية تحقيقاً لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ بمحاضرها: (القيادة الإدارية

- الديمقراطية، القيادة الإدارية المتساهمة، و القيادة الإدارية الأتوتوقратية).
- ٢- تحديد الفروق بين مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في الريف والحضر والخاص والحكومي بمحاوره الثلاثة.
- ٣- الكشف عن طبيعة الاختلافات بين المرأة السعودية عينة الدراسة في مشاركتها في القيادة الإدارية بمحاوره الثلاثة تبعاً للمتغيرات الديموغرافية للدراسة (سنوات الخبرة، و المستوى التعليمي للمرأة).

أهمية الدراسة:

- ١- تقديم إستبيان مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في ضوء التحولات الاجتماعية والاقتصادية تحقيقاً لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ م الذي قد يفيد الباحثين في هذا المجال.
- ٢- التأكيد على أن الإستراتيجية الوطنية للمرأة السعودية التي تمثل خطة وطنية لتفعيل مشاركة المرأة في المملكة العربية السعودية في مختلف ميادين الحياة بما يعزز من طاقتها الكامنة في مسيرة التنمية المستدامة للدولة.
- ٣- تعزيز دور المرأة السعودية وفق تطلعات ومتطلبات رؤية المملكة ٢٠٣٠ وطرح رؤى جديدة لحل قضايا المرأة السعودية التي تساهمن بتأهيلها للمشاركة في تنمية المجتمع.
- ٤- تسلط الضوء على التحولات الاجتماعية الاقتصادية التي حدثت مؤخراً في المجتمع السعودي مما كان له الأثر القوي في تعزيز دور مشاركة المرأة



ال سعودية في احتلاء المناصب الإدارية القيادية وإثبات نجاحها في هذه المناصب.

٥- المرأة السعودية عنصر مهم في قوة المملكة واقتصادها، لذلك من مهم العمل على تطوير مهاراتها القيادية الإدارية من النساء السعوديات واستثمار طاقاتهنَّ وتهيئة البيئة لهنَّ لتمكينهنَّ من الحصول على الفرص المناسبة لبناء مستقبلهنَّ وللمساهمة في تطوير المجتمع السعودي واقتصاده.

الأسلوب البحثي

أولاً: مصطلحات الدراسة والمفاهيم الإجرائية:

أ- رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، هي خطة ما بعد النفط للمملكة العربية السعودية تم الإعلان عنها في ٢٥ إبريل ٢٠١٦، وتتزامن مع التاريخ المحدد لإعلان الانتهاء من تسليم ٨٠ مشروعًا حكوميًّا عملاقًا، تبلغ كلفة الواحد منها ما لا يقل عن ٧,٣ مليار ريال وتصل إلى ٢٠ مليار ريال، كما في مشروع مترو الرياض نظمَ الخطة مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية برئاسة الأمير محمد بن سلمان حيث عرضت على مجلس الوزراء برئاسة الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود لاعتمادها، ويشترك في تحقيقها كل من القطاع العام والخاص وغير الربحي وأيُعد أهم هدف من أهداف الخطة التوظيف والقطاع الخاص متمثل في زيادة مشاركة النساء في سوق العمل من ٢٢٪ إلى ٣٠٪، وخفض نسبة البطالة بين السعوديين من ٦٪ إلى ٧٪.

وتسعى المملكة إلى زيادة مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي من ٨,٣٪ حالياً إلى ٧,٥٪. (موسوعة ويكيبيديا الحرة رؤية المملكة ٢٠٣٠ ديسمبر ٢٠٢٠)

.٢٠١٩)

بـ- المشاركة: عملية إسهام الأفراد بإرادتهم في أعمال تهم المجتمع وتزيد من إمكانياتهم في صنع واستغلال الفرص التي من شأنها أن تؤدي إلى تنمية ظروفهم المعيشية ووضعهم المجتمعي سواءً كان الإسهام بالمال أو الجهد أو الرأي (مركز موارد التنمية ٢٠١٠: ٩).

ويمكن تعريف مشاركة المرأة السعودية إجرائياً في الدراسة بأنها: «الدور الذي تلعبه المرأة السعودية في مؤسسات الدولة الحكومية والخاصة من حيث القيادة الإدارية، ودعم جهودها وطموحها للوصول إلى الوظائف القيادية العلياً والاشراك في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة».

جـ- التحولات الاجتماعية: كل تغير يقع في التنظيم الاجتماعي سواءً في بنائه أو وظائفه خلال فترة زمنية وهو كل تغيير في التركيبة السكانية للمجتمع، أو البناء الظبيقي، أو النظم الاجتماعية، أو في أنماط العلاقات الاجتماعية، أو في مختلف المؤسسات الاجتماعية وهي أيضاً أكل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواءً في بنائه أو وظائفه خلال حقبة زمنية معينة مؤثرة على أوضاع المجتمع الاقتصادية. (كداي ٢٠١٥: ٧٩).

دـ- التحولات الاقتصادية: هو كل تغير من شأنه إحداث عولمة الإنتاج، والتغيرات في شبكات التجارة والتوزيع الدولية، وأنماط الجديدة لاستهلاك السلع والخدمات، والطابع الافتراضي لبعض المنتجات والسلوكيات، والأهمية المتزايدة لقطاع تكنولوجيات المعلومات والاتصالات في الاقتصادات الوطنية والعالمية (المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٢٠١٤: ٥).

وتُعرف التحولات الاجتماعية والاقتصادية إجرائياً بأنها «كل التغيرات



الاجتماعية والاقتصادية الأخيرة في المجتمع السعودي التي من شأنها إحداث تحولات جذرية في مشاركة المرأة في قيادة المؤسسات الإدارية بمختلف تخصصاتها (خدمية، تعليمية، اقتصادية، واجتماعية...) لتعزيز دورها في بناء المجتمع السعودي وتنمية اقتصاده في ظل رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

- **القيادة:** عملية تحريك مجموعة من الناس باتجاه محدد ومخطط، وذلك بتحريكيهم للعمل باختيارهم (مهدى ومحمد ٤٤٢: ٢٠١٨).

- **القيادة الإدارية:** قدرة التأثير على الآخرين وتوجيه سلوكهم لتحقيق أهداف مشتركة، فهي مسؤولية تجاه المجموعة المقصودة للوصول إلى الأهداف المرسومة (Al-Saadi, 2017).

تعريف القيادة الإدارية إجرائياً بأنها: « قدرة المرأة السعودية كقائدات على التأثير، وإحداث تغيير في العاملين معها داخل المؤسسة وتوجيه سلوكهم لتحقيق الأهداف المنشودة المشتركة في ضوء التحولات الاجتماعية الاقتصادية لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ ».

وقد تم تقسيم أنماط القيادة الإدارية في الدراسة إلى ثلاثة أنماط تُعرف اصطلاحاً بأنها:

- **القيادة الإدارية الديموقراطية:** يتميز هذا النمط بأن قائد الجماعة أو رئيسها أو المشرف عليها يأخذ رأيها، سواء في تحديد الأهداف ووضعها ورسم خطة العمل والتنفيذ والمتابعة والتقييم... على أن يتم كل ذلك من خلال المناقشات المتبادلة بين أعضاء الجماعة بما فيهم رئيسها، وعن طريقأخذ الأصوات والاستقرار في رأي الأغلبية، على اعتبار أن رأي الرئيس يكون له نفس

وزن رأي أي عضو آخر من أعضاء الجماعة، إلا إذا تساوت الأصوات فيرجح الجانب الذي فيه الرئيس (أو القائد).

- **القيادة الإدارية المتساهلة:** يتميز هذا النمط بأن قائد الجماعة يكون غير مكترث بواجبات الإدارة أو القيادة أو الرئاسة مهملاً القيام بها لا يؤدي إلا دوراً شكلياً في الجماعة وبالتالي ليس له دور فعلي في التخطيط أو التنفيذ أو التوجيه أو المراقبة ووجوده في الجماعة كعدم وجوده تماماً ولذا تكون الجماعة في حالة من الفوضى وانعدام المسؤولية.

- **القيادة الإدارية الأوتوقراطية (الديكتاتورية):** يتميز هذا النمط بأن قائد الجماعة أو رئيسها أو المشرف عليها يكون المسيطر والأمر الناهي الوحيد فهو يخطط أهداف الجماعة ويرسم خطة العمل ويوزع الأدوار ويوجه طريقة العمل ويتبع التنفيذ ويعاقب ويثيب من يشاء يجمع السلطات ويركزها في يده، ويشن بذلك تلقائياً بقية أعضاء الجماعة وفاعليتها (مسغوني تاوريريت ٢٠١٩: ٢٨٩).

تعريف أنماط القيادة الإدارية في الدراسة إجرائياً :

- **القيادة الإدارية الديمقراطية:** قدرة المرأة السعودية كقائدة على التأثير بمشاوره مرؤوسيها وإشراكهم معها في دراسة المشكلات واتخاذ القرارات وتفويض السلطة.

- **القيادة الإدارية المتساهلة:** تفويض المرأة السعودية كقائدة كل سلطاتها تقربياً إلى مرؤوسيها، ولا تصدر أي قراراً مستقل إلا بناءً على رأيهم وتعتمد على تبرها من المسؤولية وترك زمام الأمور في أيدي المرؤوسيين الذين قد تتعارض



تصرفاً لهم أو قد تصطدم ببعضها.

- **القيادة الإدارية الأوتوقراطية:** تركيز المرأة السعودية كقائدات مستبدة تحرص على جميع السلطات في يديها ولا تفوض شيئاً منها لمرؤوسيها وتتوقع منهم الطاعة التامة وتنفيذ الأوامر والتعليمات التي تصدرها دون مناقشة أو مراعاة ظروف الآخرين.

ثانياً: فروض الدراسة:

- ١ - توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الوعي لنمط مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في ضوء التحولات الاجتماعية والاقتصادية تحقيقاً لرؤيه المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ م بمحاوره (القيادة الإدارية الديمocrطية، القيادة الإدارية المتساهلة، و القيادة الإدارية الأوتوقراطية).
- ٢ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية الريف والحضر والخاص والحكومي بمحاوره الثلاثة.
- ٣ - يوجد تباين دال إحصائياً بين مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية عينة الدراسة بمحاوره الثلاثة تبعاً للمتغيرات الديموغرافية للدراسة (سنوات الخبرة، وللمستوى التعليمي للمرأة).

ثالثاً: منهج الدراسة:

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الوصفي التحليلي هو:

ذلك المنهج الذي يهدف إلى جمع المعلومات وحقائق مفصلة تصف الظواهر المعاصرة بغرض التعرف على الحالة الراهنة لعينة الدراسة حسب المتغيرات المراد دراستها، والتعرف على المشكلات التي تعاني منها عينة الدراسة، وتبرير الأوضاع والممارسات الراهنة.

أما المنهج التحليلي فهو يمتد إلى أبعد من ذلك، فهو يعتمد نوع المشكلة وخصائصها الرقمية في ضوء الأهداف والفرضيات والتحليل الذي يصلح لمعالجة مشكلة ما لا يصلح لمعالجة مشكلة أخرى، ويوضح التحليل الإحصائي والخواص الإحصائية للعينة (السامرائي: ١٤، ٦٢، ٦١، ٢٠١٤)، تم توظيف المنهج الوصفي في الدراسة لتحديد خصائص المرأة السعودية العاملة عينة الدراسة ووصف طبيعتها وخصائصها ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتهاً وتم تطبيق الإستبيان على عينة الدراسة وتحليل استجابات العينة مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيراً كافياً، مع تصنيف البيانات والحقائق وتحليلها تحليلاً دقيقاً كافياً، ثم الوصول إلى النتائج بشأن مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في ضوء التحولات الاجتماعية والاقتصادية تحقيقاً لرؤيه المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ م موضوع الدراسة.

رابعاً : عينة الدراسة :

- **الحدود البشرية:** اشتملت عينة الدراسة الأساسية على (٢٠٥) نساء سعوديات عاملات من قطاعات عمل مؤسسية مختلفة حكومية وخاصة من ريف وحضر المملكة العربية السعودية من محافظات الرياض (الحضر) وكان عددهن (١٠٦) نساء عاملاتً ومكة المكرمة والباحة (الريف) وكان عددهن



(٩٩) امرأة عاملة، ومن مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة، وتم اختيار العينة بطريقة عمدية غرضية، حيث اشترط أن تكون المرأة السعودية عاملة متزوجة، ولديها أبناء، وتشغل منصباً إدارياً في المؤسسات الحكومية والخاصة بمختلف مجالاتها (خدمية، تعليمية، اقتصادية....).

-٢ **الحدود المكانية:** تم تطبيق الإستبيان على المرأة السعودية العاملة في محافظة الرياض ومحافظة مكة المكرمة ومحافظة الباحة من مؤسسات حكومية ومؤسسات خاصة مختلفة.

ومن أهم مبررات التي وضعت في الاعتبار لتقسيم محافظة الرياض على أنها الحضر، ومحافظتي مكة المكرمة والباحة هي الريف هو أن محافظة الرياض هي العاصمة الأساسية للمملكة العربية السعودية وأكبر مدنها من حيث المساحة وعدد السكان وعليه تعتبر باقي المحافظات ريفاً مقارنة بالعاصمة الكبرى واعتماداً على معظم الأنظمة القانونية التي وضعت مفاهيم عامة للتفريق بين المناطق الريفية والحضرية، ويكون ذلك من منطلق أن المدينة تتفوق على الريف في الحجم والمساحة، وعدد السكان، وطبيعة الحياة، والمستوى التعليمي والثقافي، والعادات والتقاليد، والاختلاط والتنوع الثقافي والإنساني، والازدحام والمستوى التنظيمي والبنية التحتية ومرا köz الخدمات بأشكالها المختلفة، والمستوى التقني والتكنولوجي والتجانس وطبيعة الحراك الاجتماعي وغيرها، كما أنَّ ما يميز الريف عن المدينة أنه أكثر هدوءاً وأقل تلوثاً واكتظاظاً.

-٣ **الحدود الزمنية:** تم تطبيق أدوات الدراسة على العينة وذلك بملء البيانات والاستجابات عن طريق بناء إستبيان تم تطبيقه بطريقة المقابلة الشخصية، وبطريقة الإستبيان الإلكتروني عن طريق جوجل درايف وإرساله على إيميلات عينة الدراسة، واستغرق التطبيق الميداني من ٢٠١٩/٧/١٢ إلى

تاریخ ٢٢/١/٢٠٢٠ . رابط تطبيق الاستبيان على جوجل درايف <https://cutt.us/AwQXW>

خامسًا : المتغيرات البحثية :

- المتغير المستقل: التحولات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع السعودي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ م.
- المتغير التابع: مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية.

سادساً : أدوات الدراسة : (إعداد الباحثة) رابط تطبيق الاستبيان على جوجل درايف <https://cutt.us/AwQXW>

أ- إستمارة البيانات العامة وتشتمل على:

- بيانات خاصة بالأسرة، اشتملت على: (المحافظة قُسمت إلى «محافظات الرياض ومكة المكرمة والباحة»، مكان السكن قُسم إلى «الحضر، وتمثلت في محافظة الرياض على اعتبارها عاصمة المملكة العربية السعودية والريف وتمثلت في محافظة مكة المكرمة والباحة على اعتبارهم محافظات مجاورة للعاصمة الرياض)، عدد أفراد الأسرة قُسمت إلى «من ٥-٣ أفراد، من ٧-٥ أفراد ومن ٧ أفراد فأكثر»، المستوى التعليمي للزوج والزوجة تم تقسيمه إلى «لا يجيد القراءة والكتابة، ابتدائي، إعدادي، الثانوي، مؤهل جامعي ودراسات عليا»، مهنة الزوج والزوجة تم تقسيمها إلى «مهن تخصصية، مهن فنية أو إدارية،



مهن حرفية، وأعمال حرفة)، الدخل الشهري للأسرة بالتقريب تم تقسيمه إلى سبع فئات تبدأ من «٧٠٠٠ ريال إلى ١٧٠٠٠ فأكثر»).

- بيانات خاصة بالمرأة العاملة واحتسبت على (السن تم تقسيمه إلى «من ٣٥ سنة، من ٤٠ سنة من ٤٠ سنة فأكثر» نوع قطاع العمل قُسِّم إلى «حكومي وخاص» سنوات الخبرة بالعمل تم تقسيمه إلى «١٠ سنوات» ومن «١٥ سنة» و «من ١٥ سنة فأكثر»).

ب- إستبيان مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية:

كان الهدف من هذا الإستبيان تحديد مستوى مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية لمختلف المؤسسات العاملة الحكومية والخاصة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ م تكون الإستبيان من ثلاثة محاور وهي على التوالي كالتالي:

المحور الأول القيادة الإدارية الديموقراطية و تكون من ٣٢ عبارةً.

المحور الثاني القيادة الإدارية المتساهلة و تكون من ٢٤ عبارةً.

المحور الثالث القيادة الإدارية الأوتوقراطية و تكون من ١٧ عبارةً.

وبذلك يصبح الإستبيان الكلي متكون من ٧٣ عبارةً بواقع ٤٥ عبارةً سلبية ٢٨ عبارةً إيجابية باستجابات (نعم - أحياناً - ونادراً) وذلك من خلال (١-٢-٣) للعبارات السلبية و (٣-٢-١) للعبارات الإيجابية.

وقد تم تطبيق الإستبيان على عينة مبدئية بلغت ٣٠ مرأةً عاملة للتأكد من وضوح العبارات لهنّ، وتم جمعها وتحليل الاستجابات، وتم تعديل العبارات

التي تبين عدم وضو حها.

تقنيات أدوات الدراسة :

يقصد به حساب صدق وثبات الإستبيان:

- حساب صدق الإستبيان:

اعتمدت الدراسة الحالية في التتحقق من صدق الإستبيان validity على طريقتين:

(أ) صدق المحتوى (validity content):

للتتأكد من صدق المحتوى تم عرض إستبيان (مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في ضوء التحولات الاجتماعية والاقتصادية تحقيقاً لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠) في صورته الأولية على عدد من السادة المحكمين أعضاء هيئة التدريس في مجال إدارة المنزل والمؤسسات بكلية الاقتصاد المنزلي بجامعة الأزهر وجامعة المنوفية وجامعة الطائف، وذلك للتعرف على آرائهم في الإستبيان من حيث دقة الصياغة اللغوية لمفردات الإستبيانين، وسلامة المضمون، وانتفاء العبارات المتضمنة في كل محور له، وكفاية العبارات الواردة في كل محور لتحقيق الهدف الذي وضع من أجله، ومناسبة التقدير الذي وضع لكل عبارة، وملاءمة المحاور، وسلامة المضمون ودقة الصياغة والعرض لكل عبارة، ومناسبة التقدير الذي وضع لكل عبارة، وقد قامت الباحثة بإجراء التعديلات المشار إليها على صياغة بعض العبارات وتقنيتها، وتم حساب نسبة اتفاق المحكمين وذلك من خلال حساب تكرارات نسبة الاتفاق لدى الأساتذة المحكمين على كل عبارة من عبارات الإستبيان، و تم استبعاد ثلث عبارات قلت نسبة الاتفاق فيها عن ٤٪، وتم تعديل صياغة بعض العبارات بناء على



آراء الأساتذة المحكمين، وبذلك يكون الإستبيان قد خضع لصدق المحتوى في قياس مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في ضوء التحولات الاجتماعية والاقتصادية تحقيقاً لرؤيه المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ م.

(ب) صدق الاتساق الداخلي:

لحساب صدق الاتساق الداخلي لإستبيان (مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية) تم تطبيقه على عينة استطلاعية بلغ عددهم (٣٠)، وبعد رصد النتائج، تمت معالجتها إحصائياً وحساب معامل الارتباط بيرسون بين (المحاور الثلاثة، والدرجة الكلية) للإستبيان وكانت جميعها دالة عند مستوى .٠١ ، مما يدل على الاتساق الداخلي لعبارات الإستبيان ويسمح للباحثة باستخدامه في دراستها الحالية، وجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) معاملات الارتباط لإستبيان مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية ن = (٣٠)

مستوى	معامل	محاور مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية
الدالة	الارتباط	
0.01	0.802	القيادة الإدارية الديمقرطية
0.01	0.833	القيادة الإدارية المتساهلة
0.01	0.845	القيادة الإدارية الأوتوقراطية

- حساب ثبات الإستبيان:

تم التحقق من ثبات كل محور من محاور إستبيان مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية والدرجة الكلية له، وذلك بإيجاد معامل الثبات باستخدام معامل



ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha ومعاملات ثبات التجزئة النصفية التي تشمل (معامل سبيرمان، ومعامل جتمان) وجاءت التنتائج كما يوضحها الجدول الآتي من جدول (٢) إلى جدول (٥).

جدول (٢) معامل الفا لعبارات محور القيادة الإدارية الديمقراطية ن = (٣٠)

رقم العبارة	معامل الفا	رقم العبارة						
	0.816	28	0.816	19	0.815	10	0.819	1
	0.815	29	0.814	20	0.820	11	0.818	2
	0.817	31	0.819	21	0.814	12	0.818	3
	0.814	31	0.822	22	0.817	13	0.817	4
	0.815	32	0.817	23	0.813	14	0.815	5
			0.814	24	0.813	15	0.818	6
			0.812	25	0.813	16	0.817	7
			0.817	26	0.821	17	0.812	8
			0.819	27	0.815	18	0.812	9

يوضح جدول (٢) أن أعلى قيمة لمعامل ألفا هي ٠.٨٢٢ بينما أقل قيمة هي ٠.٨١٢.

وقيمة معامل الفا لعبارات محور القيادة الإدارية الديمقراطية ككل هو ٠.٨٠٢، وهي قيمة عالية مما يؤكّد ثبات الإستبيان لعبارات المحور.



جدول (٣) معامل ألفا لعبارات محور القيادة الإدارية المتساهمة ن= (٣٠)

رقم العبارة	معامل ألفا	رقم العبارة	معامل ألفا
33	0.815	45	0.814
34	0.813	46	0.812
35	0.814	47	0.814
36	0.818	48	0.811
37	0.817	49	0.811
38	0.818	50	0.817
39	0.810	51	0.813
40	0.811	52	0.818
41	0.816	53	0.817
42	0.818	54	0.817
43	0.814	55	0.818
44	0.819	56	0.814

يوضح جدول (٣) أن أعلى قيمة لمعامل ألفا هي ٠,٨١٩ بينما أقل قيمة هي ٠,٨١١. وقيمة معامل ألفا لعبارات محور القيادة الإدارية المتساهمة ككل هو ٠,٨١٠ وهي قيمة عالية مما يؤكد ثبات الإستبيان لعبارات المحور.

جدول (٤) معامل الفا لعبارات محور القيادة الإدارية الأوتوقراطية $N = (30)$

رقم العبارة	معامل ألفا	معامل ألفا	رقم العبارة
57	0.867	66	0.865
58	0.865	67	0.865
59	0.866	68	0.865
60	0.867	69	0.865
61	0.866	70	0.865
62	0.866	71	0.864
63	0.861	72	0.865
64	0.862	73	0.863
65	0.863		

يوضح جدول (٤) أن أعلى قيمة لمعامل ألفا هي ٠،٨٦٧ بينما أقل قيمة هي ٠،٨٦١، وقيمة معامل الفا لعبارات محور القيادة الإدارية الأوتوقراطية ككل هو ٠،٨٢٨ وهي قيمة عالية مما يؤكّد ثبات الإستبيان لعبارات المحور.

وبحساب قيم معاملات ثبات التجزئة النصفية التي تشمل (معامل سيرمان، ومعامل جتمان) للمحاور والإستبيان ككل، تبيّن من جدول (٥) أن القيم مرتفعة مما يؤكّد ثبات الإستبيان وصلاحيته للتطبيق في الدراسة الحالية.



جدول (٥) معاملات الثبات (سييرمان جتمان) لمحاور إستبيان مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية ن = (٣٠)

محاور مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية	عدد العبارات	معامل ألفا	الجزء النصفية	معامل جتمان	معامل سييرمان
القيادة الإدارية الديموقراطية	32	0.856		0.850	0.850
القيادة الإدارية المتساهلة	24	0.843		0.824	0.825
القيادة الإدارية الأوتوقراطية	17	0.835		0.844	0.845

سابعاً: المعالجة الإحصائية:

بعد جمع البيانات وتفريغها تمت المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS24 وحساب العدد والنسب المئوية، والوزن النسبي، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل ارتباط بيرسون وألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لحساب الصدق والثبات، واختبار «ت» T-test لحساب الفروق بين المتوسطات بالنسبة لمتغيرات الدراسة، وتحليل التباين الأحادي الاتجاه One Way ANOVA واختبار Tukey Test للمقارنات المتعددة لتحديد اتجاه الدلالة.

ثامناً: الدراسة الميدانية:

أ- وصف عينة الدراسة الميدانية؛ ستتناول فيما يلي وصفاً شاملًا لعينة الدراسة التي تم اختيارها بطريقة عمدية غرضية:

جدول (٦) توزيع عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات (الديمغرافية) الاجتماعية والاقتصادية للدراسة

		مكان السكن			
%	العدد	نوع قطاع العمل	%	العدد	
53.17	109	خاص	51.70	106	الحضر (الرياض)
46.82	96	حكومي	48.29	99	الريف (مكة المكرمة والباحة)
100	205	المجموع	100	205	المجموع
%	العدد	سن المرأة	%	العدد	عدد أفراد الأسرة
26.82	55	من 35-30	23.90	49	5-3
26.34	54	من 40-35	46.34	95	7-5
46.82	96	من 40 فأكثر	29.75	61	من 7 فأكثر
100	205	المجموع	100	205	المجموع
%	العدد	مستوى تعليم الزوجة	%	العدد	مستوى تعليم الزوج
0.97	2	متخلف (ثانوية عامة)	16.09	33	متخلف (ثانوية عامة)
64.87	133	متوسط (جامعي)	55.12	113	متوسط (جامعي)
34.14	70	مرتفع (دراسات عليا)	28.78	59	مرتفع (دراسات عليا)
100	205	المجموع	100	205	المجموع
%	العدد	مهنة الزوجة	%	العدد	مهنة الزوج
46.34	95	تخصصية	42.43	87	تخصصية
52.68	108	فنية وإدارية	49.75	102	فنية وإدارية
2.43	5	حرفية	0.97	2	حرفية
0.00	0	حرفة	6.82	14	حرفة
100	205	المجموع	100	205	المجموع
%	العدد	المحاذيفات	%	العدد	دخل الأسرة الشهري
51.70	106	الرياض	7.31	15	مستوى الدخل المنخفض
21.95	45	مكة المكرمة	46.34	95	مستوى الدخل المتوسط
26.34	54	الباحة	46.34	95	مستوى الدخل المرتفع
100	205	المجموع	100	205	المجموع
			%	العدد	سنوات الخبرة
			13.65	28	من 5 إلى 10 سنوات
			53.65	110	من 10 إلى 15 سنة
			32.68	67	من 15 سنة فأكثر
			100	205	المجموع



أوضحت النتائج الواردة بجدول (٦) أن نسبة مكان السكن بلغت للحضر ٥١,٧٠ والريف، ٤٨,٢٩ تمثلت في محافظة الرياض (الحضر) نسبتها ٣٦,٣٤ والريف المتمثل في محافظة مكة المكرمة، ٢١,٩٥ ومحافظة الباحة ١٧,٥٣ بينما القطاع الحكومي فكانت نسبته ٤٦,٨٢ ارتفعت نسبة عدد أفراد الأسرة من ٧-٥ حيث بلغت ٤٦,٣٤ يليها من ٧ أفراد فأكثر بنسبة ٢٩,٧٥ يليها من ٥-٣ أفراد بنسبة ٢٣,٩٠ وبذلك فإنه تقع على عاتقهنّ أعباءً عائلية، منها تربية الأطفال وتنشئتهم، إضافة إلى الأعباء الوظيفية مما يتربّ عليه تحمل مسؤولية العمل وتطويره ومسؤولية الأسرة والحفاظ على تماستكها وكيانها ارتفع سن المرأة السعودية العاملة عينة الدراسة حيث تخطّت نسبة سن ٤٠ فأكثر نصف العينة وبلغت ٤٦,٨٢.

وتوضح الباحثة أن هذه الفئات العمرية للمرأة العاملة تمثل مرحلة النضوج والاستقرار النفسي مما يساعد على اكتساب شخصية المرأة القيادية إمكانية التمييز بين الخطأ والصواب وامكانية التنبؤ بالنتائج السلبية والإيجابية في بيئة العمل ارتفعت نسبة تعليم المرأة السعودية العاملة الجامعي (المستوى المتوسط) حيث تخطّت النصف وبلغت ٦٤,٨٧ يليها التعلم المرتفع (الدراسات العليا) بنسبة ٣٤,١٤.

وأوضحت نتائج استجابات عينة الدراسة لـ (شرعبي ٢٠١٩: ١٥٤) أنه يجب أن يكون للتعليم الجامعي الأكاديمي الدور الأكبر في تنمية المجال المعرفي القيادي للمرأة السعودية، حيث جاءت نتائج استجابات عينة الدراسة بشعورهنّ بالتفوق والتميز على أقرانهنّ ممن لم يلتحقنّ بالجامعة كذلك هيأت الجامعة لهنّ الحصول على فرصة وظيفية مناسبة مقارنة بزملائهنّ ممن لم يحصلنّ على مؤهل



جامعي وبالنسبة للأدوار الاجتماعية يطلب منها أن تؤدي الأدوار المتعلقة بشؤون العائلة ومشاركة أقربائهن في اتخاذ القرارات مصيرية للعائلة بالإضافة إلى زيارتها المشاركة في الأنشطة الاجتماعية من خلال الندوات والمناسبات الاجتماعية، وكذلك إتاحة الفرصة لها لتقلد مناصب اجتماعية قيادية مرموقه مما ينمي قدرتها على مواجهه المشكلات الحياتية التي تزيد من ثقتهنّ بأنفسهنّ مع القدرة على التواصل مع الآخرين ويجب أن تكون للجامعة إستراتيجية محددة لمشاركة المرأة السعودية المناصب القيادية في الجامعة.

أما بالنسبة لتعليم الزوج فارتفعت نسبة التعليم المتوسط (المؤهل الجامعي) إلى ١٢ ، ٥٥ يليها التعليم المرتفع (الدراسات العليا) إلى ٧٨ ، ٢٨ .

وتوضح الباحثة أن فرصه ارتفاع نسبة تعليم الزوج تساعده الزوجة التي هي في موقع اتخاذ القرار على تخفيف عبء المسؤولية بعض الشيء، بالإضافة إلى تفهم المشكلات التي ت تعرض زوجته والعمل على تقديم المشورة لها وتشجيعها على التقدم والنجاح في مركزها العملي تقارب نسبة مهنة الزوج ما بين تخصصية وفنية وإدارية إلى ٤٣ ، ٤٩ ، ٧٥ و ٤٢ على التوالي، كذلك تقارب نسبة مهنة المرأة السعودية العاملة حيث بلغت نسبة المهن التخصصية والمهن الفنية الإدارية ٤٦ ، ٣٤ - ٦٨ ، ٥٢ على التوالي وتساوت نسبة الدخل الشهري المرتفع لأسر المرأة السعودية العاملة عينة الدراسة ومستوى الدخل المتوسط بنسبة ٤٦ ، ٣٤ وأخيراً ارتفعت نسبة سنوات الخبرة للمرأة العاملة السعودية عينة الدراسة من ١٠ إلى ١٥ سنة إلى ٦٥ ، ٥٣، يليها سنوات الخبرة من ١٥ سنة فأكثر حيث بلغت نسبتها ٦٨ ، ٣٢ مما يؤكّد على أن النساء عندما يحتلّنّ المواقع القيادية تحتجّن إلى مدة خدمة طويلة يستطيعنّ من خلالها اكتساب الخبرة والمهارة، بالإضافة إلى أن العديد منها يتدرّج في المناصب وال مواقع الوظيفية.



بـ- نتائج وصف العينة في ضوء الاستجابات على أدوات الدراسة:

جدول (٧) توزيع عينة البحث وفقاً لمستوى الوعي لمشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في ضوء التحولات الاجتماعية الاقتصادية لكل محور $N=205$

مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية			
%	العدد	مستوى الوعي	
13.33	14	مستوى وعي منخفض ($51 < 62$)	القيادة الإدارية الديمقراطية
47.61	50	مستوى وعي متوسط ($62 > 74$)	
39.04	41	مستوى وعي مرتفع ($74 > 74$ فأكثر)	
100	205	المجموع	
7.61	8	مستوى وعي منخفض ($27 < 42$)	القيادة الإدارية المتساهلة
68.57	72	مستوى وعي متوسط ($42 > 58$)	
32.80	25	مستوى وعي مرتفع ($58 > 58$ فأكثر)	
100	205	المجموع	
0	0	مستوى وعي منخفض ($9 < 21$)	القيادة الإدارية الأوتوقراطية
58.09	61	مستوى وعي متوسط ($21 > 40$)	
41.90	44	مستوى وعي مرتفع ($40 > 40$ فأكثر)	
100	205	المجموع	
22.85	24	مستوى وعي منخفض ($136 > 157$)	الاستبيان ككل
65.71	69	مستوى وعي متوسط ($157 > 179$)	
11.42	12	مستوى وعي مرتفع ($179 > 179$ فأكثر)	
100	205	المجموع	

أوضحت القيم الواردة بجدول (٧) اختلاف نسب مستوي الوعي بمشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في ضوء التحولات الاجتماعية الاقتصادية تحقيقاً لرؤى المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، فقد ارتفع مستوى الوعي المتوسط لمحور القيادة الإدارية الديمقراطية بنسبة ٦١٪، ٤٧٪، يليه مستوى الوعي المرتفع بنسبة ٤٪، ٣٩٪.

أما محور القيادة الإدارية المتساهلة فقد ارتفعت أيضًا نسبة الوعي المتوسط إلى ٦٨,٥٧، يليها مستوى الوعي المرتفع وبلغت نسبته ٣٢,٨٠ ونفس الوضع لمحور القيادة الإدارية الأوتوقراطية فقد ارتفعت نسبة الوعي المتوسط، وبلغت نسبته أكثر من نصف العينة وكانت ٠٩,٥٨، يليها مستوى الوعي المرتفع فبلغت نسبته ٩٠,٤١ وأخيراً ارتفع نسبة مستوى الوعي المتوسط في مجموع الإستبيان ككل، وبلغت ٦٥,٧١ يليها مستوى الوعي المنخفض وبلغت نسبته ٨٥,٢٢.

وكشفت نتائج دراسة (الراشدي ٢٠١٨:١٨٢) أن مديرى مدارس التعليم ما بعد الأساسي يستخدمون جميع الأنماط الإدارية في مجال عملهم، ولكن بشكل متفاوت، حيث جاء النمط الديمقراطي في المستوى الأول، ثم تلاه النمط الأوتوقراطي، وجاء النمط المتساهل في المستوى الثالث من بين الأنماط الإدارية.

وتفسر الباحثة اختلاف مستويات الأنماط الإدارية ما بين الديمقراطي والأوتوقراطية والمتساهلة بين المرأة العاملة السعودية عينه الدراسة بسبب تصاعد الإنماء المهني في مجال العمل الإداري مؤخرًا، فيجب على جميع المؤسسات التعليمية والاقتصادية والخدمة وغيرها إقامة برامج تدريبية للكوادر الإدارية تحت مسمى دورة تطوير القادة ومهارات الإدارة، وتضع المؤسسة إستراتيجية تحديد السياسات والخطط للعمل ضمن فريق واحد مع ضرورة تفعيل مبدأ العلاقات الإنسانية في مجال العمل.

وتأكد الباحثة أن عام ٢٠١٧ يوصف بأنه «عام تمكين المرأة السعودية» إلا أن عام ٢٠١٨ قد زاد عليه بتمكينها في أمور مستجدة منها قيادة المركبة، وتبعها إقرار قانون التحرش الذي يؤكد حرص ومتابعة القيادة على المحافظة عليها كقيمة معيارية إنسانية، وقرار ممارسة الرياضة للفتيات بالمدارس والجامعات



والسماح للأسر بدخول مباريات كرة القدم، وكذلك السماح للسعوديات بالمشاركة في الألعاب الأولمبية، ومنح تراخيص قيادة الطائرات للمرة الأولى في تاريخ المملكة، ثم زاد عام ٢٠١٩ عليهما بأن تبوأ المرأة السعودية لأول مرة منصب «سفير» في صورة مشرقة لقدرات وكفاءة السعوديات في كل مجال، ونجد القاسم المشترك الأبرز في كل ذلك التطور الوثاب الواثق في خطى النجاح والتميز ثمرة لقرارات وتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - يحفظه الله.

ويتواصل سعي المملكة لتحقيق المزيد في طموح لا يتوقف ضمن رؤية ٢٠٣٠ التي تستهدف رفع نسبة مشاركة المرأة السعودية في سوق العمل بنسبة ٣٠٪، إضافة إلى تبوئها مناصب سياسية، فضلاً عن مشاركتها الفعالة في مجلس الشورى والمجال الأمني، وتوليها المناصب العليا في قطاع التعليم، وترشيح نفسها لعضوية رئاسة البلدية، وهنا نجد أن مشاركة المرأة السعودية ودعم قدراتها بالتأهيل وإتاحة الفرص جعلها شريكاً حقيقياً فاعلاً في بناء الوطن والتنمية لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

ج- النتائج في ضوء فروض الدراسة:

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الوعي لنمط مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في ضوء التحولات الاجتماعية والاقتصادية تحقيقاً لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ م بمحاربه: (القيادة الإدارية الديمقراطية، القيادة الإدارية المتساهلة، والقيادة الإدارية الأوتوقратية). للتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون من

الدرجات الخام Pearson Correlation Coefficient بين المتغيرات، وجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨) مصفوفة معاملات الارتباط بين مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في ضوء التحولات الاجتماعية والاقتصادية تحقيقاً لرؤيه المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ م بمحارره

				المحور
		القيادة الإدارية	القيادة الإدارية	
		المتساهلة	الديموقراطية	
0.641**	0.020	0.132	1	القيادة الإدارية الديموقراطية
0.000	0.837	0.181	205	
205	205	205		
0.759**	0.224*	1	0.132	القيادة الإدارية المتساهلة
0.000	0.022	205	0.181	
205	205	205		
510.**	1	0.224*	0.020	القيادة الإدارية الأتوغرافية
0.000	205	0.022	0.837	
105		205	205	
1	0.510**	0.759**	0.641**	الاستبيان ككل
205	0.000	0.000	0.000	
205		205	205	

* عند مستوى دلالة ٠١ ، ** دالة عند مستوى دلالة ٠٥ ،

يتضح من جدول (٨)

- وجود ارتباط طردي دال إحصائياً عند مستوى دلالة دالة عند مستوى دلالة ٠١ ، بين مستويات مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في ضوء



التحولات الاجتماعية والاقتصادية تحقيقاً لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ م بمحاوره: (القيادة الإدارية الديمقراطية، القيادة الإدارية المتساهلة، والقيادة الإدارية الأوتوقراطية).

وتفسر الباحثة ذلك بأن المرأة السعودية وجدت أنه لا مفر الآن للنجاح والتميز إلا التعليم والتدريب الجاد لتولي المناصب القيادية الإدارية في ضوء التحول العظيم الذي تمر به المملكة العربية السعودية، فأصبح المجال الآن مفتوحاً للسيدات الناجحات الطموحات اللاتي لديهنَّ مشروع ذاتي للنهوض بالمرأة السعودية فالملكة العربية السعودية الآن تمر بمرحلة تحول جوهرية لدعم الاقتصاد الوطني من خلال رؤية طموحة لمستقبل مزدهر.

ركزت هذه الرؤية على تأهيل العنصر البشري الذي هو أساس بناء هذا الاقتصاد. فبالإضافة إلى مشاركة المرأة في رؤية ٢٠٣٠ معنوياً في أكثر من هدف فقد حظيت بهدف خاص بها ببند (٤، ٢، ٢) برؤية المملكة ٢٠٣٠ م الذي ينص على: «زيادة حصة المرأة في المناصب الإدارية بالتدريب والتوجيه القيادي للكوادر النسائية وتمكين المرأة في الخدمة المدنية وتعزيز دورها القيادي»، كما نصت إحدى مبادرات البُعد السادس من برنامج التحول على التدريب والتوجيه القيادي للكوادر النسائية، ورفع نسبة توظيف المرأة في المناصب القيادية (مستويات الإدارة العليا والوسطى).

ونظراً للأهمية الجوهرية لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية في بناء الاقتصاد الوطني، فقد حظيت الوزارة بنصيب الأسد من مبادرات برنامج التحول الوطني وأحرصت الوزارة على مشروع تأهيل وتوجيه القيادات النسائية ويتمحور المشروع حول تدريب وتوجيه عدد ١٧٠٠ من النساء العاملات في مجال الأعمال حول المملكة مقسمات على فتتین فئة القيادات وفئة المديرات.

ولهذه المبادرة العديدة من الأهداف، منها تخرج نخبة من القيادات الالاتي من شأنهن رفع نسبة توظيف المرأة في المناصب القيادية عن طريق توفير كفاءات، فترتفع بذلك نسبة مشاركة المرأة في الاقتصاد السعودي وتأسيس وإيجاد برنامج عالمي بكفاءات عالية لتدريب القيادات النسائية.

واستنجدت نتائج دراسة (اللوسي وأخرون ٢٠١٧:٥٢) إلى أن هناك علاقة ارتباط معنوية بين النمط القيادي المتساهم والإبداع التنظيمي من جهة وبين النمط القيادي الديموقراطي والإبداع التنظيمي من جهة ثانية غير إنه لم يكن هناك ارتباط معنوي بين النمط القيادي الأوتوقراطي والإبداع التنظيمي وبالنسبة للتحولات الاجتماعية أشارت نتائج دراسة (كادوجة وأخرون ٢٠١٧:٣٣٧) إلى أن الحراك الاجتماعي سمة متلازمة للمجتمعات البشرية المختلفة حيث لا يخلو مجتمع من تحرك الأفراد والجماعات من مركز اجتماعي إلى مركز اجتماعي آخر كما أن المجتمعات تؤثر سلباً وإيجاباً في النظام الاجتماعي، حيث إنها توائمه أو تحدث تغييراً فيه ليكون متواهماً معها وفي إشارة لنتائج دراسة (البدنة ٢٠١٨:١٢٦) على أن طالبات جامعة الملك سعود عينة الدراسة أكدنَ على أن معظمهنَ لديهنَ آراء وتصورات مستحدثة بخصوص التغيرات الاجتماعية والاقتصادية إلا أنهنَ يعززنَ عن التعبير عنها خوفاً من سطوة النظرة والتصنيف وطمعاً في تحقيق التغيير الاجتماعي بالإضافة إلى تطلعهنَ لتحقيق مستقبل فيه استقلال ذاتي ومادي بأحلامهن التي تجاوز بها بعضهنَ الحدود الجغرافية.

كذلك أكدت نتائج دراسة (الشمرى ٢٠١٨:١٣) على أن القيادي الإداري الديموقراطي يعمل على توجيه الآخرين في المهام الإدارية دون الرجوع إليه مرة أخرى للاستفسار كذلك القيادي الإداري الديموقراطي واضح في عمله لا يتباhe الغموض في الأدوار الإدارية المنأطة به مما أسهم ذلك في تحقيق أهداف المنظمة



الأساسية التي ي العمل فيها.

وتوصلت نتائج دراسة (شرعبي ٢٠١٩: ١٣٩) إلى أن هناك حراً واضحاً في المجتمع السعودي متمثلاً في الحراك الاجتماعي حيث بلغت التقدير اللغظي له من استجابات عينة الدراسة (أوافق بشدة) بمتوسط ٤,٥ والحراك الاقتصادي كان التقدير اللغظي له من قبل عينة الدراسة (أوافق بشدة) بمتوسط ٤,٤٣ والحراك الثقافي بلغت نسبة التقدير اللغظي له بمتوسط ٣,٧٥ بتقدير لغظي (أوافق) والتقدير اللغظي (أوافق) للحراك السياسي بمتوسط بلغ ٣,٩٣.

وبالتالي تتحقق صحة الفرض الأول كلياً.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية الريف والحضر والخاص والحكومي بمحاوره الثلاثة.

وللتتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار «T-test» للوقوف على دلالة الفروق، الجداول من (٩) إلى (١٠) يوضح ذلك.

(١) تبعاً لمكان السكن:

جدول (٩) دلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة في مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية بمحاوره: (القيادة الإدارية الديموقراطية والقيادة الإدارية المتساهلة القيادة الإدارية الأوتوقراطية، ككل) تبعاً لمتغيرات المستوى الاجتماعي والاقتصادي تبعاً لمكان السكن

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	نوع	ن	المحور	الاستبيان
0.061	1.879	7.25	72.85	الحضر	106	القيادة الإدارية الديموقراطية	
غير دال		7.60	70.10	الريف	99		
0.136	1.472-	7.50	54.15	الحضر	106	القيادة الإدارية المتساهلة	
غير دال		8.67	56.53	الريف	99		مشاركة المرأة السعودية في
0.525	0.618-	4.30	37.91	الحضر	106	الإدارية الأوتوقراطية	القيادة الإدارية
غير دال		5.41	38.51	الريف	99		
0.934	0.082-	13.01	164.91	الحضر	106	مشاركة المرأة السعودية في القيادة	
غير دال		14.15	165.133	الريف	99	الإدارية ككل	

- يكتشف من جدول (٩) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات عينة الدراسة في مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية بمحاوره: (القيادة الإدارية الديموقراطية، القيادة الإدارية المتساهلة، والقيادة الإدارية الأوتوقراطية، ككل) تبعاً لمكان السكن.

وترى الباحثة أن هذه نتيجة طبيعة لأن العالم كله أصبح قرية صغيرة ولا يوجد أي اختلاف بين الريف والحضر، فالعالم أصبح مكاناً واحداً لا فرق فيه بين قارة وقارة، فقد بات بلا حدود ففضل الثورة المعلوماتية الحديثة والعلمية في جميع وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة أصبح إنسان اليوم يتلقى سيلًا غير منقطع من المعلومات والمغريات والأخبار والثقافات والحضارات المختلفة مما لا يستطيع أحد مهما أتي من قوة رده، أدى ذلك إلى تطورات إيجابية مهمة جعلت المرأة السعودية أكثر تطلعًا وطموحًا لتغيير الواقع والحلم بمستقبل أفضل فقد اتسم الجيل الجديد من الشابات السعوديات خاصة حديثات التخرج من الجامعة والدراسات العليا بالوعي الكبير بالتطورات العالمية والأحداث السياسية



والاقتصادية الجارية حولهن، وبسرعة التواصل مع الأصدقاء في جميع أنحاء العالم، تجاوز الحدود السياسية حتى حدود اللغة والثقافة، بالمحادثات وتبادل المعلومات والصور، والتعرف على ثقافات العالم، واكتساب المعلومات عن أي موضوع يهتم بهن، ومتابعة الشخصيات العالمية في كافة المجالات العلمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها التي جعلت المرأة السعودية تتطلع وتطمح أن تكون مثل الشخصيات العامة الناجحة في كافة المجالات.

واختلفت نتائج دراسة (السويدى ٢٠١٨: ٢٦٦) وأكدت على أن مستوى القيادة الإدارية في المؤسسات الريفية أفضل من مستوى المؤسسات في الحضر، وهذا يتطلب مزيداً من البحث والدراسة ويعود هذا - من وجهة نظر الباحث - إلى تأثير العاملين بنمط الحياة الريفية القائم على تدعيم العلاقات الاجتماعية.

(٢) تبعاً لنوع قطاع العمل:

جدول (١٠) دلالة الفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة في مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية بمحاروره: (القيادة الإدارية الديموقراطية، القيادة الإدارية المتساهلة، والقيادة الإدارية الأوتوقراطية، ككل) تبعاً لمتغيرات المستوى الاجتماعي والاقتصادي تبعاً لنوع قطاع العمل

الإستبيان	المحور	نوع قطاع	المتوسط	الانحراف	قيمة	مستوى	الدلالة	
		الخاص	العمل	الحسابي	المعياري	(ت)	الدلالة	
*0.05	القيادة الإدارية الديموقراطية	الخاص	الخاص	الحكومي	7.76	2.116	دالة	
		الخاص	الخاص	الحكومي	7.08	69.80	غير دالة	
0.195	القيادة الإدارية المتساهلة	الخاص	الخاص	الحكومي	7.98	1.302-	غير دالة	
		الخاص	الخاص	الحكومي	8.41	56.50	غير دالة	
0.503	الإدارية الأوتوقراطية	الخاص	الخاص	الحكومي	4.23	0.663-	غير دالة	
		الخاص	الخاص	الحكومي	5.54	38.56	غير دالة	
0.896	مشاركة المرأة في القيادة الإدارية	الخاص	الخاص	الحكومي	13.07	0.130	غير دالة	
		الخاص	الخاص	الحكومي	165.22	14.20	غير دالة	
مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية								
ككل								

* دالة عند مستوى دالة ٠٥ ، ٠٥

- يتبيّن من جدول (١٠) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دالة ٠٥ ، ٠٥ بين متوسطات درجات عينة الدراسة في مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية بمحور القيادة الإدارية الديموقراطية تبعاً لنوع قطاع العمل عند مستوى دالة ٠٥ ، ٠٥ لصالح نوع قطاع العمل الخاص، وقد يرجع ذلك إلى حرص القطاع الخاص على الأخذ برأي جميع العاملين في المؤسسة بمختلف مجالاتها لأن هدف المؤسسات الخاصة بشكل عام هو الحفاظ على نجاحها المستمر.

وتفق نتائج دراسة (علي ٢٠١٢:١٣٥) مؤكدة على أن الغالبية العظمى من رؤساء الأقسام عينة الدراسة في القطاعات المختلفة تُفضل نمط القيادة الجماعية الديموقراطية بنسبة ٣٥٪ ، ٧٣٪.

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات عينة الدراسة في مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية بمحور القيادة الإدارية المتساهلة والقيادة الإدارية الأوتوقراطية والاستبيان ككل.

وبالتالي تتحقق صحة الفرض الثاني جزئياً.



الفرض الثالث: يوجد تباين دال إحصائياً بين مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية عينة الدراسة بمحاوره الثلاثة تبعاً للمتغيرات الديموغرافية للدراسة (سنوات الخبرة في العمل - لمستوى التعليمي للمرأة).

وللحقيق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة أسلوب تحليل التباين الأحادي «One Way ANOVA» للوقوف على دلالة الفروق، وتطبيق اختبار Tukey Test لبيان دلالة اتجاه الفروق - إن وجدت، والجدائل من (١١) إلى (١٤) يوضح ذلك.

(١) تبعاً لسنوات الخبرة في العمل:

جدول (١١) تحليل التباين الأحادي الاتجاه للفرق بين متوسطات درجات عينة الدراسة في مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية بمحاوره الثلاثة تبعاً لسنوات الخبرة في العمل

										الإسبيان
مستوى		قيمة (ف)	متوسط	درجات	مجموع	مصدر التباين	المحور			
الدلالة		المربعات	الحرجة	المربعات	المربعات					
دالة	0.002**	5.394	272.170	3	816.509	بين المجموعات	القيادة	داخلي المجموعات	الديموغرافية	مشاركة المرأة
			50.456	101	5096.025	داخل المجموعات				
				205	5912.533	الكلي				
غير دالة	0.962	0.095	6.638	3	1.915	بين المجموعات	القيادة	المتساهمة	المسعودية في القيادة	الإدارية
			69.686	101	7038.314	داخل المجموعات				
				205	7058.229	الكلي				
غير دالة	0.906	0.185	4.657	3	13.197	بين المجموعات	القيادة	الأوتوقراطية		
			25.130	101	2538.086	داخل المجموعات				
				205	2552.057	الكلي				
غير دالة	0.326	1.167	215.250	3	645.749	بين المجموعات	الاستبيان	كل		
			184.516	101	18636.098	داخل المجموعات				
				205	19281.848	الكلي				

* دالة عند مستوى دلالة ٠١ ، *

يتضح من جدول (١١):

- وجود تباين دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠٠١ بين متوسطات درجات عينة الدراسة في مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في محور القيادة الديمقراطية تبعاً لسنوات الخبرة في العمل حيث كانت قيمة (ف) ٣٩٤ قيمة دالة إحصائية.

- عدم وجود تباين دال إحصائياً بين متوسطات درجات عينة الدراسة في مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في محور القيادة الإدارية المتساهلة والقيادة الإدارية الأوتوقراطية والإستبيان ككل تبعاً لسنوات الخبرة في العمل، حيث كانت قيمة (ف) على التوالي ١٦٧، ١٨٥، ٠٩٥، ٠٠٠ و هي قيم غير دالة إحصائية.

جدول (١٢) اختبار TUKEY لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية بمحاوره الثلاثة تبعاً لسنوات الخبرة في العمل.

القيادة الإدارية الديمقراطية	سنوات الخبرة في العمل
66.000	من ٥ : ١٠ سنوات
71.600	من ١٠ : ١٥ سنة
73.215	من ١٥ سنة فأكثر

* دالة عند مستوى ٠٠١



يتضح من جدول (١٢) وجود تباين دال احصائياً بين المرأة السعودية عينة في محور القيادة الإدارية الديموقراطية تبعاً لسنوات الخبرة في العمل حيث كانت قيمة ف ٣٩٤،٥ وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠١،٠٠١ وللتعرف على مستوى دلالات الفروق تم تطبيق اختبار Tukey لمعرفة المتosteatas الحسابية لدرجات المرأة السعودية عينة الدراسة في محور القيادة الإدارية الديموقراطية تبعاً لسنوات الخبرة في العمل وجد أنها تتدرج من (٦٦،٠٠٠) المتمثلة في ٥ إلى ١٠ سنوات إلى (٧٣، ٢١٥) المتمثلة في ١٥ سنة فأكثر لصالح ١٥ سنة فأكثر.

وترى الباحثة أنه بالفعل كلما زادت سنوات خبرة المرأة العاملة زدت معها الفرصة القوية لتوليهها منصب قيادي إداري في المؤسسة التي تعمل بها أو مؤسسات أخرى، وبالتالي زادت معها حنكتها وحسن تعاملها مع مواقف وعقبات العمل التي تواجهها باستمرار وتكوين رؤيتها بعد أن تتلقى جميع مقترفات المرؤوسين، كذلك حصرها الشديد على الأخذ برأي جميع العاملين معها في القطاع الذي ترأسه، وحصرها على اختيار المنسقين والمشرفين معها لضمان سير العمل بشكل منتظم وصحيح، وهذه خبرة تكتسبها بعد سنوات من العمل، وهي القدرة على تفويض بعض السلطات إلى أفراد العمل بالإضافة إلى زيادة خبرتها في التعامل مع المواقف الطارئة التي تواجهها في العمل وقدرتها المرنة على التعامل مع هذه المواقف بتغيير الخطة الموضوعة بدون تغير أهداف الخطة وضمان النجاح والتميز النهائي للمؤسسة.

وأكدت نتائج دراسة كل من (علي ٢٠١٢:١٣٧)، (الجريدة ٢٠١٤:٤١)، (عون وآخرون ٢٠١٦:٣٢٥)، (الدغرير ٢٠١٨:١٨)، (الراشدي ٢٠١٨:٢٠٩)، (السويدى ٢٠١٨:٢٦٥) على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠٠٥، ٥٠) بين أي من الانماط الإدارية الأوتوقراطية

والديمقراطية والمتساهلة تُعزى لسنوات العمر والخبرة، وهذا يدل على تشابه وجهه نظر العاملين بمختلف خبراتهم حول ممارسة مدرارهم لأنماط الإدارية الثلاثة.

وأشارت نتائج دراسة كل من (الطعاني ٢٠١١:٢٠٢)، (الرشيدى ٢٠٠٨:٢٠١٦)، (طيفور ٢٠١٨:٢٠١٦) وأكّدت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠٥, ٠٥) بين المتوسطات الحسابية في مستوى القيادة الإدارية لدى القيادات الأكاديمية النسائية تُعزى لمتغير سنوات الخبرة لصالح سنوات الخبرة الأقل، وفسرت ذلك بأن الإدارة العليا للمؤسسات يجب أن تُمكّن المرأة العاملة الصغيرة قليلة الخبرة والعمر ليساعدها ذلك على منحها الثقة بالنفس والإبداع ويعطيها الحافز والدافع، خصوصاً أن تكليف أي فرد في منصب قيادي جديد يكون صاحبه متحفزاً لتقديم الأفضل ليثبت نفسه أمام المؤسسة، ويبذل كل ما بوسعه لإنجاز المهام الموكلة إليه مما يساعد على كسب الثقة والتعاون في تحقيق أهداف المؤسسة العليا.



(٢) تبعاً المستوى التعليمي للمرأة:

جدول (١٣) تحليل التباين الأحادي الاتجاه للفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة في مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية بمحاضر ثلاثة تبعاً للمستوى التعليمي للمرأة

		مستوى الدبلبة	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	محور	الاستبيان
0.01 دالة	3.735	196.816	3	590.449	بين المجموعات	القيادة الديموقراطية	القيادة الدائمة	القيادة المساهمة	مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية
		52.694	101	5300.085	داخل المجموعات				
			205	5912.533	الكلي				
0.842 غير دالة	0.276	19.145	3	57.435	بين المجموعات	القيادة	القيادة الدائمة	القيادة المساهمة	مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية
		69.315	101	7000.793	داخل المجموعات	الدائمة			
			205	7058.229	الكلي				
0.170 غير دالة	1.708	41.076	3	123.229	بين المجموعات	القيادة	القيادة الأوتوقراطية	القيادة الدائمة	مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية
		24.048	101	2428.828	داخل المجموعات	الأوتوقراطية			
			205	2552.057	الكلي				
0.204 غير دالة	1.557	284.159	3	852.477	بين المجموعات	القيادة الدائمة	القيادة الدائمة	كل	مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية
		182.469	101	18429.370	داخل المجموعات	كل			
			205	19281.848	الكلي				

* دالة عند مستوى دالة ٠,٠١

يتضح من جدول (١٣):

- وجود تباين دال إحصائياً عند مستوى دالة ٠,٠١ بين متوسطات درجات عينة الدراسة في مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في محور القيادة الديموقراطية تبعاً للمستوى التعليمي لها حيث كانت قيمة (ف) ٣,٧٣٥

قيمة دالة إحصائيًّا.

- عدم وجود تباين دال إحصائيًّا بين متوسطات درجات عينة الدراسة في مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في محور القيادة الإدارية المتساهمة والقيادة الإدارية الأوتوقراطية والإستبيان ككل تبعًا للمستوى التعليمي لها حيث كانت قيمة (ف) على التوالي ٢٧٦، ١، ٧٠٨، ٠، ٥٥٧، ١، وهي قيم غير دالة إحصائيًّا.

ويُفسر (علي ١٢:٢٠١٣٦) ذلك بأن الإناث يمارسن نمط القيادة الذي يهتم بإنجاز العمل أكثر من الاهتمام بالعلاقات الإنسانية، وعدم إعطاء الفرصة للعمل الجماعي الديمقراطي والتفرد بالسلطة، أي نمط القيادة الفردية الأوتوقراطية ويرجع ذلك إلى المنافسة بين الإناث للوصول إلى المناصب والمراكز القيادية المحدودة، فتمارس الأنثى القيادة الفردية الأوتوقراطية ظنًا منها أن هذه المراكز تتطلب ممارسة الصفات النمطية الخاصة بالذكور مثل الحزم والسيطرة والقوه والتفرد بالرأي K ويظهر ذلك على الأنثى دون الذكر نظرًا للتعدد فرص المراكز القيادية المتوفرة للذكور.

جدول (١٤) اختبار TUKEY لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية بمحاوره الثلاثة تبعًا للمستوى التعليمي للمرأة.

القيادة الإدارية الديمقراطية	المستوى التعليمي للمرأة
69.2500	المستوى التعليمي المنخفض
70.2540	المستوى التعليمي المتوسط
74.8621	المستوى التعليمي المرتفع

يتضح من جدول (١٤) وجود تباين دال إحصائياً بين المرأة السعودية عينة في محور القيادة الإدارية الديموقراطية تبعاً للمستوى التعليمي، حيث كانت قيمة ف ٧٣٥ ٣ وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠١ ، ٠٠ ، وللتعرف على مستوى دلالات الفروق تم تطبيق اختبار Tukey لمعرفة المتosteatas الحسابية لدرجات المرأة السعودية عينة الدراسة في محور القيادة الإدارية الديموقراطية تبعاً للمستوى التعليمي للمرأة وجد أنها تتدرج من (٢٥٠٠ ، ٦٩) المتمثلة في مستوى التعليم المنخفض إلى (٧٤ ، ٨٦٢١) المتمثلة في مستوى التعليم المرتفع لصالح مستوى التعليم المرتفع، وقد يرجع ذلك إلى الخبرات والمهارات التعليمية التي تكتسبها المرأة بالتعليم خاصة الدراسات العليا التي تُكسبها القراءات المتعددة والعديد من المهارات المختلفة مثل تعلم لغة أجنبية جديدة أو تعلم مهاره الإلكترونية والتعامل مع التكنولوجيا المتقدمة والتعمق أكثر في مجال تخصصها الذي يمنحها المهارات القائمة على الابداع والابتكار والبحث، والذي سيعمل حتماً على جعلها صائبة القرار ومبدع للغاية في مجالها.

توصلت نتائج دراسة (أبو العلا ٢٠١٤:١٢٤) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة مشاركة القيادة النسائية تُعزى لمتغير الرتبة العلمية لصالح الرتبة العلمية الأعلى.

وأشارت (موسى ٢٠١٨) إلى أن أكثر العوامل المؤثرة على تقدير المرأة السعودية العاملة لوظيفتها المستوى التعليمي لها.

وأشارت نتائج دراسة كل من (طيفور ٢٠١٨:١١٥) و(الراشدي ٢٠١٨:٢١١) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٥٠ ، ٠٥) بين أي من الأنماط الإدارية الأوتوقراطية والديموقراطية والمتواهله تُعزى للمؤهل العلمي، وهذا يدل على تشابه وجهه نظر العاملين بمختلف خبراتهم حول ممارسة مدرارهم

لأنماط الإدارية الثلاثة.

بالإضافة إلى أن الإدارات العليا الصحيحة تعامل الجميع بنفس المعاملة بغض النظر عن مؤهلهم العلمي وتطبق عليهم الأنظمة والقوانين بدون تمييز وتم عملية التقييم والمتابعة الإدارية ومنح السلطة والحوافز دون استثناء.

كذلك أكدت نتائج دراسة (الدغirir ٢٠١٨: ٢٧) على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تُعزى لمتغير المستوى التعليمي للمرأة العاملة، وهي نتيجة غير متوقعة، فسرت ذلك بأنه كان من المتوقع أن يكون للدرجة العلمية وعدد سنوات الخبرة الأكاديمية أثر إيجابي واضح لمستوى القيادة الإدارية والتمكين الإداري للمرأة العاملة والتحديات نظراً لأن أصحاب الدرجة العلمية والخبرة الأكاديمية الأكبر يتمتعون بمهنية عالية وثقة بالنفس وأكثر معرفة ودرأية بأنماط ومستويات القيادة التمكين يتحكم طول ممارستهم للعمل وخبرتهم فيه، وبالتالي تميزهم لتلك الأنماط والمستويات من أصحاب الخبرة الأقل.

لكن النتائج بينت أنه لا يوجد أي اختلاف بين المتغيرات، وقد يُعزى السبب في ذلك إلى أن حوالي ٧٢٪ من المرأة العاملة عينة الدراسة ذات خبرة أكاديمية أقل من عشر سنوات يعملن في جامعات ناشئة، ومعظمهن من حاملات درجة الماجستير، وهذا يفسر كونهن يقمن بأعمال متقاربة إلى حد كبير، ويتحققن بدورات تدريبية متشابهة، ويلتزمن بالأنظمة والقوانين المعمول بها في عملهن، وبشكل عام نجد أن معظم القيادات النسائية في الجامعات السعودية الناشئة يعملن في بيئات متشابهة تحت أنظمة وقوانين عمل موحدة بغض النظر عن مؤهلاتهن العلمية وسنوات خبراتهم.

وبالتالي تتحقق صحة الفرض الثالث جزئياً.



تاسعاً: ملخص لأهم نتائج الدراسة:

- ١ - وجود ارتباط طردي دال إحصائياً عند مستوى دالة دالة عند مستوى دالة ١٠٠ بين مستويات مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في ضوء التحولات الاجتماعية والاقتصادية تحقيقاً لرؤيه المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ م بمحوره: (القيادة الإدارية الديمقراطية، القيادة الإدارية المتساهلة، و القيادة الإدارية الأوتوقراطية).
- ٢ - عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات عينة الدراسة في مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية بمحوره: (القيادة الإدارية الديموقراطية، القيادة الإدارية المتساهلة، والقيادة الإدارية الأوتوقراطية، كل) تبعاً لمكان السكن.
- ٣ - وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات عينة الدراسة عند مستوى دالة ٥٠٠ في مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية بمحور القيادة الإدارية الديموقراطية تبعاً لنوع قطاع العمل عند مستوى دالة ٥٠٠ لصالح نوع قطاع العمل الخاص.
- ٤ - وجود تباين دال إحصائياً عند مستوى دالة (١٠٠) بين متوسطات درجات عينة الدراسة في مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في محور القيادة الديموقراطية تبعاً لسنوات الخبرة في العمل.
- ٥ - وجود تباين دال إحصائياً عند مستوى دالة (١٠٠) بين متوسطات درجات عينة الدراسة في مشاركة المرأة السعودية في القيادة الإدارية في محور القيادة الديموقراطية تبعاً للمستوى التعليمي للمرأة.

عاشرًا : التوصيات :

- ١ - تهدف بعض المبادرات إلى تطوير برامج تدريبية وتجيئية تستهدف تحسين المهارات للمرأة السعودية العاملة وتجهيزها للمناصب القيادية ورفع نسبة توظيف المرأة في المناصب القيادية.
- ٢ - تدرس إدارة التحولات الاجتماعية والاقتصادية لطلبة الجامعات السعودية في الكليات خاصة النظرية التي تهم بدراسة علوم المجتمع والأسرة.
- ٣ - ضرورة الاهتمام بتنظيم الوقت للقيادة الإدارية لأن الوقت يمثل مورداً مهماً يجب استغلاله بشكل يساعد على إنجاز أعماله ضمن التوقيتات المطلوبة منه.
- ٤ - التأكيد على أن يكون للقيادة الإدارية سعة صدر وإمكانية على تحمل المسؤوليات وأعباء العمل، وأن لا يؤثر ضغط العمل على مستوى القيادة الإدارية.
- ٥ - اقامة دورات تدريبية متعددة المهام للقيادة الإدارية في المنظمة الإدارية في المعهد العالي للتطوير الأمني والإداري.
- ٦ - إطلاق دراسات لأثر سياسيات سوق العمل على المرأة في الأجل القصير والطويل ورفع نسبة مشاركتها في سوق العمل.



المراجع

المراجع العربية:

- ١ - الألوسي. عبد الوهاب عبدالفتاح، رشيد. نيان كمال، كريم. لطيف صالح (٢٠١٧): أثر الأنماط القيادية في الابداع «دراسة ميدانية في مصارف القطاع الخاص لإقليم كوردستان»، مجلة جامعة كركوك للعلوم الادارية والاقتصادية مجلد (٧)، العدد (٢٠١٧)، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة كركوك، كركوك جمهورية العراق، ص ص ٥١: ٧٧.
- ٢ - الأهداف الإستراتيجية وبرامج تحقيق الرؤية (٢٠١٦): رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ خارطة الطريق «الأهداف الإستراتيجية وبرامج تحقيق الرؤية»، <https://vision2030.gov.sa>
- ٣ - أبو العلا. ليلى محمد حسن (٢٠١٤): إستراتيجية مقترنة لتفعيل دور القيادة النسائية السعودية في صناعة القرار التربوي في كلية التربية بجامعة الطائف، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مجلد (٣)، العدد (١٠)، أكتوبر ٢٠١٤ ، المجموعة الدولية للاستشارات والتدريب. الجمعية الأردنية لعلم النفس، عمان، المملكة الاردنية الهاشمية، ص ص ١٢٤: ١٤٦.
- ٤ - البدنة. لما محمد عبدالعزيز (٢٠١٨): التحولات في الذهنية الأنثوية في السعودية «دراسة حالة لعينة قصدية من طالبات جامعة الملك سعود»، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد (٢)، العدد (٣)، فبراير ٢٠١٨، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، غزة فلسطين، ص ص ١٢٦: ١٤٠.
- ٥ - التويجري. فاطمة (٢٠١٤): التمكين الوظيفي للقيادات الأكademie

النسائية في الجامعات السعودية، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العربي الثالث «التطوير الإداري في المؤسسات الحكومية» آليات التحول إلى الحكومة الإلكترونية، ٣١:٢٧ ديسمبر ٢٠١٤ ، الدار العربية للتنمية الإدارية، الاتحاد الدولي لمؤسسات التنمية البشرية، اسطنبول، تركيا، الجمهورية التركية.

٦- الجريدة. محمد، المنوري. أحمد (٢٠١٤): واقع التمكين الإداري لدى مديري مدارس التعليم ما بعد الأساسي في محافظة الباطنة شمال سلطنة عمان مجلة المنارة للبحوث والدراسات، مجلد (٢٠)، عمادة البحث العلمي، جامعة آل البيت، المفرق، المملكة الأردنية الهاشمية، ص ص .٨٧:٤١

٧- الحاج. عبدالملاك طاهر (٢٠١٨): إدراك المرأة العاملة لمشكلة السقوف الزجاجية في المملكة العربية السعودية «دراسة ميدانية على عينة من موظفات الجهاز الحكومي بمدينة الرياض»، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (١٥)، العدد (٢)، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ص ١٧٠:٢٠١.

٨- الحسين. إيمان بشير محمد (٢٠١١): السمات والمهارات التي تتميز بها المرأة القيادية الأردنية والمعوقات التي تواجهها، مجلة جامعة دمشق للآداب وللعلوم الإنسانية، المجلد (٢٧)، العدد (٤، ٣)، ٢٠١١، جامعة دمشق، دمشق، الجمهورية العربية السورية، ص ص ٤١٣:٤٧٣.

٩- الحصيني. حاتم عبدالله سعد (٢٠١٩): دور جامعة الطائف في تنمية مهارات المواطنة العالمية لدى طلابها لتحقيق بعض أهداف رؤية لامملكة



- العربية السعودية ٢٠٣٠، مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، مجلد (٥)، العدد (١٩)، سبتمبر ٢٠١٩، جامعة الطائف، الطائف، المملكة العربية السعودية، ص ٤٥٥:٥١٧.
- ١٠ - لحميد. نجلاء (٢٠١٣): الذكاء الوجданى وعلاقته بالمهارات القيادية لدى القيادات النسائية في المملكة العربية السعودية، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر «المرأة في مراكز القيادة في البلدان العربي»، ١٠-١١ مارس ٢٠١٣، الجامعة العربية المفتوحة، الكويت، دولة الكويت، ص ١:١١.
- ١١ - الدخيل. هيفاء منصور، آل عتزان. سارة زيد (٢٠١٦): واقع الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالتمكين الإداري للقيادات النسائية في الوزارات الحكومية بالمملكة العربية السعودية، ورقة علمية مقدمة إلى مؤتمر التنمية الإدارية في ظل التحولات الاقتصادية، ٢٢-٢٤ نوفمبر ٢٠١٦، معهد الإدارة العامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص ١:٧٤.
- ١٢ - الدغرير. وفاء محمد حسن (٢٠١٨): التمكين الإداري وعلاقته بالتحديات التي تواجه القيادات النسائية في الجامعات السعودية الناشئة، المجلة الدولية للتربية المتخصصة، مجلد (٧)، العدد (٨)، أغسطس ٢٠١٨، الجمعية الأردنية لعلم النفس، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية. ص ١:٣٠.
- ١٣ - الرشيدی. شیخة ثاری النفیعی (٢٠١٦): المتطلبات الاكاديمية المصاحبة للتمكين النسائي في الوظائف القيادية في جامعة حائل، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد (٦٩)، يناير ٢٠١٦، رابطة التربويين العرب، القليوبية، جمهورية مصر العربية، ص ١٨٧:٢١٢.

- ١٤ - الراشدي. سعيد بن راشد بن سعيد (٢٠١٨): الأنماط الاداريه السائده لدى مديري مدارس التعليم ما بعد الاساسي للصفين (١١-١٢) وعلاقتها بالرضا الوظيفي للمعلمين في سلطنه عمان، مجلة الاندلس للعلوم الإنسانيه والاجتماعيه، العدد (٢٠)، مجلد (٥)، ديسمبر ٢٠١٨ ، جامعه الاندلس للعلوم والتكنيه، صنعاء، الجمهوريه اليمنيه. ص ص ١٨١: ٢٢٨.
- ١٥ - الرويس. عزيزة (٢٠١٤): أهم المعوقات التي تقابل المرأة للمناصب القيادية، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر القيادات الإدارية الحكومية في المملكة العربية السعودية: الواقع والتطورات، ٣ ديسمبر ٢٠١٤ ، معهد الإدارة العامة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ١٦ - الزايدى. ناظم جواد عبد سلمان، كمونة. علي عبدالأمير عبدالحسين (٢٠١٦): دور سلوكيات القيادة الإدارية في تحقيق التفوق التنظيمي «بحث ميداني في عينة المصارف الأهلية العراقية»، المجلة العراقيه للعلوم الإدارية، مجلد (١٢)، العدد (٤٩)، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، كربلاء، جمهوريه العراق، ص ٢٠٤: ٢٤٧.
- ١٧ - السامرائي، نبيهة صالح (٢٠١٤): محاضرات في مناهج البحث العلمي للدراسات الإنسانية (نموذج لكتابه الأطروحة والدفاع عنها)، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، المملكه الأردنية الهاشمية.
- ١٨ - السويدي. ثار محمد علي محمد (٢٠١٨): واقع القيادة الإدارية لدى مديري المدارس المتوسطة في مركز محافظة واسط من وجهة نظر المعاونين والمعاونات، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، مجلد (٢)، العدد (٢٨)، كلية الآداب، جامعة واسط، مدينة



- الكوت، جمهورية العراق، ص ص ٢٥٥:٢٧٠.
- ١٩- الشمري. مي حمودي عبدالله (٢٠١٨): إدارة القوى وضغط العمل وعلاقتها في القيادة الإدارية «دراسة حالة في المعهد العالي للتطوير الأمني والإداري»، المجلة العراقية لبحوث التسويق وحماية المستهلك، مجلد (١٠)، العدد (١)، مركز بحوث السوق وحماية المستهلك، جامعة بغداد، بغداد، جمهورية العراق، ص ص ١٦:١.
- ٢٠- الشويحات. صفاء (٢٠١٧): المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تحول دون تولي المرأة المتعلمة مناصب قيادية من وجهة نظر طلبة الجامعة الألمانية الأردنية، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مجلد (١٠)، العدد (١)، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ص ٩٩:١١٨.
- ٢١- الطعاني. حسن (٢٠١١): درجة التمكين الإداري لدى مديري المدارس الحكومية في محافظة الكرك، الأردن، المجلة التربوية، مجلد (٢٥)، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت، دولة الكويت، ص ص ٢٠١:٢٣٢.
- ٢٢- الغامدي. فوز (٢٠١٢): معوقات وصول المرأة السعودية إلى المناصب القيادية في القطاع العام «دراسة ميدانية على عينة من موظفات جامعة الملك عبدالعزيز بجدة»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.
- ٢٣- الفايز. هيلة (٢٠١٤): التمكين الإداري للقيادات النسائية في الجامعات السعودية «الواقع والتحديات»، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العربي

الثالث «التطوير الإداري في المؤسسات الحكومية» آليات التحول إلى الحكومة الإلكترونية، ٣١:٢٧ ديسمبر ٢٠١٤، الدار العربية للتنمية الإدارية، الاتحاد الدولي لمؤسسات التنمية البشرية، إسطنبول، تركيا، الجمهورية التركية.

٤- الكسر. شريفة عوض (٢٠١٥): تصور مقترن للتغلب على معوقات تولي المرأة السعودية للمناصب القيادية العليا وأساليب مواجهتها، مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية، العدد (١٣)، أبريل ٢٠١٥، الباحة، المملكة العربية السعودية، ص ١٥٥: ١٨٥.

٥- المجلس الاقتصادي والاجتماعي (٢٠١٤): تسخير تكنولوجيات المعلومات والاتصالات لأغراض التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة، مؤتمر اللجنة المعنية بتسخير العلم والتكنولوجيا لأغراض التنمية الدورة السابعة عشرة، البند (٣) ب من جدول الأعمال المؤقت، جنيف ١٢ - ١٦ مايو ٢٠١٤، منظمة الأمم المتحدة، سان فرانسيسكو، كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية.

٦- المجلس الاقتصادي والاجتماعي. الأمم المتحدة (٢٠١٤): تسخير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لأغراض التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة، مذكرة مقدمة من الأمين العام للأمم المتحدة، اللجنة المعنية بتسخير العلم والتكنولوجيا لأغراض التنمية، الدورة (١٧)، جنيف ١٢ - ١٦ مايو ٢٠١٤، البند (٣) من جدول الأعمال، جنيف، الاتحاد السويسري.

٧- المجلس القومي للمرأة (٢٠١٧): الإستراتيجية الوطنية لتمكين



المرأة المصرية ٢٠٣٠ «الرؤية ومحاور العمل»، مارس ٢٠١٧ ، القاهرة،
جمهورية مصر العربية، ط ١ <https://new.gov.eg/ar>

٢٨ - المنظمة العربية للتنمية الإدارية (٢٠١٨) : مشاركة المرأة في سوق العمل
وريادة الأعمال في بعض دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا «القدرة
التنافسية وتنمية القطاع الخاص»، مؤتمر التمكين الاقتصادي للمرأة في
بعض الدول العربية «أثر الأطر القانونية في الجزائر ومصر والأردن ولibia
والمغرب وتونس»، منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OECD ترجمة
المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

٢٩ - الهيئة العامة للإحصاء (٢٠١٩) : نشرات الهيئة العامة للإحصاء «سوق
العمل الرابع الأول ٢٠١٩»، مركز المعلومات الوطني، الرياض، المملكة
العربية السعودية www.moi.gov.sa

٣٠ - اليعقوب. حسن عزيز ناسو طاهر. حبيب (٢٠١٢) : معوقات عمل
المرأة في الإدارة العليا للجامعات العراقية «جامعة كربلاء نموذج»، مجلة
جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد (٢٠٢)، العدد (٢)، جامعة بابل،
بابل، جمهورية العراق، ص ٤٥:٢٥ .

٣١ - بومدين، عاجب (٢٠١٧) : الآثار الأسرية والاجتماعية المترتبة عن
عمل المرأة خارج البيت «دراسة ميدانية على عينة من النساء العاملات
بمدينة الأن沃اط»، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران
٢، ولاية وهران، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

٣٢ - تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٥ (٢٠٠٥) : نحو نهوض
المرأة في الوطن العربي، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، UNDB نيويورك

الولايات المتحدة الأمريكية.

٣٣- طيفور. هيفاء (٢٠١٨): التمكين الإداري للقيادات الأكاديمية النسائية في جامعة حائل ومعوقاته من وجهة نظرهن أنفسهن، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مجلد (٠٢)، العدد (٠٨)، سبتمبر ٢٠١٨، جامعة العربي تبسة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ص ١٠٣: ١٢٢.

٣٤- شرعبي. وداد عبدالله (٢٠١٩): الجامعات والحراك الاجتماعي للمرأة السعودية «جامعة الأمير سطام نموذجاً»، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد (٣)، العدد (٦)، مارس ٢٠١٩، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، غزة، فلسطين. ص ص ١٣٩: ١٤٦.

٣٥- علي. الطاهر أحمد محمد (٢٠١٢): القيادة الفردية والقيادة الجماعية «دراسة مقارنة بين نمطي قيادة الذكور والإإناث في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا»، مجلة العلوم والثقافة، مجلد (١٢) (٠٢) عام ٢٠١٢، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، جمهورية السودان، ص ١٢٦: ١٤٠.

٣٦- عون. وفاء، اليامي. هادية (٢٠١٦): درجة ممارسة القيادات النسائية بإدارة تعليم الرياض للتمكين الإداري، مجلة التربية الحديثة، مجلد (٨)، العدد (٢٩)، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص ٣٢٥: ٣٩٢.

٣٧- كادوجة. الصغير، وموشيز ابتسام (٢٠١٧): الحراك الاجتماعي وعلاقته بالمتغيرات المجتمعية للمجالات الاجتماعية في المدينة الجزائرية



«دراسة ميدانية لترامواي ورقلة»، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي لتحولات المدينة الصحراوية «التحول الاجتماعي والممارسات الحضارية»، مجلد (٢٣)، العدد (١)، جامعة قاuchiي مرباح ورقلة، ورقلة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ص ٣٣٧:٣٤١.

٣٨ - كداي. عبداللطيف (٢٠١٥): التحولات الاجتماعية القيمية للشباب المغربي «محاولة للفهم والرصد»، مجلة كلية علوم التربية، العدد (٧)، يونيو ٢٠١٥، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس السوسي، الرباط، المملكة المغربية، ص ٧٩-٩٩.

٣٩ - مركز موارد التنمية RDC (٢٠١٠): دليل التنمية بالمشاركة، مركز موارد التنمية قسم التدريب والدعم الفني، سبتمبر (١) ٢٠١٠م، القاهرة، جمهورية مصر العربية. <https://www.slideshare.net/RDC2/ss-5314119>

٤٠ - مسغوني. إبراهيم وتاوريريت. نور الدين (٢٠١٩): الأنماط القيادية لمديري المدارس الابتدائية وأثرها على الدافعية للإنجاز لدى المعلمين دراسة ميدانية في المدارس الابتدائية لولاية الوادي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، مجلد (٥)، العدد (٣)، أكتوبر ٢٠١٩، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. ص ٢٨٨:٣٠٥

٤١ - موسى. مني حامد ابراهيم (٢٠١٨): عمل المرأة السعودية في محلات المستلزمات النسائية وعلاقتها بتقدير الذات، المجلة العلمية لعلوم التربية

التنوعية، العدد (٨)، ديسمبر ٢٠١٨، كلية التربية النوعية، جامعة طنطا،
الغربية، جمهورية مصر العربية.

٤٢ - مهدي. حسين صالح ومحمد. فاضل عبدالكريم (٢٠١٨): مهارات
القيادة الإدارية لدى مديري المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين،
مجلة دراسات تربوية، مركز البحث والدراسات التربوية، العدد (٤٤)،
أكتوبر ٢٠١٨، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، جمهورية
العراق، ص ص ٤٣٩-٤٦٠.

٤٣ - ويكيبيديا الموسوعة الحرة (٢٠١٩): رؤية المملكة العربية السعودية
<https://cutt.us/coymM> ٢٠٣٠

٤٤ - ياسين، سمر محمد الطاهر (٢٠١٨): أثر قرارات تمكين المرأة في
المملكة العربية السعودية على أسواق المال والأعمال وفق رؤية ٢٠٣٠
«دراسة تطبيقية على العمادات في المؤسسات السعودية بمدين أبها»، مجلة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد (٣)، مجلد (٤)، ٢٠١٨، كلية
الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط، جامعة الأزهر، جمهورية مصر
العربية، ص ٨٩٤:٩١٠.

المراجع الأجنبية:

- 45- Al-saadi, M. (2017). Behavioral Foundations for Institutional Building for Business Organizations Behavioral. Publisher: Dar Al Safa for Publication and Distribution, Jordan, Amman.
- 46- Accountability Ability&Glower (2017): Womenin Mangment And Leadership In The Kingdom Of Saudi Arabia, Economic Inquiry 620.

**الحكومة في الجمعيات الخيرية
دراسة تطبيقية على الجمعيات الخيرية في مدينة الرياض**

**Governance in charity societies, an applied study
on charity societies in Riyadh city**

د. الجوهرة ناصر عبدالعزيز الهزاني
أستاذ مشارك بكلية الخدمة الاجتماعية
جامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن بالرياض

**AL Jawhara Nasser Alhazzani
Princess Nourah Bint Abdulrahman University**

البريد الإلكتروني: analhazzan@pnu.edu.sa

الحوكمة في الجمعيات الخيرية دراسة تطبيقية على الجمعيات الخيرية في مدينة الرياض

د. الجوهرة ناصر عبدالعزيز الهزاني
أستاذ مشارك بكلية الخدمة الاجتماعية
جامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن بالرياض

ملخص البحث: تهدف الدراسة لرصد واقع الحوكمة في الجمعيات الخيرية بتحديد مؤشرات ممارستها ومعوقات تطبيقها وكيف يمكن تفعيل متطلباتها، وذلك للوصول لآليات تساهمن في تطبيق الحوكمة بالجمعيات، طبقت الدراسة على الجمعيات الخيرية بمدينة الرياض، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، بلغت العينة (٤٣) من العاملين بالجمعيات، و(٤٩) من الخبراء المتخصصين في العمل الاجتماعي.

وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهة نظر العاملين بالجمعيات ووجهة نظر المتخصصين حول مؤشرات تطبيق الحوكمة، وأن معوقات تطبيق الحوكمة تمثل في قلة عدد الموظفين المؤهلين، وعدم تفعيل نظام المسائلة، وعدم وضوح الجوانب التنظيمية، والاعتماد على الممارسات التقليدية بالعمل، وعدم وجود قواعد للبيانات والمعلومات، والاعتماد على التعاملات الورقية، وأنه لتفعيل الحوكمة لابد من تحقيق متطلبات الديمقراطية الداخلية، والقدرة على توفير موارد للجمعية، وتحقيق متطلبات الشفافية والمساءلة، وتحقيق متطلبات تنمية الموارد البشرية عن طريق تمكين العاملين من المشاركة في اتخاذ القرارات، وتهيئة فرص التدريب والتطوير، وبناء علاقات مع منظمات المجتمع والاستفادة من تقنية المعلومات.



الكلمات المفتاحية: الحوكمة، الجمعيات الخيرية، تنمية الموارد البشرية،
الشفافية والمساءلة.

* * *

Governance in charity societies, an applied study on charity societies in Riyadh city

Abstract:

The study aims to explore the reality of governance on charity societies by identifying the indicators of governance practice, the obstacles to their implementation, and how to activate their requirements. In order to find mechanisms that contribute to governing charity society, the study was applied to charities in Riyadh. A questionnaire was used as a data collection tool, with the sample being (43) employees of charities and (49) experts specialized in social work. The results show that there is a significant statistical difference between the view of the employees of the charities and the view of specialists on the indicators of governance implementation. The impediments to the implementation of governance are a lack of qualified staff, inactivity of the accountability system, a lack of clarity in organizational aspects, reliance on traditional business practices, and a lack of databases and information due to the use of paperwork. To activate governance, charities must achieve the requirements of internal democracy, have the ability to provide resources for the organization, have transparency and accountability, attain the requirements of human resources development by enabling employees to participate in decision-making, create training and development opportunities, build relationships with organizations in each Community, and benefit from information technology.

Key words:

Governance, Charities Societies, Human Resources Development, Transparency and Accountability.



المقدمة:

يعتبر القطاع الثالث من أهم أعمدة الاقتصاديات المعاصرة، حيث يعتمد المجتمع على هذا القطاع لتحقيق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي، وتكمّن أهميته في كونه مكملاً للقطاع الحكومي، ومتكاملاً مع دور القطاع الخاص الهدف للربح، كما أنه يستثمر في مشاريع تنموية لا تحقق عوائد مادية أو ذات عائد مادي منخفض في الأجل القصير، لكنها تحقق عوائد للمجتمع، فهو من أكبر داعمي العناصر الأساسية التي تقوم عليها التنمية وهي: الاقتصاد والمجتمع والبيئة (الخرافي، ٢٠١٧)، بالإضافة إلى أثره في استقطاب الكفاءات ونقل المعرفة، وتكوين الموارد البشرية وبناء القدرات (بلباس، ٢٠١٧).

ولذا فإن وجود هذا القطاع وتنميته وتهيئة البيئة القانونية والتنظيمية التي تشجع نموه يعتبر مطلبًا اجتماعياً يجب أن تتضافر الجهود لتحقيقه، وتعتبر الجمعيات الخيرية إحدى الدعامات الرئيسية في منظمات هذا القطاع، حيث تلعب دوراً حاسماً في تقديم الخدمات الاجتماعية والتنمية الاقتصادية حيث تقدم الفرصة للأفراد للعمل بشكل جماعي لتعزيز الرفاه الاجتماعي (Cina, 2017)، كما تستطيع تحديد الفئات الأكثر احتياجاً للخدمات وطبيعة مشكلاتها ووضعها بالاعتبار عند وضع وصياغة الخطط التنموية، كما تسعى إلى تعبئة الموارد والطاقات الاقتصادية والبشرية وإشراك مختلف فئات المجتمع في هذه العملية، ولها الدور الكبير في التنمية والمشاركة الشعبية.

كما تساهم الجمعيات الأهلية في تنمية رأس المال الاجتماعي (عبدالحميد & صوفي، ٢٠١٦)، وبالرغم من أهمية تلك المنظمات إلا أنها تعمل في بيئة واسعة حيث يتطلب عملها أن تتوافق مع توقعات الجماهير والتغيرات الحكومية، والضغوط الاقتصادية، بالإضافة إلى تضخيم أي عيوب لديها في الأداء عن

طريق التقارير الإخبارية ووسائل التواصل (McKillop & Hyndma 2018)، كما أنها تعاني من نقص الخبرة الكافية لدى القائمين عليها وضعف البناء التنظيمي (Jackson, 2012)، وهي في أمس الحاجة إلى بناء قدراتها المؤسسية والسعى إلى النهوض بها من خلال التدريب الفني، يضاف إلى ذلك نقص القدرات المعرفية والمعلوماتية، كما أوضحت (Kahn, 2011) أنها تواجه العديد من التحديات مثل الضعف الإداري، وعدم القدرة على مواكبة التغييرات في البيئتين الداخلية والخارجية، وأنها بحاجة لتطوير تنظيمي يحسن أدائها، وفي ظل ذلك ازداد الاهتمام بما يسمى التنمية المؤسسية للجمعيات الأهلية كمطلوب فاعل يمكن أن يسهم بمساعدتها في التغلب على العديد من المعوقات التي تواجهها، وتعدُّ الحكومة أحد ركائز التنمية المؤسسية، فهي تحفظ للجمعيات الأهلية خصوصيتها من المرونة ويسر الإجراءات، وفي نفس الوقت تساعدها على اتخاذ القرارات من خلال نظام رشيد يهدف إلى الوصول لأفضل القرارات بهدف زيادة العائد وإزالة الصعوبات التي تواجهها مالياً وإدارياً، وبالتالي تحقيق أهدافها، كما تُعدُّ الحكومة بالجمعيات الأهلية نظاماً للرقابة والتوجيه على المستوى المؤسسي.

وأكدت دراسة كل من (Mohan & Aswathy, 2018) (بلفربورز، ٢٠١٨) على وجود علاقة طردية بين الحكومة وجودة الأداء، وأن المنظمات ذات الجودة العالية لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال تطبيق الحكومة، حيث إنه يعمل على تعظيم قيمة المنظمة ودعم قدراتها التنافسية بما يساعدها على جلب مصادر تمويل للتوسيع والنمو وخلق فرص جديدة.

كما أشارت دراسة (Nava 2012) إلى أهمية تطبيق الحكومة على كافة المستويات وفي مختلف المنظمات الأهلية، وإمكانية الاستفادة من نظمها في الحصول على مصادر التمويل والقدرة على ضمان استمراريتها ووجود بدائل



لها ناهيك عن الالتزام بالمساءلة الفعلية، حيث يمكن من خلال المساءلة إلزام هذه المنظمات بتقديم حساب عن طبيعة ممارستها للواجبات المنوطة بها، وذلك بهدف زيادة كفاءتها وفاعليتها، كما أكد (عبد الغفار، ٢٠١٦م) أن استمرار نشاط المنظمات غير الهدافة للربح مرتبط إلى حد كبير بالدعم والمنح والتبرعات، وبالتالي فإن بقاء الكثير منها مرتب بمدى نجاحها في أداء دورها الاجتماعي والخيري، وأن تطبيق الحوكمة بها يخدم أغراض الرقابة وتقسيم الأداء.

ويشير الواقع إلى أن هناك مجموعة من الحوافز أو الشروط المؤثرة بشكل فعال على تحقيق الحوكمة داخل تلك المنظمات، بالإضافة لوجود مجموعة من المعوقات التي تعوق عن تطبيقها بمتغيراتها المختلفة، حيث تشير دراسة (O'Connor, 2019) أن لدى الجمعيات استعداداً واضحاً للامتثال للالتزامات التنظيمية الجديدة التي تحملها المؤسسات الخيرية ولا يوجد أي مؤشر على أنها غير مستعدة للامتثال لأعلى معايير الحوكمة أو العمل بها، لكن من الواضح أن هناك تحديات تواجه القطاع.

وفي المملكة العربية السعودية كنموذج للدول النامية يتعاظم دور منظمات القطاع غير الربحي ويزداد انتشارها حيث بلغت وفق آخر إحصائية ٢٥٩٨ منظمة، تبلغ الجمعيات الأهلية ٩٤٩ جمعية وهي الأكثر عدداً فيها (<https://ma-mlsd.gov.sa/ar/reports>) وتحظى بدعم حكومي جيد، وفي إطار سعي وزارة التنمية الاجتماعية لتطوير القطاع غير الربحي، ورفع مستوى الوعي والشفافية للمتعاملين معه، تم إنشاء منصة حوكمة الجمعيات الأهلية «مكين» (<https://keen.mlisd.gov.sa>)، وتهدف هذه المبادرة إلى إظهار فرص التوسيع كمّا ونوعاً وتحديد الفجوات في القطاع غير الربحي، وتوجيه المجتمع نحو فرص التنسيق والاستثمار الاجتماعي في القطاع، وقيام المجتمع بدوره في مسألة الجمعيات

وتحسين الصورة الذهنية لها، إضافة إلى تمكين الوزارة من التحول إلى الإدارة المبنية على المعلومات وإيجاد آلية مستدامة لتقسيم أداء الجمعيات.

وأشارت دراسة (مؤسسة الملك خالد الخيرية، ٢٠١٨) إلى أن غالبية المؤسسات الأهلية تقوم بإعداد تقارير حول البيانات المالية المدققة ومصادر التمويل وملخص النفقات وبيانات توزيع المنح، لكنها تميل للاحتفاظ بها داخلياً، والاكتفاء بنشر تقرير سنوي عن الأنشطة والبرامج، من هنا تسعى هذه الدراسة إلى رصد واقع الحكومة في الجمعيات الخيرية للوصول لآليات لتطبيقها بما يساعد الجمعيات على تفعيل متطلباتها لتحقيق التنمية المؤسسية.

مشكلة الدراسة

الحكومة الرشيدة في الجمعيات الخيرية تساهم في تحقيق عائد الأثر المجتمعي والعدالة والمسؤولية، وتسهم في نجاح الجمعية، وتحقيق النمو المستدام لها، وحماية جمعيتها العمومية وأعضائها عند المسائلة القانونية، كما تُعين على الإدارة الفعالة والاستخدام الأمثل للموارد، وتسهل الشفافية والإفصاح عن المعلومات في الجمعية.

لذا تسعى هذه الدراسة إلى بحث كيفية تمكين الجمعيات الأهلية من تطبيق الحكومة والتغلب على الصعوبات التي تحول دون ذلك، من هنا يمكن تحديد المشكلة في: «دراسة واقع ممارسة الحكومة في الجمعيات بتحديد مؤشرات ممارستها ومعوقات تطبيقها، وكيف يمكن تفعيل متطلباتها وذلك للوصول لآليات تساهمن في تطبيق الحكومة بالجمعيات الخيرية».



أهمية الدراسة:

١. المساعدة في بناء وتطوير المعرفة بحكمة الجمعيات الخيرية.
٢. تقديم الاقتراحات للمسؤولين عن الجمعيات الخيرية لبناء ثقافة ورؤيا واضحة للحكومة من شأنها أن تساهم في تحسين الأداء.
٣. نتائج الدراسة قد تفيد في تفعيل الحكومة في الجمعيات الأهلية، كما تعينها على الإدارة الفعالة والاستخدام الأمثل للموارد، وتسهل الشفافية والإفصاح عن المعلومات في الجمعية.
٤. نتائج الدراسة قد تساهم في توجيه الممارسة المهنية للأخصائيين الاجتماعيين للدور المطلوب تجاه مجتمع الجمعية الداخلي والخارجي لمساعدتها على تحقيق متطلبات تفعيل الحكومة.

أهداف الدراسة:

١. رصد واقع ممارسة الحكومة في الجمعيات الخيرية وذلك بتحديد:
 - مؤشرات ممارسة الحكومة في الجمعيات الخيرية.
 - عوامل نجاح الحكومة المتوفرة بالجمعيات الخيرية.
 - معوقات ممارسة الحكومة في الجمعيات الخيرية.
٢. الوصول إلى المتطلبات التي يمكن من خلالها تفعيل الحكومة في الجمعيات الخيرية.

تساؤلات الدراسة:

١. ما مؤشرات ممارسة الحكومة في الجمعيات الخيرية من وجهة نظر العاملين بالجمعيات والمتخصصين في المجال الاجتماعي؟

٢. ما عوامل نجاح الحكومة المتوفرة في الجمعيات الخيرية؟

٣. ما معوقات ممارسة الحكومة في الجمعيات الخيرية؟

٤. كيف يمكن تفعيل متطلبات الحكومة في الجمعيات الخيرية؟

وسيتم الإجابة عن التساؤلات من خلال الفرضيات التالية:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مؤشرات ممارسة الحكومة من وجهة نظر العاملين بالجمعيات الخيرية ووجهة نظر المتخصصين في المجال الاجتماعي.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مؤشرات ممارسة الحكومة من وجهة نظر العاملين بالجمعيات تُعزى للمتغيرات الديموغرافية (النوع البشري / ذكر / أنثى)، طبيعة العمل).

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهة نظر العاملين بالجمعيات الخيرية حول معوقات ممارسة الحكومة في الجمعيات باختلاف سنوات الخبرة.



مفاهيم الدراسة

أولاً: الحكومة

هي ترجمةً للكلمة الإنجليزية Governance وتشتق من الفعل Govern الذي يعني الحكم من خلال سلطة، كما تعنى إدارة شئون دولة أو منظمة، وترتبط الكلمة الإنجليزية بمعنى السيطرة والتوجيه والإرشاد (Oxford , 1993; 34) وفي اللغة العربية نجد الفعل الثلاثي (حكم) بمعنى قضى، فيقال حكم له، وحكم عليه، وحكم بينهم، و«احتكم» الخصمان إلى الحاكم أي رفعا خصومتها إليه، وتحكم في الشيء أي تصرف فيه كما يشاء، و«تحكم» أي استبد، و«الحاكم» هو من نصب للحكم بين الناس (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤: ١٩٠)، والحكمة معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، كما تعنى أيضاً العلم والتفقه، (الوجيز، ١٩٩٧: ١٦٥)، وعرفها حماد عبد العال بأنها: «النظام الذي يتم من خلاله توجيهه أعمال المنظمة ومراقبتها على أعلى مستوى من أجل تحقيق أهدافها والوفاء بالمعايير الالازمة للمسؤولية والنزاهة والصراحة» (عبدالعال، ٢٠٠٧ م، ٢٢: ٢٠٠٧)، ويعبر مفهوم الحكومة بشكل عام عن: «مجموعه من الإجراءات والعمليات التي يتم من خلالها توجيه المنظمات والتحكم بها، بحيث يتضمن الإطار العام للحكومة تحديد وتوزيع الحقوق والمسؤوليات على مختلف الأطراف في المنظمة من مجلس إدارة و مدیرین ومساھمین وغیرھم من أصحاب المصلحة، إضافة إلى أنه يعمل على بلورة وإرساء قواعد وإجراءات صناعة القرار في تلك المنظمة» (غادر، ٢٠١٢: ٢٠١٢).

وتقصد الباحثة بالحكومة في هذا البحث: «فن الإدارة المؤسسية بالجمعيات الأهلية، وتحقق من خلال مجموعة من المقومات (المشاركة في اتخاذ القرارات، توفير موارد للجمعية، الشفافية والمساءلة، وتنمية الموارد البشرية)،

بهدف تحسين قدرة الجمعيات على التعامل مع المشكلات المختلفة ورفع كفاءة خدماتها».

ثانياً الجمعيات الخيرية:

يوجد العديد من المسميات والمفاهيم التي تعبر عن الجمعيات الخيرية، ومن هذه التعبيرات: المنظمات غير الحكومية، المنظمات التي لا تهدف إلى الربح، القطاع الثالث، القطاع التطوعي، القطاع الخيري، ويُعد تعبير «المنظمات غير الحكومية» هو السائد عالمياً ولكنه لا ينفي في نفس الوقت استخدام تعبيرات ومصطلحات أخرى لوجود القواسم المشتركة بين هذه التعبيرات، وتعرف الجمعيات بأنها: «تنظيم اجتماعي يستهدف غاية ومن أجل بلوغها، يتحدد نشاطها في بيئه جغرافية بعينها أو في ميدان نوعي أو وظيفي (الهواري، ٢٠١٩: ١١٤).

كما يشير المفهوم إلى وحدات بنائية تكتسب صفة الشرعية في المجتمع، و تستهدف إشباع احتياجات أفراد وجماعات المجتمع لتحقيق التنمية المستدامة من خلال أنشطة وبرامج، و تستند إلى حد معين على الجهد التطوعية (أبو الفتوح، ٢٠١٨: ١١) و تعرفها وزارة العمل والتنمية الاجتماعية بأنها: «كل مجموعة ذات تنظيم مستمر لمدة معينة أو غير معينة، مؤلفة من أشخاص، من ذوي الصفة الطبيعية أو الاعتبارية، أو منهما معاً غير هادفة للربح أساساً وذلك من أجل تحقيق غرض من أغراض البر أو التكافل أو نشاط ديني أو اجتماعي، أو ثقافي، أو صحي، أو بيئي، أو تربوي، أو تعليمي، أو علمي، أو مهني، أو إبداعي، أو شبابي، أو سياحي، ونحو ذلك من



النشاطات (وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، ٢٠١٦: ٩)، وهذا هو المفهوم الذي ستستخدمه الباحثة كمفهوم اجرائي.

ثالثاً المتطلبات

تعرف المتطلبات لغة بأنها: «أَعْمَالٌ يُطْلَبُ تَحْقِيقُهَا» (ابن منظور، ١٩٨٨)، كما عرفها قاموس أكسفورد بأنها: «شيء يستلزم وجوده أو شرط يجب توافره (oxford, 1993;2557)، أما وبستر فقد عرفها بأنها : «الشيء الذي يشرط توافره أو يحتاج إليه أو هو شرط مطلوب لتحقيق نتائج معينة». (Webster's, 1997).

وفي ضوء ذلك يمكن تعريف المتطلبات إجرائياً على النحو التالي:

- مجموعة الشروط أو الاحتياجات التي يجب أن توفر لتطبيق الحكمة في الجمعيات الخيرية.
- تؤدي هذه الشروط إلى تحقيق نتائج فعالة في تحقيق الجمعية لأهدافها.
- ترتبط هذه الشروط والمحددات بالبيئة الداخلية والبيئة الخارجية للجمعية.



أهمية الحكومة بالجمعيات الأهلية :

تساهم الحكومة في وضع إطار مهني لعمل الجمعيات الأهلية بحيث لا تكون مجرد جمعيات خيرية غير محكومة بقواعد وأصول، وإنما تكون جمعيات ذات بناء مؤسسي قوي شأن القطاع الخاص في الإدارة والمساءلة والشفافية والمهنية، ولكنها بدلاً من أن تستهدف الربح فإنها ستستهدف تحقيق التنمية البشرية والإنسانية (عبدالغفار، ٢٠١٦).

ويمكن إيجاز أهمية الحكومة في الجمعيات الأهلية بالنقاط التالية:

١. تقاوم الحكومة أشكال الفساد الإداري والمالي، حيث تتحقق الشفافية والإفصاح والمحاسبة بحيث يمكن لأي مواطن أن يتأكد أن الجمعية تترجم الموارد إلى برامج تحقق التنمية البشرية.
٢. تتيح توزيع المسؤوليات على الأعضاء في ظل القوانين واللوائح، وتساعد على بناء كوادر جديدة في الجمعيات وتصنع القيادات المستقبلية.
٣. لها دور في تحديد الأهداف وسبل تحقيقها والرقابة على الأداء وضمان الاستمرارية بأسلوب علمي مبني على دراسة احتياجات المجتمعات والفئات المستهدفة.
٤. تحدّي الحكومة من العشوائية في العمل وتساهم في تفعيل التخطيط الإستراتيجي.
٥. تقلل من الأزمات المالية والإدارية وتساعد على الخروج منها بأقل الخسائر بما يضمن استمرار وبقاء الجمعية.
٦. تحقق الفعالية في استخدام الموارد، والشفافية والقابلية للمحاسبة عن



المسؤولية تجاه الجمعية والمعاملين معها.

٧. تساعد الحكومة في تقويم عمل الجمعيات وقياس العائد الاقتصادي.
٨. تتجه أولوية الجهات المانحة إلى الجمعيات الأهلية التي تتمتع بهيكل مؤسسي قوية.

الأساس النظري للدراسة

أولاً نموذج العمل مع مجتمع المنظمة.

إن العمل مع مجتمع المنظمة يعني التعامل المهني مع مكونات المنظمة الاجتماعية ومجتمعها الذاتي لمساعدتها على خدمة المستفيدين بفاعلية متزايدة، فالمنظمة في إطار سعيها لتحقيق أهدافها تتعرض لاحتياجات تنظيمية إذا لم تشع فإن معدل تحقيقها لأهدافها سينحسر، ولذا يجب التعامل معها ككيان له وظائفه واحتياجاته وحقه في البقاء والاستمرار (حبيب & حنا، ٢٠١٦: ٢١٠).

ويمارس العمل مع مجتمع المنظمة من خلال مجموعة من العمليات الداخلية والخارجية.

وسوف يتم الاستفادة من هذا النموذج في إطار الدراسة الحالية لتحديد الآليات المهنية لتحقيق الحكومة بالجمعيات في ضوء عمليات النموذج التي من شأنها التعامل مع مكونات الجمعيات لمساعدتها على تقديم خدمات وبرامج تلبي احتياجات المستفيدين منها.

وهذه النماذج تساعد على توجيه الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية عند تطبيق الحكومة بالجمعيات الخيرية، حيث سيتضمن العمل الجوانب التالية:



ثانياً المنظور الایكولوجي للمنظمات:

هذا المنظور أكثر حداة، ويظهر في دراسات Selznic & Leberson، وهو لا يركز على تأثير البيئة المحيطة في المنظمة فقط، ولكن على تأثير المنظمة في بيئتها أيضاً (الهواري، ٢٠١٩: ١١٢)، ويفكـد في الوقت ذاته على أن المنظمات يجب أن تستخدم أقصى طاقة لديها للاستجابة لمتطلبات البيئة، وسيساعد الباحثة في التعرف على المحددات الخارجية المؤثرة على تطبيق الحكومة بالجمعيات، كما سـتم الاستفادة من نظرية التبادل، حيث تسـهم هذه النظرية في تعزيز حالة الاتصال والتواصل الفعال لخدمة أهداف المجتمع.

وتشترط هذه النظرية إدراك القائمين على هذا الاتصال لأهدافه، وإقامة علاقات مباشرة لضمان نجاح عملية التبادل بين المنظمات والأفراد، وبين المنظمات بعضها البعض (العلاق، ٢٠١٤: ٦٤)، فـكل المنظمات تعتمد على بعضها من أجل توفير الموارد من خلال عملية التبادل Exchange، ويمكن أن نلاحظ شـكـلين من التفاعل بين المنظمـات (التفاعل التنظيمي البسيط، والتفاعل التنظيمي المعقد)، فالعلاقات التنظيمية تتراوح بين البساطة والتعقيد، كما أن تفاعل الأفراد مع المنظمـات يمكنـ المنـظـمة من تـفهم اـحـتـيـاجـاتـهمـ وـالـاستـفـادـةـ منـ تـقيـيـمـهـمـ لـلـخـدـمـاتـ كـتـغـذـيـةـ عـكـسـيـةـ لـتـصـحـيـحـ مـسـارـ المـنـظـمةـ.



الإجراءات المنهجية للدراسة

نوع الدراسة: تُعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تسعى للوصول لتفعيل الحكومة في الجمعيات الخيرية وذلك عن طريق دراسة واقع ممارسة الحكومة في الجمعيات بتحديد متطلبات ممارستها ومعوقات تطبيقها وكيف يمكن تفعيل متطلباتها.

منهج الدراسة: المسح الاجتماعي عن طريق العينة العمدية حيث تم اختيار مفردات العينة بالصورة التي تحقق الهدف من المعاينة والتي يعتقد أنها تمثل المجتمع في الجانب الذي يتناوله البحث.

مجتمع الدراسة:

- الجمعيات الخيرية في مدينة الرياض.
- عينة عمدية من الخبراء والمتخصصين في الخدمة الاجتماعية.

إطار المعاينة:

أولاً: الجمعيات الخيرية ممن تتوفر فيها الشروط التالية:

- عريقة مضى على تأسيسها أكثر من ٢٥ عاماً.
- تهتم بدعم دخل الأسرة وصيانته.
- فروعها منتشرة في مدينة الرياض.

وقد وقع الاختيار على ٣ جمعيات كبرى انطبقت عليها الشروط: (جمعية النهضة بفروعها، جمعية البر بفروعها، وجمعية الوفاء بفروعها)، ورفضت جمعية الوفاء التعاون مع الباحثة فتم قصر البحث على جمعيتي البر والنهضة بفروعهما (بيانات الجمعيتين على موقع مكين).

ثانياً: المتخصصون في الخدمة الاجتماعية ممن تنطبق عليهم الشروط التالية:

- لا يقل المؤهل العلمي عن دكتوراه، ولديهم دراسات في موضوع الحكومة ولهم اهتمام علمي بها.

المجال البشري:

- العاملون بالجمعيات الخيرية وعدهم (٤٣) من (أعضاء مجلس الإدارة، مدیري الفروع، والأخصائيين الاجتماعيين) (ذكوراً وإناثاً).

- المتخصصون في الخدمة الاجتماعية كخبراء وعدهم (٤٩) عضواً ممن انطبقت عليهم الشروط.

وتوضح الجداول أدناه وصف أفراد عينة الدراسة من الخبراء والعاملين بالجمعيات الخيرية:



جدول رقم (١) يوضح وصف أفراد عينة الدراسة من العاملين بالجمعيات الخيرية

طبيعة العمل	العدد	%	طبيعة العمل	العدد	%
عضو مجلس إدارة	٦	١٤,٠	عضو في مجلس إدارة	٧	١٦,٣
مدير فرع	٧	١٦,٣	الإدارة	٣	٧,٠
أخصائي اجتماعي	٩	٢٠,٩	مديرة فرع	١١	٢٥,٦
سنوات الخبرة	العدد	%	أخصائية اجتماعية	العدد	%
٥ سنوات فأكثر	٥	١١,٦	سنوات الخبرة	١٣	٣٠,٢
١٠ سنوات فأكثر	٢٥	٥٨,١	من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات		
المجموع	٤٣	١٠٠٪			

جدول رقم (٢) يوضح وصف أفراد عينة الدراسة من الخبراء المتخصصين

الدرجة العلمية	العدد	%	الدرجة العلمية	العدد	%
أستاذ	٦	١٢,٢	أستاذ مشارك	٣٢	٦٥,٣
أستاذ مساعد	١١	٢٢,٤			
سنوات الخبرة	العدد	%	سنوات الخبرة	العدد	%
٤ سنوات فأكثر	٤	٨,٢	من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات	٦	١٢,٢
١٠ سنوات فأكثر	٣٩	٧٩,٦	من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات		
المجموع	٤٩	١٠٠٪			

أدوات الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم الاستعانة بأسلوب مسح العاملين والخبراء، الذي يعتمد على استطلاع آراء العاملين والخبراء وتصوراتهم العلمية حول الموضوع المطروح للدراسة وهو الحكمـة في الجمعيات الخيرية في جولة واحدة باستخدام الإستبيان كأداة، وقد صممت الباحثة الاستبيان على أساس مقياس ليكرت الثلاثي المُتردرج، لقياس درجة استجابة أفراد عينة الدراسة للعبارات

جدول رقم (٣) يوضح درجات مقياس ليكرت الثلاث

موافقة	موافق الى حد ما	غير موافق	درجة الموافقة
٣ , ٠٠ - ٢ , ٣٥	٢ , ٣٤ - ١ , ٦٨	١ , ٦٧ - ١	الدرجة

صدق الإستبيان وثباته:

اعتمدت الباحثة على نوعين من الصدق للتتأكد من صدق الأداة المستخدمة في الدراسة:

١. الصدق الظاهري للأداة، أعدّت الباحثة الإستبيان في صورته الأولية، وعرضته على عدد (١٤) محكماً من ذوي الاختصاص، وتم حذف وإضافة بعض العبارات حسب رؤية المحكمين
٢. صدق الاتساق الداخلي للأداة؛ بعد التأكيد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة طبقتها الباحثة ميدانياً على عينة استطلاعية مكونة من (٣٢) فرداً من مجتمع الدراسة (العاملين بالجمعيات الخيرية، والخبراء المتخصصين)، أختبروا من بين مجتمع الدراسة عشوائياً، ثم حسبت الباحثة مُعامل الارتباط بيرسون، لمعرفة الصدق الداخلي للإستبيان،

حيث حُسب مُعامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الإستبيان بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتهي إليه العبارة، كما تُوضح ذلك الجداول:

جدول رقم (٤) يوضح درجة الارتباط بين كل عبارة من عبارات متطلبات ممارسة الحكمـة في الجمعيات الخيرية بالرياض، والدرجة الكلية للمحور الذي تنتهي إليه.

المؤشر	رقم العبارة	معامل ارتباط بيرسون	المؤشر	رقم العبارة	معامل ارتباط بيرسون
**0.714 **0.505 **0.528 **0.563 **0.541 *0.443 **0.632 **0.611 **0.546 **0.693	1	**0.559	**0.529 **0.456 *0.300 *0.235 **0.498 **0.603 **0.659 **0.638	1	**0.559
	2	**0.529		2	**0.529
	3	**0.456		3	**0.456
	4	*0.300		4	*0.300
	5	*0.235		5	*0.235
	6	**0.498		6	**0.498
	7	**0.603		7	**0.603
	8	**0.659		8	**0.659
	9	**0.638		9	**0.638
	10				
**0.708 **0.811 **0.591 *0.419 **0.739	1	**0.607	**0.683 **0.543 **0.590 **0.751 *0.430 **0.452 **0.553 *0.416	1	**0.607
	2	**0.683		2	**0.683
	3	**0.543		3	**0.543
	4	**0.590		4	**0.590
	5	**0.751		5	**0.751
				6	*0.430
				7	**0.452
				8	**0.553
				9	*0.416

* دال عند مستوى الدلالة (٠١ ، ٠٠) فأقل.

* دال عند مستوى الدلالة (٠٥ ، ٠٠) فأقل



تبين النتائج أعلاه أن قيم مُعامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠٥، ٠) فأقل، مما يشير إلى أن جميع العبارات تتمتّع بدرجة صدق مرتفعة، ويفك ذلك قوة الارتباط الداخلي بين جميع عبارات الإستبيان، وعليه فإن هذه النتيجة تُوضّح صدق العبارات والمحاور.

ثبات الإستبيان: لقياس مدى ثبات أداة الدراسة استخدمت الباحثة ما يلي:

أ - اختبار الفاکرونباخ (Cronbach's Alpha):

جدول رقم (٥) يوضح مُعامّلات الفاکرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

الترتيب	الفاکرونباخ	عدد الفقرات	المؤشر
3	0.70	9	مؤشرات خاصة بتحقيق المشاركه في اتخاذ القرارات
4	0.65	5	مؤشرات خاصة بالقدرة على توفير موارد للجمعية
1	0.75	10	مؤشرات خاصة بتحقيق الشفافية والمساعدة
2	0.72	9	مؤشرات خاصة بتحقيق التمكين (تنمية الكوادر البشرية)
الثبات الكلي		33	

تبين النتائج أن قيمة ألفا كرو نباخ كانت مرتفعة لكل مجال، وتتراوح بين (٦٥، ٧٥-٠) لكل المحاور، وبلغ الثبات العام للأداة (٨٨، ٠)، ويدلّ ذلك على أن الأداة تتمتّع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة، وصلاحيته لتحليل النتائج والإجابة عن أسئلة الدراسة.

ب- طريقة التجزئة النصفية : (Split half method)

قسمت مُتغيّرات الاستبيان إلى فقراتها الفردية والزوجية، واستخدم درجات النصفين في حساب مُعامل الارتباط بينهما، ولحساب مُعامل ثبات المقياس



استخدمت معادلة سبيرمان براون Spearman Brown

$$\text{معامل الثبات} = \frac{2r^{\frac{1}{2}}}{1+r^{\frac{1}{2}}}$$

حيث: ٢ عدد أقسام الاختبار.

• $r^{\frac{1}{2}}$: معامل الارتباط بين نصفي الاختبار.

جدول رقم (٦) يوضح طريقة التجزئة النصفية لقياس ثبات أداة الدراسة

المعامل المعدل	معامل الارتباط	عدد الفقرات	المتطلبات
0.79	0.63	9	مؤشرات خاصة بتحقيق المشاركة في اتخاذ القرارات
0.84	0.70	5	مؤشرات خاصة بالقدرة على توفير موارد للجمعية
0.91	0.82	10	مؤشرات خاصة بتحقيق الشفافية والمساعدة
0.84	0.70	9	مؤشرات خاصة بتحقيق التمكين (تنمية الكوادر البشرية)
0.94	0.88	33	الثبات الكافي

* معامل الارتباط المعدل تم حسابه من خلال إيجاد الجذر التربيعي لمعامل الارتباط.

توضّح النتائج قيم معامل الارتباط المُعَدّل Spearman Brown، حيث يتراوح ما بين (٠٧٩ ، ٠٩١)، ويبلغ معامل الارتباط المُعَدّل لجميع محاور الأداة المعدل (٠٩٤)، وهي معاملات ارتباط مرتفعة، ودالة إحصائيًّا عند مستوى (٥٠ ، ٠٥) فأقل، مما يدلّ على ثبات الأداة وصلاحيتها لجمع البيانات.

عرض النتائج ومناقشتها في ضوء تساؤلات الدراسة وفروضها

أولاً: ما مؤشرات ممارسة الحكومة في الجمعيات الخيرية من وجهة نظر العاملين بالجمعيات والخبراء المتخصصين في الخدمة الاجتماعية عينة الدراسة؟

١. المؤشرات الخاصة بتحقيق المشاركة في اتخاذ القرارات:

جدول رقم (٧) يوضح وجهات نظر العاملين بالجمعيات الخيرية والخبراء المتخصصين حول المؤشرات الخاصة بتحقيق المشاركة في اتخاذ القرارات كأحد متطلبات الحكومة

المؤشر	درجة وجوده						
	يوجد بالجمعية مجلس إدارة منتخب	يتبع مجلس الإدارة مؤشرات الأداء	يشكل مجلس الإدارة لجان متعددة ويشرف عليها	تنسلط الجمعية آراء المستفيدين حول احتياجاتهم ومشكلاتهم	يشارك الجمهور في تقييم البرامج والمشروعات	يشارك العاملين في اتخاذ القرارات بالجمعية	يوجد نظام الحفاظ على خصوصية بيانات كل من ي العمل لصالح الجمعية
يوجد بالجمعية مجلس إدارة منتخب	77.6	0.47	2.33	4	93.8	0.45	2.81
يتبع مجلس الإدارة مؤشرات الأداء	70.7	0.67	2.12	7	79.8	0.69	2.40
يشكل مجلس الإدارة لجان متعددة ويشرف عليها	80.3	0.50	2.41	5	89.9	0.56	2.70
تنسلط الجمعية آراء المستفيدين حول احتياجاتهم ومشكلاتهم	91.8	0.43	2.76	6	88.4	0.57	2.65
يشارك الجمهور في تقييم البرامج والمشروعات	90.5	0.46	2.71	9	71.3	0.68	2.14
يشارك العاملين في اتخاذ القرارات بالجمعية	95.9	0.33	2.88	8	72.1	0.78	2.16
يوجد نظام الحفاظ على خصوصية بيانات كل من يعمل لصالح الجمعية	65.3	0.68	1.96	2	97.7	0.26	2.93
يتم بالجمعية توثيق للاجتماعات وحفظها	65.3	0.71	1.96	1	98.4	0.21	2.95
يوجد مركز إداري للاحتفاظ بالوثائق والمستندات	64.6	0.69	1.94	3	95.3	0.41	2.86
المتوسط الكلي	78.0	0.21	2.34		87.4	0.30	2.62
المتوسط العام	(80.0) 2.42						
قيمة المحسوبة	5.43						
مستوى الدلالة	0.001						

يتضح من الجدول أن قيمة المتوسط الحسابي العام لاستجابات فئتي أفراد عينة الدراسة نحو مؤشرات تحقيق المشاركة في اتخاذ القرارات بالجمعيات بلغ (٤٢، ٤٢) من أصل (٣) درجات وهو متوسط يشير إلى خيار (نعم) على



أداة الدراسة، وبلغ الوزن النسبي (٨٠٪)، وتشير قيمة (ت) إلى الفروق بين وجهات نظر العاملين والخبراء المتخصصين حول المؤشرات المتعلقة بتحقيق المشاركة بالجمعيات وبلغت قيمة ت المحسوبة (٤٣، ٥) وهي قيمة دالة عند مستوى دالة (١٠٠، ٠)، وذلك يثبت أن العاملين بالجمعيات الخيرية (المتوسط = ٦٢، ٢) يرون أن متطلبات الحكمة توفر لدى الجمعيات الخيرية بدرجة أكبر عن الخبراء المتخصصين (المتوسط = ٣٤، ٢). وبمقارنة وجهتي النظر يتضح أن:

أ- يرى العاملون أن مؤشرات المشاركة في اتخاذ القرارات بالجمعية وفقاً للمراتب الثلاث الأولى هي على التوالي (توثيق الاجتماعات وحفظها، وجود نظام لاحفاظ على خصوصية بيانات من يعمل لصالح الجمعية، وجود مركز إداري للاحتفاظ بالوثائق والمستندات)، ومن الملاحظ أنها كلها مهام تتعلق بحفظ البيانات وتوثيق الاجتماعات.

ب- يرى المتخصصون أن مؤشرات تحقيق المشاركة في اتخاذ القرارات وفقاً للمراتب الثلاث الأولى على التوالي هي (مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات، استطلاع آراء المستفيدين حول احتياجاتهم ومشكلاتهم، ومشاركة الجمهور في تقييم البرامج والمشروعات)، ومن الملاحظ أنها كلها تركز على المشاركة الفعلية في اتخاذ القرار والمشاركة في تصميم البرامج وتقييمها من قبل المستفيدين.

ج- يرى العاملون أن المراتب من ٤-٦ في متطلبات الحكمة بالجمعية تمثل في (وجود مجلس إدارة منتخب، يشكل لجان ويشرف عليها، و تستطلع الجمعية آراء المستفيدين).

د- يوجد شبه اتفاق من المتخصصين حول هذه المؤشرات حيث ورد ترتيب العبارات على النحو التالي (تشكيل لجان، وجود مجلس منتخب، ومتابعة مؤشرات الأداء).

ه- يرى العاملون أن المؤشرات في المراتب الأخيرة من ٩-٧ تمثل في (متابعة مؤشرات الأداء، مشاركة العاملون في اتخاذ القرارات، ويشارك الجمهور في تقييم البرامج والمشروعات)، بينما يرى المتخصصون أن المراتب الأخيرة للأمور المتعلقة بالوثائق وتسجيل الاجتماعات.

وباستقراء البيانات السابقة نجد قصوراً في فهم متطلب المشاركة في اتخاذ القرارات لدى العاملين بالجمعيات حيث ترکز مفهوم المشاركة لديهم في الحفاظ على خصوصية بيانات العاملين وتوثيق وحفظ الاجتماعات، بينما متابعة مؤشرات الأداء ومشاركة العاملين والجمهور أدرجت في آخر قائمة المؤشرات.

وعلى الرغم من أهميتها، فالمشاركة الحقيقية في اتخاذ القرار تكمن في فتح المجال للتواصل مع أفراد المجتمع للتعبير عن حاجاتهم وتقييم الخدمات المقدمة لهم، وهذا التواصل والتفاعل يحقق أهداف عملية التبادل بين المنظمات والأفراد لتحقيق أهداف المجتمع، حتى تسعى المنظمة إلى تعديل وتغيير أهدافها وبرامجها لتواءم متطلبات البيئة وفقاً للتغذية الراجعة من المستفيدين باستطلاع آرائهم، ويمكن تعليل الاختلاف بين وجهتي النظر لعدم فهم العاملين لموضوع المشاركة أو أنهم يرون صعوبة تطبيقه على أرض الواقع نظراً البعض الممارسات البيروقراطية في الميدان.

ويتفق رأي المتخصصين مع نتائج دراسة (Boateng,et.al,2016) في أن تحقيق المشاركة والتمكين من أهم مؤشرات الحكومة، حيث إن مؤشرات الحكومة



بالجمعيات الخيرية هي التدابير المالية، رضا العملاء، فعالية الإدارة، إشراك أصحاب المصلحة.

والأداء العام للجمعيات يتم قياسه على أفضل وجه بمجموعة من المؤشرات التي تعكس رأي أصحاب المصلحة المرتبطين بالجمعيات الخيرية، فمشاركة أصحاب المصلحة بالتقدير مهم لأداء المؤسسات الخيرية.

لذا أوصت دراسة (حجازي، ٢٠١٧) بعقد دورات تدريبية لتنمية مهارات الأخصائيين بالجمعيات الأهلية في كيفية استشارة المواطنين للمشاركة في عمليات اتخاذ القرار وإرساء قواعد المشاركة الحقيقية.

وأكملت دراسة (ذكي، ٢٠١٧) أنه لتحقيق الجمعية لمسؤوليتها الاجتماعية لا بد من إشراك المواطنين في إبداء الرأي والمشورة والأخذ بمقترناتهم في اختيار المشاريع التنموية، وعدم إغفال عمليات التقييم المستمر للبرامج.

كما تقارب الآراء بين أفراد العينة في أهمية وجود مجلس إدارة منتخب وتفق تلك النتيجة مع نتائج (زنافي & معاريف، ٢٠١٩) في أن تطبيق الحكمة والالتزام بها مر 혼ون بدرجة كبيرة بمدى كفاءة وفعالية مجلس الإدارة.

كما تتفق مع نتائج (McDonnell & Rutherford, 2018) أن بناء السمعة الجيدة للمنظمة الخيرية مسؤولية مجلس الإدارة، كما أنهم مسؤولون عن الحد من مخاطر سوء السلوك واتخاذ الإجراءات التنظيمية وإعداد التقارير اللازمة والتواصل مع أصحاب المصلحة.

٢. المؤشرات الخاصة بالقدرة على توفير موارد للجمعية:

جدول رقم (٨) يوضح وجهات نظر العاملين بالجمعيات الخيرية والخبراء المتخصصين حول المؤشرات الخاصة بالقدرة على توفير موارد للجمعية كأحد متطلبات الحكومة

المؤشر	درجة الموافقة							
	الخبراء	العاملين	المتوسط	الخبراء	العاملين	المتوسط	الخبراء	
يتم الاستعانة بالخبراء في حملات التبرعات	5	66.0	0.80	1.98	5	82.2	0.70	2.47
تحرص الجمعية على تنوع الموارد	3	89.1	0.47	2.67	2	97.7	0.26	2.93
يتم دراسة الجدوى للمشروعات قبل إقرارها	2	93.2	0.41	2.80	4	89.1	0.47	2.67
يوجد بالجامعة أنظمة محاسبية	1	98.6	0.20	2.96	1	98.4	0.21	2.95
تقد الجمعية شراكات مع المنظمات الأخرى لتقديم الموارد	4	87.1	0.57	2.61	3	93.0	0.41	2.79
المتوسط الكلي	86.8	0.30	2.60		92.1	0.27	2.76	
المتوسط العام	(٨٩.٣٪) ٢.٦٨							
قيمة تمحسوبة	2.66							
مستوى الدالة	0.009							

تبين النتائج أن قيمة المتوسط الحسابي العام لاستجابات فئتي أفراد عينة الدراسة نحو المؤشرات الخاصة بالقدرة على توفير موارد للجمعية كأحد متطلبات الحكومة بلغ (٦٨، ٢) من أصل (٣) درجات وهو متوسط يُشير إلى خيار (نعم) على أداة الدراسة، ويبلغ الوزن النسبي لدرجة توفره (٨٩٪)، ويبين ذلك اتفاق العاملين والخبراء حول أنها تتوفر بدرجة كبيرة، وتُشير قيمة (ت) إلى الفروق بين وجهات نظر العاملين والخبراء المتخصصين، وبلغت قيمة ت المحسوبة (٢، ٦٦) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠، ٠٠٩).

وباستقراء تلك النتائج نجد أن هناك شبه اتفاق فيما يخص مؤشرات هذا المحور، حيث كان هناك اتفاق كبير على (وجود أنظمة محاسبية بالجامعة، والحرص على تنوع الموارد، ودراسة جدوى المشاريع قبل إقرارها).



وأتفقت الآراء على أن الاستعانة بالخبراء في حملات جمع المال تأتي في المرتبة الأخيرة حيث يمكن الاستغناء عنهم والاكتفاء بالطاقات الموجودة بالجمعية سواء عاملين أو متظعين.

وتتفق تلك النتائج مع دراسة (Brown,2019) في أن من مسؤولية القادة في الجمعيات الخيرية تعلم إستراتيجيات جمع التبرعات لزيادة الإيرادات، كما أنهم بحاجة لتنويع تلك الإستراتيجيات لتحقيق الاستدامة المالية والاستفادة من الشراكات لمواجهة التحديات وتحقيق نتائج إيجابية.

وتساهم الحكومة في توفير موارد للجمعية حيث أشار كل من (سفير وآخرون، ٢٠١٩) و(عبدالغفار، ٢٠١٦) أن الحكومة تقلل من الأزمات المالية والإدارية، وتساعد على الخروج منها بأقل الخسائر، وتضمن استمرار وبقاء الجمعية.

كما تتفق معها دراسة (عرفات، ٢٠١٣) في أن تطبيق الحكومة يعمل على التخطيط الفعال لتطوير وتنمية قدرة المؤسسات الأهلية على جلب الموارد الالزامية للارتقاء بجودة الخدمات المقدمة.

كما تتفق مع ما أوصت به دراسة (Yong,2010) في أهمية تفعيل الإدارة المالية، وأن تكون الإدارة المالية مستعدة لعرض الحسابات والتقارير لعامة الجمهور، وأن يمتلك القائمين على المنظمة المهارة الكافية لفهم واستيعاب حسابات المنظمة.

٣. المؤشرات الخاصة بتحقيق الشفافية والمساءلة

جدول رقم (٩) يوضح وجهات نظر العاملين بالجمعيات الخيرية والخبراء المتخصصين حول المؤشرات الخاصة بتحقيق الشفافية والمساءلة كأحد متطلبات الحوكمة

المؤشر	درجة الموافقة							
	العاملين				الخبراء			
	نعم	لا	مترددة	غير مترددة	نعم	لا	مترددة	
أهداف الجمعية معلنة بوضوح للعاملين والمتطوعين	3	91.8	0.43	2.76	3	95.3	0.47	2.86
توفر الجمعية دليلاً لإجراءات تقديم الخدمات للمستفيدين	10	68.7	0.75	2.06	1	97.7	0.26	2.93
يوجد بالجامعة سياسة التبليغ عن المخالفات	7	78.9	0.67	2.37	10	82.0	0.67	2.46
يتم نشر التقارير المالية للجمهور بعد اعتمادها	2	92.5	0.42	2.78	8	85.3	0.67	2.56
يوجد بالجامعة لجنة من راجحة داخلية	1	94.6	0.37	2.84	4	94.6	0.43	2.84
بالجامعة نظام مساعدة لا يستثنى أحداً	5	87.8	0.49	2.63	7	88.4	0.48	2.65
يتم مشاركة الجمهور للمعلومات حول الجمعية وأنشطتها بكل شفافية	4	89.8	0.47	2.69	6	89.9	0.56	2.70
يوجد آلية لنشر الجمعية عن برامجها والإعلان عنها	8	74.1	0.85	2.22	2	95.3	0.35	2.86
يوجد نظام واضح لإتلاف الوثائق التي انتهت مدتها	9	73.5	0.64	2.20	9	82.2	0.63	2.47
تشجع الجمعية على استخدام التكنولوجيا كآلية لتحقيق الشفافية	6	79.6	0.64	2.39	5	89.9	0.56	2.70
المتوسط الكافي	83.1	0.21	2.49		90.1	0.31	2.70	(%86.5) 2.60
المتوسط العام				3.84				قيمة ت المحسوبة
مستوى الدلالة				0.001				

تُوضح النتائج أن قيمة المتوسط الحسابي العام لاستجابات فئتي أفراد عينة الدراسة نحو المؤشرات الخاصة بتحقيق الشفافية والمساءلة كأحد متطلبات الحوكمة بلغ (٦٠، ٢) من أصل (٣) درجات وهو متوسط يُشير إلى خيار (نعم) على أداة الدراسة، وبلغ الوزن النسبي (٨٦٪، ٥)، وتشير قيمة (ت) إلى الفروق بين وجهات نظر العاملين والخبراء المتخصصين حول مؤشرات تحقيق الشفافية والمساءلة وبلغت قيمة ت المحسوبة (٨٤، ٣) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠، ٠٠١)، وباستقراء النتائج يتضح ما يلي:



أ. يرى العاملون أن مؤشرات تحقيق الشفافية والمساءلة التي تحتل الثلاث مراتب الأولى هي: (توفر دليل معلن لإجراءات الخدمة، وجود آلية لنشر البرامج والإعلان عنها، و أهداف الجمعية معلن بوضوح للجميع)، بينما يرى المتخصصون أن الثلاث مراتب الأولى تمثل بوجود (لجنة مراجعة داخلية، نشر التقارير المالية بعد اعتمادها، و أهداف الجمعية معلنة بوضوح)، ومن الملاحظ أن الاتفاق كان في إعلان أهداف الجمعية للعاملين والمتطوعين حيث إن الأهداف تعتبر مصدراً للتعریف بالمنظمة ودواجهها للأعضاء، فهي التي تمدنا بالمواصفات التي يبني عليها التوليد والاختيار بين مناهج العمل المختلفة (ناجي، ٢٠١٧: ٢١٢)

ب- تأتي في المراتب من ٤-٦ للعاملين (وجود لجنة مراجعة داخلية، تشجع الجمعية العاملين على استخدام التكنولوجيا كآلية للشفافية، ومشاركة المعلومات مع الجماهير بكل شفافية)، ويتفق معهم الخبراء في مؤشرين هما (مشاركة المعلومات مع الجماهير بكل شفافية، وتشجيع التكنولوجيا كآلية لتطبيق الشفافية)، بينما نجد أن عبارة يوجد بالجمعية نظام مسألة لا يستثنى أحداً يحتل المرتبة السابعة لدى العاملين، وقد يكون من الصعب على الجمعية تطبيق هذا المطلب لاعتبارات متعددة تتعلق بطبيعة العلاقات الداخلية ومرانز القوة بالجمعية.

ج - في المراتب الثلاث الأخيرة يرى العاملون أن نشر التقارير المالية يأتي بالمرتبة الثامنة إليه وجود نظام واضح لإتلاف الوثائق المتميزة، وفي المرتبة العاشرة سياسة التبليغ عن المخالفات، بينما يرى الخبراء أن المراتب الأخيرة كانت (آلية نشر البرامج والإعلان عنها، نظام لإتلاف الوثائق المتميزة، وتتوفر دليل لإجراءات الخدمة).

وباستقراء تلك التائج نجد أن الاختلاف الجوهرى حول المؤشرات المتوقع وجودها والموجدة فعلاً يكمن في أن أبرز مؤشرات الشفافية والمساءلة هي وجود لجنة مراجعة داخلية ونشر التقارير المالية وإعلان أهداف الجمعية بوضوح ومشاركة المعلومات مع الجماهير، فلقد أكدت دراسة (الخريجي، ٢٠١٧) على فعالية لجان المراجعة الداخلية في الجمعيات الخيرية، وأشار (غيث، ٢٠١٦) في نتاج دراسته أن من آليات الحكومة لجان المراجعة، وتزداد فاعليتها باستخدامها لمنهج المراجعة على أساس المخاطر، كما تشير (نجا، ٢٠١٩) إلى أن الحكومة تقوم على مجموعة من المبادئ أهمها الإفصاح والشفافية، وهي تمثل أداة فعالة للرقابة.

كما وأشار (السديري، ٢٠١٨) إلى الارتباط الوثيق بين أنظمة الحكومة الجيدة وإدارة المراجعة الداخلية، ومدى قوة وتأثير تقرير المراجع الداخلي وتوصياته وأثره في تحسين المستوى الإداري والمالي، كما أوصى (السبيعي ٢٠١٠م) بتطبيق الحكومة الإلكترونية لتعزيز المساءلة والشفافية وتقديم الخدمة عن بعد وتمكين الجمهور ووسائل الإعلام من الاطلاع على ما يتمثل من سياسات وتشريعات، حيث إنه لابد من اعتماد الشفافية داخل المؤسسات لأنها تمنع الفساد وتزيد الوعي سواء للعاملين أو المستفيدين، كما جاء في دراسة (الكريم، ٢٠١٩) أن آليات الحكومة لها دور في تقويم الأداء المالي وتقليل المخاطر، من خلال ما تضيفه من ثقة وشفافية ومصداقية للتقارير المالية، كما أن وجود المساءلة في مرتبة متاخرة حسب وجهة نظر العاملين لا يتفق مع دراسة (Dumont, 2013) في أن أحد أهم المؤشرات التي يقوم عليها مفهوم الحكومة هو المساءلة، وقدرتة على قياس نجاح هذه المنظمات، وقدرتة على الإلمام بالمعلومات الكافية والدقيقة من خلال توافر الشفافية، ومتابعة الأداء، وتوافر نظام للرقابة والتوجيه، كما لا يتفق مع دراسة (عبدالرحمن، ٢٠١٣) حيث أشارت إلى أن أهم المؤشرات



الرئيسة للحكومة: نظام رقابة داخلي قوي وفعال، بالإضافة لنظام واضح لتحديد المسؤوليات والصلاحيات لصنع القرار على كل المستويات، وتوافر خطة إستراتيجية محددة، ونظام للمساءلة، كما لا يتفق مع نتائج دراسة (أنس، ٢٠١٥) أن أهم معايير الحكومة في الشفافية والمساءلة والمشاركة، وأهم صور الشفافية إعلان المنظمة سياستها بوضوح، وتقبل الآراء المنتقدة من خلال إتاحة الفرصة للحوار المشترك.

٤. المؤشرات الخاصة بتحقيق التمكين (تنمية الكوادر البشرية)

جدول رقم (١٠) يوضح وجهات نظر العاملين بالجمعيات الخيرية والخبراء المتخصصين حول المؤشرات الخاصة بتحقيق التمكين كأحد متطلبات الحكومة

المؤشر	درجة الموافقة						
	الخبراء	العاملين					
يوجد سياسة واضحة ومعلنة للتوظيف	4	91.2	0.53	2.73	4	83.7	0.80
تحدد الجمعية الكوادر المطلوبة لتنفيذ البرامج بدقة	8	74.8	0.69	2.24	6	82.2	0.83
للحاجة معايير لاختيار القيادات الإدارية	7	81.0	0.50	2.43	9	76.0	0.73
يوجد بالجامعة إستراتيجية للتدريب وتطوير مهارات العاملين	2	91.8	0.43	2.76	1	89.1	0.47
يوجد بالجامعة نظام للحوافز والمكافآت	1	94.6	0.37	2.84	3	85.3	0.67
يوجد بالجامعة نظام لمحاسبة العاملين فنياً وإدارياً	6	86.4	0.50	2.59	8	81.4	0.77
تضطلع الجمعية بدور معلن لتقييم أداء العاملين	3	91.2	0.45	2.73	2	88.4	0.48
تهتم الجمعية بالتعرف على احتياجات العاملين وقياس مستوى الرضا	5	91.2	0.45	2.73	5	82.9	0.51
يشارك العاملون في عمليات تطوير سياسة الجمعية	9	70.7	0.67	2.12	7	82.2	0.50
المتوسط الكافي	85.9	0.21	2.58		83.5	0.48	2.50
المتوسط العام	(84.7) 2.54						
قيمة المحسوبة	0.95						
مستوى الدلالة	0.346						

يتضح من الجدول أن قيمة المتوسط الحسابي العام لاستجابات فئتي أفراد عينة الدراسة نحو المؤشرات الخاصة بتحقيق التمكين كأحد متطلبات الحكومية بلغ (٢٥٤) من أصل (٣) درجات وهو متوسط يُشير إلى خيار (نعم) على أداة الدراسة، وبلغ الوزن النسبي لدرجة توفره (٧٨٪)، مما يدل على اتفاق وجهة نظر العاملين والخبراء حول عبارات هذا المحور، وبلغت قيمة (ت) المحسوبة (٩٥٪) وهي قيمة غير دالة عند مستوى دلالة (٠٥٪)، وذلك يثبت بصورة كلية اتفاق العاملين بالجمعيات الخيرية (المتوسط = ٢٥٠) والخبراء المتخصصين (المتوسط = ٢٥٨) حول متطلبات تحقيق التمكين ويرون أنها توفر بدرجة كبيرة، وباستقراء النتائج نجد:

أـ جاءت المؤشرات (يوجد بالجمعية إستراتيجية للتدريب وتطوير مهارات العاملين، تضع الجمعية نظام معلن لتقييم آداء العاملين، ويوجد نظام للمحافز والمكافآت) في الثلاث مراتب الأولى، واتفقت معها آراء الخبراء.

بـ جاءت المؤشرات (يوجد سياسة واضحة ومعلنة للتوظيف، تهم الجمعية بالتعرف على احتياجات العاملين وقياس مستوى الرضا، وتحدد الجمعية الكوادر المطلوبة لتنفيذ برامجها بدقة) في المراتب من ٤-٦ على التوالي، واتفقت معها آراء الخبراء في المتطلب الرابع والخامس حيث أدرج الخبراء وجود نظام للمحاسبة فنياً وإدارياً في المرتبة السادسة.

جـ في المراتب الأخيرة جاءت المؤشرات (يشارك العاملون في تطوير سياسة المنظمة، يوجد نظام للمحاسبة فنياً وإدارياً، لدى الجمعية معايير لاختيار القيادات الإدارية)، واتفقت معها آراء الخبراء بدرجة كبيرة في اختيار القيادات الإدارية وجود نظام للمحاسبة.



وبمقارنة نتائج الدراسة مع الدراسات السابقة نجد أن العديد من الدراسات أكدت على أن الموارد البشرية تلعب دوراً محورياً في تنفيذ الخطط التي تهدف إلى تفعيل التنافسية في المنظمة، مع التأكيد على ضرورة وضع نظم للحوافز والمكافآت لتحقيق التوازن للعاملين والتأكيد على أهمية دور القيادة التشاركية في إثراء إبداع الموارد البشرية وإعداد وتنمية القادة، حيث يشير (شبانه، ٢٠١٨) إلى أن تحقيق الأهداف الإستراتيجية لتلبية متطلبات العاملين بكفاءة وفعالية يوفر بيئة ومناخ عمل جيد يدعم نمو المنظمة في الأجل الطويل بتقديم خدمة ذات جودة عالية للعملاء، كما أكدت دراسة (بلهادف، ٢٠١٩) أن هناك علاقة إيجابية و مباشرة بين تطبيق آليات الحكومة وتحقيق الرضا الوظيفي تساهمن في تحسين أداء الموظفين والمؤسسة ككل، وأن الحكومة لا بد أن تتبنى النموذج التشاركي الذي يمنح للموارد البشرية عنابة خاصة، حيث إن رأس المال البشري المتفوق بإمكانه تحقيق الميزة التنافسية وتحسين أداء المؤسسة ككل، كما أن (Nohammer, 2010) أكد على أن التدفق المستمر للمعلومات من أهم العوامل التي تساعده على مشاركة العاملين، كما أن اقتناع العاملين والإدارة العليا بأهمية مشاركة العاملين مطلب لنجاح المنظمة حيث إن تلك المشاركة يجعلهم أقل معارضة للتغيير، وأكثر التزاماً بالأهداف، كما تتفق مع دراسة (البكري، ٢٠١٣) في التأكيد على أهمية إعلام العاملين بقرارات المنظمة التي تؤثر على أدائهم، وذلك عن طريق عقد لقاءات دورية بين الإدارة والعاملين لشرح القرارات وتبادل الخبرات والأفكار وطرح الحلول والمشكلات، ويساهم في نجاح ذلك توافر البنية التحتية لإدارة المعرفة التي يمكن من خلالها تدفق المعلومات، وأهمية تدريب الموارد البشرية لتعزيز ممارسة الحكومة باعتبارها آلية لتطوير وتنمية قدرات العاملين، وأن تمكين الموارد البشرية يمكن أن يتم من خلال التدريب

الفعال في إطار خطة متكاملة، كما اعتبر (Jeffery & Suarez, 2013) أن الحكومة هي أحد سبل الإدارة الحديثة للمنظمات غير الحكومية والتي تسعى إلى الارتقاء بالعنصر البشري بهذه الجمعيات.

ثانياً عوامل نجاح الحكومة المتوفرة بالجمعية من وجهة نظر العاملين عينة الدراسة:

جدول رقم (١١) يوضح وجهات نظر العاملين بالجمعيات الخيرية حول عوامل نجاح الحكومة المتوفرة بالجمعية

الكلمة	المعنى	القيمة	النوع	درجة توفرها	عوامل نجاح الحكومة
7	يوجد للجمعية خطة إستراتيجية واضحة لجميع العاملين	91.5	0.44	2.74	
12	تسعى الجمعية للتقليل من الإجراءات البيروقراطية عند تقديم الخدمة	88.7	0.47	2.66	
1	يوجد مشرف مالي مسؤول عن التدقيق والمحاسبة	98.4	0.21	2.95	
2	تلزم الجمعية بالقوانين والأنظمة بدقة	96.9	0.29	2.91	
17	يتم اتخاذ القرارات في مجلس الإدارة بشكل جماعي	86.0	0.66	2.58	
16	يعمل بالجمعية قيادات مدربة	87.3	0.49	2.62	
14	تحرص الجمعية على استقطاب وتوظيف الكفاءات	88.4	0.48	2.65	
9	تشجع الجمعية العاملين للانخراط بدورات تدريبية لتطوير قدراتهم	90.3	0.45	2.71	
4	تهتم الجمعية بتدريب العاملين على التعامل الإلكتروني	92.7	0.41	2.78	
18	يتم الإعلان للموظفين عن أي تغييرات بالجمعية	85.3	0.59	2.56	
13	يتأتى للموظفين الاطلاع على البيانات الخاصة بنشاط الجمعية	88.7	0.57	2.66	
8	تشجع الجمعية العاملين على تقديم اقتراحاتهم للتطوير	90.7	0.45	2.72	
15	تشجع الجمعية العاملين والمتطوعين للابلاغ عن المخاطر والمخالفات	87.6	0.58	2.63	
10	تحفظ السجلات بآلية منتظمة	89.9	0.46	2.70	
11	توفر الجمعية نظام للاتصال يسمح بتبادل المعلومات بين العاملين	89.1	0.61	2.67	
6	تحرص الجمعية على تقديم خدمات ذات جودة عالية	91.0	0.44	2.73	
5	للحاجية موقع إلكتروني يتم تحديته باستمرار	91.5	0.44	2.74	
3	تحرص الجمعية على عرض إنجازاتها في المحافل العامة لكسب الثقة	93.0	0.41	2.79	
19	تحرص الجمعية على استطلاع رأي الجمهور حول البرامج والمشروعات	84.5	0.55	2.53	المتوسط الكلي
		90.2	0.33	2.71	

تُوضح نتائج الجدول اتفاق وجهات نظر العاملين بالجمعيات الخيرية حول عوامل نجاح الحكومة المتوفرة بالجمعية، وقد تراوح متوسط تقدير درجة



المُوافقة ما بين (٢,٩٥) و(٥٣,٢) درجة، من أصل (٣) درجات، وهي مُتوسّطات تُشير إلى خيار (بدرجة كبيرة) على أداة الدراسة، وقد بلغ المتوسط الكلي (٧١,٢)، من أصل (٣) درجات، وهو متوسط يُشير إلى خيار (بدرجة كبيرة)، وانحراف معياري (٣٣,٠)، وبلغ الوزن النسبي للموافقة على درجة الممارسة (٩٠,٢٪). ووفقاً لذلك، وبصورة كلية فإن عوامل نجاح الحوكمة توفر بدرجة كبيرة بالجمعيات الخيرية، وهي مُرتبة تنازليًّا فيما يلي:

- جاءت العوامل التي تنصُّ على: «يوجد مشرف مالي مسؤول عن التدقيق والمحاسبة، وتلتزم الجمعية بالقوانين والأنظمة بدقة/ وتحرص الجمعية على عرض إنجازاتها في المحافل العامة لكسب الثقة، وتهتم الجمعية بتدريب العاملين على التعامل الإلكتروني، وللجمعية موقع إلكتروني يتم تحديه باستمرار» في المراتب من الأولى إلى الخامسة من بين عوامل نجاح الحوكمة، وترواح متوسط المُوافقة على درجة توفرها ما بين (٢,٧٤ إلى ٩٥,٢) درجة، من أصل (٣) درجات؛ وهي مُتوسّطات تُشير إلى خيار (بدرجة كبيرة) على أداة الدراسة، وبلغ الوزن النسبي للموافقة (٧,٩٪)، و(٩,٦٪)، و(٩,٣٪)، و(٧,٩٪)، و(٥,٩٪) على التوالي.

- جاءت العوامل التي تنصُّ على: «تحرص الجمعية على تقديم خدمات ذات جودة عالية، ويوجد للجمعية خطة إستراتيجية واضحة لجميع العاملين، وتشجع الجمعية العاملين على تقديم اقتراحاتهم لتطوير العمل، وتشجع الجمعية العاملين على الانخراط في دورات تدريبية لتطوير قدراتهم، وتحفظ السجلات بالآلية منتظمة» في المراتب من السادسة إلى العاشرة من بين عوامل نجاح الحوكمة، وترواح متوسط المُوافقة ما بين (٢,٧٣ إلى ٧٠,٢) درجة، من أصل (٣) درجات، وهي مُتوسّطات تُشير إلى خيار (بدرجة كبيرة) على أداة

الدراسة، وبلغ الوزن النسبي للموافقة (٩١٪، ٠٪)، و(٥٪، ٧٪)، و(٪٩٠، ٣٪)، و(٪٨٩، ٩٪).

- جاءت العوامل التي تنصُّ على: «يعمل بالجمعية قيادات مدربة، ويتم اتخاذ القرارات في مجلس الادارة بشكل جماعي، ويتم الإعلان للموظفين عن أي تغييرات بالجمعية، وتحرص الجمعية على استطلاع رأي الجمهور حول البرامج والمشروعات» في المراتب من السادسة عشرة إلى الأخيرة من بين عوامل نجاح الحكومة، وتراوح متوسط الموافقة ما بين (٢,٦٢ إلى ٥٣٪) درجة، من أصل (٣) درجات، وهي متوسطات تشير إلى خيار (بدرجة كبيرة) على أدلة الدراسة، وبلغ الوزن النسبي للموافقة (٪٨٧، ٣٪)، و(٪٨٦، ٠٪)، و(٪٨٥، ٣٪)، و(٪٨٤، ٥٪) على التوالي، وبناء على النتائج الموضحة أعلاه تخلص الباحثة إلى أن الجمعيات الخيرية توفر بها الكثير من العوامل التي تساهم في نجاح الحكومة،

مثل:

- الحرص على سلامة الأمور المالية وتطبيق الأنظمة والقوانين.
- الحرص على كسب ثقة الجمهور بعرض الإنجازات في المحافل وتقديم خدمات ذات جودة.

- تدريب العاملين على التعامل الإلكتروني وذلك لانتقال من التعاملات الورقية إلى استخدام التكنولوجيا كآلية لتعزيز الشفافية، وتحديث الموقع الإلكتروني باستمرار وذلك يساعدهم في نشر المعلومات للجماهير.

وتتفق تلك النتائج مع دراسة (Lai, et, al: 2019) في أن العلاقة بين المحاسبة والحكومة أثارت انتباه العديد من الباحثين، وأن الأكاديميين والممارسين يتفقون أن المحاسبة والتدقيق وسيلة لتحقيق غاية وليس غاية في حد ذاتها فهي



من الوسائل المهمة في تطوير أنظمة الحوكمة في المؤسسات، كما يشير (جريبو & بو فليح، ٢٠١٩) إلى التأثير الإيجابي لتطبيق الحوكمة على الثقة والمصداقية في التقارير المالية، كما أنها تزيد من فعالية وكفاءة الرقابة على الأنظمة المالية وتعزز الثقة في مخرجات هذه الأنظمة، وتساهم تلك العوامل في تطبيق الحوكمة وبالتالي تحقيق ثمارها، حيث تشير دراسة (عبد اللاوي & ضيف الله، ٢٠١٩) أن للجان المراجعة الداخلية دوراً في الحد من الفساد المالي والإداري.

كما يؤكد (Jessica, 2008) أن القوة التنسيقية والإدارية بين أقسام المنظمة وبين المنظمة والمنظمات الأخرى يساعد بشكل كبير على تحقيق الشفافية وتنمية وإدارة الموارد البشرية، وأنه لا بد من المزيد من الإفصاح عن البيانات والمعلومات لتحقيق الشفافية.

كما أشارت دراسة (Zastrow, 2004) إلى أهمية توفير البيانات والمعلومات واللجان الفنية للقيام بعمليات تحديد الأهداف و اختيار البديل وصنع القرار، كما أوصى (الطراونة والعضائية، ٢٠١٠م) بنشر المعلومات والافصاح عنها بشفافية وسهولة الوصول إليها من قبل جميع العاملين من خلال إنشاء دائرة معلومات تقوم بتزويد الموظف بالمعلومات التي يحتاجها لتأدية مهامه الوظيفية بالسرعة المطلوبة.

كما نلاحظ في النتائج أعلاه أن الجمعيات تحمل أحد العوامل الجوهرية التي تؤثر بشكل كبير على تفعيل الحوكمة وهي المشاركة سواء من العاملين أو من الجمهور، وهذا يؤكد النتائج الواردة في جدول (رقم ٧)، فالمشاركة هي التي ترسى قواعد الثقة داخل المنظمة أو خارجها، كما أن (ذكي، ٢٠١٧) اعتبرتها من أول معوقات ممارسة الحوكمة.

ثالثاً: معوقات ممارسة الحكومة في الجمعيات الخيرية من وجهة نظر العاملين بالجمعيات الخيرية عينة الدراسة:

جدول رقم (١٢) يوضح وجهات نظر العاملين بالجمعيات الخيرية حول معوقات ممارسة الحكومة

الترتيب	الوزن النسبي	العاملين			درجة الموافقة	المعوقات
		الانحراف	المتوسط			
8	76.7	0.74	2.30			الاعتماد على التخطيط قصير المدى
3	86.0	0.63	2.58			عدم وضوح الجوانب التنظيمية للعمل
2	87.6	0.66	2.63			عدم تفعيل نظام المساءلة
1	88.4	0.61	2.65			قلة عدد الموظفين المؤهلين
6	80.6	0.73	2.42			عدم توفر ميزانيات لتدريب العاملين
4	85.3	0.67	2.56			الاعتماد على الممارسات التقليدية
5	84.5	0.70	2.53			عدم وجود قواعد للبيانات والمعلومات
7	79.8	0.69	2.40			الاعتماد على التعاملات الورقية
9	76.0	0.83	2.28			قلة الموارد المالية اللازمة لتطوير الجمعية
13	58.1	0.82	1.74			احجام العاملين عن المشاركة في اتخاذ القرارات
10	69.8	0.65	2.09			ضعف التواصل بين العاملين والمستفيدين
12	59.7	0.71	1.79			وجود بعض الاتجاهات السلبية لدى العاملين
11	59.7	0.80	1.79			لا توجد آلية للحوار مع المستفيدين
	76.3	0.17	2.29			المتوسط الكلي

تُشير القيم إلى وجود معوقات لممارسة الحكومة في الجمعيات، وتراوح متوسط الموافقة على درجة وجودها ما بين (٦٥ ، ٧٤ إلى ٢ ، ١) درجة، من أصل (٣) درجات، وهي متوسطات تُشير إلى خياري (درجة كبيرة) (درجة متوسطة) على أداة الدراسة، وهي على النحو التالي:

- جاءت المعوقات التي تنصُّ على: (قلة عدد الموظفين المؤهلين، وعدم تفعيل نظام المساءلة، وعدم وضوح الجوانب التنظيمية للعمل، والاعتماد على الممارسات التقليدية بالعمل، وعدم وجود قواعد للبيانات والمعلومات، وعدم توفر ميزانيات لتدريب العاملين، والاعتماد على التعاملات الورقية) في المراتب من الأولى إلى السابعة من بين معوقات ممارسة الحكومة بالجمعيات، وتراوح



متوسط الموافقة على درجة توفرها ما بين (٢٠، ٤٠) درجة، من أصل (٣) درجات، وهي متوسطات تشير إلى خيار (بدرجة كبيرة) على أداة الدراسة، وتراوح الوزن النسبي للموافقة على درجة توفرها ما بين (٤٪٨٨ إلى ٧٩٪٨) على التوالي، ويدل ذلك على أن ممارسة الحكمة تواجه تلك المعوقات بدرجة كبيرة.

- جاءت المعوقات التي تنص على (الاعتماد على التخطيط قصير المدى)، قلة الموارد المالية الازمة لتطوير الجمعية، ضعف التواصل بين العاملين والمستفيدين، لا توجد آلية للحوار مع المستفيدين، ووجود بعض الاتجاهات السلبية لدى العاملين، وإحجام العاملين عن المشاركة في اتخاذ القرارات بالجمعية) في المراتب من الثامنة إلى الأخيرة من بين معوقات ممارسة الحكمة بالجمعيات، وتراوح متوسط الموافقة على درجة توفرها ما بين (٢٠٪٣٠ إلى ١٪٧٤) درجة، من أصل (٣) درجات، وهي متوسطات تشير إلى خيار (بدرجة متوسطة) على أداة الدراسة، وتراوح الوزن النسبي للموافقة على درجة توفرها ما بين (١٪٥٨ إلى ١٪٧٦) على التوالي، ويدل ذلك على أن ممارسة الحكمة تواجه تلك المعوقات بدرجة متوسطة.

وتتفق تلك النتائج مع دراسة (O'Connor, 2019) في أن معوقات تطبيق الحكمة بالجمعيات الخيرية، وصعوبة تواافق الجمعية مع التزاماتها التنظيمية، والازدواجية الداخلية، وسوء عمليات صنع القرار حيث لا يوجد تشجيع للمشاركة في اتخاذ القرار، مع عدم وجود أنظمة للمعلومات والاتصالات، وحاجة الجمعيات لرفع مستوىوعي العاملين بالتزاماتهم، كما تتفق مع دراسة (Bello, 2013) في أن العائق الأكبر أمام تطوير عمل المنظمات ليس التغيير التكنولوجي ولكن التغيير الذي يشمل العاملين، كما أضافت دراسة (جمال

الدين، ٢٠١٤) أن المعوقات التي تؤثر على المحددات التنظيمية هي الافتقار إلى إستراتيجية طويلة المدى، وضعف الممارسات الديمقراطية داخل هيكل المنظمة، ضعف البناء المؤسسي والتنظيمي، وأضافت (Cina, 2017) في دراستها إلى أنه لتمكن الجمعيات الخيرية وتعزيز قدرتها على المنافسة لا بد من إصلاح النظم الداعمة للعمل الخيري، والتركيز على الدراسات العلمية حول متطلبات الرفاه الاجتماعي التي يمكن للعمل الخيري المساهمة بها.

رابعاً فروض الدراسة:

الفرض الأول: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مؤشرات تطبيق متطلبات الحكومة من وجهة نظر العاملين بالجمعيات ووجهة نظر المتخصصين في المجال الاجتماعي.

جدول رقم (١٣) يوضح مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر منسوبي الجمعيات الخيرية والخبراء المختصين عينة الدراسة حول المؤشرات الخاصة بتطبيق متطلبات الحكومة

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف	درجة الحرية	قيمة (ت)	الاحتمالية
مؤشرات خاصة بتحقيق المشاركة في اتخاذ القرارات	الخبراء المتخصصون	49	2.34	0.21	90	5.34	0.000
	العاملين بالجمعيات	43	2.62	0.30		2.66	
مؤشرات خاصة بالقدرة على توفير الموارد	الخبراء المتخصصون	49	2.60	0.30	90	2.66	0.009
	العاملين بالجمعيات	43	2.76	0.27		2.66	
مؤشرات خاصة بتحقيق الشفافية والمساءلة	الخبراء المتخصصون	49	2.49	0.21	90	3.84	0.000
	العاملين بالجمعيات	43	2.70	0.31		3.84	
مؤشرات خاصة بتنمية الموارد البشرية	الخبراء المتخصصون	49	2.58	0.21	90	0.95	0.346
	العاملين بالجمعيات	43	2.50	0.48		0.95	
كلي	الخبراء المتخصصون	49	2.50	0.15	90	3.17	0.002
	العاملين بالجمعيات	43	2.65	0.28		3.17	



أثبتت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهة نظر العاملين بالجمعيات ووجهة نظر المتخصصين في المجال الاجتماعي حول مؤشرات تطبيق متطلبات الحوكمة والتي تمثل في: تحقيق المشاركة في اتخاذ القرارات، والقدرة على توفير موارد للجمعية، وتحقيق الشفافية والمساءلة، ومؤشرات متطلبات الحوكمة مجتمعة، وبلغت قيمة (ت) المحسوبة (٣٤، ٦٦-٢) وقيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠، ٥٠) فأقل، واتفقت وجهة نظرهم حول محور تحقيق التمكين (تنمية الكوادر البشرية)، وبلغت قيمة (ت) المحسوبة (٩٥، ٠٠) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى (٠، ٥٠) فأقل.

الفرض الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مؤشرات ممارسة الحوكمة من وجهة نظر العاملين بالجمعيات تعزى للمتغيرات الديموغرافية.

جدول رقم (١٤): يوضح مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر منسوبي الجمعيات الخيرية حول مؤشرات ممارسة الحوكمة باختلاف النوع البشري (ذكر / أنثى)

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف	درجة الحرية	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية
مؤشرات خاصة بتحقق المشاركة في اتخاذ القرارات	ذكر	22	2.65	0.26	41	0.523	0.604
	أنثى	21	2.60	0.35		0.021	
مؤشرات خاصة بالقدرة على توفير الموارد	ذكر	22	2.76	0.22	41	1.237	0.984
	أنثى	21	2.76	0.33		2.338	
مؤشرات خاصة بتحقيق الشفافية والمساءلة	ذكر	22	2.65	0.30	41	0.223	0.024
	أنثى	21	2.76	0.31		0.024	
مؤشرات خاصة بتنمية الموارد البشرية	ذكر	22	2.34	0.56	41	1.170	0.249
	أنثى	21	2.67	0.33		0.249	
كلي		22	2.60	0.26			
		21	2.70	0.29			

* دالة عند مستوى دالة ($P < 0.05$)

تم استخدام اختبار تي (Independent Sample t-test) للمقارنة بين المجموعتين لمتغيرات متطلبات الحكومة من وجهة نظر العاملين بالجمعيات لمعرفة إذا كان هناك فروق جوهرية بينها.

وأثبتت نتائج الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر العاملين بالجمعيات حول مؤشرات ممارسة الحكومة والتي تمثل في: تحقيق المشاركة في اتخاذ القرارات، والقدرة على توفير موارد للجمعية، وتحقيق الشفافية والمساءلة، ومؤشرات الحكومة مجتمعة، وبلغت قيمة (ت) المحسوبة (٥٢٣, ٠٢١-٠, ٠٢٣٧-١, ١٧٠-١) وهبي قيم غير دالة إحصائياً عند مستوى (.٠٥) فأقل.

وذلك يثبت أن العاملين بالجمعيات الخيرية ذكوراً وإناثاً يرون أن متطلبات الحكومة تتوفّر لدى الجمعيات الخيرية بدرجة كبيرة، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر العاملين بالجمعيات باختلاف النوع البشري حول المتطلبات الخاصة بتحقيق التمكين (تنمية الكوادر البشرية)، وبلغت قيمة (ت) المحسوبة (٢, ٣٣٨) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (.٠٥) فأقل، أي أن العاملات بالجمعيات يرئن أن المتطلبات الخاصة بتحقيق التمكين تتوفّر بدرجة أكبر عن العاملين الذكور.



جدول رقم (١٥) يوضح مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهاه
نظر العاملين بالجمعيات الخيرية حول مؤشرات ممارسة الحكمـة في الجمعيات
باختلاف (طبيعة العمل)

المهور	مصدر التبيان	المجموع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوازن المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	موقع الاختلاف الجوهري
مؤشرات خاصة بتحقيق المشاركة في اتخاذ القرارات	بين المجموعات	.288	2	.577			0.038	عضو مجلس الإدارة
	داخل المجموعات	.081	40	3.254				
	المجموع		42	3.831				
مؤشرات خاصة بالقدرة على توفير موارد للجمعية	بين المجموعات	.157	2	.313			0.122	-
	داخل المجموعات	.071	40	2.827				
	المجموع		42	3.140				
مؤشرات خاصة بتحقيق الشفافية والمساءلة	بين المجموعات	.385	2	.769			0.015	عضو مجلس الإدارة
	داخل المجموعات	.082	40	3.280				
	المجموع		42	4.050				
مؤشرات خاصة بتحقيق التنمية الموارد البشرية	بين المجموعات	1.712	2	3.424			0.000	عضو مجلس الإدارة
	داخل المجموعات	.161	40	6.437				
	المجموع		42	9.860				
مؤشرات الحوكمة مجتمعـة	بين المجموعات	.428	2	.857			0.002	عضو مجلس الإدارة
	داخل المجموعات	.060	40	2.380				
	المجموع		42	3.237				

* دلالة عند مستوى دلالة ($P < 0.05$)

- **المشاركة في اتخاذ القرارات:** الفروق كانت لصالح أعضاء مجلس الادارة (٢,٧٩) عند مقارنتهم بالأشخاص الاجتماعيين (٢,٥٣) من أصل (٣) درجات.

- **الشفافية والمساءلة:** الفروق كانت لصالح أعضاء مجلس الإدارـة (٢,٨٤) عند مقارنتهم بالأشخاص الاجتماعيين (٢,٥٦) من أصل (٣) درجات.

- **تنمية الموارد البشرية:** الفروق كانت لصالح أعضاء مجلس الإدارـة (٢,٩١) عند مقارنتهم بالأشخاص الاجتماعيين (٢,٣٩)، ومدراء الفروع (٢,١٩) من أصل (٣) درجات.

- **المؤشرات مجتمعـة:** الفروق كانت لصالح أعضاء مجلس الإدارـة (٢,٨٦)

عند مقارنتهم بالأخصائيين الاجتماعيين (٥٦، ٢)، ومدراء الفروع (٥٠، ٢) من أصل (٣) درجات.

ولمعرفة إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر منسوبي الجمعيات الخيرية حول مؤشرات ممارسة الحكومة في الجمعيات باختلاف (طبيعة العمل)، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA) للمقارنة بين ثلاث مجموعات أو أكثر لمتغير واحد، عند مستوى $(P < 0.05)$.

وأظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر منسوبي الجمعيات الخيرية حول متطلبات الحكومة الخاصة بالقدرة على توفير موارد للجمعية، إذ بلغت القيمة الفائية (٢١٦، ٢)، وهي قيم غير دالة إحصائياً عند مستوى أقل من (٠٥)، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر منسوبي الجمعيات الخيرية حول متطلبات الحكومة الخاصة بتحقيق (المشاركة في اتخاذ القرارات، والشفافية والمساءلة، وتنمية الموارد البشرية، والمتطلبات بصورة مجتمعية)، إذ بلغت القيمة الفائية (٦٣٩-٤، ٦٩١-٣، ٥٤٧)، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى أقل من (٠٥).

وأوضحت نتائج اختبار Scheffe للمقارنات البعدية، الفروق لصالح أعضاء مجلس الإدارة عند مقارنتهم بالأخصائيين الاجتماعيين خاصة فيما يتعلق بالمؤشرات الخاصة بالمشاركة في اتخاذ القرارات، والشفافية والمساءلة، وتنمية الكوادر البشرية، في حين أن المتطلبات مجتمعة كانت الفروق لصالح أعضاء مجلس الإدارة عند مقارنتهم بالأخصائيين الاجتماعيين، ومديري الفروع.



الفرض الثالث: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معوقات تطبيق الحوكمة من وجهة نظر العاملين بالجمعيات باختلاف عدد سنوات الخبرة.

ولمعرفة إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهة نظر منسوبى الجمعيات الخيرية حول معوقات ممارسة الحوكمة في الجمعيات باختلاف (عدد سنوات الخبرة)، تم استخدام اختبار تحليل التباين الحادي (One way ANOVA) للمقارنة بين ثلاث مجموعات أو أكثر لمتغير واحد، عند مستوى ($P < 0.05$).

جدول رقم (١٦) يوضح مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهة نظر العاملين بالجمعيات الخيرية حول معوقات ممارسة الحوكمة في الجمعيات باختلاف سنوات الخبرة

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	موقع الاختلاف الجوهري
معوقات ممارسة الحوكمة في الجمعيات	بين المجموعات	0.090	2	0.045	0.211	1.618	-
	داخل المجموعات	1.115	40	0.028			
	المجموع	1.205	42				

أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهة نظر منسوبى الجمعيات الخيرية حول معوقات ممارسة الحوكمة في الجمعيات باختلاف (عدد سنوات الخبرة)، حيث بلغت قيمة (ف) (٦١٨, ١)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى (٥٠, ٠)، فأقل، وذلك يثبت أن العاملين بالجمعيات بمحظوظ مختلف سنوات خبراتهم يتتفقون حول وجود معوقات بدرجة كبيرة تحول دون ممارسة الحوكمة في الجمعيات (المتوسط ٨٥, ٢)، ويتفق هذا مع ما سبق الإشارة إليه من دراسات.

خامسًا: كيف يمكن تفعيل متطلبات الحكومة في الجمعيات الخيرية:

جدول رقم (١٧) يوضح مقتراحات الخبراء المتخصصين لتفعيل الحكومة في الجمعيات الخيرية

المقترحات	درجة الموافقة	متوسط	النسبة المئوية (%)	النسبة المئوية (%)	النسبة المئوية (%)
اعتماد نظام إداري متكامل للتخطيط والرقابة والتقييم		2.78	92.5	0.42	8
التنسيق مع المنظمات الأخرى للاستفادة من الخبرات		2.82	93.9	0.39	7
تطبيق القوانين والأنظمة واحترامها		2.94	98.0	0.20	2
الحرص على المشاركة في اتخاذ القرارات		2.88	95.9	0.33	3
وجود إدارة محاسبة سليمة		2.86	95.2	0.46	6
وجود نظام واضح للرقابة الداخلية على الأداء		2.86	95.2	0.35	5
بناء إستراتيجية لتنمية الموارد البشرية		2.82	93.9	0.39	7
اختيار المشروعات ذات العائد لتمويل برامجهما ذاتياً		2.88	95.9	0.33	3
الاهتمام بالتجذية العسكرية من أجل تطوير الأداء		2.78	92.5	0.42	8
توفر المعلومات الدقيقة وإفساح المجال للمستفيدين والعاملين الاطلاع عليها		2.87	95.7	0.33	4
انتظام التقارير المالية والإدارية التي يتم رفعها للجهات المختصة		2.96	98.6	0.20	1
نشر ثقافة الشفافية والمحاسبة لدى العاملين		2.86	95.2	0.35	5
مشاركة المواطنين بالمعلومات		2.82	93.9	0.39	7
تشجيع استخدام تكنولوجيا المعلومات		2.78	92.5	0.42	8
المتوسط الكلي		2.85	95.1	0.11	

يتضح من الجدول اتفاق الخبراء المتخصصين حول مقتراحات تفعيل الحكومة في الجمعيات الخيرية، وقد تراوح متوسط تقدير درجة الموافقة على مُساهمتها في تفعيل الحكومة بالجمعيات ما بين (٢, ٩٦) و(٢, ٨٧) درجة، من أصل (٣) درجات، وهي مُتوسطات تُشير إلى خيار (بدرجة كبيرة) على أداة الدراسة، وقد بلغ المتوسط الكلي (٢, ٨٥)، من أصل (٣) درجات، وهو



متوسط يُشير إلى خيار (بدرجة كبيرة)، وانحراف معياري (١١, ٠), وبلغ الوزن النسبي للموافقة على درجة مساهمتها في تفعيل الحوكمة (١, ٩٥%).

ووفقاً لذلك، وبصورة كلية فإن جميع الخبراء المتخصصين يتفقون على أنها تُسهم في تفعيل الحوكمة في الجمعيات الخيرية، وهي مرتبة تنازلياً حسب درجة الموافقة على النحو التالي:

- جاءت المقترنات التي تنص على: (انتظام التقارير المالية والإدارية التي يتم رفعها للجهات المختصة، وتطبيق القوانين والأنظمة واحترامها، والحرص على المشاركة في اتخاذ القرارات، واختيار المشروعات ذات العائد لتمويل برامجها ذاتياً، وتوفير المعلومات الدقيقة الموثقة بصفة دورية وإفساح المجال للمستفيدين والعاملين الاطلاع عليها، ووجود نظام واضح للرقابة الداخلية على الأداء، ونشر ثقافة الشفافية والمحاسبة لدى العاملين، وجود إدارة محاسبة سليمة) في المراتب من الأولى إلى السادسة من بين مقترنات تفعيل الحوكمة، وترواح متوسط الموافقة ما بين (٢, ٩٦ إلى ٢, ٨٦) درجة، من أصل (٣) درجات؛ وهي متوسطات تُشير إلى خيار (بدرجة كبيرة) على أداة الدراسة، وبلغ الوزن النسبي للموافقة على درجة مساهمتها في تفعيل الحوكمة (٦, ٩٨%)، و(٠, ٩٥%)، و(٧, ٩٥%)، و(٢, ٩٥%) على التوالي.

- جاءت المقترنات التي تنص على: (التنسيق مع المنظمات الأخرى للاستفادة من الخبرات، وبناء إستراتيجية لتنمية الموارد البشرية، ومشاركة المواطنين بالمعلومات) في المرتبة السابعة من بين مقترنات تفعيل الحوكمة وحصلت جميعها على نفس درجة الموافقة من بين مقترنات تفعيل الحوكمة، وبلغ متوسط الموافقة على درجة مساهمتها (٢, ٨٢) درجة، من أصل (٣) درجات وهو متوسط يُشير إلى خيار (بدرجة كبيرة) على أداة الدراسة، وبلغ

الوزن النسبي للموافقة على درجة مُساهمتها في تفعيل الحكومة (٩٣٪).

- جاءت المقترنات التي تنصُّ على (اعتماد نظام إداري متكمَل للتحطيط والرقابة والتقييم، والاهتمام بالتلغذية العكسية من أجل تطوير الأداء، وتشجيع استخدام تكنولوجيا المعلومات) في المراتب الأخيرة وحصلت جميعها على نفس درجة الموافقة من بين مقترنات تفعيل الحكومة، وبلغ متوسط المُوافقة على درجة مُساهمتها (٧٨ درجة، من أصل ٣٢ درجات وهو متوسط يُشير إلى خيار (بدرجة كبيرة) على أداة الدراسة، وبلغ الوزن النسبي للموافقة على درجة مُساهمتها في تفعيل الحكومة (٥٩٪).

وتتفق تلك المقترنات مع ما أشار إليه (Hyndman, 2017) من أن القطاع الخيري في أمس الحاجة إلى تعزيز المسائلة، وتشجيع الاستخدام الأمثل للأموال الخيرية، والمصداقية والشفافية والامتثال بالسلوك الأخلاقي حيث إن ثقة الجمهور أمر بالغ الأهمية لضمان الاستمرار، كما أن دراسة (Jackson 2012) أكدت أن المنظمات الأهلية تعاني من ضعف البناء التنظيمي ونقص الخبرة الفنية وأن تفعيل الحكومة هي السبيل لها لتحقيق أهدافها وضمان الاستمرار والبقاء، وتعزيز الثقة والمصداقية لخدماتها وأنشطتها وبرامجها، والتركيز على التنسيق مع المنظمات الأخرى للاستفادة من الخبرات.

وتتفق معها دراسة كل من (Couto,2012) (Duo,2011) (Son,2012) في تفعيل الحكومة يجعل المنظمة أكثر فاعلية في تحقيق الأهداف، من خلال الشفافية والمساءلة بوجود نظام واضح للرقابة وخطط للتدريب الفني للعاملين، وأن الحكومة الجيدة تزيد فاعلية المنظمة، وأن تطبيق آلياتها ومؤشراتها يجعلها أكثر رشادة في الحكم ويعمق الشفافية والمساءلة ويحقق المشاركة، و يجعلها أكثر استجابة لاحتياجات المستفيدين، وأن نسبة كبيرة من تلك المنظمات أصبحت



أفضل بعد تطبيق معايير الحوكمة كالمساءلة والشفافية وإدارة الموارد البشرية. كما أكدت دراسة (Thomas, 2012) على أهمية التركيز على مؤشرات الحوكمة مثل المساءلة والشفافية والمشاركة وتحقيق العدالة ونشر ثقافة الحوكمة الرشيدة، وتفعيل الممارسات الديموقراطية في صنع واتخاذ القرارات والاهتمام بالثقافة التنظيمية.

وتتفق تلك المقترنات مع ما أوصى به (مطير، ٢٠١٣م) و(عرفات، ٢٠١٣) من ضرورة تبني ونشر معايير الحوكمة لتصبح هاجماً مؤسسيًا يسهم في بناء منظومة قيمية للمجتمع، وضرورة الدورات التدريبية للعاملين بالجمعيات الأهلية وذلك بالاستفادة من مؤشرات التدريب داخل تلك المؤسسات بما يعمل على زيادة فاعليتها لأهدافها المنشودة.

استنتاجات وТОوصيات الدراسة

تعتبر الحكومة نظاماً للرقابة والتوجيه على المستوى المؤسسي يحدد المسؤوليات والحقوق وال العلاقات مع جميع الفئات المعنية، ويوضح القواعد والإجراءات اللازمة لصنع القرارات الرشيدة المتعلقة بعمل المنظمة، وهو نظام يدعم العدالة والشفافية والمساءلة المؤسسية ويعزز الثقة والمصداقية في بيئه العمل، إن مراعاة معايير الحكومة في الجمعيات يساهم في ظهورها بشكل أكثر شفافية، ويزيد من مصداقيتها في المجتمع، وهذا يساعدها على القيام بواجباتها ومهامها وتحقيق أهدافها بشكل سلس ومنظم، بما يضمن التوجيه والإرشاد الاستراتيجي للجمعية، والرقابة الفعالة على الأداء، ومدى ملاءمتها مع الواقع والبيئة التي تعمل بها، والتي لها الأثر الكبير في نجاح عملها وسمعتها في المجتمع على المدى الطويل.

كما أن الحكومة تساعد في علاج الضعف المؤسسي للجمعية، فطبقاً لنموذج العمل مع مجتمع المنظمة يمكن تفعيل متطلبات الحكومة على الصعيد الداخلي من خلال العمل على تنظيم العلاقات داخل الجمعية، وتوسيع نطاق الاتصال والتفاعل بين الأعضاء والجمعية، وتحديد الأدوار التي يقوم بها العاملون بتعريفهم بأدوارهم ومسؤولياتهم، ومساعدتهم على تطوير قدراتهم بما يخدم هدف الجمعية ووظيفتها.

وفي ضوء النظرية الإيكولوجية يمكن تفعيل مؤشرات الحكومة من خلال التركيز على الدور الذي تقوم به الجمعية في بيئتها الخارجية بحيث تصمم برامج تتفق مع احتياجات المستفيدين عن طريق مشاركتهم في تصميمها وتقديرها بما يضمن تحقيق الجمعية لهدفها الأساسي، وهو تغيير المستفيدين ليكونوا أكثر إيجابية في التعامل مع مشكلاتهم وإشباع احتياجاتهم من خلال ما تقدمه الجمعية



لهم من برامج وأنشطة، كما أن المستفيدين يشاركون في تغيير الجمعية عن طريق مشاركتهم في تقييم الخدمات بما يضمن للجمعية التعديل والتغيير في ضوء المتطلبات المجتمعية.

- ويمكن للباحثة أن تجمل متطلبات تفعيل الحكومة بالجمعيات بالنقاط التالية:
- الشفافية، وذلك بسهولة الحصول على البيانات والافتتاح مع المواطنين.
 - المشاركة، وتكون من العاملين ومن المستفيدين فهي مشاركة بالتخطيط وبالتنفيذ والتقويم.
 - المساءلة، وتتضمن تحمل الالتزامات وفعالية الرقابة على الأداء.
 - سيادة القانون، بحيث أن الجميع يخضع للقانون والمساءلة بدون استثناء.
 - مكافحة الفساد بتطبيق الإجراءات الكفيلة بالقضاء عليه.
 - العدالة بتبني سياسات عادلة في التوظيف والتقييم والمحاسبة.
 - الاستجابة والتفاعل مع احتياجات ومتطلبات المواطنين.
 - تقديم الخدمات بأقل تكلفة وأقصر وقت من خلال إجراءات محددة وواضحة.
 - أن تسعى الجمعية للوصول إلى تقديم خدمات ذات فعالية من خلال جودة الخدمة ورضى العملاء.
 - السعي لتنوع الموارد واستدامتها عن طريق التركيز على المشروعات ذات العائد وعقد الشراكات مع منظمات المجتمع، ودراسة جدوى المشروعات بدقة قبل إقرارها والصرف عليها.

وباستقراء نتائج الدراسة الميدانية يتضح أن هناك توافقاً إلى حد كبير بين مؤشرات الحوكمة المطبقة في الجمعيات الخيرية والمؤشرات الواجب توفيرها لتحقيق متطلبات الحوكمة، ويكمّن الاختلاف الجوهرى في نقطتين أساسيتين هما:

المشاركة؛ ونقصد بالمشاركة هنا المشاركة من جانبين:

الأول: مشاركة العاملين في صنع القرارات المؤسسية حيث إن مشاركتهم في صنع القرار يعتبر أفضل استثمار للعقل البشري العاملة بالجمعية، كما أن تلك المشاركة يجعلهم أكثر قابلية لتنفيذ القرارات والسعى في إنجاحها لأنها نابعة منهم، كما أن تلك المشاركة تتيح لهم الاطلاع على الكثير من المعلومات عن الجمعية ووضعها المالي والإداري، وهذا يمنحهم الثقة في مصداقية الجمعية وتقبل أي تغييرات قد تترتب على تلك القرارات.

والجانب الثاني هو المشاركة من قبل المستفيدين في التعبير عن احتياجاتهم حتى تبني البرامج على أساس سليم، والتعبير عن مدى رضاهم عن البرامج المقدمة حتى تتمكن الجمعية من التعديل وفقاً للتغذية العكسية، وينعكس ذلك على جودة الخدمات، وبالتالي كسب الجمعية لثقة المجتمع وانعكاس ذلك على استمرار الدعم المجتمعي لها.

المساءلة: المقصودة هنا واجب القادة سواء كانوا منتخبين أو معينين، نحو تقديم تقارير دورية عن نتائج أعمالهم، وتفسيرهم لقراراتهم، ومدى نجاحهم في تنفيذها، حتى يتم التأكد من أن عملهم يتفق مع أصول وقواعد العمل السليم ويتحقق عن هذه المساءلة تطبيق مفهوم المحاسبة، والذي يعني خصوص الذين يتولون المناصب للمساءلة القانونية والإدارية الأخلاقية إزاء قراراتهم وأعمالهم،



بحيث لا يوجد أحد خارج المساءلة، ولكي تتم المساءلة بشكل صحيح لا بد من توفر شروط تتمثل في:

- وجود وثائق منشورة وواضحة تتعلق برسالة وفلسفة عمل الجمعية، وأهدافها، وخططها وموازنتها وإيرادتها ونفقاتها لتكون تلك الوثائق مرجعية يتم من خلالها مسألة قيادات الجمعية والعاملين فيها وفقاً لمدى التزامهم بها.
- تدفق للمعلومات، فالمساءلة والمحاسبة تتم وفق البيانات المتوفرة، لذلك لا مجال للمساءلة بدون الشفافية، كما تكتمل وظيفة الشفافية عند ربطها بالمساءلة والمحاسبة.
- وجود هيكلة توفر فيها خاصية خضوع الجميع لمساءلة والمتابعة.
وقد يُعزى عدم توفر المساءلة في الواقع الفعلي للجمعيات لحاجتها إلى مستوى مرتفع من الشفافية وتتوفر قدر لا يستهان به من المعلومات المحدثة باستمرار، وتطوير لهيكلة الجمعية بحيث يتوزع نظامها الإداري وجود إدارة مخولة للقيام بتلك المهمة، فالحكومة تقاوم أشكال الفساد الإداري والمالي، والشفافية والإفصاح والمحاسبة تمكن المواطن من التأكد من أن الجمعية تترجم الموارد إلى برامج تحقق التنمية.



متطلبات تفعيل الحكومة في الجمعيات الأهلية

لتفعيل الحكومة بالجمعيات الخيرية لابد من توفر مجموعة من المتطلبات الإدارية والتنظيمية والمالية، ويمكن توضيحها في ضوء المتطلبات على النحو التالي:

أولاً: تحقيق المشاركة في اتخاذ القرارات:

- وجود مجلس إدارة منتخب يشكل لجاناً متنوعة ويشرف عليها.
- نشر الأهداف الخاصة بالجمعية للعاملين والمتطلعين بوضوح.
- توفر سياسات واضحة حول استخدام الموارد والإمكانيات.
- مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات بالجمعية.
- مشاركة المستفيدون في تصميم البرامج وتقييمها.
- تدفق المعلومات والبيانات للعاملين وإتاحة الفرصة للاطلاع عليها في الوقت المناسب.
- الاهتمام بالتجذيدية العكسية لتطوير الأداء في ضوئها.
- الإعلام عن التغيرات التي تحدث بالجمعية.

ثانياً: متطلبات القدرة على توفير موارد للجمعية

- تنوع مصادر الدخل والقدرة على استمراريتها.
- تفعيل الرقابة الداخلية على الموارد.
- توفر معلومات دقيقة عن الاحتياجات المادية .



- توفر أنظمة محاسبة دقيقة.
- دراسة جدوى المشروعات قبل إقرارها.
- التنسيق مع المنظمات الأخرى للاستفادة من الموارد.

ثالثاً: متطلبات الشفافية والمساءلة

- وجود نظم هيكلية تتضمن المساءلة.
- وجود تقارير منتظمة إدارية ومالية.
- توضيح لأسكال التواصل مع الموظفين.
- وجود مصادر إعلام دائمة.
- نشر ميزانية الجمعية.
- موقع إلكتروني محدث.
- التقويم المستمر للسياسات والخطط والبرامج.
- تحديث الأنظمة باستمرار.
- تفعيل الرقابة على الأداء.

رابعاً متطلبات تنمية الموارد البشرية

- اختيار أفضل العناصر البشرية وأن يكون التوظيف وفقاً للكفاءة.
- تحديد الاحتياجات التدريبية وتنفيذ البرامج التدريبية بصفة منتظمة .

- توزيع المهام والمسؤوليات على العاملين وإشراكهم في وضع خطط العمل ومتابعتهم.
- تحديد القرارات التي يشارك فيها المرؤوسون.
- وضع معايير واضحة ومعلنة لتقدير الأداء.
- تحسين البيئة الداخلية وتشجيع العمل الجماعي.
- تحديد الأدوار بوضوح ووضع برنامج للمكافآت والتقدير.
- تعزيز الاتصالات المفتوحة وتداول المعلومات.

الآليات المقترحة لتفعيل الحكومة في الجمعيات الخيرية :

المشاركة: تقادس ديموقراطية المجتمعات بمندى مشاركة المواطنين في اتخاذ قراراتها، وكذلك الحال في الجمعيات فلا يمكن وجود ديموقراطية حقيقية إلا بالمشاركة سواء من العاملين أو المستفيدين ؛ لذا لا بد من تهيئة الفرصة للمشاركة وفتح القنوات الالزمة لإنجاح هذه المشاركة والسماح بتدفق المعلومات الالزمة لتحقيقها، وأن يسعى الأخصائيون الاجتماعيون لاستشارة العاملين للمشاركة وتهيئة الفرصة لهم ليشاركون في صياغة الأهداف، وتطوير السياسات، وصناعة القرارات، وفتح قنوات للحوار مع المستفيدين ليعبروا عن احتياجاتهم ويشاركون في تقييم الخدمات.

آلية التشبيك: وذلك لضمان حصول الجمعية على الموارد الالزمة، كما تستخدم هذه الآلية لتبادل الخبرات والمعلومات، وخلق الفرص للشراكة والتضامن مع الجمعيات العاملة في نفس المجال، ومع المنظمات الأخرى بشكل عام للحصول على الدعم المجتمعي.

آلية التمكين: وذلك لاستثمار العنصر البشري عن طريق تدريب وتأهيل العاملين بالجمعية، ومنحهم الفرصة للعمل في بيئة جيدة، يكون فيها التوظيف حسب الكفاءة، بحيث تكون إجراءات التوظيف والتقييم واضحة ومعلنة بكل شفافية، كما يتم فيها وضع نظام للحوكمة مع وجود متابعة جيدة على الأداء ومحاسبة للعاملين وأن يخضع الجميع لتلك المسائلة بحيث يكون كل عضو مهما بلغت مرتبته مسؤولاً بشكل كامل عن أعماله.

آلية تقنية المعلومات: وذلك عن طريق إنشاء قواعد بيانات ومعلومات والتحول من الطرق التقليدية إلى التعاملات الإلكترونية، وتحديث موقع الجمعية الإلكتروني باستمرار وتهيئة التواصل بين المستفيدين والجمعية بشكل سلس.

التصويبات:

١. نشر ثقافة الحوكمة في المجتمع من خلال وسائل الإعلام والهيئات المتخصصة لتنمية الوعي ومحاربة الفساد.
٢. إنشاء وحدة في وزارة التنمية الاجتماعية تتولى إعداد برامج لترسيخ ثقافة الحوكمة وعقد دورات تدريبية للعاملين في المجال.
٣. تطوير القوانين والتشريعات المنظمة لعمل الجمعيات الخيرية لتسهيل عمليات المستجدات.
٤. تطوير كفاءة أعضاء مجلس الإدارة بالجمعيات وتقييم أدائهم بشكل دوري.
٥. عقد دورات تدريبية للقيادات الإدارية بالجمعيات لتشجيعهم للتوجه نحو تطبيق الحوكمة الإلكترونية.
٦. عقد شراكات بين الجمعيات الخيرية والأقسام المتخصصة في الجامعات بحيث يشارك المتخصصون بخبراتهم في مساعدة الجمعيات على تفعيل الحوكمة بالشكل السليم.
٧. أن تسعى الجمعيات إلى دراسة بيئتها الداخلية وتحديد نقاط الضعف والقوة لديها، للتنبؤ بالمخاطر والتهديدات التي قد تؤثر على أنشطتها المستقبلية.
٨. أن تركز الجمعيات الخيرية على التخطيط لبناء قدرات العاملين.
٩. نشر مفهوم الشفافية والنزاهة بين العاملين في الجمعية والتأكد على ممارسته ليكون نهجاً للعمل.



١٠. أن تسعى الجمعيات إلى اجتذاب عضويات جديدة باستمرار مع التركيز على قطاع الشباب المتمكن.
١١. الحرص على توظيف عناصر قادرة على استخدام التكنولوجيا بشكل يحقق متطلبات الحوكمة.
١٢. إتاحة قنوات للحوار مع الأعضاء ومع الفئات المستفيدة واستطلاع رأيهم في أنشطة الجمعية.
١٣. تفعيل آليات المشاركة الإلكترونية على موقع الجمعية لإتاحة الفرصة لأصحاب المصلحة لتقديم مشاركتهم وتقدير الخدمات.
١٤. إنشاء شبكات بين الجمعيات الأهلية وذلك كنوع من التضامن والتكافف للتأثير في السياسات العامة والحد من المعوقات التي تواجه الجمعيات، وضمان الحصول على الموارد.
١٥. نشر البيانات الخاصة بأنشطة الجمعية لإتاحة الفرصة للأعضاء لمتابعة ما يجري بالجمعية ومحاسبة الإدارة على النتائج.

المراجع العربية:

١. ابن منظور، محمد جمال الدين (١٩٨٨): «لسان العرب»، بيروت، دار صادر.
٢. البكري، شريف محمد أحمد (٢٠١٣م): «أثر حوكمة المعرفة علي زيادة فعالية الأداء التنظيمي»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، جامعة قناة السويس، مصر
٣. الخرافي، عبدالمحسن (٢٠١٧م): «القطاع الثالث ودوره في تحقيق التنمية المستدامة» مركز ابن خلدون للدراسات الاستراتيجية، <https://ikcss.com/index.php>
٤. الخريجي، صالح بن ناصر (٢٠١٧م): «فعالية المراجعة الداخلية في الجمعيات والمؤسسات الخيرية»، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ع ٥٧، ج ٧، ٣٣٧-٢٩٣.
٥. السبيسي، فارس بن علوش (٢٠١٠م): «دور الشفافية والمساءلة في الحد من الفساد الإداري في القطاعات الحكومية»، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
٦. السديري، فهدة بنت سلطان (٢٠١٨م): «دور إدارة المراجعة الداخلية في تفعيل حوكمة الشركات» مجلة الفكر المحاسبي، جامعة عين شمس، مج ٤، ع ١٢٠٦، ١٢٢٨.
٧. الطراونة، رشا نايل & العضايلة، محمد عمر (٢٠١٠م): «أثر تطبيق الشفافية على مستوى المساءلة الإدارية في الوزارات الأردنية» المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، مج ٦ ع ١



٨. العلاق، بشير (٢٠١٤م): «نظريات الاتصال مدخل متكامل» عمان، الأردن، مجموعة اليازوري للنشر
٩. الهواري، عادل رضوان (٢٠١٩م): «تنظيم المجتمع المعاصر بين التنظير والتطبيق» الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.
١٠. الكرييم، هناء فرح (٢٠١٩م): «الدور الرقابي للعناصر الداخلية لحكومة الشركات في تقويم الأداء المالي وتقليل مخاطر الاستثمار»، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، السودان
١١. أبو الفتوح، محمد الدمرداش (٢٠١٨م): «الجمعيات الأهلية ودورها في تعزيز التنمية المستدامة» مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مصر، ع ٦٠، ج ٢، ٣٥٠-٣٠٥
١٢. أنس، عبدالفتاح ماهر (٢٠١٥م): «العوامل المرتبطة بتطبيق معايير الحوكمة في المنظمات الحكومية والأهلية التنموية» رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان
١٣. بلعباس، عبدالرزاق (٢٠١٧م): «مفهوم القطاع الثالث والاشكالات المعرفية التي تعرّيه في ضوء التجربتين الأنجلو ساكسونية والأوروبية»، ورقة مقدمة لورشة عمل «اقتصاديات العمل الخيري»، معهد الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز، جده
١٤. بلفربوز، مصطفى (٢٠١٨م): «المؤسسات والتنمية في ظل المقاييس الدولية» مجلة الاستراتيجية والتنمية، جامعة عبدالحميد باديس، مستغانم، الجزائر، ع ١٦، ١٤٥-١٦٤
١٥. جرييو، صاره & بو فليح، نبيل (٢٠١٩م): «دور لجان التدقيق في دعم

- وتحسين حوكمة الشركات»، مجلة المنهل الاقتصادي، جامعة الشهيد
حمه لخضر بالوادي، الجزائر، مج ٢، ع ١١١-١٢٦
١٦. جمال الدين، مرفت (٢٠١٤م): «المحددات التنظيمية وتأثيرها على
ممارسة الحوكمة في منظمات المجتمع المدني»، رسالة دكتوراه غير
منشورة، جامعة حلوان، مصر
١٧. حبيب، جمال شحاته & حنا، مريم إبراهيم (٢٠١٦م): «نظريات ونماذج
التدخل المهني» الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
١٨. حجازي، هدى محمود حسن (٢٠١٧م): «رؤى مستقبلية لتطوير
آليات تنظيم المجتمع في ممارسة الحوكمة في الجمعيات الأهلية» شؤون
اجتماعية، الشارقة، ع ١٣٥، ١٤٣-١٨٥
١٩. ذكي، شادية ربيع (٢٠١٧م): «آليات الحوكمة كمدخل لتحقيق جمعيات
تنمية المجتمع المحلي لأهدافها» مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية
المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ع ٥٧، ٣، ج ٣٢٢-٢١٧
٢٠. زناقي، بشير & معاريف، محمد (٢٠١٩م): «مجلس الإدارة واسهاماته في
تعزيز حوكمة المؤسسات العائلية»، مجلة دفاتر اقتصادية، جامعة عاشر
زيان الجلفة، الجزائر، مج ١١، ع ٨٥-١٠٠
٢١. سفير محمد وآخرون (٢٠١٩م): «مبادئ حوكمة الشركات وأهميتها
في إدارة المخاطر ومواجهة الأزمات»، مجلة الحوكمة، المركز الجامعي،
أحمد زيانه غليران، معهد العلوم الاقتصادية، الجزائر، ع ١، ٣٧-١٧
٢٢. شبانة، السيد عوض أحمد (٢٠١٩م): «مدخل مقترن لتفعيل الحوكمة»،
مجلة الفكر المحاسبي، جامعة عين شمس، مج ٢٣، ع ١٧١-١٢٥



٢٣. عبدالحميد، خليل عبدالمقصود & صوفي، سمر سعيد (٢٠١٦م): «الجمعيات الخيرية كأحد مصادر رأس المال الاجتماعي للمجتمع» مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، مج ٩، ع ٤، ١٤٦٥-١٣٩٣
٢٤. عبد اللاوي، يحيى & ضيف الله، محمد الهادي (٢٠١٩م): «أهمية تكريم لجان المراجعة الداخلية ودورها في الحد من الفساد المالي والإداري» مجلة البشائر الاقتصادية، جامعة ظاهري محمد بشار، الجزائر، مج ٥، ع ٢، ١١٦٤-١١٨٠
٢٥. عبدالغفار، سلامة أحمد كمال (٢٠١٦م): «تفعيل الرقابة المالية في المنظمات غير الهدافة للربح من خلال تطبيق آليات الحوكمة» رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مصر
٢٦. عبد الرحمن، نجلاء إبراهيم يحيى (٢٠١٣م): «انعكاسات تطبيق آليات الحوكمة على الشركات المساهمة السعودية»، القاهرة، الفكر المحاسبي، مع ١٧، ع ١، ٢٣٠-٢٦٢
٢٧. عبدالعال، حماد طارق (٢٠٠٧م): «الحوكمة الشركات، شركات قطاع عام وخاصة ومصارف، المفاهيم - المبادئ - التجارب - المتطلبات»، الدار الجامعية، مصر
٢٨. عرفات، محمد عبدالواحد (٢٠١٣م): «الحوكمة الرشيدة كمؤشر لزيادة فاعلية المؤسسات الأهلية»، دراسة من منظور طريقة تنظيم المجتمع، المؤتمر العلمي ٢٦ للخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر
٢٩. غادر، محمد ياسين (٢٠١٢م): «محددات الحوكمة ومعاييرها»، المؤتمر العلمي الدولي، عولمة الدارة في عصر المعرفة، جامعة الجنان، لبنان

٣٠. غيث، عز الدين عبدالقادر (٢٠١٦م): «أثر استخدام منهجية المراجعة على أساس المخاطر على تفعيل آليات الحكومة»، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية التجارة، جامعة المنصورة
٣١. مجمع اللغة العربية (١٩٩٧م): «المعجم الوجيز»، جمهورية مصر العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم.
٣٢. مطير، سمير عبد الرزاق (٢٠١٣م): «واقع تطبيق معايير الحكم الرشيد وعلاقتها بالأداء الإداري في الوزارات الفلسطينية»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى، فلسطين
٣٣. معجم اللغة العربية (٢٠٠٤م): «المعجم الوسيط»، جمهورية مصر العربية، ط ٤، مكتبة الشروق الدولية
٣٤. مؤسسة الملك خالد الخيرية (٢٠١٨م): «آفاق القطاع غير الربحي» برنامج تصميم السياسات وكشف التأييد، السعودية، الرياض
٣٥. ناجي، أحمد عبد الفتاح (٢٠١٧م): «القوة والممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المنظمات» الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
٣٦. نجا، أمانى محمد إبراهيم (٢٠١٩م): «دراسة دور حوكمة الشركات في تحسين الأداء»، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، جامعة قناة السويس، مج ١٠، ع ٤٢٤-٤٢٥٣
٣٧. وزارة العمل والتنمية الاجتماعية (٢٠١٦م): «التقرير السنوي لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية» السعودية، ملحق بـ، ص ٩٨
٣٨. <https://mlsd.gov.sa/ar/reports>
٣٩. <https://makeen.mlsd.gov.sa>



المراجع الأجنبية

1. Bello, N:)2013(«The role of ICT in enhancing governance in local government administration», Chinchaga local government federal university of technology, Minna,.
2. Boateng, A., et, al: (2016), Measuring performance of non-profit organizations: evidence from large charities. Bus Ethics Eur Rev, 25: 59-74. doi:10.1111/beer.12108
3. Brown, L) : 2019)»Sustainability Strategies for Nonprofit Organizations During General Economic, Doctoral Dissertation ,Walden University
4. Couto, R: (2012) «Federal funding of non-profit organization: impacts oversight and good governance», PHD, University of Kent.
5. Cina, A,: (2017)»Does Charity Begin at Incorporation? A Comparative Analysis of the Statutory Mechanisms for Charitable Entity Creation Victoria University of Wellington Legal Research Paper. Available at SSRN: <https://ssrn.com/abstract=3414684> or <http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.3414684>
6. Dumont, G:)2013)» Non-profit virtual governance» An index and its application, non-profit and voluntary sector, Quarterly
7. Duo, S :(2011) «Civil Society organizations in post-war Liberia:



The role of education and training in strengthening organizational capacity» P.H.D, U.S.A, the Pennsylvania State University

8. Hyndman, N :(2017)» The charity sector— changing times, changing challenges, Public Money & Management, Volume 37, Issue 3, 10.1080/09540962.2017.1281608
9. Jackson, S: (2012) «Strength Voluntary organizations», p h d, Pennsylvania state university
10. Jessica, C: (2008) «Governance in Non-Democracies, The Role of civil society increasing pluralism and Accountability in Local Public Policy», Ph.D. Dissertation, United States, Colorado: University of Colorado at Boulder.
11. Jeffrey H& Suarez, D: (2013) «The flow of management practices: An analysis of NGO monitoring and evaluation dynamics», SAGE journal, Non-profit and voluntary sector quarterly
12. Kahn, R.: (2011). «Organizational Development ,Some Problems and Proposal» , Journal of .Public Administration Research and Theory , New York
13. Lai, A., et, al. :(2019). Accounting and governance in diverse settings – an introduction. Accounting History, 24(3), 325-337. <https://doi.org/10.1177/1032373219862669>
14. McDonnell, D., & Rutherford, A. C. (2018). The Determinants



- of Charity Misconduct. Nonprofit and Voluntary Sector Quarterly, 47(1), 107–125. <https://doi.org/10.1177/0899764017728367>
15. McKillop, D& Hyndman, N: (2018)» Public Services and Charities: Accounting, Accountability and Governance at a Time of Change» The British Accounting Review , Volume 50, Issue 2, P.143-148
16. Mohan, A& Aswathy, C: (2018) «Impact of Corporate Governance on Firm Performance: Empirical Evidence from India», International Journal of Research in Humanities, Arts and Literature ,Vol. 6, Issue 2, 209-218
https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3133491
17. Nava, M:(2012) «Examining nonprofit accountability through program evaluation, Ph.D., University of waterloo, Canada.
18. Nohammer, E: (2010). “Determinants of Employee Participation in Workplace Health Promotion”, International Journal of Workplace Health Management, Vol.3, No.2, Pp.97-110.
19. O'Connor, N: (2019) An exploratory study to understand the challenges encountered by Irish charities with implementing good governance standards. Masters thesis, Dublin, National College of Ireland.
20. Oxford English Dictionary of, Oxford, clarendon press,1993

21. Son, G: (2012)»Corporate Governance in Non -Governmental organization», P H D, Walden university, Minnesota.
22. Thomas, W: (2012)» Social work models and Governance in civil society», PhD, university of Minnesota
23. Webster's Dictionary (1997), of The English language (N.Y. Lexicon Publication, INC.
24. Yong, C: (2010) «transparency and social welfare organization», p h, d, university of central Florida
25. Zastrow, C: (2004) «Introduction to social work and social welfare», N.Y., Wadsworth publishing Co.

